الدكتور عبد الستار طاهر شريف

الجمعيات والمنظمات والاحزاب الكردية في نصف قرن ١٩٠٨ - ١٩٥٨

هەولێر کتێبخانەی گشتی

الدكتور عبد الستار طاهر شريف

1929

الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكردية

في نصف قرن

١٩٠٨-١٩٥٨

CHAIAK M
00 46 - 704 045 250

الطبعة الأولى - بغداد
١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م

نشر وتوزيع شركة المعرفة للنشر والتوزيع المحدودة ـ بغـداد
الهاتف / ٨٨٦٨٦٩٤
ص . ب / ٥٢٢٤

بغداد
حي السعدون ـ محلة
١٦/١٥/١٠١

المقدمـــة

يضم هذا الكتاب بين دفتيه الوثائق الحزبية والتأريخية للمسيرة الحزبية والسياسية للحركة التحررية للشعب الكوردي خلال نصف قرن من عمرهـا مع مواقف ووجهات نظر للعديد من المساهمين في هذه المسيرة • مع كشف دور الامبريالية العالمية وكل الاطراف المعادية للحركة التحرريـة للشـعب الكوردي ، وخاصة الحكومات الرجعية التركية والايرانية والعراقية في تلك المرحلـة •

لقد انفق الباحث مايزيد على عامين في تأليف هذا السفر في البحـث عن المصادر والوثائق ثم كتابته ،ولايخفى على القارىء مدى صعوبة الحصول على مثل هذه المصادر والوثائق •

لقد حاول الباحث جهد الامكان ان يطلع على اكبر عـدد من الوثائق التاريخية للمنظمات والجمعيات والاحزاب الكوردية ، ذلك ان هذه الوثائق الاولية لكل منظمة من هذه المنظمات غير قابلة للطعن في صحتها(*)• مع محاولة الباحث الجادة ان يكون ملتزما بمبدأ البحث العلمي والاكاديمي دون انحياز لهذا الطرف او ذاك ، ومع هذا فأن آراء الباحث وتحليلاته للمواقف الحزبية

---

* استخدم مصطلح (الحزب او الجمعية او المنظمة) ضمن الوثائق ، هـذه المصطلحات تعني الحزب واحيانا نرى المنظمة الواحدة مثل (هيوا) مثلا تسمى بـ (حزب هيوا) واحيانا (جمعية هيوا) وتارة اخرى (منظمـة هيوا) ، وهكذا بالنسبة لبقية المنظمات كما كتبنا كلمة (كورد) بالاملاء الكوردي وكذلك كلمة كوردستان . ـ المؤلف ـ .

والفردية ولمواقف الاطراف التي ذكرت في صفحات هذا التأريخ من خلال كتابة البحث يبدو واضحا ، فللقارىء ان يأخذ بها او لا يأخذ ، ذلك انه لكل انسان رأيه وموقفه ، وكما يقول الفيلسوف الفرنسي سارتر (انما الانسان الموقف) ومواقف الباحث وآراؤه نابعة من خلفيته القومية والحزبية والسياسية والعلمية .

وفي استخدام الباحث للمصادر آثر ان لايبتر او يجتزىء من المقتبس توخيا للدقة والموضوعية ولكي يتسنى للقارىء ان يطلع على مجمل المعنى ، نظرا لحساسية كتابة تاريخ الجمعيات والمنظمات والاحزاب الكوردية في هذه المرحلة التي يمر بها قطرنا العراقي العزيز . كان الباحث بين امرين ، اما ان يكتب تاريخا مبتورا ومشوها ، وهذا ما لا يستفيد منه احد ، بل لايسمن ولايغني من جوع ، او ان يكون امينا في كتابته متجاوزا هذه الحساسيات لاننا مطالبون اليوم اكثر من اي وقت مضى باعادة كتابة تأريخنا ، والباحث ادى بدوره هذا الواجب من زاوية صغيره ، بيد انها خطيرة وحساسة ، الا وهي زاوية اعادة كتابة تأريخ الجمعيات والمنظمات والاحزاب الكوردية ، هذا التأريخ الذي تعرض ومايزال يتعرض لاكبر عملية تشويهية وتحريفية ، سواء عن قصد او عن جهل من مؤلفين كورد كانوا ام أجانب . ومهما يكن فأن تشويه تأريخ اي شعب لايغير من واقع هذا الشعب شيئا ، وبالتالي لايخدم احدا ان لم يضر .

بدأ الباحث بكتابة هذا السفر ، وقد شجعته مقولة السيد الرئيس صدام حسين ـ حفظه الله ـ « بأن التأريخ هو النتيجة النهائية التي تقررها ارادة الامة ذاتها . وان كتابة التأريخ يجب ان تضع في الحساب مسألة مهمة وهي ان الحقائق المكتوبة ليست هي كل الحقائق النهائية ، حتى وان اتفق عليها جميع المؤرخين والمحللين لان في كل مرحلة من مراحل التأريخ ماهو

دفين لايقال لاعتبارات شتى ، وقد لايكون ذلك (الدفين) امرا ثانويا وانما قد يكون رئيسا ومن الامور الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المهمة(*) » .

فاذا كان للباحث الحق في ان يسمي مؤلفه سفرا كورديا ، فانه يقدم للمكتبة العربية هذا السفر الذي يقدمه للقراء وهو لايعدو ان يكون مدخلا متواضعا لتأريخ الجمعيات والمنظمات والاحزاب الكوردية ، نعم لايعدو سفرا متواضعا ذلك لان التأريخ المفصل المتعمق والطموح لهذه المنظمات لنصف قرن يتطلب كتابة مجلدات عديدة . ومع هذا فأنه اول كتاب حول المنظمات والجمعيات والاحزاب الكوردية يكتب بهذا التفصيل ـ حسب علم الباحث ـ وانه من جانب آخر اعادة لكتابة جزء من تاريخ الشعب الكوردي وحركته التحررية القومية والوطنية .

اختار الباحث هذا البحث الشائك والصعب بعد مرور ثمانين عاما على تأسيس اول منظمة كوردية (جمعية تعالي كوردستان) بعد ان سلك طريق كتابة تأريخ الاحزاب والمنظمات الكوردية منذ عام ١٩٧٧ حينما الف اول كتاب له (موجز تأريخ الحزب الثوري الكوردستاني(**)) وبعده كتاب **(تأريخ الحزب الثوري الكوردستاني) عام ١٩٧٨ . ولم ينبر احد** قبله لكتابة تاريخ الاحزاب الكوردية . وفي هذا المجال يرى الباحث نفسه اهلا لكتابة هذا البحث لمعايشته الحركة التحررية للشعب الكوردي منذ اكثر من ثلاثين عاما عضوا في الحزب الديمقراطي الكوردستاني منذ عام ١٩٥٨ .

---

* صدام حسين « حول كتابة التأريخ » دار الحرية للطباعة والنشر ـ بغداد ـ ١٩٧٨ ، ص١١ـ١٢ .

** عبدالستار طاهر شريف « موجز تأريخ الحزب الثوري الكوردستاني » مطبعة مصلحة نقل الركاب ـ بغداد ـ ١٩٧٧ .

تأتي ضرورة هذا الكتاب بسبب نشر وتأليف كتب عديدة عن هذه الاحزاب معظمها لا ترقى الى مستوى الدراسات الموضوعية بالاضافة الى كون العديد منها مشوهة لها .

يؤكد الباحث في بحثه على مسيرة الحركة الحزبية للشعب الكوردي لنصف قرن مع تشخيصه للصراع الداخلي لهذه الاحزاب والمنظمات والجمعيات والصراع فيما بينها ، محاولا ان يترك تحليل هذه الصراعات للقارىء بعد ان يطلع عليها ، بعد اغنائها من جانب الباحث وذلك من خلال مداخلاته وتحليلاته الشخصية لمعظم هذه الصراعات ، وبالاضافة الى هذه الصراعات الداخلية والخارجية ، فأن البحث يكشف بوضوح صراع الشعب الكوردي مع السلطات الجائرة والشوفينية بحقه منذ عام ١٩٠٨ وحتى عام ١٩٥٩ .

ان قضية كوردستان اكتسبت منذ انتهاء الحرب العالمية الاولى اهمية سياسية كبيرة نظرا لموقعها الجغرافي المهم لوقوعها بين تركيا وايران والعراق وقد تزايدت هذه الاهمية بصورة اكثر وضوحا بعد الحرب العالمية الثانية وتقسيم الحلفاء دول منطقة الشرق الاوسط بينهم كغنائم حرب ثمنا لانتصارهم على دول المحور .

شهد القرن العشرون تحولات اجتماعية كبيرة بعد الثورة الاشتراكية في روسيا وظهور حركات التحرر الوطني في بلدان العالم الثالث عبر صراع طويل بين القوى الاشتراكية وحركات التحرر الوطني والقومي في العالم الثالث من جهة والقوى الامبريالية العالمية والاستعمار بشكليه القديم والحديث والانظمة الرجعية المحلية من جهة ثانية . وقد تمكنت معظم شعوب العالم الثالث من تحقيق اهدافها والحصول على حرياتها واستقلالها الوطني وفي مقدمتها الشعب العربي في عموم الوطن العربي عبر مراحل متعددة مع

بقائه مجزءا ضمن دول وامارات عربية مستقلة عديدة دون ان يتمكن من توحيد وطنه العربي • وبقيت كوردستان من بين عدد قليل من شعوب المنطقة لم تتمكن من تحقيق حريتها •

لقد شخص الباحث جوانب عديدة من اسباب اخفاق الحركات التحررية للشعب الكوردي وعدم تحقيق اهدافها ، اذ لم تتمكن الفئات الاقطاعية والبورجوازية الكوردية من ايجاد حل معقول للقضية الكوردية ، ولم تتمكن من توضيح خصوصيات الثورة الكوردية واهدافها ومهماتها واستراتيجياتها وتكتيكاتها بصورة صحيحة وسليمة من خلال التفسير الصحيح لمميزات كوردستان التأريخية والاجتماعية وفهم الموقف العالمي والاقليمي للقضية الكوردية ، بالاضافة الى عجزها في تطوير التنظيم الحزبي والجماهيري والقيادي من خلال وضع برامج سياسية على المستويين الحزبي والجبهوي •

ان هذا الكتاب هو لبنة اخرى في صرح البناء الكوردي الشامخ ، يمكن ان يكون مدخلا للمناقشات والدراسات ، والخروج بالتالي بدراسات اشمل واوسع واكثر عمقا بعد ان تمكن الباحث من توثيق مجريات الاحداث • سواء في كتابه هذا ام في مؤلفه السابق الذي اشار اليه في هذه المقدمة •

حاول الباحث ان ينشر الوثائق المهمة ضمن ملاحق البحث او في متنه كما هي نصا لانها تصور وتجسد المرحلة التأريخية للمسيرة النضالية للشعب الكوردي فالعودة اليها بكل تفاصيلها تستعيد لنا روح تلك المرحلة بكل مافيها من قيم انسانية وقومية ونضالية ، ذلك لان الحاضر والمستقبل يتصلان اتصالا عضويا بالماضي ، وان ما نبنيه او نحاول ان نبنيه لايمكن بحال من الاحوال ان يكون منفصلا عن الماضي ، فتأريخنا ان لم يكن في ذاكرتنا الفردية فأنه بلاشك يعيش في عقلنا الجمعي ، فاذا اردنا ان نعيش حقا في الحاضر وتتطلع الى المستقبل فلابد ان نفهم ماضينا ونجلوه ونفهمه من جديد •

وفي الختام يقدم الباحث شكره للدكتور بدرخان عبدالله السندي والسيد شكر مصطفى ومحمد الملا عبدالكريم وعمران على ناصر لمراجعتهم مسودة البحث وتصحيحهم الاخطاء اللغوية . كما يشكر السيد عبداللطيف بندر اوغلو لترجمته الانظمة الداخلية للجمعيات الكوردية من اللغة التركية الى اللغة العربية . مع جزيل شكره لجميع الذين ساعدوه في انجاز هذا البحث سواء عن طريق تزويدهم له بالوثائق او الذين اغنوا البحث عن طريق المقابلة لتوضيح بعض المواقف الحزبية بحكم اسهامهم في المسيرة النضالية لمرحلة من مراحلها .

وثقة الباحث كبيرة بأن يحقق هذا الكتاب هدفه في ايصال جزء من القضية الكوردية الوطنية الى القارىء بصورة سليمة وتصحيح صورة الحركات الوطنية الكوردية التي شوهت على يد القوى المعادية للشعب الكوردي .

المؤلف

١٩٨٨/٣/٢١

الفصل الاول

الجمعيات والمنظمات والاحزاب في كوردستان تركيـا

الجمعيات والمنظمات والاحزاب في كوردستان تركيا

ان الاحزاب الكوردية(*) او الكوردستانية الحالية في كوردستان ليست الا نتاجا لعملية التوحيد والتفاعل السياسي لمنظمات وجمعيات واحزاب كوردية عبر التأريخ الكوردي الحديث . اذ تأسست جمعيات ومنظمات ونواد كوردية ثقافية واجتماعية سياسية في كوردستان منذ بداية القرن العشرين وبالتحديد منذ عام ١٩٠٨م . وقد سبق هذا التاريخ تأسيس جمعية اشترك فيها الكورد مع الاتراك بأسم (جمعية الاتحاد والترقي) حيث اجتمع في ٢١ مايس ١٨٨٩ طالب الباني يدعى « ابراهيم تيمو » كان يدرس في المدرسة الطبية العسكرية السلطانية مع بعض اصدقائه من الطلاب طارحا عليهم فكرة انشاء جمعية سرية تسعى الى عزل السلطان عبدالحميد ... وهكذا ... تشكلت من هؤلاء الطلاب اول نواة لجمعية الاتحاد والترقي ولكن تحت اسم (الترقي والاتحاد) .

كيف تشكلت هذه الجمعية ؟ ومن كان وراءها ؟

لم يعد من الصعب الاجابة عن هذين السؤالين ، فقد اصبح ثابتا الان ان الماسونية كانت الاصبع المحرك وراء الستار ، ويعترف بذلك الدكتور (ارنست ٥أ ـ رامزرو) في كتابه (تركيا الفتاة وثورة ١٩٠٨) اذ يقول :

---

* كتبنا كلمة (الكورد) بالاملاء الكوردي وكذلك (كوردستان) كأسمي علم، وحتى يتمكن القارىء العربي تلفظهما بصورة صحيحة .

(كان تنظيم الجمعية على طراز جمعية (الكاربوناري الايطالية) التي تشكلت في النصف الاول من القرن التاسع عشر ، ففي العطلة الصيفية للسنة السابقة لتشكيل الجمعية توقف « تيمو » في (برنديزي) وهو في طريقه الى بلاده البانيا ، وزار خلال اقامته في برنديزي ونابولي محفلا ماسونيا برفقة احد اصدقائه وتعلم شيئا كافيا عن دور الكاربوناري في التاريخ الايطالي ، وقد تأثر بتنظيماتها فيما بعد لما قرر ان ينشيء في تركيا جمعية سرية تشبهها) .

وقد اتبع مؤسسوا الاتحاد والترقي الطريقة الماسونية في عقد الاجتماعات واجراء مراسيم معينة عند قبول اي عضو جديد . (٢٧ : ص ٢٧٠) .

من المنتسبين الاوائل لهذه الجمعية ـ اي جمعية الاتحاد والترقي ـ اسحق سكوتي وشرف الدين مغمومي وعبدالله جودة ومحمد رشيد الشركسي واساف درويش وعلي رشدي هرسكلي ومحمد غيريد وحسن زاده علي وحكمة امين واسماعيل ابراهيم بابان زاده وكريم سيباطي وصبري مكلي وناظم سلانيكلي ونجيب دراغا وطلعت بك وشطين بك كقوصوالي ابراهيم وشفيق كرتلي وجودة عثمان .

بعد تأسيس جمعية الاتحاد والترقي ، بدأت جمعيات ومنظمات سياسية عديدة بالظهور ، وحول هذه الجمعيات الثقافية والسياسية في هذه الفترة تؤكد الباحثة (كريستين مور) قائلة :

ان مايميز هذه الفترة هو كثرة الجمعيات الثقافية والسياسية ، ولعل الملفت للنظر وجود منظمة للمفكرين والساسة الاتراك والكورد سوية كانت تسمى بـ (جمعية الاتحاد والتقدم) ، التي تطورت فيما بعد واصبحت تشكل حزبا سياسيا سنة ١٨٨٩م . وقد انعقد اول مؤتمر له سنة ١٩٠٢ في باريس

شارك في اعمال هذا المؤتمر اثنان من الزعماء الكورد وهما (عبدالرحمن بدرخان وحكمة بابان) .

وفي سنة ١٩٠٧ انعقد مؤتمر (تركيا الفتاة) والذي انعقد ايضا في باريس وقد نشطت الحركات الثقافية والسياسية الكوردية بالاشتراك مع بعض الحركات الاخرى غير الكوردية في بعض الاقطار العربية ... هذا وقد الغى السلطان عبدالحميد الثاني الدستور الليبرالي سنة ١٨٧٦ وحل البرلمان سنة ١٨٧٦ . (٤١ : ص٥٦ ــ ٥٧) .

وحول دور الكورد والحركات السياسية الكوردية تقول كريستين مـور :

اما دور الكورد في ثورة ١٩٠٨ فكانت عبارة عن اسهامات نشيطة نتيجة الوعود السخية التي قدمها العسكريون الاتراك بمساعدتهم في الحصول على استقلالهم او على الاقل ضمان عيشهم بحرية داخل اروقة الامبراطورية خلال هذه الفترةالزمنية كانت الحركاتالسياسيةوالثقافية تعمل ليلاونهارا... لذلك نرى المئات من الاحزاب والجمعيات والاتحادات ... وبعد ان اتفقت الدول الكبرى سنة ١٩٠٨ على ضرورة تقسيم الامبراطورية الى دويلات تتبع فرنسا وبريطانية ، وقد اعتبرت جمعية تركيا الفتاة هذه الخطوة الاوربية اهانة موجهة الى الشعب التركي وذلك جراء السياسة الفاشلة للسلطان عبدالحميد الثاني ، وقد وقع اجباره على التخلي عن العرش وتبديله بالسلطان محمد الخامس ١٩٠٩ ــ ١٩١٨ . وقد سمحت الحكومة العثمانية في ذلك الوقت للكورد بتكوين اول جمعية ذات طابع سياسي لهم وتدعى هيڤي (الامل) وقد بدأت باصدار نشرة اسبوعية سياسية جامعة بأسم رۆژي كورد اعتبارا من سنة ١٩١٣ .

وفي سنة ١٩١٣ استحوذ شباب تركيا من العسكريين على السلطة في البلاد بقيادة جمال باشا وانور باشا وطلعت باشا وغيرهم وقد قرر هؤلاء الاشتراك في الحرب العالمية الاولى الى جانب المانيا ، وقد كان ذلك بمقتضى اتفاق سري بين الدولتين يوم ٢ آب ١٩١٤ . (٤١ : ص٥٧ ــ ٥٨) .

وفي سنة ١٨٩٥م القي القبض على معظم رؤوس الاتحاديين في استانبول منهم اسحق سكوتي . وكريم سيباطي وعبدالله جودة وشرف الدين مغمومي والشيخ نائلي وعبدالقادر افندي واحمد بك (٢٧ : ٢٧٤) .

وقد اشترك في الجمعية بعد تأسيسها الشيخ عبدالقادر الشيخ عبدالله والذي اتهم هو الاخر فيما بعد عام ١٨٩٦م باشتراكه في المؤامرة ضد السلطان عبدالحميد ، كما اشترك عام ١٩٠٢م كل من عبدالرحمن بدرخان رئيس تحرير جريدة كوردستان وحكمة بابان في المؤتمر السنوي للجمعية في باريس . وكانا من كبار الشخصيات السياسية الكوردية في تلك المرحلة . وقد اشترك في هذا الحزب الكورد والاتراك حتى قيام (جمعية تركيا الفتاة) عام ١٩٠٨ .

لقد كان اسحق سكوتي وعبدالله جودة من بين المؤسسين لجمعية الاتحاد والترقي ، وقد احتل اسحق سكوتي موقعا مهما في التاريخ السياسي الكوردي وقد اثار هذا الى حد ما انتباه الاوساط الخارجية في ذلك الوقت . لقد كانت اوربا منهمكة في تحريك اتباع الدولة العثمانية من غير المسلمين ولم تنتبه الى دور اسحق سكوتي . وقد عين السلطان عبدالحميد اسحق سكوتي في سفارة روما وعبدالله جودة طبيبا في السفارة العثمانية في فينا . الا ان عبدالله جودة ترك فينا فيما بعد وذهب الى مصر حيث اصدر هناك مجلة (الاجتهاد) . (١٩ : ٢٧٩) .

وتمكنت جمعية الاتحاد والتقدم من التعاون مع الحركات القومية التركية الاخرى في ظل الدستور الليبرالي الذي وضع عام ١٨٧٦م .

وانضم الى الجمعية في الفترة (١٨٩٧ ـ ١٩٠٦) محمود باشا ومعه ابناه الاميران صباح الدين ولطف الله .

يبدو واضحا ان سياسة الضغط والارهاب التي كانت تمارسها الامبراطورية العثمانية ضد شعوبها وخاصة ضد الشعب الكوردي في كوردستان تركيا دفعت هذا الشعب الى التعاون والتكاتف مع بقية الشعوب العثمانية ضد حكم سلاطين آل عثمان ، وقد فكر المناضلون الكورد في تلك المرحلة في ايجاد افضل السبل للتخلص من ظلم وجور العثمانيين ، فكان تلاحمهم النضالي مع احرار الترك نتيجة حتمية لهذا التفكير . وحول تعرض الشعب الكوردي للاضطهاد تقول كريستين مور :

« في بداءة هذا القرن كانوا مقسمين الى عدة تقسيمات منذ معركة چالديران سنة ١٥١٤ حيث طالبوا في حينها الحرية ، فقد رفض الشاه الحاكم آنذاك في ايران وكذلك الباب العالي في تركيا مطاليبهم . وبعد الحرب العالمية الاولى وسقوط الامبراطورية العثمانية وتكون دول حديثة في منطقة الشرق الاوسط تشتت الشعب الكوردي » (٤١ : ص٢١) .

وقد دفع هذا الاتجاه بالمثقفين الكورد الى تأسيس جمعية الاتحاد والترقي مع المثقفين الترك ، فاسحق سكوتي من ديار بكر وعبدالله جودة كانا من بين المؤسسين لهذه الجمعية .

وحول نشاطات كل من اسحق سكوتي وعبدالله جودة يؤكد الدكتور كمال احمد مظهر :

زاول كلاهما نشاطا واسعا في بداءات تأسيس الجمعية ، وتفيا مع عدد من مؤسسيها واعضائها الاوائل . فقد ابعد اسحاق سكوتي الى (رودس) ولم تمر عليه فترة طويلة حتى تمكن من الهرب مع اخرين الى باريس . اما

عبدالله جودة فقد نفي الى طرابلس الغرب واستطاع ايضا ان يهرب الى تونس اولا ومن هناك التحق برفاقه في باريس .

عندما دبّ اليأس في نفوس العديد من قادة الاتحاديين الاوائل تراجعوا في العام ١٨٩٧ امام ضغوط السلطان عبدالحميد واغراءاته ووعوده ، الا ان اسحاق سكوتي وعبدالله جودة رفضا السير مع هؤلاء، وبعد ان غيرت جريدة (المشورة) لسان حال الجمعية سياستها تجاه السلطان بتأثير من المساومين معه ، قام هذان العضوان باصدار جريدة (عثمانلي) في جنيف . لكن عبد الحميد لم يتخل عن محاولاته للتأثير فيهما . فعرض عليهما بواسطة سفيره (منير بك) رغبته في الافراج عن السجناء السياسيين المحجوزين في طرابلس مقابل ايقاف (عثمانلي) وحسب مايذكر « رامزرو » فأن عبدالله جودة الذي كان يعرف الظروف الشاقة لهؤلاء السجناء في الصحراء ، وافق على الاقتراح.
(E.E. Ramsaur, op. city p. 53)

ثم حذا سكوتي حذوه ، وقد اوقفا اصدار الجريدة فعلا ، بعد ان تم الافراج عن السجناء ولكن هذه النقطة تحولت الى بداءة لمساومة « اكبر » فتم في العام ١٩٠٠ تعيين اسحق سكوتي طبيبا عسكريا في السفارة العثمانية بروما وعين عبدالله جودة في العام نفسه في منصب مشابه بفينا . ولكن اسحق سكوتي ظل على اتصال برفاقه وكان يكتب سرا الى جريدة « عثمانلي » التي اعاد (الامير صباح الدين) اصدارها في لندن ثم في فولكستون .

يقول رامزرو عن سكوتي وجودة « انهما كانا يفضلان » ان يعتبرا من الاتراك او عثمانيين على الاقل ، اكثر من اعتبارهما قوميين كرديين ولكن لدى تقييمنا لمثل E.E. Ramsaur, op . cit / p. 63
هذا القول يجب ان نأخذ بنظر الاعتبار ، اولا ، حقيقة ان « العثمانية » كانت تستند في البداية الى ركنين اساسيين هما (الاتحاد) و (المساواة) بين جميع

مواطني الامبراطورية دون تفريق ، وقد تحولت فيما بعد وبسرعة الى اتجاه شوفيني يستهدف تتريك الشعوب الاخرى ، ثم ان الهدف الاساسي الذي كان يجمع الوطنيين العثمانيين انذاك ، تركز حول قلب نظام عبدالحميد الاستبدادي واحياء دستور العام ١٨٧٦ . ولابأس ان نشير ايضا الى توفر معلومات موثوقة تبين بوضوح شعور اسحق سكوتي العميق نحو قضية شعبه، فقد كان على اتصال وثيق بالبدرخانيين الذين كانوا يقفون على رأس الحركة الكوردية سواء في الداخل او في الخارج ، بل انه كان صديقا لعبدالرحمن بدرخان صاحب جريدة « كوردستان » الذي نشر في العدد الثلاثين من جريدته رثاء حارا بعنوان (ضياع عظيم) بمناسبة وفاته في (سان ريمو) بايطاليا ، وقد اشاد فيه باخلاص « اسحاق سكوتي افندي الديار بكري » ووطنيته وشجاعته وثقافته ودافع عنه ضد التهم الموجهة اليه ، اذ ان عبدالرحمن بدرخان كان ، كما يبدو من مضمون الرثاء على علم باتصالات اسحق سكوتي السرية : (راجع « كردستان » العدد ـ ٣٠ ـ جنيف ، ٤ ذي الحجة ١٣١٩ ، ١٤ آذار / ١٩٠٢) . وحسبما يبدو ايضا ، كان سكوتي حلقة وصل بين جمعية (الاتحاد والترقي) والتنظيمات الكردية (٣ : ص١١٦ ـ ١١٧(*)) .

وقد كان شأن اسحق سكوتي شأن العديد من المناضلين الكورد الذين كانوا يرحبون بالامبراطورية العثمانية كسائر الشعوب الاسلامية المنضوية تحت لوائها ، اعتقادا منهم بانها لاتفرق بين القوميات والشعوب الاسلامية بمختلف قومياتها لانها دولة اسلامية ، وقد لعبت السلطنة العثمانية بهذه الورقة فترة طويلة لتدعيم نفوذها واحتلالها اوطان واراضي غيرها بأسم

---

* جريدة (كوردستان) العدد (٣٠) جنيف ٤ ذي الحجة ١٣١٩ هـ ، ١٤ اذار ١٩٠٢ م .

الخلافة الاسلامية الى ان تبين واضحا ان هذا الاحتلال لم يكن الا احتلالا عنصريا دام قرابة اربعة قرون ، وقد عانى الشعب الكوردي في الاضطهاد والتمزق وتعليق المشانق ما لم يعانيه شعب اخر ضمن هذه الامبراطورية ، وانتهت كوردستان بالتقسيم بين تركيا وايران عام ١٦٣٩ في اتفاقية ثنائية بينهما . وبعد احياء دستور عام ١٨٧٦ حاول الاكراد تنظيم انفسهم .

ونتيجة لفشل الحركات والثورات الكوردية وخاصة الثورة الوطنية الكوردية في شمزينان عام ١٨٨١م بقيادة الشيخ عبدالله النهري . الذي انتهت محاولاته لتحقيق اهداف ثورته في تشكيل دولة كوردية لاسباب عديدة من بين اهم هذه الاسباب الضغط البريطاني ـ الروسي والتعاون التركي الايراني المشترك ضد الحركة التحررية للشعب الكوردي لم يكن بامكان الثورة الكوردية تحقيق اهدافها في ظل تلك الظروف الصعبة وتكالب الدول العظمى كبريطانيا وروسيا عليها ، بالاضافة الى التعاون التركي ـ الايراني لتقسيم الغنائم بينهما في حالة فشل الثورة الكوردية .

بعد فشل الحركات الكوردية جميعا اتجه شباب الكورد ومثقفوه وامراؤه وملاكه وكل الوطنيين المخلصين الكورد الى العمل في الميدان السياسي ، وبهذا انتقلت الحركة التحررية الكوردية في كوردستان تركيا الى مرحلة جديدة ، بعد ان تأثرت بالحركات الوطنية للشعوب الارمنية والبلغارية والعربية والشعوب المضطهدة من الاستعمار العثماني .

وهكذا بدأت مرحلة ظهور الجمعيات والمنظمات الجماهيرية والصحافة الكوردية ، مرحلة انتشار الوعي السياسي والقومي ، مرحلة الاتصالات والتراسل بين الوطنيين الكورد بغية تنظيم صفوفهم ، ففي القاهرة اصدر المرحوم (مدحت بدرخان) جريدة (كوردستان) وقد صدر العدد الاول منها في ٢٢ نيسان ١٨٩٨ ، وقد ادت (كوردستان) دورها في ايقاظ الشعور

القومي وبلورته والدعوة للاتحاديين القادة والزعماء الكورد ورجال الدين .
(٣ : ص٩٠ ــ ٩١) .

وفيما يبدو ان التطورات التي شهدها عام ١٩٠٨ قد انعشت بشكل ملحوظ الفكرة القومية الكوردية في تركيا ، حيث انتهز الكورد في حينها فرصة الانفراج التي حدثت في الميادين السياسية عقب الانقلاب الدستوري الذي قامت به جمعية الاتحاد والترقي عام ١٩٠٨ (٨ : ص١٢٥) .

وقد تمخضت نضالات الشعب الكوردي هذه عن تأسيس اول جمعية سياسية كوردية في اسطنبول(*) عام ١٩٠٨م بأسم (جمعية التعالي والترقي الكوردية) . وبهذا يكون عام ١٩٠٨ بداءة لمرحلة جديدة في نضال الشعب الكوردي وحركته التحررية القومية . وتكون كوردستان قد انجبت وليدا جديدا علق عليه الشعب الكوردي آماله لنيل حقوقه القومية المشروعة اسوة ببقية الشعوب المناضلة من اجل الافلات من اضطهاد السلطنة العثمانية ونيل استقلالها الوطني والقومي .

جمعية تعالي كوردستان : ١٩٠٨

ولد في اسطنبول اول جمعية سياسية كوردية كبيرة ، فقد تأسست (كوردستان تعالي جمعيتي) جمعية تعالي كوردستان عام ١٩٠٨ ، على يد مجموعة من المناضلين الكورد ، منهم امين عالي بدرخان والفريق شريف باشا والشهيد عبدالقادر شمزين ــ الذي أعدمه الكماليون في ديار بكر ــ والداماد ذو الكفل باشا وغيرهم .

---

* ورد اسم اسطنبول بصيغ مختلفة : (اسطنبول ، قسطنطينية ، استانة ، استنبول) .

جاء ميلاد هذه الجمعية بسبب تعرض الشعب الكوردي للاضطهاد على يد (حزب الاتحاد والترقي(*)) ومن قبله على يد السلطنة العثمانية .

كان هدف الجمعية تطوير وتقدم كوردستان . وقد حدد النظام الداخلي للجمعية واجبات الهيئة الاستشارية في مادته الرابعة بتحقيق اهداف الجمعية لتطوير كوردستان ماديا ومعنويا ، والاهتمام بالتربية الاسلامية للقومية الكوردية من الجوانب الروحية والفكرية . اما الهيئة الادارية للجمعية فقد حددت بـ (٦ ــ ١٣) عضوا . وقد صدر النظام الداخلي للجمعية في عام ١٣٣٥هـ الموافق ١٩١٧م أي بعد تأسيسها مباشرة .

وحول اهداف جمعية تعالي كوردستان يؤكد عبدالعزيز ياملكي ، ان جمعية تعالي كوردستان لم تكن تتوخى اي هدف شخصي ، وقد ابلغت جميع رؤساء كوردستان أن اهدافها هي تحقيق اهداف الشعب الكوردي الاجتماعية والدينية والتأريخية للحيلولة دون ان تحتل كوردستان من قبل شعب اخر او دولة اخرى . (٣٦ : ص٥٥) .

من هذا يتضح بأن جمعية تعالي كوردستان كانت تناضل وتعمل من اجل تحرير كوردستان من الاحتلال العثماني وتشكيل دولة كوردية مستقلة . وكانت تتوقع الخير ومد يد العون من الانكليز في تلك المرحلة ، الا انه وبمرور الزمان ثبت بأن الانكليز لايساعدون الشعوب المغلوبة والضعفاء ، وانما يتخذون من تغليب القوي على الضعيف اسلوبا لتحقيق مصالحهم وهذا ماثبت في تعاملهم اليومي .

---

* ظهر عام ١٨٨٩ حزب سياسي باسم (جمعية الاتحاد والتقدم) اسس هذا الحزب في القسطنطينية من قبل اربعة اشخاص ، كان من بينهم شخصيتان كورديتان وهما : اسحق سكوتي وعبدالله جودة (٢٦:ص١٨).

لقد قاومت جمعية تعالي كوردستان ما كان ـ يجري خلف الكواليس من تحركات وتآمرات ومناورات ومكائد خادعة ضدها ، بيد انها لم تستطع الاستمرار والمحافظة على وجودها ، فانتهى امرها الى الانحلال والتلاشي ، وتحولت فيما بعد الى تشكيلة جديدة في صورة (جمعية هيڤي) .

اما ابرز مؤسسي جمعية تعالي كوردستان فقد كان المرحوم السيد عبدالقادر (شهيد الوطن) وامين عالي ومراد محمد علي وخليل رامي وكامران اولاد واحفاد بدرخان الكبير ، وفؤاد باشا وحكمة بابان وحسين وشكري وفؤاد محمود وعلي من البابانيين والسيد عبدالله ورمزي بك الخربوطي واكرم بك جميل باشا زاده ونجم الدين حسين وممدوح سليم وحسن حامد وفريد والدكتور شكري محمد وحسين عوني مبعوث خربوط سابقا ، ومحمد مبعوث ملاطية سابقا وامين زكي والميرلاي خليل بك الدرسيمي ومحمود نديم باشا والفريق مصطفى باشا السليماني والفريق حمدي باشا والقائمقام محمد امين زكي بك السليماني والشيخ علي الشيرولي والسيد شفيق افندي الخيزاني وغيرهم .

يتبين لنا من اسماء مؤسسي هذه الجمعية ـ وهم نخبة من خيرة المثقفين والسياسيين الكورد في تلك المرحلة ـ مدى اهتمام الشعب الكوردي في كوردستان تركيا بالنضال من اجل التحرر من نير الظلم والاضطهاد القومي الذي كان يتعرض له على يد السلطنة العثمانية ، اذ كان هناك في الساحة الكوردستانية حركة دؤوبة ومستمرة لاتعرف الكلل والملل ، فبعد تأسيس (جمعية تعالي كوردستان) تم تأسيس (جمعية التشكيلات الاجتماعية الكوردستانية) وقد اسسها الامير علي وجودت بدرخان(*) وكامران بدرخان وكمال فوزي واكرم جميل باشا شازاده والدكتور شكري محمد وممدوح سليم وغيرهم . وقد كان الامير امين علي بك بدرخان رئيسا للجمعية .

وفي الاستانة وفي الوقت نفسه تم تأسيس جمعية اخرى بأسم (حزب الامة الكوردية) .

وقد استمرت هذه الجمعيات في اعمالها ونشاطاتها في الاستانة الى حين دخول الجيوش الكمالية اليها . وكان لهذه الجمعيات مئآت من الفروع والشعب في انحاء كوردستان . وقد انحلت جميع هذه الجمعيات بتأسيس (جمعية خويبون) الكوردية الوطنية وانضم جميع اعضائها الى (خويبون) وهكذا اجتمعت القوى السياسية والثقافية الكوردية حول الجمعية الجديدة (١٥ : ص٥٢ ــ ٥٣) .

بانضمام هذه الجمعيات والنوادي الثقافية جميعا الى (خويبون) تكون الحركة الوطنية والقومية الكوردية قد دخلت مرحلة جديدة في اسلوب نضالها من اجل وحدة الشعب الكوردي ونيل حقوقه القومية المشروعة بما فيها حق تقرير مصيره في الاستقلال عن السلطنة العثمانية .

---

* جلادت امين عالي بدرخان ١٨٩٧ــ١٩٥١ . ولد جلادت امين عالي بدرخان في الاستانة يوم ٢٦ نيسان ١٨٩٧م . نال شهادة كلية الحقوق في الاستانة حكم بالاعدام اثناء حكم مصطفى كمال مع والده واخويه ثريا وكامران. فاضطروا الى الهرب ، فذهب جلادت مع كامران الى المانيا . حيث مكثا ثمان سنوات وواصلا دراستهما في الحقوق . عاد جلادت الى تركيا عام ١٩٢٥ للالتحاق بثورة الشيخ بيران . وانضم اليه اخواه ثريا وكامران وكانوا ينظمون الحركة الكوردية . وبعد اخفاق الحركة هربوا مرة اخرى ولجأ جلادت الى سوريا في ١٩٣٠/٨/٢٥ . فاقام فيها حتى وافاه الاجل في ١٩٥١/٧/١٥ . اصدر في سوريا مجلة (هاوار) ــ الصرخة ــ في ١٩٣٢/٥/١٥ وقبل (هاوار) اصدر مجلة (روناهي) ــ النور ــ له مؤلفات في اللغة الكوردية وقاموس كوردي وآخر كوردي ــ فرنسي . كان يتقن اللغات (الفارسية والتركية والعربية واليونانية والالمانية والفرنسية والروسية) علاوة على لغته الام . (١٦ : ص١٥٣ــ١٥٤) .

النظام الداخلي لجمعية تعالي كوردستان
كوردستانْ تعالي جمعيتي نظامنامة داخلي»*

المادة (١) : تتشكل الهيئة العمومية لجمعية تعالي كوردستان بموجب النظام الاساسي المادة (١٤) وثبت وظائف المحررين بموجب المادة (١٨)•

المادة (٢) : تتشكل الهيئة الاستشارية بموجب الفقرة الاخيرة من المادة السادسة من النظام الاساسي • وبانتخاب الهيئة العمومية من الذوات المعروفين • وكل من يقدم استقالته من الهيئة الادارية يحل محله عضو حائز على الشروط اللازمة ويعلن اسمه خلال شهر ويعرض على الهيئة العمومية للانتخاب •

المادة (٣) : ان الاشخاص الذين يكونون اعضاء في الهيئة الاستشارية يجب ان يكونوا من النبلاء الكورد ومقدرين ومعروفين ومفكرين واصحاب قلم او مشهورين بالعرفان والكمال •

المادة (٤) : ان وضيفة الهيئة الاستشارية تتلخص في المادة الاولى من النظام الاساسي وهي العمل من اجل النشاط الفعلي ومن اجل تقدم وتطور كوردستان من الناحية المادية والمعنوية والتأكيد على روحية وفكر التربية الاسلامية لدى القوم الكورد •

* النظام الداخلي مترجم من اللغة التركية ـ الصادر في استنبول ـ نجم استقبال مطبعه‌سى ١٣٣٥هـ : ملحق (١) نص النظام باللغة التركية .

وفي حالة عدم تمكن الهيئة الادارية من حل او تأجيل قضية ما الى اجتماع الهيئة العمومية ، يمكن عقد اجتماع يرأسه احد اعضائها المنتخب من بينهم للتدارس واتخاذ القرارات اللازمة بذلك . ويدقق الاعضاء المختصون من بين الهيئة الادارية تلك القرارات او يهمشونها حسب المواد وترسل الى الهيئة الادارية .

المادة (٥) : ان الهيئة الاستشارية في كل اجتماعاتها تنتخب من بينها رئيسا ونائبا للرئيس ومقررا لمناقشة المسائل . وتجتمع بشكل منتظم في كل شهر مرة واحدة في المركز العام . وكل من تغيب (٥) اجتماعات متتالية بلا عذر مشروع يعتبر مستقيلا . ينتخب بالاكثرية شخص اخر بدلا منه . ان عدد اعضاء الهيئة الاستشارية غير محدود وغير معين .

الهيئة الادارية

المادة (٦) : ان كيفية تشكيل الهيئة الادارية وعدد اعضائها مبين في المادة (٦ — ١٣) من النظام الاساسي . وتتخذ الهيئة الادارية المقررات اللازمة لتسهيل وتأمين وتنفيذ اهداف الجمعية وتنظيم اعمال الشعب اللازمة وعلاقاتها مع المركز العام ، كما انها تنتخب الهيئات الاخرى من ضمن الاعضاء وتحدد ايام المؤتمرات والاحتفالات .

المادة (٧) : ان الهيئة الادارية تقدم معاونة مادية مناسبة لكل الافراد الكورد الفقراء والمحتاجين من الذكور والاناث في كل نهاية شهر . كما انها تساعد المحتاجين ماديا بقرار منها .

المادة (٨) : في حالة عدم تطابق بعض المسائل مع النظام الاساسي للجمعية ، فأن الهيئة الادارية يمكن لها ان تتخذ القرارات حسب اجتهادها .

المادة (٩) : ان الهيئة الادارية تقوم بتنظيم وادارة مناقشاتها بموجب جدول الاعمال اليومي • وكل مادة لم تدخل ضمن الجدول قبل يوم يكلف بكتابة تقرير حولها •

المادة (١٠) : ان الرسائل التي تصل بأسم جمعية تعالي كوردستان يجب ان تفتح من قبل الرئيس او نائب الرئيس وبدون النظر الى اهمية هذه الرسائل يجب ان تثبت في جدول الاعمال وتبلغ الهيئة الادارية بذلك • ويمكن بقرار من الهيئة الادارية عرضها على الهيئة الاستشارية او الهيئة العمومية •

المادة (١١) : ان « الكاتب العمومي » ينتخب من قبل الهيئة الادارية ومن ضمن اعضائها •• وان وظيفته الاساسية تتلخص بضبط محاضر الجلسات وتنظيم المخابرات والقرارات وغيرها •

المادة (١٢) : ان الكاتب العمومي يقوم بالاعمال التالية ايضا :

١ ــ تنظيم هويات الاعضاء المؤسسين والعاملين •

٢ ــ تثبيت محل اقامتهم •

٣ ــ تثبيت تأريخ انتسابهم الى الجمعية •

٤ ــ تسجيل اشتراكاتهم الشهرية •

٥ ــ تسجيل مايكلفون به من مهام تخص الجمعية •

المادة (١٣) : يجب ان يوضع (الختم الرسمي) للجمعية بداخل علبة ولايمكن فتحها الا بحضور الرئيس او نائبه وبحضور الكاتب العمومي وأحد اعضاء الهيئة الادارية • وعند غياب اثنين من هؤلاء لايمكن فتح العلبة •• وان لم يحضر كل هؤلاء يمكن فتحها امام الهيئة الادارية •

المادة (١٤) : ان الهيئة الادارية مخولة بتفتيش اعمال المحاسب والكاتب وامين الصندوق وبقية الموظفين .. ان المحاسب وامين الصندوق ينظمان جدول الواردات والمصاريف الشهرية . وتقدم هذه الجداول الى مجلس الادارة لتصديقها بعد تدقيقها من قبل نائب الرئيس واثنين من الاعضاء وبحضور المحاسب وامين الصندوق وبعدها تعلق نسخة مصدقة منها في صالة الجمعية .

المادة (١٥) : تدعو الهيئة الادارية قبل شهر واحد من اختتام اعمالها الهيئة العامة الى الاجتماع .

المادة (١٦) : ان الهيئة الادارية تقدم تقريرا يتضمن الواردات والمصاريف خلال عام كامل مع سجلاتها الحسابية الى الهيئة العمومية .

المادة (١٧) : يجب ان يكون كل من احد نواب الرئيس والكاتب العمومي والمحاسب وامين الصندوق موظفين في الجمعية ويكون دوامهم يوميا حيث يستقبلون المراجعين ويقومون بادامة الاتصال مع الخارج

المادة (١٨) : ان موظف الادارة ، يعين من بين اعضاء الجمعية بصفة موظف ويكون من واجب هذا الموظف ، المحافظة على اثاث الجمعية وتسجيلها في سجل خاص وتشتية امور الجمعية وتسلم سندات الصرف وتوديعها الى المحاسبة وتعقيب المعاملات واستقبال المراجعين وتأمين المراسيم الاصولية في الايام الرسمية ويكون ملتزما بالتعليمات .

تشكيلات الشعب

المادة (١٩) : يجب تشكيل شعبة في كل ولاية وقضاء وفي مركز الناحية التي لها اهمية ويسكنها الكورد .

المادة (٢٠) : ان الشعبة (الفرع) يتكون من الاعضاء الموجودين فيه • ان زمان ومكان الاجتماع يعلن قبل اسبوع بواسطة الوسائل العلنية • ان السادة الذين يجتمعون في الوقت المحدد للاجتماع يعتبرون هيئة عمومية (عامة) •

المادة (٢١) : ان وظيفة فرع الهيئة العمومية هي تدقيق خلاصة الحسابات خلال عام واحد ومناقشة وتصديق ماكلفت من قبل الهيئة الادارية وتنتخب الهيئة الادارية الجديدة بموجب المادة (١٨) من النظام الاساسي •

المادة (٢٢) : ان الهيئة العامة تنتخب خلال اجتماعها رئيسا اول ورئيسا ثانيا وكاتبين • وتتخذ القرارات باكثرية ثلثي الاصوات • ويكون التصويت سريا •

المادة (٢٣) : ان كل شعبة تتشكل في المركز العام تكون لها هيئة استشارية • وان الاعضاء المنتخبين حسب الشروط المذكورة اعلاه يكلفون بالوظائف الواردة في المادة الثالثة من النظام الداخلي •

المادة (٢٤) : ان الهيئة الادارية للشعبة تتألف من الرئيس ونائب الرئيس والكاتب والمحاسب وامين الصندوق وموظفي الادارة مع ٣ـ٦ اعضاء اخرين • ولدى انتخاب هذه الهيئة تؤخذ المادة الثالثة من النظام الاساسي بنظر الاعتبار • وان وظائفهم مثبتة في المادة (٦ ـ ١٣) من النظام الاساسي •

المادة (٢٥) : ان لكل شعبة وظيفتين مختلفتين ، الاولى من الوظائف الاساسية وتتلخص بما يأتي :

تنظيم المؤتمرات والاماسي والقاء المواعظ في المراكز من اجل رفع المعنويات الروحية والمستوى العلمي والاخلاقي لدى الكورد

ونشر الرسائل الدينية والاجتماعية لتعميم المعرفة وحماية المحتاجين ومساعدتهم ماليا حسب الامكانات المادية للشعبة وتمتين العلاقة بين الكورد والاقوام والشعوب الاخرى والتعايش معها .

المادة (٢٦) : اما الوظائف العمومية والرسمية للشعب فهي تقديم تقرير مفصل كل شهر عن الوضع العام والمحلي وان يكون اتصال بين المركز والاعضاء لتنفيذ التعليمات المركزية .

المادة (٢٧) : تأخذ الشعب بنظر الاعتبار المواد الخاصة الواردة في النظام الاساسي عند قيامها بواجباتها وتتحرك بموجب التعليمات والتعميمات والبيانات والبرقيات الواردة من المركز .

المادة (٢٨) : تعلن الشعب عقب تشكيلها اسماء المؤسسين واعضاء الادارة للمركز العام.وترسل الشعب في نهاية كل اربعة اشهر نصف صافي الواردات الى المركز العام مرفقابتقرير يتضمن تفاصيل الواردات والنفقات وتحتفظ بالنصف الثاني من الايرادات لديها .

المؤتمر

المادة (٢٩) : في الخامس عشر من شهر ايار من كل عام ينعقد المؤتمر في المركز العمومي في الساعة المحددة . ويتألف من اعضاء الهيئة الادارية ومثلها من الهيئة العمومية والاعضاء الاستشاريين واثنين من كل شعبة من شعب الجمعية من الصحفيين المنتسبين اليها . ومن شروط عضو المؤتمر ان يكون العضو قد تجاوز الخامس والعشرين من العمر .

المادة (٣٠) : يعتبر المؤتمر قد تشكل بحضور الاعضاء والصحفيين الذين حضروا في (٥) ايار في المركز العمومي ويبدأ اجتماع المؤتمر .

المادة (٣١) ينتخب المؤتمر في اول اجتماعه رئيسا ونائبين للرئيس وكاتبين . ويبدأ المؤتمر بدراسة وتدقيق اجراءات الهيئة الادارية والقرارات المتخذة من قبل الهيئة العامة قبل عام . ويقرر الاساس القومي والاجتماعي للجمعية ، واذا اقتضى الامر فأنه يعدل البرنامج والنظام في الجمعية . ويمكن اتخاذ القرارات اللازمة حول أي عضو من اعضاء الجمعية استنادا الى اللوائح المرسلة من الشعب والفقرات المقرة من الهيئة العمومية .

مواد متفرقة

المادة (٣٢) : ان الجمعية تشكلت على اساس توحيد وترقية الشعب وعلى اساس الاهتمام بالعادات القومية والتربية الاسلامية والحضارية واحترام القومية بين الكورد وادامة الاتحاد والمودة ، ويلتزم كل عضو من اعضاء الجمعية بهذه المبادىء .

المادة (٣٣) : يشمل هذا النظام الداخلي القرارات المتخذة من الهيئة الادارية كافة اعتبارا من ٦ تشرين الثاني ١٣٣٣ وهو تاريخ تشكيل الجمعية .

المادة (٣٤) : ان الاختام المرسلة الى الشعب يكون لها دفتر خاص في المركز العام يكون خاضعا للتفتيش .

جمعية كوردستان (كوردستان جمعيتي)

تم تأسيس جمعية كوردستان في استنبول عام ١٣٣٤هـ . وكانت اهدافها سياسية واجتماعية واقتصادية ، لتحقيق الاماني القومية للشعب الكوردي . واكد النظام الداخلي للجمعية انها ـ اي الجمعية ـ لها الحق في فتح فروع لها عند الحاجة في سائر انحاء كوردستان ، ولها الحق في اصدار الصحف والمجلات وطبع ونشر الكتب وفتح مؤسسات خيرية واجتماعية .

وننقل نص النظام الداخلي للجمعية مترجما من اللغة التركية :

النظام الداخلي لجمعية كوردستان*

المادة (١) : تشكلت جمعية بأسم « جمعية كوردستان » وذلك من اجل تأمين وتسهيل وتطوير المنافع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتأريخية والعرقية للشعب الكوردي . مركزها في استنبول وفي حالة الضرورة يمكن فتح شعب في كوردستان والاماكن الاخرى ، تتعاون الجمعية مع جمعيات الاقوام الاخرى التي لها الهدف نفسه .

المادة (٢) : من اجل وصول الجمعية الى هدفها تنشر الرسائل والكتب والصحف اليومية والفصلية بمختلف اللغات ، كما تسعى الى تأسيس المكتبات والمدارس والمطابع وتقدم الدروس المسائية وتنظيم المؤتمرات وترسل الهيئات التوجيهية الى اماكن مناسبة وتؤسس مؤسسات خيرية واجتماعية .

المادة (٣) : كل كوردي حسن السلوك وكل شخص غير كوردي يؤمن بمبادىء الجمعية يمكن ان يكون عضوا فيها .

المادة (٤) : تصنف العضوية في الجمعية الى ثلاثة اقسام ، المؤسس والعامل والعضو العادي .

١ ـ كل من يدفع (٤) ليرات كحد ادنى عند انتسابه الى الجمعية ويدفع شهريا ليرة واحدة يعتبر من الاعضاء المؤسسين .

٢ ـ كل من يدفع ليرتين كحد ادنى عند انتسابه ويدفع (٥٠) قرشا شهريا يعتبر من الاعضاء العاملين .

---

* النظام الداخلي لـ (كردستان جمعيتي) جمعية كوردستان ١٣٣٤هـ . نص النظام الداخلي باللغة التركية . الملحق (٢) مطبعة نجم استقبال .

٣ ـ كل من يدفع عند انتسابه الى الجمعية كحد ادنى خمسة قروش ويدفع شهريا قرشين يعتبر من الاعضاء العاديين .

المادة (٥) : ان واردات الجمعية تتكون من بدلات الانتساب والاشتراكات الشهرية للاعضاء والتبرعات التي تسعى الجمعية للحصـــول عليهـا .

الهيئة الاداريـة

المادة (٦) : تشكل الهيئة الادارية من الرئيس والكاتب العمومي (السكرتير) وامين الصندوق اضافة الى سبعة اشخاص وبذا يكون عددهم عشرة .

يجب ان يكون الرئيس من الاعضاء المؤسسين والاخرون من الاعضاء المؤسسين العاملين والعاديين وينتخبون باغلبية التصويت وتكون مدتهم سنة واحدة . وفي نهاية كل عام يتم انتخاب هيئة ادارية جديدة عن طريق الهيئة العمومية . ويمكن ان تنتخب الهيئة السابقة ايضا . في حالة الضـرورة تنتخب الهيئة الادارية من بينها نائبا للرئيس .

وتشكل هيئة استشارية تشرف على اعمال الهيئة الاداريـة . ويكون انتخابها من قبل الهيئة العمومية على ان يكون اعضاؤها من الشيوخ والعلماء والشرفاء والامـراء .

المادة (٧) : عند ترك رئيس الهيئة الادارية وظيفته يعين بدلا عنه احد الاعضاء على ان يحوز ثقة الرئيس السابق .. يمكن تطبيق هذه القاعدة على الاعضاء ايضا . وعند تساوي الاصـوات يكون للرئيس صوتان .

المادة (٨) : يجب ان يقدم امين الصندوق كفالـة .

المادة (٩) : للهيئة الادارية خلال عملها لمدة عام واحد الحق في تمشـية كل امور الجمعية وتكون مسؤولة عن اتخاذ جميع الاجراءات .

المادة (١٠) : تجتمع الهيئة الادارية مرة واحدة في الاسبوع على الاقل .

المادة (١١) : تتخذ القرارات من قبل الهيئة الادارية باغلبية الاراء وان صوتا واحدا يضمن الاكثريـة .

المادة (١٢) ان جدول اعمال الاجتماع يهيأ من قبل الرئيس والكاتب العمومي قبل عقد الاجتماع ويبلغ الاعضاء بذلك وتثبت كل القـرارات في محضر الاجتماع ويوقع من قبل الهيئة في نهاية المحضر . وكل من يعترض على احد القرارات يثبت اعتراضه في المحضر ويوقع ، ان الهيئة الادارية التي تتكون من عشرة اشـخاص لايمكن ان تتخذ القرارات الا بحضور ستة من اعضائها .

المادة (١٣) : تدعو الهيئة الادارية في نهاية كل سنة الهيئة العمومية للاجتماع ، وتعلن عن موعد الاجتماع قبل فترة زمنية لاتقل عن خمسة عشر يومـا .

الهيئـة العموميـة

المادة (١٤) : ان الهيئة العمومية تتكون من كل صنف من اصناف الجمعية .

المادة (١٥) : تشكل الهيئة العمومية من عدد الاعضاء الذين يستجيبون لدعوة حضور الاجتماع في وقته المحدد ويمكن اتخاذ جميع القرارات .

المادة (١٦) : تجتمع الهيئة العمومية عادة في ٣١ آب من كل سنة ويمكن ان تعقد اجتماعا استثنائيا بقرار من الهيئة الادارية او بطلب من ثلثي اعضاء أي مركز من مراكز الشعب .

المادة (١٧) : بعد اكتمال النصاب لاجتماع الهيئة العمومية يدعو اكبر الاعضاء سنا الى انتخاب الرئيس والكاتب ، وان الرئيس المنتخب يعين سبعة اعضاء من الحاضرين لمساعدة اجراء انتخاب الهيئة الادارية .

المادة (١٨) : تصادق الهيئة العمومية (العامة) على نتيجة الحسابات والاجراءات المتخذة خلال عام واحد بعد مناقشتها وبعد ذلك يجري انتخاب الهيئة الادارية الجديدة بموجب المادة السادسة من النظام .

المادة (١٩) : تعلن نتيجة التصويت في نفس الاجتماع .

المؤتمر

المادة (٢٠) : يعقد المؤتمر في المركز العام مرة في كل عام ويصادق على الشؤون المالية ويدقق اعمال الجمعية . ويقوم بتدقيق وتعيين ميزانية جميع الشعب وعند الضرورة يعدل بعض المواد في نظام الجمعية . ان المواد التفصيلية حول الاجتماع والمناقشات مثبتة في النظام الداخلي ويجب انتخاب شخص واحد من كل شعبة من الشعب للحضور في المؤتمر .

الصندوق والواردات والمصاريف والامور الكتابية الاخرى

المادة (٢١) : يحتفظ بـ ٢٠٪ من مبالغ الانتساب والاشتراكات الشهرية للاعضاء في الصندوق والبقية منها تودع لدى المصرف .

المادة (٢٢) : يجب تسجيل الواردات والمصاريف العائدة للجمعية في السجل من قبل امين الصندوق وان رئيس الجمعية هو المسؤول عن التدقيق .

المادة (٢٣) : يجب اخذ الاشتراكات والواردات لقاء وصل قبض . ويجب ان يكون وصل القبض متسلسلا ومختوما بالختم الرسمي وبتوقيع الرئيس وامين الصندوق .

المادة (٢٤) : يجب ان يكون الصرف والتسلم بموجب اوراق رسمية ومتطابقا للقانون .

المادة (٢٥) : لايمكن تسلم اي مبلغ بدون وصل وكذلك لايمكن الصرف قبل وضع ورقة التسلم في الصندوق .

المادة (٢٦) : ان وضع المبالغ واخراجها من الصندوق يجب ان يكون بحضور الرئيس وامين الصندوق واحد اعضاء الهيئة الادارية . وان مفتاح الصندوق يبقى دائما لدى امين الصندوق وان الصندوق يختم من قبل الرئيس والاعضاء الموجودين .

المادة (٢٧) : يحق للرئيس او لوكيله (نائبه) توقيع المخابرات الرسمية للجمعية على ان تكون مختومة بختم الجمعية .

المادة (٢٨) : ان الكاتب (السكرتير) هو المسؤول عن الامور الكتابية وادارة المكتبة .

الانضباط

المادة (٢٩) : ان كل من يعمل ضد اهداف الجمعية يطرد من العضوية بقرار من الهيئة الادارية على ان لايرجع الى الجمعية ثانية .

المادة (٣٠) : كل من لايسدد اشتراكاته الشهرية لمدة ثلاثة اشهر أو لايقوم بتأدية الاعمال المناطة به من قبل الجمعية رغم الانذار الموجه له يعتبر مستقيلا من الجمعية .

المادة (٣١) : ان القمار والمشروبات الروحية ممنوع داخل ابنية الجمعية وكل من يخالف هذا القرار ينبه من قبل الادارة وعند عدم التزامه يطرد من الجمعية .

المادة (٣٢) : لايحق لاي عضو من اعضاء الجمعية الادعاء باموال الجمعية المنقولة وغير المنقولة .

المادة (٣٣) : يمكن النظر بحسابات الهيئة الادارية في أي وقت كان بطلب من ثلث اعضاء نفس الشعبة في الجمعية .

المادة (٣٤) : ان وضع الشعب يثبت بموجب النظام الداخلي للجمعية .

جمعية نشر المعارف الكوردية

تأسست عام ١٩٠٨م على انها جمعية ادبية تربوية ، وقامت بفتح مدرسة كوردية في (چەمبەرلیطاش) وكان السيد خليل خيالي مديرا لها لتعليم اولاد الجالية الكوردية باستنبول . غير ان استيلاء الاتحاديين على مقاليد الامور في السلطنة العثمانية وتأسيسهم ادارة ظالمة ودكتاتورية قاسية ، تحت ستار الدستور والديمقراطية افضى الى غلق جمعية نشر المعارف الكوردية ومدرستها في استنبول . (٢٢ : ص٥١ ــ ٥٢) .

وللاطلاع اكثر على اهداف الجمعية ومجالات نشاطاتها ننقل ادناه نص النظام الداخلي للجمعية مترجما من اللغة التركية :

النظام الداخلي لجمعية نشر المعارف الكوردية ١٣٣٤هـ *

المادة (١) : تشكلت الجمعية بهدف نشر ودراسة اللغة والتأريخ والجغرافية والجوانب الاجتماعية والاقتصادية للكورد . اسم هذه الجمعية (جمعية نشر المعارف والمطبوعات الكوردية) ، مركزها في استنبول .

المادة (٢) : من اجل تحقيق اهداف الجمعية ستشكل مؤسسات تتناسب مع تلك الغايات .

الادارة

المادة (٣) : يكون للجمعية رئيس فخري .

المادة (٤) : تشكل الجمعية هيئة ادارية تتألف من الرئيس والكاتب وامين الصندوق وعضوين اخرين . وان فترة استمرارهم في العمل

في الجمعية غير محدودة . وفي حالة استقالة احد اعضاء الهيئة الادارية ومن ضمنها الرئيس نفسه يحق للرئيس ترشيح ثلاثة اعضاء وتقديم اسمائهم الى الهيئة الادارية لانتخاب واحد منهم ، كما يحق له الاشتراك في الانتخاب .

المادة (٥) : تكون جميع المراسلات والمعاملات بصورة عامة مختومة بالختم الرسمي وبتوقيع رئيس الهيئة الادارية . ويحق للرئيس ان يعين واحدا من اعضاء الهيئة الادارية نائبا له اذا ما اقتضت الحاجة . ويكون رئيس الهيئة الادارية مديرا عاما لجميع المطبوعات والمؤسسات التابعة للجمعية .

الاعضاء

المادة (٦) : يحق لكل شخص بدون النظر الى جنسه ومذهبه ان يكون عضوا في الجمعية عدا من هو سيء السلوك . ان العضوية في الجمعية نوعان : اعضاء اصليون واعضاء فخريون .

آ ـ كل من يساهم ويساعد الجمعية من الناحية المادية يمكن ان يقبل عضوا فخريا فيها .

ب ـ كل من يقدم للجمعية اشتراكا شهريا لايقل عن عشرة قروش يعتبر عضوا اصيلا .

جـ ـ وعند الانتساب يستحصل منه عشرون قرشا .

الواردات

المادة (٧) : ان موارد الجمعية تأتي من بدلات الانتساب ومن الاعانات والتبرعات .

---

* نص النظام الداخلي لجمعية نشر المعارف الكوردية باللغة التركية ، استنبول ١٣٣٤هـ مطبعة نجم استقبال . الملحق (٣) .

المادة (٨) : يسلّم مقابل كل خدمة وصل متسلسلا حسب الارقام المثبتة خلال عام واحد .

المادة (٩) : يحتفظ بـ ٢٠٪ من النقود العائدة للجمعية في القاصة والباقي منها يودع في المصرف .

المادة (١٠) : ان ٣٠٪ من الوارد الصافي للجمعية يوزع على الهيئة الادارية بنسب متفاوتة حيث تكون للرئيس حصتان ولكل عضو حصة واحدة ولايدخل الى هذا الوارد التبرعات والاعانات وبدلات الانتساب .

المادة (١١) : كل من لايدفع اشتراكات ثلاثة اشهر يرقن قيده .

المادة (١٢) : كل عضو له المام بلغة اخرى يتوجب عليه القيام بترجمة كتاب واحد لايتجاوز مائة صفحة من الحجم المتوسط خلال عام واحد ، وان هذا الكتاب يتم اختياره من قبل الجمعية .

المادة (١٣) : يتوجب على كل عضو في الجمعية القيام بانجاز الاعمال المناطة به يوميا وبحدود لايتجاوز (٤) ساعات اسبوعيا .

المادة (١٤) : ينتخب عشرة اعضاء سنويا بالقرعة للقيام بتدقيق حسابات الجمعية . وان القرعة تتم بحضور الرئيس الفخري للجمعية .

المادة (١٥) : تتم تعديلات النظام الداخلي عند الحاجة باقتراح من الهيئة الادارية او احد اعضاء الجمعية من قبل هيئة تتشكل بموجب المادة الرابعة عشر من النظام .

جمعية هيڤي الكوردية : ١٣٢٨هـ ١٩١٠م

بعد غلق جمعية التعالي والترقي الكوردية وجمعية نشر المعارف الكوردية ، واستمرار جمعية تعالي كوردستان في نشاطها السري لتنظيم الشباب الكوردي ونشر الوعي الفكري والسياسي في صفوفهم . حاول

شباب الكورد سد الفراغ السياسي الذي سببته اجراءات غلق الجمعيتين ، فبعد عامين من غلقهما تمكنت الطلبة الكورد في مدرسة الزراعة بالاستانة من تأسيس جمعية (هيڤي) الكوردية وذلك في عام ١٩١٠ . وكان من ابرز مؤسسيها كل من : عمر بك جميل باشا وقدري آلجميل باشا من اعيان مدينة ديار بكر وفؤاد تموبك الوائلي وزكي بك واكرم بك جميل باشا وممدوح سليم . وقد كان يشجعهم ويوجههم خليل خيالي الموطكي بل كان مؤسسا لها .

لقد كانت جمعية (هيڤي) ثاني منظمة سياسية ظهرت للوجود ، وكانت اكثر الجمعيات الكوردية نشاطا في تلك المرحلة ـ مرحلة ما قبل الحرب العالمية الاولى ـ وقد تمكنت من فتح فروع لها في بعض المدن الاوربية . اما لسان حالها فكانت مجلة (روژي كورد) باللغتين الكوردية والتركية اي (يوم الكورد) ثم ابدل الاسم الى (هەتاڤي كورد) أي (شمس الكورد) ثم الى (ژين) اي (الحياة) .

ولقد صدر ثلاثة اعداد من (روژي كورد) العدد الاول في ١٤ رجب عام ١٣٣١هـ الموافق للعام ١٩١٣م . والعددان الثاني والثالث في ١٤ شعبان و١١ رمضان من نفس العام وكان صاحب امتيازها ومديرها المسؤول عبدالكريم افندي .

استمرت هذه الجمعية في ممارسة نشاطاتها الى حين دخول تركيا الحرب العالمية الاولى ، فعطلت اعمالها بسبب مشاركة جميع اعضائها في جبهات الحرب(*) . الا انها عادت مرة اخرى الى ممارسة نشاطاتها بعد الهدنة ، واستمرت في اعمالها الى عهد استرداد مصطفى كمال الاستانة ، حيث حاربها

---

* لقد خسر الشعب الكوردي في كوردستان تركيا جراء ارسال ابنائه قسرا الى الحرب اكثر من ثلاث مائة الف شباب ، كما يذكر العلامة امين زكي بك في كتابه (خلاصة تاريخ الكورد وكوردستان) . (١٧ : ص٢٥٩) .

مصطفى كمال عام ١٩١٤ مما اضعفها وقلل نشاطاتها ، الا انها استمرت في نشاطاتها في العراق وسوريا (٢٢ : ص٥٢) .

وحول انضمام الاعضاء الى (جمعية هيڤي) يقول Zinnar Silopi (*) لقد انضم كل من السيدين اكرم جميل باشا وممدوح سليم بك الى الجمعية منذ اليوم الاول لتأسيسها ، وقد كانا من المساهمين النشطين في اعمالها . وكان الطلبة الكورد يقبلون بحماس على الانتساب الى الجمعية وقد ارتفع عددهم بشكل ملحوظ في مدة قصيرة جدا ، وكان من بينهم :

الشهيد كمال فوزي واخوه ضياء وهبي ونجم‌الدين حسين الكركوكلي وعزيز بابان وشفيق ارواسي وحمزه المكسي وطيب علي الخربوطي وعبدالكريم من السليمانية وصالح ديار بكري ، وعبدالقادر ديار بكري وآصف بدرخان ومصطفى رشاد ديار بكري والدكتور مصطفى شوقي المهابادي ومحمد مهري السنوي والدكتور فؤاد الحكاري والشاعر عبدالرحيم‌رحمي الحكاري(**) . وتتيجة للوعي المتعاظم الذي اجتاح صفوف الشباب الكورد ، حاول

---

* زنار سلوبي . اسم مستعار لمؤلف كتاب Doza Kurdstan اي مشكلة كوردستان . وهو السيد (قدري جميل باشا) .

** عبدالرحيم رەحمي الحكاري . كان من بين طليعة الصحفيين الكورد ومن محرري جريدة (ژين) في استنبول وكان صديقا للشاعر المعروف (پيره ميرد) .

*** في مقابلة مع السيد شكور مصطفى حول ممدوح سليم بك ، يوم السبت الموافق ١٩٨٧/١٢/١٩ في المجمع العلمي العراقي ـ الهيئة الكوردية ـ ببغداد قال لي :

انه قابل السيد ممدوح سليم بك في مدينة دمشق عام ١٩٥٦ في مكتبته الشخصية في داره بدمشق آنذاك ، وكان للسيد ممدوح مكتبة كبيرة ، وكان يجيد اللغات (التركية والفرنسية والعربية بالاضافة الى لغته الكوردية) وقد زاره مع السيد عثمان صبري . اذ كان مستقرا آنذاك في دمشق ، بعد ان هاجر كوردستان تركيا هربا من ظلم وجور نظام مصطفى كمال .

المرحوم الشهيد طيب علي ان يفتح شعبة للجمعية في ارضروم حيث كان طالبا هناك . كما بدأ الطلبة الكورد في مناطق وولايات اخرى من كوردستان يتصلون بمركز الجمعية عن طريق المراسلات . اما مجلة (روژي كورد) — يوم الكورد — فقد كانت تصدر باللغتين الكوردية والتركية وكانت اسبوعية ، وقد اصدرها في البداية عبدالقادر سليماني عام ١٩١٣ . ومن ابرز محرريها البروفيسور بابان زادة وعبدالله جودة بك ، وممدوح سليم بك (***) الوائلي ، والشهيد يوسف ضياء بك البتليسي والشهيد كمال فوزي ومجموعة اخرى ، اما ابرز محرري القسم الكوردي فقد كانوا : نجم الدين حسين الكركوكلي وعبدالكريم السليماني وحمزه المكسي . (٣٥ ص٢٨ — ٣٤) .وفي الوقت نفسه — اي بعد الهدنة — تم تأسيس (جمعية الاستقلال الكوردي) .

جمعية الاستقلال الكوردي *

تأسست هذه الجمعية بعد الهدنة برئاسة السيد عبدالقادر الشمديناني البدرخاني في الاستانة ، وكان الزعماء والامراء الكورد اعضاء فيها . ومن ابرز مؤسسيها الامير احمد ثريا بدرخان ، وبسبب تعرض الشعب الكوردي للاضطهاد على يد السلطنة العثمانية في كوردستان تركيا ، اضطر مؤسسوها الى مزاولة نشاطهم السياسي العلني خارج كوردستان . ثم انشق البدرخانيون فأسسوا جمعية اخرى اسموها (جمعية التشكيلات الاجتماعية الكوردستانية) . (هي جمعية الرابطة الاجتماعية الكوردية) — (١١ : ص٣١٣) .

---

* جاء ذكر اسم الجمعية بأسم (النادي الكوردي) تارة وبأسم (حزب الاستقلال الكوردي) تارة اخرى واحيانا (الحزب الديمقراطي الكوردي) ضمن الوثائق البريطانية كما يشير اليها الدكتور احمد عثمان ابو بكر في بحثه (كوردستان في عهد السلام بعد الحرب العالمية الاولى) المنشور في مجلة الثقافة .

وحول هذا الانشقاق ذكرت الوثيقة البريطانية مايلي : كانت هنالك قائمة بكتلة البدرخانيين (المعارضة لكتلة السيد عبدالقادر) من اعضاء (الرابطة الاجتماعية الكوردية) وكالاتي :ـ

عبدالله جودة بيك	من خربوط ـ طبيب ومؤلف •
شكري بيك بابان	من السليمانية ـ رئيس تحرير صحيفة ترجمان •
شكري محمد بيك	من ديار بكر ـ طبيب •
جلادة بيك بدرخان	من ديار بكر ـ كاتب •
اكرم جميل بيك	من ديار بكر ـ حامل دبلوم المعهد العالي الملكي •
امين عالي بيك	من ديار بكر ـ المفتش العام العدلي السابق •
حسين حامي بيك	من اورفه ـ محامي •
ممدوح سليم	من وان ـ محرر صحيفة ژين •
نجم الدين حسين بيك	من كركوك ـ الاستاذ السابق للعلوم •

وكان المقر المؤقت للجمعية في مكتب الصحيفة (ژين) شارع ابو السعود • طريق الباب العالي(*) (ص١٠٥ ـ ١٠٦) •

كانت لجمعية الاستقلال الكوردي نشاطات واسهامات واسعة وخاصة في المجال الدولي فقد قدمت مذكرة بتوقيع احمد ثريا بدرخان من القاهرة في

وقت مبكر بعد الحرب العالمية الاولى • وترفق هذه المذكرة مع الوثيقة البريطانية المرقمة (٦٠٨) و (٩٥) و (٤٣٤) من (السيرويكت) القاهرة في ١٦ كانون الاول ١٩١٨ • والمذكرة وزعت على ممثليات الدول الاجنبية هناك ، تشرح اوجه المسألة الكوردية وتحتج على المطامح الاجنبية وتقسيم البلدان الكوردية • (ص٥٨) المصدر السابق •

من هذه المذكرات وبرقيات المندوبين الساميين البريطانيين في استانبول ووثائق مؤتمر السلام في باريس يظهر بوضوح اهتمام جمعية الاستقلال الكوردي وزعماء الكورد بايصال صوت الشعب الكوردي الى المحافل الدولية ومايعانيه من ظلم واستعباد على يد السلطنة العثمانية ، وقد تطرق باسهاب الى هذه النشاطات وفي فترة مابعد الحرب العالمية الاولى ، الدكتور احمد عثمان ابوبكر ، في بحثه (كوردستان في عهد السلام) المنشور في اعداد مجلة الثقافة الصادرة ببغداد ابتداءا من العدد (٨) والاعداد للسنوات ١٩٧٩ ــ ١٩٨٨ •

يمكن للقارىء ان يرجع الى هذه المقالات اذا اراد الاطلاع على تفاصيل هذه النشاطات •

وحول نشاطات جمعية الاستقلال الكوردي والتي وردت اسمها بأسم (النادي الكوردي) في برقية الادميرال (السيرج • دي • روبيك) القسطنطينية الى (ايرل كيرزن) المرقمة ٣٠٤ (٤٨ /١١/ ٢٤٣١) في ١٩٢٠/٣/٢٩ مستعجل •

اشارة الى برقيتكم المرقمة ٢٥٤ •

ان النادي الكوردي هنا يضم عناصر اخرى قد يزداد اهميتهم بازدياد تطور المسألة الكوردية نحو التحقق • ان اراء الممثلين الذين يختارهم النادي الكوردي قد تكون مفيدة بعض الفائدة وان افضل طريقة لدعوتهم هو تقديم

الدعوة شفاها ، بمعنى انه طالما ان شريف باشا لم يعد يمثل مواطنيه تمثيلا كافيا فأن حكومة صاحب الجلالة تكون مستعدة للاستماع الى الاراء التي تعبر مباشرة من القادة الموجودين هنا اذا ارادوا ان يرسلوا عددا معينا . ثلاثة افراد مثلا ، من ذوي الرأي منهم . انني افترض انكم ستتسقون مع الفرنسيين والا سوف تنشأ مخاطر الاحتكاك الذي نرغب في تجنبه الان اكثر من اي وقت اخر ، واذا ظهرت كوردستان المستقلة فالفضل سيعود فيه لبريطانيا العظمى على كل حال . (ص٦٨) المصدر السابق . العدد ٩ ــ ١٩٧٩ .

كما قدمت جمعية الاستقلال الكوردي مذكرة الى دول الحلفاء في اذار ١٩٢٠ ، تطالب فيها بكيان كوردي متحرر عن الدولة العثمانية ، يتضمن مناطق كوردية في ايران ايضا . وقد وردت هذه المذكرة ضمن الوثيقة البريطانية المرقمة ٣٧١ ، ٥٠٦٨ ، ٢١٢٧ . (ص٩٦) المصدر السابق . العدد ــ ٢ ــ السنة ١٩٨٣ .

وحول نشاطات الجمعية ورئيسها السيد عبدالقادر افندي واسهاماتها في مؤتمر السلام بباريس تؤكد الوثيقة البريطانية المرقمة ٦٠٨ ، ٩٥ ، ١٩٨٢٩ في تشرين الاول ١٩١٩ والتي تتضمن نسخا من رسالة بتاريخ ١٩١٩/١٠/٢٢ من شريف باشا برفقة رسالتين من السيد عبدالقادر افندي رئيس اللجنة المركزية للجمعية الكوردية لتقديمها الى المجلس الاعلى لمؤتمر السلام في باريس برفض تقسيم كوردستان الى قطاعين ويلتمس فيهما مساندة دول الحلفاء لمنع الحكومة العثمانية من اضطهاد الشعب الكوردي .

وفي هذه الفترة بالذات ، أي في بداية عام ١٩٢٠ ، كانت بريطانيا مهتمة بالقضية الكوردية ، خاصة وان رئيس الوزراء البريطاني (لويد جورج)

صرح في مجلس العموم البريطاني معلنا حق الشعب الكوردي في التحـرر والانعتاق ، وعلى اثر هذا التصريح أبرق الساسـة الكورد قادة المنظمـات والجمعيات الكوردية برقية تأييد لتصريحات رئيس الوزراء البريطاني وادناه نص البرقيـة :ـ

الى البرلمان البريطاني

من القسطنطينية في ٢٦ مارت ١٩٢٠ ، الى فخامة لويد جورج رئيس الوزراء ـ لنـدن .

نحن الموقعين ادناه الممثلين للمنظمات السياسية الكوردية نعبر نيابة عن الكورد عن المشاعر القلبية بالامتنان بمناسبة اصدار تصريحكم للمرة الاولى في ٢٥ شباط تعلنون فيه تحرر وانعتاق الشعب الكوردي ، ونؤكد لفخامتكم اننا نستحق ثقة دول الحلفاء ونلتمس مساعدة الحكومة البريطانية للكـورد لتطوير بلادنـا .

امـين عالي ـ نائب رئيس الرابطة الكوردية المركزية .
ممدوح سليم ـ السكرتير العام للحزب الديمقراطي الكوردي .
صبـري ـ رئيس المنظمة الطلابية (هيڤي) الكورديـة .
كمال فوزي ـ بأسم الصحافة الكوردية (ص٦١ ـ ٦٢(*)) .

وبعد معاهدة (مودرس) ظهرت عدة تنظيمات كوردية ، نذكر منها على سبيل المثال (تحرير كوردستان) والتي اسسها سـيد عبدالله ابن الشـيخ عبدالقادر .

---

* د.احمد عثمان ابو بكر ـ « كوردستان في عهد السلام » مجلة الثقافة ـ العدد ـ ٢ ـ ١٩٨٧ .
للمزيد من المعلومات اقرا : د.احمد عثمان ابو بكر ـ كوردستان في وثائق لجنة كنغ ـ كراين ـ مجلة شمس كوردستان ـ العدد ٧ آذار ١٩٧٢ ـ بغداد .

لقد تعرضت جمعية الاستقلال الكوردي الى مضايقات من جانب السلطنة العثمانية اذ يذكر (الميجر نوئيل في برقيته ١٤٣٠ في ١٠ تموز ١٩١٩):

ان النادي الكوردي في ديار بكر قد اغلق بأمر من الحكومة في استانبول وان بعض الذين رحبوا بنوئيل من الكورد في سياحته الى هناك تعرضوا للمضايقة لهذا السبب وكذلك بسبب الحركة الوطنية الكوردية وارسال هؤلاء الكورد عريضة الى مؤتمر السلام ، وهذه النشاطات صارت معروفة لدى الحكومة التركية .

ويذهب الى القول ايضا .. ان المهم هو ضمان حدود آمنة ومقبولة لمسيو بوتاميا ، ولكن هذا الامر متوافق ومترافق مع مسألة الاستقلال الكوردي والحكم الذاتي (الاوتونومي(*)) (ص٣٩) المصدر السابق العدد ٤ ، ٥ لسنة ١٩٨٢ .

وحول مطالبة جمعية الاستقلال الكوردي بالتحرر من السلطنة العثمانية وتأسيس دولة كوردية مستقلة ، فقد اكدت وثائق لجنة (كيغ ـ كراين) تحت عنوان (بعض المندوبين من الالوية الشرقية) جاء في الوثيقة :

من بين اخر الذين ظهروا امامنا كانوا ممثلي الحزب الديمقراطي الكوردي الذين دعوا الى تأسيس حكومة كوردية في تلك المناطق التي يشكل فيها الكورد الاكثرية العظمى من السكان .. فقد طالب ممثلو الكورد هؤلاء بولايات خربوط وديار بكر ووان وبدليس وبايزيد . ومن جهة اخرى فأن الكورد رغبوا في الحكم الذاتي (الاتونومي) تحت الانتداب البريطاني كجزء من العراق .. كانت كوردستان وطنهم الخاص بهم . وكانوا على استعداد للاعتراف بارمينيا خارج نطاق منطقتهم(**) .

---

* المصدر نفسه العدد ١ السنة ١٩٨٠ . مقتبس من الوثيقة البريطانية :

جمعية التعالي لنساء الكورد

كما وتم تأسيس (جمعية التعالي لنساء الكورد) عام ١٩١٩ في استانبول وكان من اهدافها تطوير المرأة الكوردية وتأمين حياتها الاجتماعية ، ولتقديم الدعم والعون للاطفال اليتامى والنساء الارامل الكورد بسبب تعرضهم للتهجير والتقتيل • وننقل نص النظام للجمعية •

من جهة اخرى دعت الحكومة التركية وفدا من الوجهاء الكورد لشرح نشاطات الحزب الكوردي ــ جمعية الاستقلال الكوردي ــ برئاسة الشيخ سيد عبدالقادر افندي والمؤلف من مولان زادة رفعت بيك الصحفي والسيد امين عالي بيك البدرخاني وامين بيك وهو وجيه كوردي • حضر هؤلاء الى الباب العالي وقد استقبلهم عوني باشا وزير البحرية واحمد عابوق باشا وزير الحربية السابق وشيخ الاسلام السابق ابراهيم حيدر افندي ••

كانت الحكومة ترغب في ان تستطلع رأي وتفكير هؤلاء عن تلك السلطة او التخويل اللذين يستند عليهما الحزب الكوردي في قيام قادته بالتفاوض مع البريطانيين في استانبول عن المسائل المتعلقة بكوردستان • وقد اشار (الوزراء) هؤلاء الى ان الباب العالي العثماني في موقف يسمح له بمنح حكم ذاتي او (اتونومي) واسع للكورد •

(النظام الداخلي لجمعية التعالي لنساء الكورد)*
١٩١٩

المادة (١) : تم تأسيس جمعية بأسم جمعية التعالي لنساء الكورد ومركزها في استنبول .

المادة (٢) : هدف الجمعيـــة :ـ

تطوير وتنشئة نساء الكورد بالعقلية الحديثة وتأمين الاصلاحات الاجتماعية الاساسية في حياة العائلة وايجاد او تأمين العمـــل للايتام والارامل الكورد الذين تضرروا نتيجة التهجير والتقتيل ومساعدتهم ماديا وتخليصهم من البؤس .

المادة (٣) : من ضمن اهداف الجمعية نشر الصـحف والمجـلات والكتب والرسائل وتأسيس دور المطالعة والمكتبات وعقد مؤتمـرات والقاء الدروس .

المادة (٤) : بموجب المادة الثالثة فأن الجمعية تسعى ايضـا الى الاسـتفادة القصوى من كل عمل يخص النسـاء الكورد من اجـل تطوير قابلياتهن القوميـة .

المادة (٥) : ان بدلات الانتساب والتبرعات المتنوعة من الاعضـاء تؤمـن الفعاليات المنتظمة للجمعية وتتطابق مع اهدافها .

---

* النظام الداخلي لجمعية التعالي لنساء الكورد ، ١٩١٩ ، باللغة التركية ، مطبعة (قادينلار دنياسى) في طريق (ديوان يولو) ـ ملحق (٤) .

شـروط الانتســـاب

المادة (٦) : يحق لكل كوردية ومحبة للكورد بدون النظر الى الجنس والمذهب ان تكون عضوا في الجمعية على ان لا تكون سيئة لسلوك .

المادة (٧) : ان كل اخت ترغب في الدخول الى الجمعية عليها ان تدفع مبلغا لايقل عن (٢٠) قرشا او ان تدفع مبلغا مناسبا لامكاناتها المادية والاجتماعية .

المادة (٨) : كل من تصبح عضوة في الجمعية عليها ان تدفع شهريا مبلغا لايقل عن (٥) قروش .

المادة (٩) : تصنف العضوية في الجمعية الى قسمين ، الاعضـاء المؤسسـين والاعضاء العاديين .

المادة (١٠) : والمادة (١١) (عدلتا في نهاية النظام) .

الهيئة الاستشـــارية والادارة

المادة (١٢) : ان الاعضاء المؤسسين ينتخبون من بينهم بعض الاخوات للهيئة الاستشارية .

المادة (١٣) : لايحق للهيئة الاستشارية القيام بادارة الجمعية، لكنها تتمكن من ان تراقب وضع الجمعية العام وتقديم الارشادات والنصائح للهيئة الادارية ودعوة الهيئة العامـة للاجتمـاع .

المادة (١٤) : ان الاخوات اللواتي لهن مواقع في الهيئة الاستشارية يقدمـن مساعدات عديدة للجمعيـة .

المادة (١٥) : ان الهيئة الادارية تتكون من الرئيسة ونائبتين للرئيسة وسـتة اعضاء بارزات مع كاتبة (سكرتيرة) وامينة الصندوق والمحاسبة

المادة (١٦) : تنتخب الهيئة الادارية من قبل العضوات المؤسسات بانتخاب سري • وفي نهاية كل عام تنتخب الهيئة من جديد • يمكن ان تنتخب الهيئة الادارية بعد تسجيل (٢٠) عضوة مؤسسة •

المادة (١٧) : في حالة ترك احدى العضوات الهيئة الادارية تنتخب الهيئة من جديد •ويحق للمؤسسات انتخاب الهيئة •

المادة (١٨) : كل عضوة لاتحضر في اجتماعات الهيئة الادارية وبدون عذر ثلاث مرات ومن ضمنهن الرئيسة ، تعتبر مستقيلة •

المادة (١٩) : عند تساوي الاصوات يكون للرئيسة صوتان •

المادة (٢٠) : ان اعمال المحاسبة تراقب دائما من قبل الهيئة الادارية وتكون المحاسبة مسؤولة امام الهيئة الادارية والاستشارية والهيئة العمومية •

المادة (٢١) : ان الهيئة الادارية تسير كل امور وواجبات الجمعية خلال عام واحد بموجب النظام الداخلي ، وتعتبر مسؤولة خلال هذه المدة عن جميع الاعمال والاجراءات •

المادة (٢٢) : تجتمع الهيئة الادارية مرة واحدة في الاسبوع على الاقل •

المادة (٢٣) : تتخذ القرارات من قبل الهيئة الادارية باغلبية الاصوات •

المادة (٢٤) : ان جدول اعمال الاجتماع يهيأ من قبل الرئيسة والكاتبة (السكرتيرة) قبل عقد الاجتماع وتبلغ الهيئة بذلك وتثبت كل القرارات في محضر الاجتماع ويوقع في نهاية المحضر • وكل اخت تعترض على المواد المقررة عليها ان تثبت اعتراضها بشكل واضح وتوقع في المحضر •

المادة (٢٥) : لايمكن اتخاذ القرارات ان لم يكن هناك نصف عضوات الهيئة الادارية اضافة الى عضوة اخرى •

المادة (٢٦) : تدعو الهيئة الادارية في نهاية كل عام ، الهيئة العمومية للاجتماع وتعلن عن موعد الاجتماع قبل فترة زمنية لاتقل عن خمسة عشر يوما .

الهيئة العمومية (العامة)

المادة (٢٧) : تتكون الهيئة العمومية من العضوات العاديات والمؤسسات والمشاورات والاداريات .

المادة (٢٨) : تشكل الهيئة العمومية من عدد العضوات اللواتي يستجبن لدعوة الجمعية للاجتماع في موعده المحدد ويمكن اتخاذ جميع القرارات.

المادة (٢٩) : تجتمع الهيئة العمومية في الايام التي تصادف السنة الدورية للجمعية .

المادة (٣٠) : ان الهيئة الادارية تدعو الهيئة العامة باجتماع استثنائي بطلب منها او بطلب مقدم وموقع من قبل (٢٠) عضوة مؤسسة او عضوة عادية .

المادة (٣١) : عند اجتماع الهيئة العمومية تدعو اكبر العضوات سنا الى انتخاب الرئيسة والكاتبة للاجتماع المذكور .

المادة (٣٢) : تستمع الهيئة العمومية الى التقارير حول الحسابات والاجراءات التي استمرت خلال عام واحد .

المادة (٣٣) : ينتخب اعضاء المؤتمر من قبل الهيئة العمومية .

المؤتمر

المادة (٣٤) : يعقد المؤتمر في المركز العام مرة في كل عام وبعد تدقيق الاعمال والشؤون المالية للجمعية وتطابقها يصادق عليها . ينظم الميزانية للسنة القادمة . ويكلف الهيئة الادارية بالاعمال المطلوبة . وفي

حالة وجوب بعض التعديلات على النظام الداخلي للجمعية ، يقوم باجرائها .

الامور الحسابية والمراسلات

المادة (٣٥) : يجب ان يتم جميع انواع المصروفات بقرار من الهيئة الادارية . وفي الحالات الاستثنائية يمكن ان يتم الصرف بموافقة المحاسبة والرئيسة او احدى عضوات الهيئة الادارية على ان لايتجاوز المبلغ (٢٠٠) قرش .

المادة (٣٦) : تسجل الجمعية الواردات والمصاريف بشكل منتظم في السجلات.

المادة (٣٧) : ان الالتزامات الشهرية وانواع التبرعات يجب ان تدفع لقاءوصل . لايمكن تسلم وصل اي مبلغ من أي شخص كان ما لم يودع ذلك المبلغ في الصندوق .

المادة (٣٨) : كل مبلغ يتجاوز (٢٠) ليرة عائدة للجمعية لايمكن ايداعها الى الصندوق بل يجب ايداعها في المصرف .

المادة (٣٩) : ان توقيع المراسلات من صلاحية الرئيسة وعند غيابها يحق لنوابها التوقيع .

المادة (٤٠) : ان مسؤولية جميع المراسلات تعود الى الكاتبة (السكرتيرة) .

الانضباط

المادة (٤١) : كل عضوة تخالف التعليمات الاساسية للجمعية واهدافها تفصل بقرار من الهيئة الادارية .

المادة (٤٢) : كل عضوة لاتفي بالتزاماتها المالية لمدة (٤) اشهر بدون عذر ولاتؤدي وظيفتها المناطة بها بدون عذر تعتبر مستقيلة ويتم الاعلان عن ذلك .

مـواد متفرقـــة

المادة (٤٣) : في حالة الضرورة يمكن تعديل وتوسيع بعض مواد نظام الجمعية بموافقة الهيئة الاستشارية وباكثرية ثلثي اعضاء الهيئة الاداريـــة وتعرض ذلك للمؤتمر لتصديقها .

المادة (٤٤) : يمكن تعيين عضوة او عضوتين من الاخوات المعتمدات مـــن العضوات العاديات بأجرة مناسبة للقيام بجمـــع الاشـــتراكات الشهرية كمحصلات .

المادة (٤٥) : ان الاشتراكات الشهرية يجب ان تسجل في سجل الاشتراكات وتوقع او تختم من قبل الاخت المسؤولة عنها .

المادة (٤٦) : تعلن اسماء المتبرعات بـ (٥) ليرات او اكثر في الصحف ويوجه لهن كتاب شكر من قبل الجمعية .

ملاحظـــة :

عدلت المادتان (١٠ و ١١) .

المادة (١٠) المعدلة : كل من قدمت الى الجمعية تبرعات وخدمات مهمة تعتبر عضوة مؤسسة بقرار من العضوات المؤسسات .

المادة (١١) المعدلة : يجب ان يكون بين الهيئة الادارية في الاقل عضوتان مـــن العضوات المؤسســات .

الاوضاع في كوردستان

لم تكن النشاطات الثقافية والسياسية مقتصرة على الجمعيات ، فقـــد كانت هناك نشاطات على مستوى الافراد الى جانب نشاطات هذه الجمعيات كان كل من حمزه افندي وممدوح سليم بك وكمال فوزي بك الذي اعدم في ديار بكر اخيرا ، يصدرون في الاســـتانة جريدة (ژين) الكورديـــة .

(٢٢ : ص٥٢) وقبل صدور جريدة (ژين) ـ الحياة اصدر الامير مقداد مدحت بدرخان اول جريدة كوردية بأسم « كوردستان » وذلك عام ١٣١٥هـ الموافق ٢٢ نيسان ١٨٩٨م . قبل تأسيس هذه الجمعيات .

ان توحيد هذه المنظمات والجمعيات في جمعية جديدة لم يكن وليد الصدفة انما جاء نتيجة وعي رجال الفكر والساسة الكورد في تلك المرحلة ، اذ ما من خيار امام الشعب الكوردي غير توحيد صفوفهم وتوحيد كلمتهم وبالتالي توحيد قوهات بنادقهم للوقوف بوجه سياسة التتريك والتصدي لمحاولات صهر القومية الكوردية في بودقة القومية التركية التي مارسها العثمانيون في اواخر ايامهم والكماليون في بداية عهدهم . وهكذا نرى أن مرحلة تأسيس وتنظيم الجمعيات الكوردستانية بدأت منذ عام ١٩٠٨ اي منذ تأسيس او جمعية كوردية (جمعية تعالي كوردستان) والجمعيات الاخرى التي تطرقنا الى ذكرها ، وانتهت عام ١٩٢٧ بتأسيس اول حزب كوردستاني يضم جميع الجمعيات والمنظمات الكوردستانية وهو حزب خويبون (حزب الاستقلال) وبتأسيسه انتهت تلك المرحلة التي كان الكورد يعتقدون فيها أنه كان يمكن التفاهم والتعايش مع الاتراك بعد القضاء على السلطنة العثمانية وتحويلها الى امبراطورية تتعايش في ظلها القوميات المتعددة ـ مثل الامبراطورية النمساوية ـ المجرية ـ الا ان قادة وزعماء الجمعيات الكوردية ايقنوا أنه لايمكن التعايش مع الترك في ظل دولة واحدة ، فاتفقوا على السعي من اجل استقلال كوردستان .

ان رفع شعار وحدة المنظمات والجمعيات الكوردية ومن ثم توحيدها في اطار حزب كوردستاني واحد وهو حزب (خويبون) ورفع شعار استقلال كوردستان ليس الا عودة الى ماضي نضالات وثورات الشعب الكوردي قبل مائة عام ، فالامير بدرخان رفع شعار انقاذ كوردستان من الادارة التركية

الظالمة وتأسيس اتحاد عام بين امارات كوردستان المختلفة آنذاك . وقد شعر الامير بدرخان في تلك المرحلة بأن سبب فشل الثورات الكوردية وهزائمها جميعا كان يعود الى عدم اتحاد القوى الكوردية حول فكرة وطنية واحدة . وقد تمكن من قطع علاقاته مع الباب العالي واعلن استقلال كوردستان عن الدولة العثمانية . واصدر نقودا كوردية بأسمه سنة ١٢٥٨هـ ووصلت حدود دولته الى راوندوز والموصل وسنجار وسعرد وديار بكر وسنة (سنندج)واورمية في كوردستان ايران .

فالدولة البدرخانية قبل حوالي (١٥٠) مائة وخمسين عاما كانت تشمل بالاضافة الى كوردستان تركيا اجزاء من كوردستان ايران والعراق وسوريا . وقد قامت ثورات اخرى عديدة في كوردستان بين فترة واخرى تطالب باستقلال كوردستان(*) .

وهكذا عاد الشعب الكوردي عن طريق منظماته واحزابه وقادته الى رفع شعار استقلال كوردستان بعد ان سدت أمامه السبل كافة للعيش المشترك مع الترك دون تمييز او اضطهاد .

وقد ظهرت هذه المنظمات والنوادي في البداية في كوردستان تركيا بسبب ملاءمة ظروفها السياسية ، وتجاوب الشعب الكوردي مع حركة «تركيا الفتاة» في بداية تأسيسها ، الا ان هذه الحركة أي تركيا الفتاة بدأت تكشف عن واقعها العنصري والشوفيني ضد الشعوب المغلوبة ضمن الامبراطورية العثمانية وبخاصة ضد الشعب الكوردي مما خلق رد فعل قويا لديه ، وفي فترة نشوب الحرب العالمية الاولى انحازت تركيا الى جانب المانيا ضد دول الحلفاء ، وقد انحاز معظم أبناء الشعب الكوردي الى جانب

---

* للمزيد من التفصيلات يمكن مراجعة كتاب (القضية الكوردية) ماضي الكورد وحاضرهم للدكتور بلهج شيركوه ـ ١٩٣٠ .

تركيا لتأثرهم بالعامل الديني متجاهلين مصالحهم الوطنية والقومية في الوقت الذي كان الاتراك يستغلون العامل الديني لمصلحتهم الوطنية والقومية ، ولم يكن الدين الا ستارا لهذه المصالح ، ومع هذا الانحياز والتأييد ، واصلت الحكومة العثمانية اضطهادها للشعب الكوردي • في وقت يفترض من السلطة العثمانية وهي تدعي الخلافة الاسلامية ان لاتميز بين مواطنيها بسبب الانتماء القومي وان تجعل الانتماء الديني معيارا للمواطنة في الدولة الاسلامية ، الا انه ثبت تأريخيا أن العيش المشترك للقوميات المتعددة لايتحقق في مثل هذه الدول رغم الانتماء الديني المشترك •

ولابد هنا من تسليط الضوء على اوضاع كوردستان تركيا بعد اعلان الدستور العثماني واستيلاء جمعية الاتحاد والترقي على الحكم في السلطنة العثمانية للوقوف بدقة على الاوضاع والظروف التي انبثقت فيها المنظمات والجمعيات والنوادي الكوردية • ففي عام ١٩٠٨ اعلن الدستور العثماني واستولى الاتحاديون على زمام الامور في السلطنة العثمانية ، واتبعوا سياسة متوازنة في بداية الامر مع القوميات والاديان دون تمييز بين المسلمين وغير المسلمين وبين الترك وغيرهم من العرب والكورد في الحقوق المدنية والاجتماعية حتى تمكنوا من تثبيت اقدامهم وسيطرتهم الكاملة على زمام الامور • فانقلبوا في البداية ضد الارمن فشنوا حرب ابادة لتصفيتهم جسديا دون التعرض الى بقية الاديان والقوميات ليسهل عليهم تمرير خطتهم العنصرية لتتريك الامبراطورية العثمانية وبعد الانتهاء من حملتهم هذه بدأوا يكشفون عن نياتهم السيئة والحقيقية ضد القوميات غير التركية واعلنوا ان تركيا للاتراك ليس الا ، وان لغتها هي اللغة التركية ، فبدأوا بحملة دمج مايمكن ادماجه من العناصر غير التركية في العنصر التركي ليصبحوا اتراكا في المدى البعيد بالاضافة الى استخدام وسائل القوة والاجبار • ففي عام ١٩١١ قررت جمعية

الاتحاد والترقي تتريك جميع العناصر غير التركية عاجلا ام آجلا عن طريق استخدام القوة . وقد شملت هذه الاجراءات الاكراد والعرب والارمن والارانطة والاروام والجراكسة .

لقد كان الاتحاديون متفائلين بنجاح خطتهم العنصرية هذه في دمج سكان كوردستان بسبب تخلف منطقة كوردستان البالغ عدد سكانها آنذاك خمسة ملايين كوردي والذين شلتهم عملية التهجير طوال مدة الحرب العالمية الاولى ، عن طريق القوة والعنف الى ان عقدت هدنة مودروس في الثلاثين من تشرين الاول عام ١٩١٨ ، والتي تضمنت استسلام تركيا دون قيد او شرط ، والتي كانت تعني في الوقت نفسه سقوط الامبراطورية العثمانية . وبعد عقد الهدنة فر الاتحاديون وتشكلت في الاستانة حكومة معتدلة اتاحت الفرصة مرة اخرى للقوميات غير التركية لممارسة الحريات الديمقراطية ، فتشكلت عقب ذلك الجمعيات الكوردية في الاستانة وغيرها من الولايات الكوردية . وبدأت هذه الجمعيات بالعمل علنا لتوعية الشعب الكوردي وغرس روح الوطنية والقومية في نفوس الجماهير الكوردية ، متشبعة آنذاك بروح مبادىء (ويلسون) . ومن بينها المادة (١٢) عن حق تقرير المصير للشعوب والتي شجعت الكورد وساعدت على تعميق وعيهم القومي فاندفعوا خطوات الى امام في مجال العمل السياسي ، فطالبت هذه الجمعيات رسميا باستقلال كوردستان وازدادت نشاطاتها وبدأت بفتح فروع لها في كوردستان وهكذا نشطت الحركات القومية غير التركية في تركيا بعد سقوط الامبراطورية العثمانية . اما بالنسبة للعرب فقد وعدت بريطانيا بتأسيس دولة مستقلة لهم . وتقدم الارمن بطلب الى مؤتمر السلام بباريس يطالبون فيه منحهم دولة مستقلة . كما ادرج طلب الكورد في كوردستان تركيا في الحصول على الاستقلال اسوة ببقية الاقليات . وقد ترأس الجنرال شريف باشا الوفد الكوردي الى مؤتمر الصلح في باريس ، وقدم مذكرة وخريطتين لكوردستان

الى المؤتمر ضمنها مطالب وحقوق الشعب الكوردي . « وكانت احدى المذكرتين مؤرخة في ٢٢ مارس ١٩١٩م ، والاخرى في اول مارس ١٩٢٠م . وفي تشرين الثاني ١٩١٩م ، كان شريف باشا قد وقع مع ممثل الارمن (بوغوص نوبار باشا) اتفاقا بين الكورد والارمن من نتيجته ان تقدما الى مؤتمر الصلح ببيان مشترك يحددان فيه حقوقهما للتخلص من السيطرة العثمانية » . (١٧ : ص٢٦٦) .

من جهة اخرى وفي عام ١٩١٩م اتسعت حركة التحرر الوطني التي تزعمها مصطفى كمال فشملت تركيا برمتها . وفي تموز من ذلك العام عقد اجتماع للمنظمات الوطنية ومنظمات البرجوازية الوطنية فانبثقت منه (جمعية الدفاع عن حقوق الانفصول الشرقي) وقد انعقد ذلك الاجتماع في ارضروم ، وقد اسهمت بنشاط الفئات الواعية من الكورد كافة ، الذين لم يدخروا وسعا في تأييد الكفاح الذي من شأنه ان يؤدي الى حصولهم على حقوقهم القومية هم ايضا . وحين اجتمع المجلس الوطني الكبير التركي في انقرة عام ١٩٢٠ ، حضره اثنان وسبعون نائبا كورديا تعاونوا مع مصطفى كمال على اعتبار انهم يمثلون كوردستان . (٢٥ : ص٥٨) .

لقد كان اسهام النواب الكورد في المجلس الوطني التركي ، وتعاونهم مع مصطفى كمال والدفاع عن تركيا ، ووقوف الشعب الكوردي بجانب الشعب التركي ايمانا منه ـ اي الشعب الكوردي ـ بان اسلوب الكفاح المشترك مع الشعب التركي وقواه الوطنية هو الاسلوب الصحيح لتحقيق الحركة التحررية الكوردية اهدافها . وبذلك يكون الشعب الكوردي قد دفع بكل ما لديه من امكانات مادية ومعنوية الى ساحة النضال المشترك للحركة الوطنية في تركيا ، بل كان للشعب الكوردي في تلك المرحلة الحرجة من تاريخ تركيا الدور الرئيس في وضع حجر الاساس للجمهورية التركية .

وفي ١٠ آب ١٩٢٠ فرضت على تركيا اتفاقية (سيفر) التي هي جزء من معاهدة فرساي • وكان اطراف الاتفاقية هما بريطانيا العظمى وفرنسا واليونان وايطاليا ورومانيا ويوغسلافيا وتشيكوسلوفاكيا وبولندا وبلجيكا واليابان والحجاز وارمينيا الطاشناقية في جانب وسلطان تركيا في الجانب الاخر • وقد حضر المؤتمر وفد كوردي يقوده شريف باشا • وقد تضمنت الاتفاقية المواد : (٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ،) بشأن كوردستان • (٢٥ : ص٥٨) •

وقد نصت بنود المعاهدة الثلاثة على :

المادة (٦٢) : « ستحضر لجنة مركزها بالقسطنطينية ، مؤلفة من ثلاثة اعضاء ، تعين كل واحد منهم احدى الحكومات الثلاث : الانكليزية والفرنسية والايطالية ، وذلك خلال ستة اشهر من تاريخ تنفيذ معاهدة الاستقلال الذاتي ، هذه بشأن المناطق التي يقيم فيها العنصر الكوردي الكائنة شرقي الفرات وقبلي الحد الجنوبي لارمينيا ، كما يمكن تحديدها فيما بعد • ويجري الحد التركي مع سوريا والعراق طبقا للوصف المبين في النصين الثاني والثالث من الفقرة الثانية من البند رقم ٢٧ ، اما في حالة عدم الاتفاق على اي موضوع فأنه يحال بمعرفة اعضاء اللجنة كل منهم الى حكومته • ويجب ان يشمل هذا المشروع الضمانات الكافية لحماية الكلدان والاشوريين والاقليات الاخرى جنسا ودينا في هذه المناطق • ولهذا الغرض ستعين لجنة من ممثلي بريطانيا وفرنسا وايطاليا والفرس والكورد الاماكن لتفحص وتقرر التصميمات ، اذا رؤى انه يجب اجراؤها على حدود تركيا • اذ انه بناء على نصوص هذه المعاهدة ينطبق الحد المذكور مع حد الفرس » •

المادة (٦٣) : « تتعهد الحكومة العثمانية ابتداء من اليوم بأن تقبل وتنفذ قرارات كل من لجنتي القوميسيون المذكورتين في البند رقم ٦٢ خلال ثلاثة اشهر من تاريخ التبليغ الذي ستعلن به » .

المادة (٦٤) : « اذا قدم في ميعاد سنة ابتداء من تاريخ تنفيذ هذه المعاهدة ، الشعب الكوردي المقيم في المناطق المعينة بالبند رقم ٦٢ طلبا لجمعية الامم مفصحا بان اغلبية شعب هذه المناطق يرغب في ان يكون مستقلا عن تركيا ، واذا آنست الجمعية المذكورة ان هذا الشعب قادر على الاستقلال اوصت بذلك . فتتعهد تركيا من الان بأن تعمل بهذه الوصية وتتنازل عن جميع حقوقها وامتيازاتها في هذه المناطق — وستكون تفصيلات هذا التنازل موضوع اتفاق خاص يعقد بين اهم دول الحلفاء وبين تركيا .ففي حالة حصول التنازل لاترفع اية معارضة من قبل دول الحلفاء المذكورة نحو اتحاد الكورد المقيمين في جزء من اراضي كوردستان الداخلة الى اليوم في ولاية الموصل اتحادا بمحض ارادتهم مع حكومة الكورد المستقلة » .

لقد وافقت الدول الموقعة على الاتفاقية على منح الشعب الكوردي الحكم الذاتي كخطوة اولى ثم الاستقلال الكامل ، عملا بمبادىء حق تقرير المصير وفق مقترحات (ويلسن) الاربع عشرة . الا ان المصالح الدولية وخاصة المصالح البريطانية آنذاك في المنطقة حالت دون تنفيذ بنود اتفاقية (سيفر) . لقد كان موقف الاستعمار البريطاني (موقف اللاموقف) حيث وقف في العديد من الاحيان ضد طموحات الشعب الكوردي في سبيل استقلاله . وربما كان الانكليز يبحثون عن تكوين دولة عربية مستقلة تكون تحت سلطتهم ، افضل من تكوين دولة كوردية . وهذا طبعا يرجع الى

نظريتهم الاقتصادية للموضوع ، ومدى تعلق الامر بمصالحهم الخاصة . (٤١ : ص٧٢) .

وقد اصبحت هذه المصالح اكثر وضوحا بعد اكتشاف النفط في ولاية الموصل ، بالاضافة الى رفض تركيا للاتفاقية بعد الانتصارات التي احرزتها القوات الكمالية على الجيش اليوناني عام ١٩٢١ وتحرير تركيا برمتها من القوات الاجنبية عام ١٩٢٢ ، والغاء السلطنة العثمانية في الاول من تشرين الثاني عام ١٩٢٢ ، وعقد معاهدة لوزان في ٢٤ تموز عام ١٩٢٣ ، حيث احتفظت تركيا بموجب هذه المعاهدة باراضيها الاصلية كافة ، وكانت المعاهدة خالية تماما من اسم الشعب الكوردي وكوردستان ولم تنص هذه المعاهدة الا على وجوب احترام الحقوق الثقافية والدينية للاقليات .

« لقد انعقد مؤتمر لوزان لالغاء بنود معاهدة (سيفر) واعادة ترتيب اوضاع المنطقة جغرافيا وسياسيا ، وقد بدأت طروحات كل من (عصمت اينونو) رئيس وزراء تركيا ورئيس البعثة البريطانية (لورد كرزن) في تناقض تام مع بعضها البعض بخصوص مصير منطقة كوردستان ، حيث اعلن المسؤول التركي ان تركيا هي الدولة الام لكل الاتراك والكورد على حد سواء . بينما كان البريطانيون غير راغبين في احداث اي تقارب بين الكورد والاتراك ، وفي الدورة السابعة والثلاثين لعصبة الامم التي انعقدت يوم ١٩٢٥/١٢/١٦ تقرر الحاق لواء الموصل بالدولة العراقية . جاء هذا تحقيقا لرغبة المندوب السامي البريطاني ، بينما اعترضت تركيا على القرار . (٣٢ : ص٧٤) .

من هذا المسح السريع لاوضاع وظروف كوردستان تركيا ، يظهر جليا أن الشعب الكوردي رغم تقديم افضل مالديه من خدمات وتعاون للحركة الوطنية التركية في تلك المرحلة الحرجة التي مرت بها ، والدور الرئيس للكورد في وضع الحجر الاساس للجمهورية التركية ، ومع هذا الدور المشرق والمشرف

للشعب الكوردي ازاء الشعب التركي ، نرى من الجانب الاخر الدور المخزي واللاانساني الذي قامت به تركيا ضد الشعب الكوردي وخاصة بعد معاهدة لـوزان .

بدأت البرجوازية التركية تتحدث عن الاهمية الكبيرة (للثقافة الواحدة واللغة الواحدة والامة الواحدة والدولة الواحدة) او عن حق واحد لايمكن تجزئته في هذا الموضوع ، وهي تنظر لكل شيء بهذه الذهنية ، فتشنق وتذبح ، وتزيل من الوجود كل مايعترض ذلك الطريق . لقد منحت لنفسـها ومنذ البداية الحق في الحصول على كل شيء بحد السيف ، فالكمالية التي استفادت من ظروف ميلاد الاشتراكية ومن الازمات الامبريالية الرأسـمالية ، اطلقت استعماريتها وتخريبها دون رادع ، اما رؤوساء عشائرنا المتبقون من العصور الوسطى منهم سرعان ماخدعوا وسحقوا بشكل شديد ، ومن ثم رمـوا في القبور وقد عكست صحف تلك الفترة هذا الوضع باوضح اشكاله فالصور المنشورة في الجرائد التي عاصرت ثورة (اگرى داغ) تعكس هذه الحقيقة حيث حولت (اگرى داغ) الى مقبرة على قمة جبل اگرى ، لقد كتبت الجرائد بكل وضوح عن الذين دفنوا في المقبرة دون اي شعور بضرورة الحفاظ على السرية ، وممثلوا البرجوازيةيعلنون ذلك بصراحة ، وماعقبذلك يعرفه الجميع فهم لايعترفون باية حقيقة من الحقائق التي تواجههم ، وشعبنا ، بالنسبة لهم ، ليس سوى انقاض يجب استعمارها واسـتثمارها كما يشـاؤون ... ففي المستعمرات الاخرى يعترف بوجود الشعوب حتى لو كانت برمتها مكبلـة بالاستعمار وتقام مدارس لتدريس لغاتها ويحافظ على ثقافتها . اما في استعمار الجمهورية التركية فلاذكر لذلك ، اننا نواجه وضعا مختلفا جـدا ، لان البرجوازية التركية ترى في شعب كوردستان عبيدا لتطور الامة التركيـة ،

وقوة عاملة تستنفذ طاقاتها فقط ... يجب ان يعلم كل من يعيش في تركيا ان اعنف الاضطهاد والاستغلال يكمن تحت ادبيات (الجندي مهمد ، اعمال حسو ، الامير مهو ..) ويراد فرض قبول ذلك كوضع عادي الى اقصى حد (٤ : ص٩٨ ــ ٩٩) .

بعد ان اكتشف الكورد في تركيا ابعاد السياسة الكمالية تجاه القوميات غير التركية وخاصة تجاه القومية الكوردية ، بدأوا عام ١٩٢٢ بتنظيم انفسهم في جمعيات ومنظمات واحزاب كوردية من جديد ورفع الشعارات القومية المنسجمة مع المرحلة ، كشعار استقلال كوردستان ، وتوحيد صفوفهم في مختلف مناطق كوردستان ، وقد كان للمثقفين الكورد الدور البارز في التحرك الجديد ، وتوحيد انفسهم في منظمة سرية واحدة تحت اسم (جمعية استقلال كوردستان) وفتحت فروعا لها في مختلف المناطق الكوردية . ومن جهة اخرى شدد الكماليون الضغط على الحركة الكوردية التحررية . وشنوا هجمات عسكرية بربرية على معظم اجزاء كوردستان في ايلول عام ١٩٢٤ . وتشير بعض المصادر الى انه تم في كوردستان في الفترة مابين عامي ١٩٢٥ ــ ١٩٢٦ تدمير (٢٠٦) قرية مع (٨٧٥٨) دار ، وقتل اكثر من (١٥) الف شيخ وامرأة وطفل . بالاضافة الى منعهم استخدام اللغة الكوردية وارتداء الملابس القومية ، وهجروا الالاف الى المناطق التركية النائية . ونفذوا حكم الاعدام بحق قواعد الجمعيات والمنظمات الكوردية ، فالشعب الكوردي الذي استغل الانفتاح الديمقراطي بعد اعلان الدستور العثماني عام ١٩٠٨ ، لم ترهبه سياسة العنف وحملات الابادة الجسدية والتتريك ايضا . وقد تأثرت الحركة القومية الكوردية بالحركات القومية العربية والارمنية رغم تخلفها بسبب الطابع العشائري والشخصي لها في تلك المرحلة .

حزب خويبون « الاستقلال » ١٩٢٧

تم تشكيل حزب خويبون بعد فشل ثورة الشيخ سعيد بيران في دياربكر والحاق الهزيمة بالحركة ، مما كان مردودها سلبيا وبصورة خاصة على معنويات الشعب الكوردي في كوردستان تركيا . وقد دفعت هزيمة الثورة الكوردية هذه المرة المثقفين الكورد للتفكير والمداولة فيما بينهم لجمع شملهم وتوحيد صفوفهم بغية الوقوف بوجه سياسة التتريك التي كانت يمارسها النظام التركي الجديد بقيادة مصطفى كمال اتاتورك بحق شعبهم الكوردي فهذا الشعب الذي تعرض الى الاستغلال والحرمان من حقوقه القومية المشروعة على ايدي الاتراك تحت ستار الدين في عهد السلطنة العثمانية لعدة قرون ، تعرض هذه المرة لسياسة عنصرية شوفينية اشد مستهدفة ابادة وجوده كشعب له مقوماته القومية والتاريخية وصهره في بودقة الشعب التركي بحجة انهم اتراك جبليون . ففي كلتا الحالتين في عهد السلطنة العثمانية والعهد الجديد عهد الحكم القومي التركي كان نصيب الشعب الكوردي الاضطهاد والاستغلال فالشعوب المتعايشة مع أي شعب يقود السلطة في اي بلد لايمكن ان تنال حرياتها وحقوقها بالتساوي مع القومية الكبيرة التي تقود ذلك البلد الا في ظل نظام ديمقراطي يؤمن الحرية والمساواة للجميع وبخاصة في ظل نظام يقوده حزب قومي يمثل القومية الكبيرة فيه .

سياسة الاضطهاد القومي ومحاولة انكار القومية الكوردية من العنصريين الاتراك دفع المثقفين الكورد الى توحيد صفوفهم في مؤتمر عام

عقد في تشرين الاول عام ١٩٢٧ في مصيف (بحمدون) في لبنان . وكان المؤتمر ايذانا بميلاد حزب قومي يمثل آمال وطموحات الشعب الكوردي في تلك المرحلة المهمة من حركات تحرر الشعوب المناضلة من اجل حرياتها واستقلالها بعد انهيار الامبراطورية العثمانية وهزيمة الاتراك بعد الحرب العالمية الاولى واعادة تقسيم مستعمراتها بين دول الحلفاء ، وخاصة بعد احتلال كوردستان من القوات البريطانية والفرنسية ، ومهما يكن فأن صوت الشعب الكوردي بدأ يسمع في المحافل الدولية بعد انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الاولى، اذ ساهم الزعماء القوميون الكورد لاول مرة في مؤتمر السلام الذي عقد في باريس برئاسة شريف باشا(*) وكانوا ينتظرون تنفيذ وعد الرئيس ويلسون في الاستقلال التام والناجز للشعب الكوردي . وقد حضر مؤتمر (خويبون) رؤوساء اربع منظمات كوردية وهي :

١ ــ منظمة تقدم كوردستان .

٢ ــ منظمة كوردستان .

٣ ــ منظمة الامة الكوردية .

٤ ــ جمعية الاستقلال .

وقد تم توحيد هذه المنظمات وجميع المنظمات والجمعيات الاخرى في هذا الاجتماع في حركة واحدة بأسم حركة خويبون (الاستقلال) . وقد عقد المؤتمر في (بحمدون) بلبنان بسبب ظروف كوردستان تركيا السيئة جراء الحملات العسكرية التركية ضد الشعب الكوردي وقد كانت حركة خويبون

---

* شريف باشا : شخصية كوردية من مدينة السليمانية . وقد درس في مدرسة الاب (الخواجه) مع الشيخ محمود . وعمل فيما بعد في القسطنطينية فتوصل الى ارفع المناصب وكان يعد واحدا من اصحاب المراكز الكبيرة في الامبراطورية العثمانية . وعين سفيرا في ستوكهولم في نهاية عام ١٨٩٠ من قبل السلطان عبدالحميد .

تدار من « لجنة دائمة » اتخذت مدينة حلب مقرا لها الى ان اختفت عام ١٩٢٨م جراء ملاحقة السلطات الفرنسية لها . وكان رئيس هذه اللجنة جلادت امين عالي بدرخان .

لقد اقرت اللجنة الدائمة الاتفاع من دروس الماضي للحركات الكوردية والاخفاقات التي مني بها الشعب الكوردي . فوضعت خططا جديدة من خلال ضمها العشائر الكوردية كافة تحت لوائها ، وكانت تصرف رواتب شهرية للمقاتلين الذين زودتهم باسلحة حديثة وفقا لما تتطلبه احدث المعارك .

واستدعت قيادة الحركة خبراء ايطاليين وامريكيين للتدريب واقرت بالاتفاق مع هؤلاء الخبراء اقامة تجمع عسكري في احد الجبال التي كانت محتلة من تركيا وذلك لتسهيل حركة الاتصالات والتنقلات ، واقرت كذلك مواصلة القتال حتى اخر كوردي . ومن جانب اخر حاولت قيادة الحركة عدم اغضاب بعض الدول المجاورة وبخاصة ايران بسبب ظروف الحركة الكوردية ووضع كوردستان . اما مايخص العراق وسوريا فقد اكدت هذه اللجنة مرارا انها لن تحرك ساكنا بالنسبة لاكراد هذين البلدين ، وان السكان الكورد سيخضعون لقوانين ودستور كل بلد منهما . وكان الهدف وراء هذه السياسة هو عدم اثارة الضغينة لدى بريطانيا ضد الكورد وضد جمعيتهم وضد الحركة القومية الكوردية عموما . وقد طالبت خويبون بضرورة الحل النهائي لمسألة الامة الارمنية ففي الواقع كانت هناك صلات وثقى بين هذه الحركة وبين الحزب القومي الارمني (طاشناق) ومن المثير للدهشة ان تكون كوادر هذه الحركة الكوردية قد نظمت تحت اشراف (پاپازيان) احد اعضاء اللجنة المركزية لحزب الطاشناق الارمني (٢٦ : ص٩٨ ــ ٩٩) .

وقد اشترك في مؤتمر بحمدون ، احسان نوري وكلف بقيادة الحركة الكوردية المسلحة في جبال ارارات وقد جمع المقاتلين والثوار الكورد فعلا في منطقة جبال ارارات(*) .

وقد اصدرت جمعية خويبون بيانات ونشرات عديدة ، وقد تمكنا من الحصول على عدد من هذه البيانات والنشرات فقمنا بدراستها وتحليلها بغية الافادة منها في بحثنا هذا ، وهي :

١ ـ البيان او النداء الموجه للمقيمين الكورد في الولايات المتحدة ضمن السلسلة الوثائقية المرقمة (٧١) في ٢٠ حزيران ١٩٢٨ . (الملحق ٥) .

٢ ـ كتاب القضية الكوردية .. ماضي الكورد وحاضرهم ، للدكتور بلهج شيركوه وهو اسم مستعار لـ محمد علي عوني . والكتاب يقع ضمن السلسلة الوثائقية المرقمة (٥) طبع عام ١٩٣٠م في مصر .

٣ ـ النشرة الثامنة ـ لجمعية خويبون الوطنية الكوردية ـ (الكورد ازاء العفو العام التركي سنة ١٩٣٣) . والنشرة باللغتين العربية والتركية (الملحق ـ ٦) .

وقد تمكنت خويبون من توسيع نشاطاتها خارج كوردستان . اذ استقطبت غالبية القوميين الكورد وتوسع نشاطها حتى بلغ الولايات المتحدة الامريكية . (٢٦ : ص٩٩) .

وقد اشار الدكتور قاسملوا الى تشكيل حزب خويبون فقال :

---

* احسان نوري : من مدينة بيتليس ولد عام ١٨٩٢م . ضابط سابق في القوات التركية . نظم وقاد ثورة ١٩٢٥ في جبال البوتان . واعلن عام ١٩٢٨ عن ادارة كردية في ارارات ، وهكذا ولدت لاول مرة جمهورية كردية صغيرة في ارارات والتي كانت مساحتها ٩٦٠ كم٢ . وفي ١٠ ايلول احتل الاتراك جبال ارارات ونفي الى طهران حيث بقي هناك الى عام ١٩٧٦ وقد توفي في طهران في ٢٥ اذار ١٩٧٦ بعد ان دهسته دراجة بخارية في ١٨ اذار . ودفن في مقبرة الزهراء ـ بطهران .

« في عام ١٩٢٧ توحدت جميع المنظمات الكوردية القومية في حزب خويبون الذي اسسه في الغالب عدد من المهاجرين الكورد المقيمين في الخارج واكثريتهم من الاقطاعيين والملاكين والمثقفين ، وقد انعقد المؤتمر الاول للحزب في مصيف (بحمدون) في لبنان عام ١٩٢٧ • وقد اسهم في اعمال المؤتمر زعيم من زعماء الارمن اسمه (ف • پاپازيان) وبالنظر لضيق مصالح قادة الحزب لم يناشد الحلفاء الحقيقين • بل اعتمد على تأييد الدول الاستعمارية التي كانت ترى المسألة الكوردية وسيلة للضغط السياسي على تركيا •• وكان الحزب الى جانب ذلك يخضع مباشرة لنفوذ الطاشناق ، وهم القوميون الارمن المتطرفون الذين انحصر جدهم في محاربة الاتحاد السوفياتي ، وكان حزب الطاشناق يقدم لحزب خويبون مساعدات تنظيمية ومالية » • (٢٥ : ص٤٧) •

ان مأخذ الدكتور قاسملو وانتقاده لقادة حزب خويبون بسبب عدم مناشدتهم الحلفاء الحقيقين مأخذ يجانب الصواب ، من وجهة نظرنا وليس في محله ، اذ ان موقف خويبون في عدم مناشدة الحلفاء الحقيقين لمد يد المساعدة والعون للشعب الكوردي ، لابد من الحكم عليه موضوعيا والعودة الى تلك المرحلة التي مرت بها خويبون ، ففي عام ١٩٢٧ لم يكن الاتحادالسوفياتي ولا الدول الاشتراكية الاخرى من القوة بحيث تتمكن من دعم الشعوب المناهضة للامبريالية ، او الحركات التحررية ، بالاضافة الى ان حركات كوردية اخرى طلبت المساعدة من الاتحاد السوفياتي بل وتحالفت معه بعد حوالي عشرين عاما من هذا التأريخ ، الا ان الاتحاد السوفياتي لظروفه آنذاك لم يتمكن من ان يلعب دوره في هذا المجال ، ان لم نقل ان المصالح الدولية من وجهة نظر الاتحاد السوفياتي حتمت عليه التخلي عن تلك الحركات الكوردية

وقد اكد على هذا الرأي الدكتور قاسملو نفسه ولكن في موقف اخر وفي مرحلة اخرى متقدمة نجده يقول : « وكان الاتحاد السوفياتي قد خرج

لتوه من اشد الحروب اوارا فلم تكـن لديه الامكانية للدفـاع عن القوى الديمقراطية في ايران ، وكان هناك لسوء الحظ تقدير غير واقعي للوضع في ايران ، ناجم في جوهره عن السياسة غير الموضوعية التي كانت متبعة في فترة عبادة الشخصية ، والتي كان لها تأثير سيء على مجرى الاحداث » • (٢٥ : ص١١٢) •

فقد كان رأي الاتحاد السوفياتي في حينه سلبيا تجاه الثورات الكوردية في كوردستان تركيا في عهد مصطفى كمال ، فكيف اذن يدعو قاسملو خويبون ان تناشد الاتحاد السوفيتي ••! ووفقا لما اورده الانكليز ، اجرى خالد بك جبرائلي اتصالا مع القنصل الروسي في اورميه قبل اندلاع الثورة ، أي ثورة شيخ سعيد عام ١٩٢٥ ــ فكان الجواب سلبيا • سواء كان هذا صحيحا ام لا فأن شيئا مؤكدا بصدده هو ماكتبته صحيفة الازفستيا الرسمية عن الشيخ سعيد اذ قالت : (انها ثورة اقطاعية وضد أهداف الشعب الكوردي ، وانها مرتبطة مع بريطانيا) • (٢٦ : ص٨٩ ــ ٩٠) •

ويؤكد كوتشيرا على موقف الاتحاد السوفياتي :

« كانت اوضاع الاتحاد السوفياتي في الوقت الذي كانت تدور المعارك في المناطق المجاورة والتي تعتبر استراتيجية ، كانت اوضاعه قلقه ، فالمعاهدتان المعقودتان في ربيع عام ١٩٢١ مع الفرس وتركيا قد حظرتا مد او مساعدة اية حركة قومية كوردية من شأنها ان تقوض امن كل دولة والاتحاد السوفياتي مثله مثل فرنسا يرى ان فكرة كوردستان مستقلة هي من صنع بريطانيا » •

ابرم قره خان karakhan مساعد وزير الخارجية الروسية معاهدة في تموز عام ١٩٢٧ مع تركيا تقضي بالوقوف ضد الحركات الكوردية ، ووقعت المعاهدة في موسكو من قبل زكي بك بحضـور السفير السـابق ارالوف Aralof ان تعاون حركة خويبون khoyboun مع حزب الطاشـناق الارمني

اثار حفيظة روسيا وضغينتها ضد الكورد في عام ١٩٣٠(*) . في الوقت الذي كانت تتسع المعارك حول ارارات ، كان المسؤولون السوفيات يعملون للقضاء على الحركة القومية الارمنية السوفياتية ، بينما كان الكورد السوفيات والارمن يساعدون ارارات . عندها اعلن السوفييت مساعدتهم لتركيا ، وارسلوا جنودا لحراسة حدود اراكس ، وزودوا الاتراك بسلاح حديث . وفي تموز عام ١٩٣٠ ارسل السوفيات ٥٠٠ خيال الى مدينة دافالو بالقرب من اراكس ، وبعد يومين غادروها واشتركوا في القتال في اراكس الى جانب القوات النظامية التركية . (٢٦ : ص١٠٠ ــ ١٠١) .

وللوقوف بدقة اكثر على السياسة السوفيتية في تلك المرحلة وحتى لانظلم قادة حزب خويبون لمجرد عدم مناشدتهم الاتحاد السوفياتي لمد يد العون والمساعدة الى حركتهم ، نشير هنا الى رأي اخر ، وحول الموضوع نفسه ، فقد أكد السيد صالح الحيدري انه بعد انسحاب الجيش الاحمر من كوردستان وسقوط جمهورية مهاباد « حملت الجماهير فيما حملت مسؤولية هذه الكارثة التي اصابت الشعب الكوردي والاذربيجاني السياسة السوفياتية التي لم تقدر الموقف تقديرا صائبا لا من الناحية العسكرية ولا من الناحية السياسية ... الخ » (١٥ : ص١٢٠) . وسوف نناقش هذا الرأي في مكان اخر من الكتاب وبصورة اكثر تفصيلا .

ولابد ايضا من الوقوف بدقة على اوضاع كوردستان بصورة عامة في الربع الاول من القرن العشرين حيث كانت الطبقة العليا المسيطرة من الاقطاعيين والمالكين الكبار والشيوخ تمسك بزمام الامور وكانت الفئة

* في بداية عام ١٩٣٠ قاد احسان نوري مجموعة من المسلحين الكورد في جبال « اكرى » وارسل سرية مسلحة بقيادة محمد بك بن حسين باشا الحيدري الى مدينة « ارجيش » فاحتلوا المدينة ومطارها مع اسر الفوج التركي في ارجيش بالتعاون مع العشائر الكوردية في المنطقة . « مذكرات احسان نوري ــ مخطوطة ــ مكتوبة باللغة الفارسية » .

الوحيدة التي تقود جميع الحركات الكوردية ، ولم يكن بامكان الفلاحين والعمال التغلغل الى قيادتها بسبب ضعفهم وتخلف وعيهم السياسي والاجتماعي . وحزب خويبون هو الاخر لم يكن بالامكان ان يخرج عن تركيبته القيادية للاسباب والعوامل التي تطرقنا اليها ، ولم يكن له برنامج سياسي او اقتصادي او اجتماعي سوى الطابع القومي الذي كان يقتصر على التحرر من الاضطهاد .

وقد اصدرت (خويبون) بيانا برقم ٧١ في ٢٠ حزيران سنة ١٩٢٨ الى الاكراد الموجودين في امريكا ونظرا لاهمية البيان التأريخية ومحاولة (خويبون) ايصال صوت الشعب الكوردي وطليعته آنذاك الى الكورد اينما وجدوا ، ننقل ادناه نص البيان(*) .

بيان « خويبون » الى الاكراد الموجودين في امريكا

ايها المواطنون والاخوة الاعزاء

انقيادا مع قدر التأريخ المؤلم . ومنذ مئات السنين ، فأن الاكراد الذين وقعوا تحت هيمنة السلطة التركية منذ البداية وحتى الان يتعرضون للمحو والابادة باشكال مختلفة .

ا نالاكراد الذين اريد بهم الانصهار داخل الدولة العثمانية والخلافة بواسطة الجامعة التركية منذ اكثر من عشرين او خمسة وعشرين عاما ، يسحقون بين شدقي ماكنة السياسة التركية .

لقد سعى اباؤنا واجدادنا وعملوا دوما لصالح الترك وبتأثير عوامل متعددة . وقد مات وقتل مئات الالوف من الاكراد من اجل عظمة وفخامة الترك . ولو تم حفر اطراف سور (فينا) هناك ستشخص نحونا عظام الكورد

* نص البيان باللغة التركية (الملحق ٥) .

من تحت الثرى وعظام الامراء الكورد والمقاتلين الذين ضحوا من اجل الاتراك .

ان السلطة التركية منذ عصور عديدة قد استغلت الاكراد من اجل منافعها واوصلوا الشعب الكوردي الى هذه المرحلة . وهي تقرر الان امحاء شعبنا وان قرار الترك هو السعي من اجل القضاء على الاكراد ، وان هدفهم الوحيد هو تشكيل امبراطورية توران التركية . وعلى طريق توران يوجد الاكراد ومن قبلهم كان الارمن ، وقد قتل الارمن في مذبحة عام ١٩١٤ وفي ذلك التأريخ بدأ العمل ايضا بامحاء الكورد ، حيث تم طرد اكثر من مليون كوردي عنوة وبدون مبرر في عز فصل الشتاء القارس بعيدا عن وسائط النقل الى الاماكن النائية والى دول اجنبية ، ومكثوا عطشى وجياعا مشتتين في الاماكن التي ابعدوا اليها ، وقد ادى هذا التهجير والابعاد عن الوطن الى هلاك وموت اكثر من (٧٠٠) الف كوردي .

وبعد خروج الدولة العثمانية خاسرة من الحرب العالمية الاولى افسدت المخططات ، وتركت المذابح مؤقتا ، ولكن بتوقيع اتفاقية (لوزان) بدلا من معاهدة (سيفر) وجدوا الفرصة سانحة ، وبدأوا بقتل الاكراد مجددا . منذ اربع سنوات بأيامها ولياليها يذبح الترك بمدياتهم اباءنا وامهاتنا واخواتنا واولادنا وتمحى القومية الكوردية .

امام هذه الحالة عقد المواطنون الكورد ورؤساؤهم مؤتمرا في شهر تشرين الاول من عام ١٩٢٧ وقرروا تشكيل جمعية (خويبون) وكان هدف خويبون تحرير الشعب الكوردي وكوردستان ومن اجل الوصول الى هذا الهدف جمعت (خويبون) تحت ظلها جميع الكورد ، اذ ان بقاء كوردستان بعد هذه الحالة تحت الادارة التركية يعني محو الكورد وكوردستان ليس

الا . لقد نال كل شعب اليوم حقه وحريته واستقلاله الا الاكراد ، فانهم مازالوا يعيشون تحت ظل العبودية التركية ويجبرون على التحدث والكتابة بلغة العدو والعمل من اجل مصالحهم . لقد جاء زمن الخلاص للاكراد ولابد ان يتحرر الكورد وان يشكل حكومته مثل بقية الشعوب ، اسوة بالشعوب الاخرى سيتبعون قانونهم ويعيشون احرارا مستقلين ، ويصلون الى الرفاهية والسعادة . ولكن الشيء المهم هو ان يعرف الكورد قوتهم وطاقتهم وان يؤمنوا انهم لايقلون عن الترك ، ونحن الذين نعيش تحت عبودية الترك لسنا اقل منهم شأنا ، بل العكس نتفوق على الترك من جوانب عديدة ، فقد حمى الكورد الديار التوركية مرات عديدة من السقوط والانقراض .

وعلينا اليوم ان لانشك في انه باتحادنا واتفاقنا سوف نتمكن من طرد هؤلاء من ديارنا ونتخلص من السلطة التركية الظالمة المتوحشة ، وبمساعدة ومشاركة كل الاكراد سنصل الى هذه الغاية ، وان هذا العمل يتحقق بالتضحية بالمال والروح ، وواضح ان الاكراد الذين يعيشون في امريكا لم ينسو ديارهم وقومهم ، ومثلما هو واجب قومي لكل كوردي ان يناضل في سبيل وطنه وقومه ، فعليه ايضا ان يمد يد المساعدة الى (خويبون) وهذه المساعدة هي فريضة على كل كوردي ، وان مساعدة (خويبون) هي مساعدة للوطن وتحرير كوردستان . ان مساعدتكم لـ (خويبون) ليست مساعدة مادية وحسب بل ان الكوردي الموجود في امريكا ـ بلد الشرف والعرفان ـ عليه ان يكون خادما لوطنه كوردستان بشتى الطرق عليكم الاستفادة من كل فرصة لبيان ان هناك جمعية بأسم (جمعية خويبون) الاستقلالية ، وان هدفها تحرير كوردستان الواقع تحت سيطرة تركيا وان تركيا تقتل الاكراد بصورة وحشية ، وان الطرفين يتقاتلان وهما في حالة حرب مستمرة وعلى كل كوردي ان لاينسى كل دقيقة لمراجعة كل الجهات لشرح هذه الوضعية .

ان كل كوردي يملك العرض والشرف والكرامة عليه ان لاينسى ان هناك في جبال كوردستان عشرات الآلاف من الكورد يقاتلون ويستشهدون من اجل عرضهم وشرفهم وكرامتهم • ان هؤلاء ينزفون الدم كالسيل وبينهم النساء والشيوخ والاطفال •

هناك وظائف تقع على عاتق اكراد امريكا وهي :

على اكراد امريكا ان يشكلوا من بينهم شعبا (فروعا) لجمعية (خويبون) ومن هذه الشعب والفروع تشكل جمعية (خويبون) لمنطقة امريكا •

ايها المواطنون والاخوة الاعزاء •• عليكم ان لاتنسوا بأن قضية الشعب هي قضية الحيثية والشرف والكرامة وان الذي لايحب قومه يكون قد فقد شرفه وكرامته ، وان الكوردي لايمكن ان يكون بلا شرف •

ايها الاكراد الشرفاء

علينا ان نجاهد بكل احاسيسنا الوطنية وبكل الوسائل من اجل تحرير الوطن لاننا في زمن العمل وان نعمل جميعا موحدين • وليعلم العالم ان الكوردي حينما يكون بعيدا عن وطنه فهو كوردي وهو محب لوطنه • بهذا السعي المشترك ستبزغ شمس السعادة والتحرر في افق وطننا الذي تحول بيد تركيا الى انقاض •

لتحيا كوردستان

وليحيا المجاهدون الابطال لكوردستان

وليحيا الكورد •

المركز العمومي

٢٠ حزيران سنة ١٩٢٨ •

وحول تهجير الاكراد من كوردستان تركيا يقول جمال الاتامي :

« وتتوارد الى الذهن ، ذكريات احداث جرت قبل ذلك التأريخ وبعده ، وتتعلق بحملات الاضطهاد والابادة الجماعية التي قامت بها السلطات التركية ضد الوطنيين الاكراد منذ قيام دولة تركيا في عهد اتاتورك حتى اليوم ، وما ادت اليه تلك الحملات من نزوح سكاني عن كوردستان في تركيا ومن لجوء افواج اثر افواج من الاكراد الى سورية ولبنان. وتطالعنا كتب التاريخ وقصص الأحلاف والمعاهدات ، ان معاهدة سعد اباد الموقعة في ٨ تموز ١٩٣٨ بين تركيا والعراق وايران وافغانستان ، والتي كانت نسخة بدائية عن معاهدة حلف بغداد فيما بعد ، قد جاءت تقول بأن من اهدافها الرئيسة « تنسيق الجهود بين تلك الدول لمكافحة الاعمال التخريبية في المنطقة » ، وكانت موجهة بالدرجة الاولى ضد التحركات الكوردية » . (٢٩ : ص٣٤ ــ ٣٥) .

وحينما يؤكد البيان ان آباءنا واجدادنا قد سعوا وعملوا دائما من اجل الترك تحت عوامل متعددة . وقد مات وقتل مئات الالوف من الاكراد من اجل عظمة وفخامة الترك ... الخ ، فان هذا يعود بنا الى الفرق الحميدية المشهورة (حميدية آلاي لري) والتي كانت مؤلفة من الاكراد والشراكسة والالبان ، وكانت هذه الفرق قوة رئيسة مرتبطة مباشرة بالسلطان عبدالحميد وكان قوادها من هذه الاقوام نفسها ، ولم يكن بينهم ضباط من الاتراك . وكان عدد الاكراد في هذه الفرق قد بلغ عشرة آلاف فارس . وقد استخدم السلطان عبدالحميد هذه الفرق لابادة الارمن في شرقي الاناضول وفي ترابزون وارضروم وديار بكر وبتليس وماردين وقيسارية ومالاطيا وسيواس ومذابح الارمن هذه مشهورة ولطخة عار تبقى في جبين الامبراطورية العثمانية مدى التأريخ ، وكانت هذه المذابح وحملات الابادة للشعب الارمني خطوة تمهيدية للبدء فيما بعد بذبح الاكراد وابادتهم ، فلم يمض طويلا ، اذ جاءت

حكومة (الاتحاد والترقي) الماسونية وبدأت بحملاتها لتهجير الاكـــراد ومحوهم ، وقد بلغت حملة الابادة والتهجير للشعب الكوردي اوجها في عهد أتاتورك والتي كانت امتدادا لعهد الاتحـــاد والترقـــي .

وفي رحم الشعب الكوردي الذي صمد ومايزال ولهذه الفترة الزمنية الطويلة ، نقول من رحم هذا المجتمع الكوردي الاصيل ولد الفنان السينمائي والكاتب والممثل والمخرج الكوردي (يلماز بوتون) والذي بلغ مســتوى عالميا رفيعا في مجال الفن السينمائي توفي في ١٩٨٤/٩/١١ في فرنسا وكان يعيش هناك بعد ان هرب من احدى الزنزانات التركية بتركيا بعد ان قضى ربع قرن في السجون . قدم يلماز فلمه المشهور (يول) أي الطريق في فرنسا حيث صور فيها مأساة ومعاناة شعبه الكوردي ومايعانيه من بؤس وفقـر وجوع واضطهاد في كوردســتان الشــمالية . وفاز (يلماز بوتون) بجائزة المحكمين في مدينة (غرونوبل) عام ١٩٥٨ كمخرج وممثل . ومن اشــهر افلامه (انا اعيش كلما ازددت موتا) .. و (قانون الحــدود) و (النهــر الاحمــر) .

لقد اوردنا هذا المثال في هذا المجال لنؤكد ان الشــعب الكوردي في كوردستان تركيا ينجب بين فترة واخرى رغم التخلف والفقر والاضطهــاد امثال هؤلاء من عظماء الانسانية . وتطرقنا في مجالات اخرى الــى ذكــر الاسماء اللامعة من امثال : (مقداد بدرخان وجلادت عالي بدرخان وممدوح سليم وعبدالرزاق بدرخان وكامران عالي بدرخان وغيرهم) ممن كان لهــم دورهم البارز في بناء الصحافة الكوردية في بواكيرها .

فمقداد مدحت بدرخان اصدر اول جريدة كوردية في العالم في ٢٢ / نيسان عام ١٨٩٨ . اي منذ حوالي تسعين عاما . وقد اصدر الشيخ عبدالقادر عبدالله الشمزيني جريدة (الكورد) في استنبول باللغتين الكوردية والتركية

عام ١٩٠٧ وفي عام ١٩١٣ صدرت في استنبول مجلة (روژي كورد) أي يوم الكورد باللغتين الكوردية والتركية وبعد فترة ابدل اسم المجلة الى (هەتاوى كورد) اي شمس الكورد . واصـــدر محمد مهري عـام ١٩١٧ جريـدة (كوردستان) الادبية الاسبوعية . واصدر ممدوح سليم مع مجموعة مـن الشباب الكوردي عام ١٩١٩ جريدة (ژين) في استنبول .

ان اصدار هذه الصحف باللغة الكوردية بين فترة واخرى في كوردستان تركيا او خارجها من لدن ابنائها ، انما هو دليل اخر على حب هذا الشعب العظيم للحرية وممارسته لثقافته القومية بعيدا عن الاضطهاد ونزوعه المستمر للوقوف بوجه سياسة التتريك والتهجير التي اتبعته بحقه النظام التركي .

كان لجمعية (خويبون الوطنية الكوردية) مواقف مبدئية تجاه المواقف العنصرية والشوفينية لحكومة اتاتورك وتظهر هذه المواقف من البيانـات والنشرات التي كانت تصدرها (خويبون) بين فترة واخرى ردا على اجراءات ومواقف حكومة اتاتورك . فلما اصدرت الحكومة التركية بيان العفو العام في ٢٩ اكتوبر سنة ١٩٣٣ بمناسبة الاحتفال بالذكرى العاشرة للجمهوريـة التركية وردا على هذا العفو ، اصدرت جمعية خويبون بيانا لجماهير الشعب الكوردي في كوردستان تركيا ضمن النشرة الثامنة للجمعيـــة وقد اكـد البيـان :

(نعم للجمهورية التركية ان تعلن عفوا كهذا انى شاءت وكيفما ارادت وللمنكوبين بين السياسيين من الاتراك ان يحاولوا الاستفادة من هذا العفو فيعودوا الى اوطانهم آمنين ومطمئنين ولكن لايمكـن ان تكـون للوطنيين الكورد ومجاهديهم الابطال ادنى علاقة بأي نوع من انواع العفـو . لان خصومة الكورد للجمهورية التركية ليست منبعثة من التخلف السياسي او العقلي في فهم الامور العامة التي تمس اصول الحكم والادارة ، حتى يصح

ان يقال انها قد زالت بفعل الظروف والاحوال او اعتدلت على الاقل ، كما يشاع ويقال . فالمجاهدون والوطنيون من الكورد البواسل البائسين ... كما ان جمعية (خويبون) الكوردية ماوجدت الا لان تعمل على بذل النفس والنفيس في سبيل الوصول الى هذه الغاية الشريفة) .

ويؤكد البيان ايضا « ان الوطنيين الكورد لواثقون تمام الوثوق من انه سيأتي يوم يعودون فعلا ... ولكن لا الى تركيا ، بل الى وطنهم العزيز (كوردستان) الحرة المستقلة ان شاء الله ، الى ذلك الوطن المنكوب والمحروم الان من التمتع بأبسط الحقوق الطبيعية المقدسة ، وهي حرية المحادثة والكلام باللغةالقوميةالكوردية ، فضلا عن السماح بها للتعليم العام ونشر المعارف » .

فازاء هذه الاحوال وتنويرا للرأي العام المتمدين ، رأت الجمعية الوطنية الكوردية ان تصدر نشرة توضح فيها موقفها في هذا الموضوع الحيوي بالنسبة للقضية الكوردية ، وان تعلن مرة اخرى على رؤوس الاشهاد تمسك رجالها بالغايات الوطنية الشريفة والمقاصد القومية النبيلة التي ضحى الكورد في سبيلها منذ عشرات من السنين بكثير من الدماء والاموال .

ولا غرو في ذلك لانها وليدة الشعور الوطني العام الذي يتأجج في قلب كل فرد من افراد الامة الكوردية الحريصة من غابر الازمان ، على حرياتها وحقوقها الطبيعية . وان المبادىء القومية التي تتمسك بها هذه الجمعية ، مبادىء شعبية خالدة تمثل آمال ومطامح امة بأكملها ، وتنبعث من روحها العام الوثام الخالد . وهي ليست فردية زائلة ، فأن الافراد مهما كانوا زائلون ولكن الامم باقية . وليس في الامكان التصور ان هناك اناسا يظنون ان الوطنيين الكورد سوف ينكصون على اعقابهم وينفضون عن قضيتهم الوطنية ، متجاهلين ماينزل كل يوم ، بوطنهم العزيز من ضروب الويلات والمصائب وصنوف الاهانات والتعذيب ، وانهم

لمبادرون الى فض جمعيتهم الوطنية الوحيدة ، قبل تحقيق غايتهم الشريفة التي وضعوها نصب اعينهم وضحوا في سبيلها ماضحوا كل ذلك نظير التفيؤ بظلال الجمهورية التركية التي تبطش كل يوم ، بكل وسائل القسوة والارهاب باخوانهم البائسين المسالمين الهادئين المنكوبين في وطنهم العزيز .

وان الوطنيين الكورد لواثقون تمام الوثوق من انه سيأتي عليهم يوم يعودون فيه فعلا ... ولكن لا الى تركيا ، بل الى وطنهم العزيز «كوردستان» الحر المستقل ان شاء الله الى ذلك الوطن المنكوب والمحروم الان من التمتع بأبسط الحقوق الطبيعية المقدسة ، وهي حرية المحادثة والكلام باللغة القومية الكوردية ، فضلا عن السماح بها للتعليم العام ونشر المعارف . نعم ، الى ذلك الوطن البائس الذي ليس لابنائه البررة الان الا ان يكونوا آلات صماء في ايدي الادارة الغاشمة يسخرون لقضاء شهواتها السياسية وتحقيق اطماعها الاشعبية الطورانية .

ان ثورة المرحوم الشهيد الشيخ سعيد سنة ١٩٢٥ ، وثورة جبال « آگري » (ارارات) في سنة ١٩٣٠ اللتين قام بهما الشعب الكوردي الباسل لانقاذ وطنه المهضوم الحقوق ، باذلا في سبيله كل مايمكن بذله من المهج والارواح ، قد اعطتا الفرصة للحكومة التركية التي لاتعترف بأي حق من الحقوق الطبيعية لمن ساء حظه من الشعوب والاقوام فألقته المقادير تحت حكمها الثقيل . لان تبطش بالابرياء والمسالمين من افراد هذه الامة البائسة ، فضلا عن الثائرين من الوطنيين على الظلم والجبروت . وبالرغم عن هذا فقد الجأت هاتان الثورتان القوميتان ، ولاسيما الاخيرة منهما ، الحكومة التركية المتظاهرة بالقوة والعظمة ، الى ضرورة التعاون مع دولتين عظيمتين متجاورتين لها تعاونا ماديا وسياسيا ، في الضرب على ايدي الوطنيين والمجاهدين من الكورد . فبهذا التعاون المشترك فقط ــ ليس الا ــ قد

امكن للحكومة التركية ان تسكت ولو مؤقتا ذلك الصوت الوطني المقدس الصارخ من اعماق نفوس ذلك الشعب البائس المستبسل .

وقد اخذت منذ سنة ١٩٢٥ ، جميع المؤسسات التركية والافراد ، من رجال الجندرمة الى محاكم الاستقلال ، تنكل بالشعب الكوردي ايما تنكيل فاحرقت مئات من القرى والبلدان بسكانها الامنين المسالمين . وقتلت آلافا من ابناء الوطن ، رميا بالرصاص وشنقا بالحبال وغيرهما من وسائل الفتك والتدمير ، واجبرت عشرات الالوف من الناس على الهجرة وترك الاوطان الى اقاصي البلاد التركية ، حفاة عراة في زمهرير الشتاء وفصل الثلوج الجارفة .

ورغم كل هذه التدابير القاسية لم يخفت ذلك الصوت الوطني المقدس ومافتي على الوطنية الكوردية الثائرة قط . اذ لم تقدر الحكومة التركية المتعطشة الى الدماء والمباهية بتفننها في ابداع انواع العذاب وضروب القسوة للقضاء على كل صوت وطني حق، ان تقطع دابر العصابات الكوردية التي ما تزال تقاتل وتستبسل في القتال كل يوم ، مع القوى التركية في جميع انحاء كوردستان الدامية ، وان هذا القتال وهذا الصدام مع القوى التركية التي ليس لها هم الا الفتك بالابرياء والامنين من السكان ، لمستمران منذ عشرات السنين وسيستمران الى ماشاء الله ، مادام الشعب الكوردي محكوما عليه من قبل الجمهورية التركية ، بالموت والفناء . فما الحوادث الدموية الجارية الان في جبال كوردستان ووهادها الا حلقة في سلسلة الكفاح الوطني الكوردي التي تمتد بلا انقطاع ولا توان .

فالاتراك الذين عجزوا عن قطع هذه السلسلة نهائيا ، بقواهم العسكرية وجهودهم السياسية مع الدول المجاورة ، لم ينسوا ولم يملوا قط جانب الخديعة والمكر والاستهتار بالعهود والمواثيق فعمدوا الى كسر هذه السلسلة الدامية باعلان العفو العام مرات عديدة ، ولربما هذه ثالث مرة يعلنون فيها

عفوا عاما يضحكون به على ذقون السذج والبسطاء فيقضون عليهم بكل سهولة ، ومن يدري انهم لايعلنون في وقت من الاوقات عفوا خصوصيا ايضا .

هل يظن القارىء ان العفو العام الذي يعلنه الاتراك بين آونة واخرى هو من النوع الذي يمنحه المتمدنون المنصفون ، الى المنكوبين السياسيين والمجرمين العاديين من مواطنيهم الكرام ، فيتمتع الذي يشمله مثل هذا العفو بكل انواع الحريات ، من حرية الاقامة في الوطن العزيز وحرية الاجتماع والتنقل وحرية الكلام والتفكر ...؟ كلا ، انه ليس كذلك لان العفو الذي اعلنه الترك بالنسبة للكورد عدة مرات لم يكن الا فخا يوقعونهم فيه . فكم لاجيء من المجاهدين الكورد ، الذين اغتروا بقانون العفو الذي هو شرف الدولة التي تصدره ، وانخدعوا بعهود ومواثيق رجال الادارة وحكام البلاد الشفهية والكتابية فعادوا الى البلاد الخاضعة للاتراك ــ يمكن ان يقال انه حي يرزق ويتمتع بابسط الحقوق البشرية ، واذا كان هناك من لايزال منهم على قيد الحيا ةاليسوا يئنون في اعماق السجون منتظرين بفارغ الصبر ان يلفظوا النفس الاخير من حياتهم ويتخلصون من الوان العذاب المحدقة بهم وان الكذبة الشنيعة التي يتضمنها القول بأن التركي يعفو عن الكوردي لواضحة البطلان لا تحتاج الى دليل او برهان ، وهل في امكان الحكومة الكمالية ان تذكر لنا كم من اللاجئين الكورد الذين عادوا الى تركيا من ايران وسورية والعراق ، او خرجوا من مخابئهم في جبال كوردستان ووهادها ، احياء يرزقون متمتعين بابسط حقوق الحياة ؟ ألم يقتل غيلة او شنقا خمسة وثمانون في المائة ــ ان لم يكن ٩٥٪ من هؤلاء المخدوعين بشرف الاتراك واللاجئين الى حكومتهم ، وذلك اما بتلفيق تهم باطلة حديثة او قديمة ساقطة تلصق بهم من جديد ، واما باختراع اية وسيلة اخرى ، من شأنها ان تجعل

العفو صفرا على الشمال لاقيمة له ولااعتبار . وكيف ان العفو الذي اعلنه الترك منذ خمس سنوات واغتر به الكورد فكلفهم كثيرا من التضحيات وضروبا من الغدر والخيانات ، لم يوهن الوطنية الكوردية ولم يقل من عزيمة المجاهدين الكورد . كذلك لن يضعف هذا العفو العام المزعوم ، من الايمان القومي الكوردي والعقيدة الوطنية الشاملة .

الم تنفجر الثورة الكوردية التي اندلع لهيب نارها في جبال ارارات (اگرى) منذ خمس سنوات عقب اعلان العفو العام التركي الاول بفترة قصيرة ؟ فاثبتت هذه الثورة ايضا بكل جلاء ووضوح ، ان ليس للكوردي الا مطلب واحد وغاية وحيدة لا بديل عنها . وهي ان يعيش الشعب الكوردي ككل الامم داخل حدوده القومية حرا مستقلا .

لان الكوردي الان غريب في وطنه ، لايملك فيه شيئا ، محروم من جميع الحقوق الطبيعية ، لايقدر ان يستعمل لغته القومية لا في المحادثة ولا في الكتابة . ولايمكن ان يقوم بواجباته الدينية والتهذيبية بشكل من الاشكال وبأية حال من الاحوال . وان هذا الكوردي المحروم من كل الحقوق الطبيعية والحريات الاساسية فضلا عن الحقوق السياسية ، والمتدرع مع ذلك ، بأيمانه الوطني القوي وبوضوح حقه وجلائه ، ليندفع بلا افراط وراء غاية شريفة ، يسعى اليها كل انسان ذي مروءة وشرف .

ففي سبيل تحقيق هذه الغاية النبيلة ، تجلت قوة الوطنية الكوردية وعزيمة رجالها في المثالين الحيين للبطلين الهمامين وشخصيتهما الفذة « احسان نوري و فرزنده » فظهر للملأ ان للكورد وطنية خارقة للعادة وايمانا قوميا راسخا لاتزعزعه صروف الدهر وعوادي الزمن .

نعم ان الاتراك اليوم يريدون ان يقوموا بتجربة اخرى علهم يصلون منها الى حل القضية الكوردية الكبرى او اضعافها على الاقل . ولكن ليس

بالتغلب على عزيمة الشعب الكوردي وقوة ايمانه القومي بل بالتغرير بالشهامة الكوردية وبصفاء نفوس الكورد البعيدين عن المكر والخداع . ولكن الشعب الكوردي الذي قاس حتى الآن من الاتراك ما قاس ، لن يقابلهم الا بكل ثبات وعزيمة .

ان الحركات الوطنية الكوردية التي يصفها الترك تارة بالرجعية ، وتارة بالشقاوة واخرى بالعمل لحساب الدول الاجنبية ، قد تبين هدفها الاسمى ووضحت غايتها (الشريفة) لكل ذي عينين في العالمين الشرقي والغربي . لانه لايتصور قط ان توجد قوة رجعية او شقاوة جريئة تستمر مدة عشرة اعوام بالرغم من كفاح حكومة طاغية لاتؤمن الا بالقوة ، ومن نضالها بكل وسائل القسوة والارهاب . فاذا كانت الثورات الكوردية حقيقة كما تصفها الاتراك واذا كانت الحكومة التركية مع ذلك عاجزة عن اخماد حركة كهذه بجحافلها من جيش وشرطة ، وبمحاكمها الشاذة وبتدابيرها الادارية التي هي عبارة عن النفي والتشريد والابعاد زرافات ووحدانا ، واعلان العفو الرسمي الظاهري لايقاع الناس في الشباك . افلا يلزم ان يستنتج من ذلك ، ان الحكومة التركية لاتحارب الا اصحاب المبادىء الوطنية الحقة ولاتقاتل الا ذوي الايمان القومي الراسخ ؟

وهل يتصور وجود دولة على وجه البسيطة مستغلة امة من الامم بكل ما في هذه الكلمة من قوة المعنى ، تعمل بكل ما في وسعها من القوة والجبروت للقضاء على كيان هذه الامة ومصادرة حريات الجماعات والافراد قبل قيام الثورات الوطنية وفي اثنائها وبعد ذلك ايضا ؟

وقد كانت الامة الكوردية التي شمرت عن ساعد جدها ودخلت في ميدان الجهاد الوطني الذي سبقتها اليه كل الامم الحية تأمل منها ، بأسم الانسانية المعذبة والمرؤوة البشرية مد يد المساعدة الادبية والقلبية ـ على

الاقل ــ ولكن هيهات ذلك ... بل بالعكس اقامت حكومات هذه الامم صعابا جمة امام المجاهدين الكورد ، بتعاونها المادي والسياسي مع الترك لشل حركاتهم الوطنية البريئة .

ويسلم كل عاقل منصف بأن هذه الثورات الوطنية والحوادث القومية الدموية هي وليدة شعور عام لامة حية ذات ملايين من النفوس البشرية ، اقتحمت الاهوال وركبت الاخطار ، لتعيش حياة حرة سعيدة او تموت موتا شريفا خالدا ، وان روحا وطنيا عاما كهذا ساميا مبعثة الشعور القومي الحي ، كيف يمكن القضاء عليه او وقفه على الاقل ؟ وهل يتصور احد ان يكون مثل هذا الروح السماوي بنفخ من الاجانب او تشجيع منهم ؟ ..)(*) .

لدى تحليل اوضاع كوردستان في عهد الدولة العثمانية يتبين لنا ان الدولة العثمانية لمقتضيات مصالحها ولتقوية حدودها الشرقية مع ايران كانت تتحالف بين فترة واخرى مع الامارات الكوردية مانحة اياها بعض الحقوق الادارية ، لانها لم تكن تشكل خطرا على كيانها كأمارات اقطاعية لانها لم تكن تفكر بتشكيل دولة قومية كوردية . فالعثمانيون والايرانيون قسموا كوردستان بينهم منذ القرن السادس عشر الميلادي ، ورغم هذا نرى ان الشعب الكوردي لم يقبل بالامر الواقع فتاريخه مليء بالانتفاضات والثورات ضد النظامين الغاصبين العثماني والايراني . وكانت الحركات الكوردية المسلحة في كوردستان تقوم بحرب عادلة ضد العدو الغاصب . وكانت الامبريالية تساند بكل قواها الدولة العثمانية من اجل القضاء على هذه الحركات ، كي لايتقدم شعب كوردستان ويتوحد ويشكل دولته القومية الموحدة على ارضه كوردستان .

---

* نص البيان باللغة التركية ــ الملحق (٦) .

وفي بداية القرن العشرين نما الفكر القومي الكوردي نموا بارزا ، وبدأ المثقفون ، الكورد بتشكيل المنظمات والجمعيات الكوردية ، وخاصة بعد الاعلان عن (المشروطية الثانية) عام ١٩٠٨ حيث ظهرت في اوساط البورجوازية والمثقفين الكورد حركات سياسية واجتماعية وثقافية ، وبذلك دخلت الحركة القومية الكوردية مرحلة جديدة في تطورها ونموها ولم تبق دور للزعامات التقليدية الكوردية (اغا ـ امير) وانتهى دورهم القيادي في الحركات المسلحة وظهرت فئات جديدة لقيادة الحركة القومية التحررية .

الفصل الثاني

الجمعيات والمنظمات والاحزاب في كوردستان العراق

تطرقنا في الفصل الاول الى الاحداث في كوردستان تركيا ودور المنظمات والاحزاب الكوردية في بلورة تلك الاحداث وبث الوعي القومي بين جماهير الشعب الكوردي للمطالبة بحقوقهم القومية المشروعة بما فيها حق تقرير المصير وتشكيل دولتهم في كوردستان تركيا والنضال الدؤوب من اجلها . فتطرقنا الى تشكيل جمعية (الاتحاد والترقي) التي كان من بين مؤسسيها الاربعة ، اثنان من المناضلين الكورد ، وهما اسحق سكوتي وعبدالله جودة ، ومن ثم تأسيس جمعية (تعالي كوردستان) ، وكيف انحرفت جمعية الاتحاد والترقي عن اهدافها واعلنت عام ١٩١١ تتريك جميع العناصر غير التركية عاجلا ام آجلا ، عن طريق العنف واستخدام القوة والوسائل غير الانسانية . وقبل هذا التاريخ وفي عام ١٩٠٨ استولى الاتحاديون على زمام الامور في السلطنة العثمانية ، واعلن الدستور العثماني ، واتبعوا سياسة متوازنة في البداية مع القوميات والاديان في الامبراطورية العثمانية ، وكان رد فعل الجمعيات الكوردية بعد اعلان الدستور ، توعية الشعب الكوردي وغرس روح الوطنية والقومية في نفوس الجماهير الكوردية ، فطالبت هذه الجمعيات رسميا باستقلال كوردستان وناضلت من اجله . وقد نشطت بعد سقوط الامبراطورية العثمانية لان الامور اختلفت بعد الغاء الخلافة العثمانية وفي الوقت نفسه ناضل العرب من اجل استقلالهم فوعدتهم بريطانيا بتأسيس دولة عربية مستقلة لهم ، وناضل الارمن كذلك من اجل تأسيس دولتهم الارمنية . كما تقدم الكورد بطلب تأسيس دولتهم الكوردية الى مؤتمر السلام بباريس اسوة ببقية الاقليات القومية . وقد ضمنت معاهدة سيفر

عام ١٩٢٠ هذا الحق للشعب الكوردي في موادها (٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤) اذ وافقت الدول الموقعة على الاتفاقية على منح الشعب الكوردي الحكم الذاتي كخطوة اولى ، ومن ثم الاستقلال الكامل عملا بمبادىء حق تقرير المصير . وفي معاهدة لوزان في ٢٤ تموز عام ١٩٢٣ تم ارضاء تركيا الكمالية ، مع مراعاة المصالح البريطانية في المنطقة ، فتراجعت الاطراف الموقعة على معاهدة سيفر عن وعودها ، فكانت معاهدة لوزان خالية حتى من اسم الشعب الكوردي وكوردستان .

لم تكن كوردستان العراق بمنأى عن هذه الاحداث والتطورات التي كانت تجري في كوردستان الشمالية .. فكان الشعب الكوردي في كوردستان الجنوبية هو الاخر يعاني من الاضطهاد القومي بالاضافة الى الاحتلال البريطاني للعراق بما فيه كوردستان .

جمعية كوردستان :

تم في تموز عام ١٩٢٢ تأسيس جمعية سرية بأسم (جمعية كوردستان)(*) فيمدينة السليمانية . برئاسة مصطفى عزيز باشا الياملكي وعضوية كل من : رفيق حلمي ، احمد بك ، توفيق بك ، صالح افندي قفطان ، شكري علكه ، حاجي أغا فتح‌الله ، فائق بك عارف بك ، ادهم يوزباشي ، شيخ محمد كولاني احمد بهجت افندي ، علي افندي بابير أغا .

كان هدف الجمعية في تلك المرحلة تأييد الشيخ محمود في السليمانية . واصدرت جمعية كوردستان هذه جريدة (بانگي كوردستان) اي (نداء كوردستان) . وقد صدر العدد الاول منها في ١٩٢٢/٨/٢ .

كيف تأسست هذه الجمعية ؟

---

* يقول الدكتور كمال مظهر احمد : ان الجمعية تاسست في مدينة السليمانية يوم الجمعة ٢١ تموز ١٩٢٢ . في كتابه انظر (صفحات من تاريخ العراق المعاصر) ص١٢٩ .

عاد الحاج مصطفى عزيز باشا ياملكي من استنبول عاصمة الخلافة العثمانية الى السليمانية ، في تموز عام ١٩٢١ اثر تسلم مصطفى كمال اتاتورك الحكم في تركيا خوفا من ان يبطش به ذلك لان الياملكي سبق وان اصدر حكم الاعدام غيابيا بحق مصطفى كمال في عهد (السلطان وحيد) حينما كان رئيسا للمحكمة العرفية باستنبول • فلم يبق بعد هذا مكان له في عموم تركيا بعد تسلم اتاتورك زمام الامور فيها •

عاد مصطفى ياملكي الى كوردستان العراق وهو يحمل معه تجربة نضالية طويلة من خلال دوره في الامبراطورية العثمانية ، فبدأ يستغل امكاناته من اجل تطوير سبل ووسائل نضال وكفاح شعبه الكوردي في كوردستان العراق فبادر الى تأسيس اول جمعية سياسية في مدينة السليمانية (جمعية كوردستان) •

ينتمي مصطفى الياملكي الى اسرة ياملكي من عشيرة بلباس بناحية خورمال • ولد عام ١٨٦٨ في مدينة السليمانية وبعد اكمال دراسته في السليمانية انتقل الى استنبول حيث اكمل الكلية العسكرية فيها عام ١٨٨٧ • وقد عمل في وزارة الدفاع في الامبراطورية العثمانية ، وفي جيوشها ، وتقلد مناصب عديدة خلال بقائه في صفوف الجيش كرئيس لاركان الحرب في فرقة الحجاز ، وقنصلا في مدينة (خوى) ومن ثم (شلماس) وملحقا تجاريا في سنندج وفارس • ونائبا لاركان الحرب في الجيش السادس ببغداد عام ١٨٩٩ • ورئيسا للفرقة الخامسة عام ١٩١١ اثناء الحرب بين الامبراطورية العثمانية وايطاليا • وقائدا للفرقة (٢٧) في حرب البلقان • وقد احيل على التقاعد ايام حكم (انور باشا) • هذه نبذة مختصرة عن دور ياملكي في الجيش العثماني اوردناها هنا لاطلاع القارىء ليقف على تأثير الاحداث والاوضاع في كوردستان تركيا على كوردستان العراق والتفاعل الموضوعي بين اجزاء كوردستان رغم التجزئة والاضطهاد •

وبعد وصول الياملكي الى مدينة السليمانية بدأ اتصالاته مع المثقفين الكورد الى ان تمكن من تشكيل (جمعية كوردستان) .

ومن نشاطات جمعية كوردستان ، انها ارسلت في ١٩٢٤/١٠/١ الى هيئة عصبة الامم مذكرة عارضت فيها المطالب التركية في ولاية الموصل وانكرت وجود اية علاقة بين الكورد والاتراك سوى الدين ، فلما اصبحت تركيا لادينية لم تبق اية رابطة على الاطلاق(*) ، وقد شكت الجمعية من تتريك كورد تركيا ومن معاملتهم الجائرة . ووصفت المذكرة اعطاء ولاية الموصل الى تركيا جريمة ضد الحقوق الانسانية عامة وضد حقوق الكورد خاصة .

وختمت المذكرة بالالتماس من مجلس العصبة ان يساعد على تحسين حالة شعب منسي ومهجور لكي يكون عنصرا يخدم السلم والرقي في الشرق الادنى بالتفاهم مع مجاوريه من الارمن والكلدان والعناصر الاخرى (١٣ : ص٢٣٠) .

ويقول الدكتور فاضل حسين في مؤلفه « مشكلة الموصل » :

وقد اجاب الاستاذ رفيق حلمي المؤرخ والمربي الكورد وأحد اعوان الشيخ محمود سابقا على اسئلة المؤلف عما اذا كانت هناك جماعة من الكورد طالبت تأسيس حكومة كوردية وطنية تحت الانتداب البريطاني فقال نعم وهذه الجماعة مؤلفه من المثقفين ورؤوساء العشائر والاسر الكبيرة وقد اشتغلوا سرا في العراق وفي خارجه من اجل الاستقلال الكوردي وذلك منذ ايام الامبراطورية العثمانية واضاف ان اولئك الكورد بنوا مطالبهم على معاهدة سيفر . وقال كانت هناك جماعة كوردية اخرى من رجال الدين

(*) جريدة العالم العربي ١٩٢٥/٣/٤ . وحينما زارت اللجنة الدولية مدينة كركوك قوبلت بالمظاهرات التي تؤكد وحدة العراق .

وموظفي الحكومة وضباط الجيش العثماني وقد ايدت تركيا ، فأما رجال الدين فكانوا متأثرين بالعاطفة الدينية وأما الموظفون والضباط فكانوا مدفوعين بمصالحهم الشخصية .

واضاف الاستاذ رفيق حلمي بأن الذين أيدوا العراق كانوا في الغالب من التجار والملاكين وقد كانوا متأثرين بالاسباب الاقتصادية . وقال انه يعتقد ان كورد لواء الموصل كانوا تحت نفوذ بريطانيا العظمى . وذكر ان الجماعة الوحيدة المهمة من الكورد الذين كافحوا من اجل الاستقلال هي جماعة الشيخ محمود . (١٣ : ص٢٣١) .

وحول الجمعيات وتأسيسها في السليمانية يقول كوتشيرا :

« ففي السليمانية مثلا انشأت (الجمعية الادبية لكوردستان) وفتحت المدارس المسائية لتدريس اللغة الكوردية ، وكانت تلقى المحاضرات اليومية ، فاعطت نتائج مذهلة . ولكن بعد وقت قصير اراد نائب رئيس هذه الجمعية لونا سياسيا لها » . (٢٦ : ١١٦ ــ ١١٧) .

وفي راوندوز حاول (طه) تشكيل جمعية ادبية لنشر اللغة الكوردية ولمعرفة التاريخ الكوردي والخصائص الكوردية . لكن حركته اتخذت صيغة سياسية ، فرفضت من قبل الحكومة . (٢٦ : ص١١٧) .

وفي عام ١٩٢٦ حل الانكليز جمعية سرية وهي (جمعية پيش كه وتن) أي (التقدم) كانت تعمل لتثقيف الاعضاء كافة وتوحيدهم ، غير ان جمعية اخرى تكونت بسرعة لتحل محل الاولى .

وفي كركوك واربيل كانت هناك بدون شك جمعيات سرية ، وكان الشيخ محمود على اتصال دائم بهذه الجمعيات . (٢٦ : ص١١٨) .

اما (كومه لى لاوان) ــ أي (جمعية الشباب) ، فقد تأسست هـذه الجمعية ١٩٣٠ ، من الطلبـة الكورد في معاهد بغـداد وعدد مـن المثقفين ، وكانت غايتها الظاهرية ثقافية ادبية اجتماعية . ولم يكن لها اهداف وبرامج سياسية . انحصر نشاطها بين الطلاب الكورد بغية خدمة الثقافة الكوردية . وكان يوجهها محمد امين زكي ، واصدرت عددين من (ديارى لاوان) اي مجلة (هدية الشباب) وقد نشرت المجلة ابحاثا ادبية واشعارا وطنية ومن اشهر محرريها (ابراهيم احمد وحامد فرج وشاكر فتاح وفاضل الطالباني وحاجي قادر والشاعر گوران) .

اما (الجمعية الكوردية الاصلاحية) فأنها تأسست بعد تشكيل الوزارة السليمانية (حكمت سليمان) بعد انقلاب (بكر صدقي) ، وقد اخذت هذه الجمعية ترسل بالبريد رسائل الى بعض المواطنين تطلب ممن يتسلمها ان يغادر العراق فورا ، والا جزاؤه القتل ، وهذا نص احدى الرسائل : (يقتضي عليك ان تغادر العراق بظرف ثلاثة ايام من هذا التاريخ والا تقتل .) . التوقيع .. الجمعية الكوردية الاصلاحية . (٧ : ص١٢١) .

وفي عام ١٩٣٨ تأسست (كومه لى برايه‌تى) اي (جمعية الاخوة) . برئاسة الشيخ لطيف الشيخ محمود الحفيد . كانت هذه الجمعيـة جمعيـة سياسية هدفها تحرير الكورد وكوردستان . ولم يتجاوز حدود نشاطها مدينة السليمانية ولكنها كانت جمعية نشطة .. وقد انضم اليها البورجوازيـون الكورد امثال (محمود صديق شاويس واسماعيل حقي شاويس ومصطفى حمه‌بور ومحمد سعيد بك سليم بك وعزة ملا سعيد كابان وشـيخ لطيف دانساز وملا سعيد خافقا (محوي) وملا جلال حيدري واحمد شـكري(*)

* في مقابلة مع مصطفى حمه بور .

ومحمود احمد شـنگه ومحمـد امين مه‌نگوري وماجد مصـطفى وغيرهم وكانت جمعية قومية صرفه .

وفي عام ١٩٣٥ تأسست جمعية (فدائي وطن) برئاسـة (حمه آغـا عبدالرحمن) في السليمانية واستمرت حتى عام ١٩٣٦ .

ويقول السيد كريم زند تأسست (جمعية الاخوة) (كومه لەى برايەتى) عام ١٩٣٧ واستمرت حتى عام ١٩٤٣ وقد امتد نشاطها الى كوردستان ايران وقد تأسست في مدينة السليمانية وكان رئيسها الفخري الشـيخ محمـود الحفيد ، اما رئيسها الفعلي فقد كان الشيخ لطيف الحفيد ، ومن ابرز اعضائها الشيخ لطيف دانساز وملا اسعد محوى والدكتور نوري فتحوي ومحـرم محمد امين ومن الطـلاب انا (كريم زند) وصالح احمـد وكنت آنذاك في الصف الثالث المتوسط . وكانت للجمعية نشاطات واسعة وخاصة في دعمها لحركة الشيخ محمود الحفيد . وكان (محمود خان دزلى) آنذاك قد وضع في الاقامة الاجبارية في السليمانية ، فتمكنت الجمعية عن طريق الشيخ لطيف دانساز من تهريبه الى (هه ورامان) بنية قيامه بحركة معادية للحكومة العراقية تأييدا لحركة الشيخ محمـود .

وفي عام ١٩٣٨ تجمع الشباب الكوردي في السليمانية المتقاربين في السن والافكار في منظمة شبيهة بمنظمة (برايه تي) عرفت بأسم (ئازادي كوردي) اي (الحرية الكوردية) وتأسست ثالثة (داركەر) اي (الحطاب) . (٢٦ : ص١٤٥) .

وحول جمعية الحرية الكوردية اي (كومه لەى ئازادي) يقول السيد كريم زند : انها كانت جمعية وطنية تريد الحرية لكل العراق بعربه وكورده وكانت لها اتصالات مع منظمة (ژ . ك) في كوردستان ايران وقد اسسـها مجموعة من الطلبة الكورد في كلية الهندسة بجامعة بغـداد .

هيوا (الامل)

يمكننا القول ان حزب (هيوا) الذي تكونت نواته في بداية الامر بأسم (داركەر) اي الحطاب كان شبيها بحزب (خويبون) اي حزب الاستقلال في كوردستان تركيا من حيث دوره في ضم جميع المنظمات والجمعيات الكوردية الصغيرة التي كانت تعمل في كوردستان العراق بين فترة واخرى والتي لم تتمكن ان تغطي كل ساحة كوردستان العراق تلك الجمعيات والمنظمات التي تطرقنا بايجاز الى كل واحدة منها . وسوف نحاول بحث كيفية تأسيس ونشوء حزب هيوا ونشاطاته في الساحة الكوردية بصورة تفصيلية .

في اواخر عام ١٩٧٦ في لقاء مع الاخ مكرم جمال الطالباني ، سأله صالح الحيدري عن منشأ حزب هيوا باعتباره احد المساهمين فيه ، اجابه الطالباني : « يعود نشوء الحزب الى عام ١٩٣٧ في مدينة كركوك بأسم (داركەر) أي الحطاب ، وهو اسم لمنظمة قومية ظهرت في ايطاليا تدعو الى الوحدة الايطالية ، ثم توسعت منظمة (داركەر) الى ان تحول الى حزب هيوا بعد تبديل اسمه السابق نسبة الى جمعية (هيڤي) الكوردية في تركيا » (١٥ : ص٨) .

وفي مقابلة شخصية مع مصطفى نريمان(*) بتاريخ ١٨/١٢/١٩٨٧ بصفته احد اعضاء حزب هيوا منذ عام ١٩٤٢ قال : « كنت طالبا في دار المعلمين الابتدائية في بغداد ، وكنا آنذاك حوالي ٣٠ ـ ٣٥ طالبا كورديا في دار المعلمين ودار العلوم وكلية الملك فيصل من جميع انحاء كوردستان العراق . كنت آنذاك مؤيدا لحزب هيوا وقد كنت مع زملائي نوزع منشورات الحزب . كنا نذهب الى نادي الارتقاء الكوردي ونقرأ مجلة (گلاويژ) وجريدة (ژين) . وفي العطلة الصيفية كنت ارجع الى مدينة

* مصطفى نريمان من مواليد ١٩٢٥ .

كفري • وقد قبلت عضوا في هيوا بعد اداء اليمين • وكان على العضو ان يؤدي اليمين (القسم الحزبي) بحضور عضوين من الاعضاء القدامى • وفي عام ١٩٤٢ ــ ١٩٤٣ عدت الى بغداد وكنا آنذاك انا وتوفيق وردي وكريم زند • اعضاء لجنة دار المعلمين الابتدائية ، وكان مسؤولنا المباشر صالح اليوسفي في كلية دار العلوم •

ويذكر نريمان : وقد نظم اجتماع عام في قرية كلار (قضاء كلار ــ محافظة السليمانية حاليا) ، وقد حضر الاجتماع عدد من الشخصيات الكوردية من اعضاء الحزب اذكر من بينهم (رفيق حلمي رئيس الحزب ومكرم الطالباني ورشيد باجلان وعطا الطالباني والحاج علي خان وعزيز پشتيوان وكريم بك الجاف • وقد حضرت انا (مصطفى نريمان) حيث كنت ارافق الضابطين مجيد علي ومحمود الشيخ طه ، اذ كلفني محمد قره‌داغي ــ مسؤول كفري ــ ان اذهب معهما من كفري الى كلار حيث جاءا سرا من بغداد الى قضاء كفري للاسهام في هذا الاجتماع العام) •

واكد السيد مصطفى نريمان في مقابلته معنا ان حزب هيوا لم يتمكن من التغلغل في صفوف الفلاحين وقد كان نشاطه محصورا بين رؤوساء العشائر والاغاوات والبيگات والشيوخ ، اذ كان يعتقد ان دخول هؤلاء الى صفوف الحزب يعني ضمان الفلاحين ايضا ، وهذا الجانب اي اهمال الفلاحين وهم القوة الحقيقية والقاعدة الواسعة لجماهير الشعب الكوردي كان من بين اهم الاسباب في انحلال هذا الحزب • فاعتماده على جماهير المثقفين والطلبة والضباط وضباط الصف الكورد والاغاوات بمعزل عن الفلاحين جعل الحزب بعيدا عن جماهيره الحقيقية • وهذا الخلل ظهر بوضوح بعد الحرب العالمية الثانية حينما تعرض الحزب للمطاردة ، واذكر بهذا المجال ان الملا حكيم الخانقيني العضو القيادي في حزب هيوا حينما هرب من خانقين لم يتمكن من الاختفاء في المنطقة لان

الاقطاعيين والشيوخ انسحبوا جميعا من الحزب خوفا من مصالحهم ، الى ان وصل الى قرية (داريكلي) للالتحاق بالزعيم الكوردي الشيخ محمود الحفيد .

وحول نشاطات حزب هيوا يقول السيد مصطفى نريمان : كان معظم اعضاء حزب هيوا في منطقتي خانقين وكفري مع اتجاه رئيس الحزب رفيق حلمي ، وقد تمكنا من اصدار عدد من النشرات المحلية تحت عنوان (شيلان) باللغة الكوردية وكنا نطبعها على (آلة الطابعة) سرا . وكان من بين الاعضاء المعروفين معنا (محمد قره‌داغي وعبدالقادر زنگنة ووهاب قمبر وعبدالرحمن كريم وطاهر صالح وعطا الطالباني ومحمد نجيب الطالباني واحمد بابان البصير ومصطفى الجاف وشوكت الجاف واحمد براحمه وشيخ احمد شاكلي وصابر الحاج فتح‌الله) .

وبعد انحلال حزب هيوا ، جرت محاولات عديدة لاقناعنا بالانتماء الى الحزب الشيوعي العراقي الا اننا لم ننتم وقد بقينا نحتفظ باتجاهنا الوطني القومي . وفي عام ١٩٤٦ التقينا نحن (مصطفى نريمان وعطا الطالباني وملا عزيز زه‌نگنة من قرية (داونزه امام) وشيخ كريم الطالباني مع عدد من الاعضاء اعتقد كنا حوالي (١١) شخصا ، اذ التقينا بـ (ابراهيم احمد) وكان آنذاك مسؤولا لفرع حزب (ژ.ك) في كوردستان ايران . وقد ذهبنا الى السليمانية بناء على طلبه فعرض علينا رسالة من مصطفى البارزاني قد ارسلها مع حمزة عبدالله من ايران ، الا اننا لم نلتق مع حمزة عبدالله اذ لم يكن حاضرا في هذا اللقاء لاسباب امنية . فقرأ ابراهيم احمد الرسالة ، وتضمنت تشكيل حزب كوردي على غرار الحزب الديمقراطي الكوردستاني في ايران ، فوافقنا بالاجماع على الفكرة على ان يسمى حزبنا بالحزب الديمقراطي لكوردستان العراق ، ولدى عودتنا الى خانقين التقينا بـ (عزيز پشتيوان والملا سيد حكيم)

وقد تبين ان ملا سيد حكيم هو الاخر على علم بهذه النشاطات وقد ذهب الى بغداد ممثلا عنا ، وقد تبين فيما بعد بأنه حضر المؤتمر الاول للحزب الديمقراطي الكوردي الجديد في ١٦ آب ١٩٤٦ (*) . ويقول الزند :

« لم يكن لحزب هيوا منهاج ونظام داخلي مطبوع . لقد كنت عضوا في الحزب مع مصطفى نريمان ومحمد توفيق وردي كنا آنذاك طلابا في دار المعلمين الابتدائية في الاعظمية ببغداد عام ١٩٤١ وكان مسؤولنا صالح اليوسفي وكان طالبا في كلية دار العلوم . وقد كنا نلتقي احيانا مع مكرم الطالباني وزيد احمد عثمان وكانا من انشط أعضاء هيوا . وقد كنا نلتقي ايضا مع رئيس الحزب رفيق حلمي بين فترة واخرى ، وكان شخصا متواضعا ووطنيا مخلصا .. عقد هيوا مؤتمرا في قرية كلار (قضاء كلار حاليا في محافظة السليمانية) في هذا المؤتمر تغيرت وجهة نظر رئيس الحزب رفيق حلمي تجاه الانكليز ، حيث كان يعتقد سابقا انه يمكن عن طريق الانكليز تحقيق الحقوق القومية الكوردية وتشكيل دولة كوردية ، الا انه في عام ١٩٤٥ واثناء عقد مؤتمر كلار تغيرت وجهة نظره هذا بعد ان رأى مراوغة الانكليز وخدعهم له »(**) .

وحول حزب هيوا يذكر صالح الحيدري : « رغم عدم توفر المصادر الكافية حول هذا الحزب ، فاني في نهاية عام ١٩٨١ تقريبا اتصلت بأحد مؤسسيه الاحياء الاخ مصطفى العزيري المحامي . وقد طلبت اعطائي بعض المعلومات الخافية حول هذا الحزب ، فأفاد : ان منشأ الحزب بدأ من اربيل حيث ان مجموعة من الطلبة ذات الاتجاهات القومية قد قررت تشكيل منظمة قومية وكانت بداية تسميتها بـ (داركەر) ثم تطورت المنظمة المذكورة فسميت (هيوا) . وكان المؤسسون الاوائل :

---

* مقابلة شخصية مع السيد مصطفى نريمان في ١٩٨٧/١٢/١٨ .
** مقابلة شخصية مع السيد كريم الزند .

مصطفى العزيري والمرحوم يونس رؤوف والمرحوم جلال قادر وموسى عبدالصمد واحسان الحاج احمد باقچەچي واخرين . ومن الاعضاء النشطين المرحوم رستم عبدالجبار(*) .

واتصل هؤلاء المؤسسون بالمرحوم رفيق حلمي .. وكان غرضهم من ذلك الاتصال ان مؤسسي الحزب هم شباب غير معروفين في الاوساط الكوردية والسياسية وبحاجة الى قائد معروف بماضيه القومي ورصيده السياسي ، فوقع اختيارهم على رفيق حلمي وفاتحوه حول الموضوع لكي يتزعم حزبهم ، فوافق الاخير على شرط ان يكون هو (الزعيم القائد) وبسبب ملاءمة الظروف الموضوعية للحركة الكوردية (وكان ذلك اوائل عام ١٩٣٩ على ماذكر) فقد توسع الحزب وانضم اليه فئات كثيرة من الطلاب والكسبة والضباط . ومن الجدير بالذكر ان زعيم الحزب كان حينذاك ذا تفكير محافظ ومن انصار التعاون مع الانكليز لغرض الحصول على بعض المكاسب القومية ، الا انه بدأ يتحول نحو الاتجاه القومي(**) .

وفي عام ١٩٤٢ ــ ١٩٤٣ . كانت منظمة حزب هيوا هي المسيطرة في اربيل واكثرية الطلاب الواعين قوميا يعملون فيها اضافة الى عناصر اخرى .

ان الاتجاه القومي لدى اعضاء هذه المنظمة لم يكن واضحا حينذاك . فكان الحماس مسيطرا على عقول هؤلاء الطلاب اضافة الى شعورهم بالاضطهاد القومي ، وحق الامة الكوردية في الوحدة والقضاء على التجزئة التي خلقتها المصالح الاستعمارية ، ومع ذلك لم يجدوا بأسا من التعاون مع احدى الدول الاستعمارية للتخلص من الحكم العربي او التركي او

---

* هؤلاء جميعهم كانوا من مدينة اربيل عدا يونس رؤوف فقد كان من كويسنجق التابعة لاربيل .

** كان رفيق حلمي من موقع يطلب تأسيس الحزب الجمهوري بعد ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ .

الفارسي ، وتأسيس كيان كوردي مستقل ، اما كيفية هذا التأسيس وعلى ايدي من يكون وشكل الحكم والنظام الاقتصادي الذي يجب ان يسود ، فلم يكن واضحـا . (١٥ : ص٨ ــ ٩) .

وحول حزب (هيوا) تحدثنا في كتابنا « تاريـخ الحـــزب الثوري الكوردستاني » بشيء من التفصيل نعيد بعض ماكتبناه :

يعتبر حزب (هيوا) الذي تم تشكيله عام ١٩٣٩ من ابرز واهم الاحزاب الكوردية وكان في بداية الامر ضعيفا الا انه توسع واصبح حزبا كبيرا فيما بعد ، وخاصة في السنوات الاولى للحرب العالمية الثانية ، وتم اختيار المرحوم رفيق حلمي رئيسا للحزب ، فكان تحقيق الحقوق القومية المشروعة للشـعب الكوردي في كوردستان العراق ، ومنها الحكم الذاتي لكوردستان من اهم اهداف الحزب . (١٨ : ص١٦ ــ ١٧) .

كان رئيس الحزب رفيق حلمي مناضلا قوميا فذا ، ولد عام ١٨٩٨م وانتقل الى جوار ربه في ٤ آب ١٩٦٠ . لقد تعرض بسبب نضاله القومي الى ضغوط عديدة من السلطات الرجعية الملكية آنذاك . فقد ابعد عام ١٩٢٤ من مدينة كركوك الى لواء العمارة ، المجر الكبير ــ اذ كان مدرسا آنذاك . شارك في جمعيات ومنظمات كوردية قبل تشكيل حزب هيوا من اهمها :

جمعية كوردستان عام ١٩٢٢ وجمعية پشتيوان عام ١٩٢٧ وجمعيـة سەربه خويى (الاستقلال) عام ١٩٣٠ .

من اهم مؤلفاته : (الكورد منذ فجر التاريخ حتى عام ١٩٢٠) وكذلك (يادد اشت) ــ المذكرات ــ في ستة اجـزاء .

قام حزب هيوا بدوره ضد الفاشية وقاد الحركة التحرريـة للشـعب الكوردي جنبا الى جنب مع بقية الحركات التحررية للشعوب في العالـــم لمقاومة الافكار النازية .. وقد كان للحزب مكانة عظيمة في قلوب الجماهير

الكوردية في انحاء كوردستان كافة ، حيث انضم معظم المثقفين والضباط وضباط الصف الكودر الى صفوفه ، وقد ازداد عدد اعضائه ومؤيديه ومؤازريه .

وفي عام ١٩٤٢ ارسل حزب هيوا اثنين من مندوبيه القياديين الى كوردستان ايران وهما (مير حاج احمد(*) والشهيد مصطفى خوشناو) للاتصال بقيادة الحركة التحررية الكوردية هناك ولتمتين العلاقة بين الحركتين ونتيجة الاتصالات بين الطرفين وازدياد نشاط المناضلين في كوردستان ايران وبعد ان كانت الارضية صالحة وناضجة في كوردستان ايران لتأسيس حزب ديمقراطي كوردستاني . فقد تم تشكيل جمعية (ژ.ك) « ژيانه وەى كورد » اي انبعاث الكورد في ١٦ أيلول ١٩٤٢ .

ثم تحولت جمعية (ژ.ك) الى ـ الحزب الديمقراطي الكوردستاني ـ والذي سنأتي الى ذكره بالتفصيل في الفصل الثالث من هذه الدراسة .

دب الهوان في كيان حزب هيوا واخذ يسير نحو الاضمحلال في عام ١٩٤٣ بسبب وجود خلافات في صفوفه ووجود تيارات يمينية ويسارية في تنظيماته . وقد ابتعدت معظم العناصر اليسارية والمثقفة من الحزب . وقد تم عقد كونفرانس عام للحزب (المؤتمر العام) مما ادى الى حدوث انشقاقات خطيرة في صفوفه . حيث انفصل الجناح اليساري من الحزب ولم يتمكن الجناح اليميني من ادامة الحزب طويلا فقرر حله .

---

* الرئيس مير حاج احمد : احد مؤسسي حزب هيوا . التحق بالحركة الوطنية المسلحة في ١٩٤٥ كان احد الضباط الذين لجأوا مع البارزانيين الى الاتحاد السوفيتي ، وعاد في عام ١٩٥٨ واعيد الى الجيش برتبة مقدم ، ثم احيل على التقاعد برتبة عقيد وسكن في بغداد . توفي في بغداد بتاريخ ١٩٨٨/١١/١ ونقل جثمانه الى (عقرة) حيث دفن هناك .

« وفي الخامس والعشرين من شهريور ١٣٢١ الموافق للسادس عشر من ايلول ١٩٤٢ ، خرجت جماعة صغيرة من مدينة مهاباد من ابناء الطبقة المتوسطة الى خارج المدينة بصورة سرية عن طريق رضائية الترابي واجتمعوا في بستان (حاجي داود) بالقرب من « چەمی صابلاغ » .. وكان هدفهم تنظيم حزب سياسي كوردي .. وقد تطلع المجتمعون الى كورد العراق الذين يفوقونهم نضجا سياسيا للمشورة السياسية . حمل اليهم هذه المشورة في عصر ذلك اليوم ، الرئيس مير حاج ، الذي كان يمثل جمعية كوردية تألفت في شمال العراق اثناء فترة الانتداب واطلقت على نفسها اسم (هيوا) قصرت عضويتها على سكان المدن وتزعمتها عناصر مثقفة مدنية . ومنهاجها قومي كوردي خالص » . (٣٩ : ص٣٢) .

وفي اذار عام ١٩٤٤ وصل الى كركوك محمد امين شرفي مندوبا عن حزب (كومه له) للتداول في امور التعاون والتنسيق مع حزب « هيوا » وكان ممثلوا هيوا الذين تباحثوا مع محمد امين شرفي كلا من امين راوندوزي وعزة عبدالعزيز ومصطفى خوشناو وشيخ قادر الحفيد وسيد عزيز شمزيني ورفيق حلمي .

وفي السنة نفسها وفي بداية الصيف ارسل حزب (هيوا) اسماعيل شاويس وعثمان دانش الى مهاباد ردا لزيارة مندوب « كومه له » . وكذلك زار كل من حمزة عبدالله والمرحوم محمد توفيق وردي مهاباد لتوثيق عرى الصداقة والتعاون بين هيوا و (كومه له) .

وحول تأسيس حزب هيوا يذكر الدكتور عزيز شمزيني : في عام ١٩٣٩ تأسس بصورة سرية وبمبادرة من عدد من الضباط الاكراد والعناصر التقدمية والمثقفين الاكراد حزب سياسي كوردي بأسم حزب (هيوا) وضع نصب عينيه النضال ضد الفاشية ونيل الاستقلال القومي وتشكيل حكومة كوردية .

وسرعان ماكتسب حزب هيوا شهرة واسعة في جميع انحاء كوردستان العراق ، وجمع تحت لوائه عددا كبيرا جدا من الشخصيات الديمقراطية والتقدمية . وقد بلغ عدد اعضائه في بداية طور التأسيس اكثر من ألف وخمسمائة عضوا اغلبيتهم من الضباط وضباط الصف والجنود والمثقفين والمحامين والاطباء والمعلمين والطلاب ، كما كان له عدد كبير من المؤيدين والمؤازرين .

وقد نهض حزب هيوا بمهمات حزبية كبيرة ليس في العراق وحسب بل وفي تركيا وايران وسوريا ايضا .

وبعد ان تم تحرير المناطق الواقعة شمال غرب ايران قرر عام ١٩٤٢ ايفاد اثنين من اعضائه ، هما الرئيس مصطفى خوشناو والرئيس مير حاج احمد كممثلين عنه لاقامة علاقات التعاون مع زعماء الحركة الكوردية في ايران وتبادل الاراء فيما بينهم من اجل العمل المشترك وتنظيم مايتعلق بذلك من الامور .

وبذلك تهيأت الظروف الملائمة لتأسيس حزب كوردي ديمقراطي عام في كوردستان ايران حيث تأسس في نهاية عام ١٩٤٢ حزب (ژياني كورد)(*)

لقد كان حزب هيوا حتى نهاية عام ١٩٤٣ حزبا تقدميا ، ومن اقوى الاحزاب السياسية الكوردية في تاريخ الحركة التحررية الكوردية حينذاك واكثرها تنظيما ، ولكن رغم ذلك فقد نما واشتد في ذلك الوقت التناقض الداخلي والمبدئي داخل الحزب ، وتضاربت الاراء بين الجناحين اليساري واليميني حول جميع القضايا الحزبية والمنهج والخطط والاساليب والشعارات والاتجاهات السياسية في السياسة الخارجية والداخلية للحزب وغيرها من القضايا الحيوية(**) .

---

* تأسست جمعية (ژ.ك : ژياني كورد) في ١٦ ايلول ١٩٤٢ .
** اصدر حزب هيوا جريدة (ئازادى) الحرية .

وفي عام ١٩٤٣ واثناء الثورة الكوردية في منطقة بارزان ، وصل التناقض والخلاف داخل حزب هيوا بين الجناحين اليساري واليميني الى اوجه واتخذ شكل صراع علني وبدأت بذلك الازمة الداخلية داخله ، وبالاضافة الى ذلك فقد شعر الاستعمار البريطاني بأن سمعة الحزب تزداد وان تأثيره يشتد ، وتأكد من ان نمو هذا الحزب وازدياد نفوذه بهذه الصورة سيؤدي حتما الى غلبة الحركة الثورية الكوردية والحاق اضرار جسيمة بالمصالح الاستعمارية . لذلك وضع نصب عينيه القضاء على هذا الحزب مهما كلفه الامر . فبدأت بتخريب الحزب من الداخل وتفكيكه ، مشعلا نار الخلاف بين جناحيه اليساري واليميني الى ان تمكن من القضاء على الجناح اليساري الذي كان يمثل الاغلبية الساحقة من الاعضاء الوطنيين والتقدميين من الضباط والجنود والشباب والمثقفين وكذلك الشيوعيين ، وقد اعتمد في تحقيق غايته هذه على العناصر اليمينية في الحزب .

لقد كان الخلاف داخل حزب هيوا يدور حول قضيتين رئيسيتين هما :

اولا : في أي اتجاه سياسي ينبغي ان يسير الشعب الكوردي في نضاله التحرري وحل قضيته القومية ؟ وعلى من يجب ان يعتمد ويتخذه سندا في نضاله ؟ هل يجب الاعتماد على الاتحاد السوفياتي والمعسكر الاشتراكي ، ام على بريطانيا والمعسكر الاستعماري ؟ وأي منهما سيساعد الشعب الكوردي ويسانده لنيل حريته وحقوقه القومية ؟

ثانيا : هل يجب على حزب هيوا ان يشترك اشتراكا فعالا وبجميع الوسائل وبكل قواه في الثورة الكوردية في منطقة بارزان ويتحمل قيادتها ويوجهها ، ام يجب عليه ان يقف موقفا متفرجا وسلبيا من الثورة ولايشترك فيها اشتراكا فعالا اللهم الا بمساعدة سرية طفيفة لاتلفت نظر الطبقة الحاكمة العراقية ولاتغضب حكومة بريطانيا ؟

وكان يترأس الجناح اليميني في الحزب رئيس الحزب نفسه رفيق حلمي وكان هذا الجناح يطالب بتقوية علاقة الحزب مع بريطانيا بحجة انها قوية ومسيطرة على العراق ، ومن الواجب كسب ودها لانه يصعب على الحزب محاربة بريطانيا ، وكذلك بحجة انه لايمكن الاعتماد على الاتحاد السوفياتي لكونه بعيدا عن كوردستان ولايمكنه بالتالي مساعدة الشعب الكوردي في حل قضيته . هذا عن الخلاف الاول ، اما فيما يتعلق بموقفه من الخلاف الثاني فقد كان يطالب الحزب بالوقوف على الحياد تجاه الثورة الكوردية وعدم مساعدتها او قيادتها مدعيا ان ذلك قد يؤدي الى اغضاب بريطانيا لان الثورة انما تحارب حليفتها الحكومة العراقية في الوقت الذي تحارب هذه الحكومة المانيا الهتلرية معها أي في وقت حرج لبريطانيا .

اما الجناح اليساري الذي يضم الاغلبية الساحقة من اعضاء الحزب التقدميين الوطنيين ضباطا وجنودا وطلابا ومثقفين ، فقد كان يطالب بالحاح بتقوية علاقة الحزب مع الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية ، لانه وحده قادر على مساعدة الشعب الكوردي ومساندة نضاله التحرري ، اذ ان موقف بريطانيا والدول الغربية تجاه القضية الكوردية معروف جيدا . هذا فيما يخص الخلاف الاول ، اما بالنسبة للخلاف الثاني فقد كان الجناح اليساري يطالب باشتراك الحزب اشتراكا فعالا في الثورة الكوردية ومساندتها بكل قدراته ومحاولة قيادتها وتوجيهها .

ورغم ان الخلاف حول مساندة الثورة كان خفيف الوطأة في بداية الثورة وان الجناح اليميني اضطر الى الخضوع للاغلبية الساحقة والاذعان لرغباتها في مساعدة الثورة بالمال ومساندتها بالدعاية ، الا ان الخلاف بقي موجودا ولم يحسم .

وفي شهر شباط عام ١٩٤٤ انعقد الكونفرانس الحزبي العام في مدينة كركوك وخلال اجتماعاته اشتد وتعمق الخلاف والتناقض بين الجناحين حول المسألتين المذكورتين واوضح الجناح اليساري بجلاء الدور المخزي الذي لعبه الاستعمار البريطاني في كوردستان واثبت ان الشعب الكوردي لايمكنه ان يتحرر بمساعدة بريطانيا بل يجب عليه ان يعتمد على الاتحاد السوفياتي فقط الذي يساعد جميع الحركات التحررية ، وطالب بمناهضة الاتجاه البريطاني في الحزب خاصة وفي كوردستان عامة ، وكأول خطوة باتجاه ذلك طالب الجناح اليساري بأرسال عدد من الطلاب الى الاتحاد السوفياتي للدراسة فيه .

وهكذا بلغت حدة الخلاف والتناقض بين الجناحين ذروتها اثناء الكونفرانس الحزبي مما ادى الى الانشقاق التام في الحزب حيث انفصل الجناح اليميني عن الحزب بزعامة رفيق حلمي الذي عارض معارضة شديدة جميع مطالب الجناح اليساري وبقي الجناح اليميني محتفظا بأسم الحزب لفترة قصيرة ، اذ كان يتقلص باستمرار وما لبث ان انحل نهائيا . بينما تشكلت عن الجناح اليساري كتل يسارية مختلفة بأسماء وبرامج مختلفة ، انضم قلائل منهم الى الحزب الشيوعي العراقي ـ كتلة (القاعدة) واصدروا جريدة حزبية سرا بأسم « ئازادي » . بينما انضم قسم اخر الى فرع حزب (ژ.ك) في كوردستان العراق ، واسس قسم ثالث حزبا سريا بأسم (رىياراست) الطريق الصحيح الذي كان معظم منظماته في السليمانية وبين الطلبة الاكراد في بغداد ، كما انضم قسم اخر الى كتلة (وحدة النضال) الشيوعية العراقية واسسوا فرعا لها في كوردستان بأسم « يەكيتي تيكوشين »(*) ـ وحدة النضال ـ واصدروا جريدة بنفس الاسم ، كما بقيت كتل اخرى تعمل بصورة

* صدر العدد الاول من جريدة (يەكيتي تيكوشين) عام ١٩٤٤ . وكانت لسان حال الحزب الشيوعي العراقي (الفرع الكوردي) .

مستقلة وتحت أسماء مختلفة تؤيد الحركة التحررية الكوردية مع احتفاظها بأستقلاليتها (٢٠ : ص١٣٢ ــ ١٣٤) .

وحول الخلافات داخل حزب هيوا ودور الاستعمار البريطاني في تأجيج هذه الخلافات ، يذكر صالح الحيدري :

« الا ان الدكتور شمزيني نسي ان التركيب الطبقي للحزب وتناقضاته الداخلية والتأثيرات الاجنبية والطبقية والظروف الداخلية والعالمية التي اسرعت في انفجار تلك التناقضات وبلورتها وكشفتها ... واننا لانتكر التأثير الاجنبي على هذا الحزب ــ واي حزب قومي اخر ــ الا ان ذلك احد الاسباب ولكن الجوهر يكمن في تركيب الحزب وتناقضاته الطبقية والفكرية ويشير شمزيني (الى ان الانكليز اعتمدوا على العناصر اليمينية لضرب العناصر التقدمية الى ان تمكنوا من ازاحتها) . وهكذا يتضح بان انحلال حزب هيوا لم يسفر عن النتيجة التي كان يتوخاها الاستعمار البريطاني بل بالعكس فأنه ادى فيما بعد الى ظهور حزب (رزكاري كورد) والذي كان اقوى واكثر تنظيما وتضامنا وتوحيدا من سابقه ــ اي حزب هيوا ــ من حيث الاتجاه والاراء كما انه اكتسب بسرعة فائقة شهرة عظيمة في اوساط الشعب الكوردي .. » (١٥ : ص٨ ــ ٩) .

هنا لايمكن تحليل مضمون الخلافات بين اعضاء حزب هيوا او تقسيم الحزب الى جناحين ، جناح يميني واخر يساري ، او سلخ حزب هيوا من مرحلته التاريخية وتقييم تلك الخلافات وتحليله بمعيار اليوم ، فاذا كان الاعتماد على الاتحاد السوفيتي هو المعيار لاطلاق الاحكام على هذا الحزب او ذاك بأنه كان حزبا يساريا ، فنعتقد بان هذا المعيار غير صادق بل وغير سليم ، فهناك احزاب قومية عديدة كانت تعتمد على الاتحاد السوفيتي وتتعاون معه دون ان تكون يسارية ، وخير مثال لما نذهب اليه الحزب الديمقراطي

لكوردستان ايران عام ١٩٤٦ ، فهل كان هذا الحزب حزبا يساريا ، ام كان حزبا قوميا يمينيا انضمت الى صفوفه جميع العناصر الكوردية المؤمنة بالنضال من اجل تحرير كوردستان ونيل الاستقلال . وكان من بين اعضائه في المكتب السياسي واللجنة المركزية من لم يكونوا يساريين وحتى رئيس الحزب الشهيد قاضي محمد لم يكن يساريا ، ومع هذا كانوا جميعا من دعاة التعاون مع الاتحاد السوفياتي من اجل نيل استقلال كوردستان .

بل فان ما ذهب اليه السيد صالح الحيدري من ان انحلال حزب هيوا لم يسفر عن النتيجة التي كان يتوخاها الاستعمار البريطاني بل انه بالعكس ادى فيما بعد الى ظهور حزب (رزكاري كورد) ... الخ .

فحزب هيوا الذي توسعت قاعدته ولعب دوره التاريخي للفترة من ١٩٣٩ ـ ١٩٤٤ وساند الحركة التحررية للشعب الكوردي كما هو واضح من تاريخه النضالي ، هل يمكن ان نحكم بهذه السهولة بشأن انحلاله بانه لم يكن ذا تأثير على الحركة التحررية للشعب الكوردي ، اذ تمخض انحلاله عن ميلاد حزب جديد كحزب (رزكاري كورد) في الوقت الذي لم يدم هذا الحزب طويلا بعد تأسيسه اذ انحل سريعا وتأسس عقب انحلاله الحزب الديمقراطي الكوردستاني عام ١٩٤٦ . ثم اين دور حزب (رزكاري) من دور حزب هيوا ؟

ومهما كانت اسباب وعوامل انحلال حزب هيوا فأننا نعتقد بان الاستعمار البريطاني لم يكن قادرا في التأثير عليه وتأجيج الصراع داخله لو كان الحزب متماسكا ومتجانسا ومتسلحا بنظرية ثورية ، فغياب النظرية وعدم التجانس الطبقي والايديولوجي وحتى كيفية اختيار رئيس الحزب كل هذه العوامل وغيرها ادى الى انحلال الحزب . وترك الساحة الكوردستانية في كوردستان العراق لفترة زمنية ليست بالقصيرة في فراغ سياسي وحتى الحزب

الديمقراطي الكوردستاني الذي تأسس في ١٦ آب ١٩٤٦ لم يتمكن من سد هذا الفراغ الا بعد عدة سنوات من تأسيسه .

وحول علاقات حزب هيوا بملا مصطفى البارزاني وعلاقات البارزاني بالبريطانيين وامتعاض حزب هيوا من البريطانيين يقول كوتشيرا :

« كان الملا مصطفى البارزاني يتلقى السلاح والرواتب والاسعافات الطبية من المناضلين القوميين في حزب (هيوا) وهو معزول في الجبال شمالي بارزان في تشرين الاول عام ١٩٤٥ . الا ان علاقة البارزاني بهؤلاء لايمكن الا ان تكون غامضة .. فقد كان الملا مصطفى يقيم العلاقات الشخصية الحميمة مع الممثلين البريطانيين ويعتمد على مساعدات بريطانيا العظمى .

اما مناضلوا حزب هيوا انفسهم فقد امتعضوا من الامبريالية البريطانية قبل كل شيء ، وسعوا الى الحصول على المساعدات الخارجية وكانوا ينتظرونها من موسكو ، او بصورة اسهل من الممثلين السوفيات في كوردستان الايرانية . لكننا لانعلم شيئا عن تلك الاتصالات . والبريطانيون كالامريكيين كانوا يتذمرون باستمرار من الدور السوفياتي الذي يسعى لاقامة وتطوير علاقاته مع الاكراد العراقيين والايرانيين » . (٢٦ : ص١٤٥) .

وحول انحلال حزب هيوا وانضمام اعضائه الى احزاب وجمعيات كوردية اخرى يقول كوتشيرا :

« ان الجناح اليساري للحركة القومية الكوردية ، كان في الاقل منقسما على نفسه اكثر من الجناح اليميني . وخلال صيف عام ١٩٤٥ انشطر حزب (هيوا) في الاقل الى اربعة اجنحة مختلفة :

جماعة « شورش » أي (الثورة) وتضم ٣٠٠ الى ٥٠٠ خمسمائة عضو كانت في الواقع جزء من الحزب الشيوعي الكوردستاني العراقي ، وكانت

تسمى غالبا بأسم الصحيفة الناطقة بأسمها « شورش » كان زعماء هذه الحركة علي عبدالله ، نوري شاويس ، جمال الحيدري وصالح الحيدري .

جماعة رزگاري (التحرير) : وتضم من ٥٠٠٠ ـ ٦٠٠٠ الاف عضو ، منظمة من الجبهة الشعبية ، وهي التي اصبحت فيما بعد نواة الحزب الديمقراطي الكوردستاني العراقي كان في زعامتها الى جانب الشخصيات التي ذكرت (الدكتور جعفر محمد كريم ، والدكتور صديق الاتروشي وطه محي الدين معروف) .

ان مركز (هيوا) في الجبهة القومية الكوردية ، وبنوع خاص في علاقاته مع ماجد مصطفى كان واحدا من بين المشاكل التي ادت الى انقسامه معقضية هي ايضا مهمة وتتعلق بعلاقات هذا الحزب مع الحزب الشيوعي العراقي » (٢٦ : ص١٦٣) .

وحول تأسيس جمعية (النجاة والحرية) يقول معروف جياووك : لقد سافر الرئيس الركن عزة عبدالعزيز الى سوريا ومصر باجازة لمدة شهرين ، وعند رجوعه الى بغداد اتهم بأنه قد اتصل بمنظمة (خويبون) في بيروت . وبعد عودته هرب ولاذ ببارزان بسبب تعقيبات الجواسيس ومضايقة الحكومة اياه ، فكمل العقد بمجيء مصطفى خوشناو من (بيتواته) وبكر(*) عبدالكريم وغيرهما من الموظفين الذين اسسوا هناك جمعية بأسم (النجاة والحرية) وبدأوا بمخابرات سياسية مع السفارات ، كما ارسلوا البيانات والمناشير الى رئيس الوزراء والتي سردوا فيها ماصابهم من حيف وماجره عليهم ظلم وزارة الدفاع واسباب تركهم وظائفهم ولجوئهم الى بارزان . وطالبوا بضرورة وقف

---

* بكر عبدالكريم ـ هو الرئيس بكر عبدالكريم كان قائممقاما لقضاء جمجمال محافظة السليمانية . من ابناء قضاء كويسنجق . يسكن حاليا مدينة اربيل .

الحكومة مضايقاتها والمباشرة بالاصلاحات الادارية والعمرانية التي سبق ان تقرر القيام بها ، فلم تهتم الحكومة بمطاليبهم ، ولما يأسوا قرروا العمل على تخليص كوردستان من الرق والظلم عن طريق المشاورات السياسية وبالمطالبة بتطبيق (العدل الاجتماعي) من ممثلي الدول وعند رفض الحكومة الاستجابة لمطاليبهم سوف تبدأ المقاومة بكل الوسائل الممكنة (٩ : ص١٦٨) .

حزب شورش :

بعد حل او بالاحرى انحلال حزب هيوا ، انشق جناحه اليساري ايضا الى عدة اجنحة فانضم قسم منهم الى الحزب الشيوعي العراقي جماعة (القاعدة)(*) التي كانت تصدر جريدة (القاعدة) وقسم اخر انضم الى جماعة (وحدة النضال) وكان فرعهم في كوردستان يسمى بـ (يەكيتي تيكوشين) وقد سمي باسم جريدتهم جريدة (يه كيتي تيكوشين) اي وحدة النضال . وقد كانت لجماعة (يه كيتي تيكوشين) علاقات وصلات متينة مع حزب (هيوا) لذلك فضل معظم المثقفين اليساريين من حزب هيوا بعد انحلال حزبهم الانضمام الى حزب (يه كيتي تيكوشين) لانه كان يؤمن بالنضال القومي وتثوير الحركة التحررية للشعب الكوردي .

لقد كان ثمة حوار بين جماعة (يەكيتي تيكوشين) والحزب الشيوعي العراقي حول توحيد صفوفهما وتنظيم قيادة فرع كوردستان . الا انهم لم يصلوا الى اتفاق .

واخيرا وفي خريف عام ١٩٤٤ اسست قيادة (يه كيتي تيكوشين) الحزب الشيوعي لكوردستان العراق وكان مكتبه السياسي يتألف من :

(صالح الحيدري سكرتيرا ، ونافع يونس ، وعلي عبدالله ، وعبدالكريم توفيق ، ورشيد عبدالقادر ، وعبدالصمد محمد ونوري محمد امين) .

---

* صالح الحيدري . مذكرات ولمحات من تاريخ الحركة الوطنية والثورية في كوردستان العراق ـ الجزء الاول ـ ١٩٤٠ ـ ١٩٥٨ ـ القسم الاول . ص٢٣ . (مخطوط) .

كانت جريدة (شورش) اللسان المركزي للحزب . وعرف الحزب بأسم (شورش)ثم بادر حـزب (شورش) الى توجيه الدعوة لتأسيس حـزب (رزگاري) والذي تم تأسيسه في بداية شتاء عام ١٩٤٥ .

وحول النظام الداخلي لمنظمة (شورش) يذكر صالح الحيدري :

ان النظام الداخلي في منظمة شورش لم يختلف عن النظام الداخلـي لاي حزب شيوعي ، فالتنظيم الخليوي والترشيح للعضوية وحقوقها وواجباتها والديمقراطية المركزية والضبط الحزبي وكل المبادىء الماركسية في التنظيم كانت مطبقة في منظمتنا،وكانت اهدافها محاربة الاستعمار وعملائه من الاجانب ومن العراقيين وتصنيع البلاد ، ومحاربة الاقطاع ، وتوزيع الاراضي الاميرية على الفلاحين ، ورفع مستواهم اقتصـاديا وصحيا وثقافيا ، الادارة اللامركزيـة لكوردستان العراق ومنح الشعب الكوردي حقوقه الثقافيـة والاداريـة ، مساندة حركة الشعوب في نضالها ضد الاستعمار والفاشية ، العمل من اجل وحدة الامة الكوردية في المدى البعيد ومساندة نضال الشعب الكوردي في الاجزاء الملحقة من كوردستان بالدول الاخرى ايران وتركيا في سبيل الاعتراف بكيانها القومي وحقوقها الثقافية والادارية الخ ... (١٥ : ص٢٨ ــ ٢٩) .

وقد اصدر حزب شورش بيانا لجماهير الشعب الكوردي من اجـل تأسيس حزب لجميع التقدميين الكورد ، حزب (رزگاري كورد) ــ حزب التحرر الكوردي . ويذكر السيد صالح الحيدري في مذكراته (لقـد بدأنا برسم الخطوات الاولى لتأسيس الحزب الجديد الذي اعتبرناه حزب الجميع وجبهة وطنية ثورية تعبىء الشعب الكوردي وتنظمه وتقوده في سبيل الحركة الديمقراطية) . وكان البيان تحت شعارين هما :

(اتحدوا لتأسيس حزب رزگاري كورد) (وناضلوا لسـحق خطط الاستعمار والرجعية ..) جاء في البيان :

في هذه الايام التي انتهت فيها الحرب بظفر مبادىءالحرية وايشاك انهدام اسس قوى الاستعمار والرجعية في الشرق والغرب وذلك بزوال قوى الدول الفاشية ، فأن جميع الامم الصغيرة والمستعبدة في العالم التي ناضلت واراقت الدماء الزكية للتقدم تترقب وتطالب بحريتها وحقوقها القومية وحق تقرير مصيرها حسب الظروف العالمية السائدة والمواثيق التي اعلنتها الدول المتحدة . على انه من الضروري ان نعلم جيدا ان دسائس الاستعمار والرجعية تعمل الان بكل قوتها ، ولذلك فان الحريات لايمكن ان يستهان بها ، بل يجب اخذها بقوة مستمدة من جماهير الشعب والوطنيين المخلصين . وهذه الفكرة قد ظهرت عمليا في كثير من الدول الغربية ، فبأسم (جبهة المقاومة في فرنسا وجبهة الايام في اليونان وجبهة تحرير البلاد في يوغسلافيا) بدأ الجهاد والمكافحة ضد قوى الرجعية والاستعمار .

الامة الكوردية المقسمة حسب خطط واطماع الاستعمار عليها ان تناضل في سبيل تقرير المصير وتحرير كوردستان وذلك بازالة وقطع دابر الاستعمار الانكليزي وخدامه ، مستخدمة قوة منظمة مدبرة في داخل جميع المناطق الكوردية متحدة تمام الاتحاد فيما بينها وفي هذه الايام تكون حزب الجميع بأسم (رزگاري كورد) من كثير من الجمعيات الكوردية العراقية الصغيرة نتيجة لمساعي الحزب الشيوعي لكوردستان العراقية والوطنيين الاخرين .

ومع محافظة الحزب الشيوعي على كيانه فأنه يتعاون معهم كليا للوصول الى الغايات الحاضرة . وقد كافح هذا الحزب ويكافح وسيكافح في سبيل تحرير البلاد .

وفي النهاية نحن الحزب الشيوعي ننادي جماهير الشعب الكوردي العزيز في العراق للعمل على تقدم حزب (رزگاري كورد) ومعاونته ونخاطب

بأعلى صوتنا جميع الوطنيين في كافة الانحاء بأن لا يألوا جهدا لتقوية حزب (رزگاري كورد) . (٢١ : ص٢٥ ــ ٢٧)(**) .

المكتب السياسي للحزب
الشيوعي في كوردستان العراقيــة

لدى تحليل بيان حزب شورش يتبين بوضوح انه كان يعمل من اجــل ميلاد حزب قومي ديمقراطي كوردي جديد ، حزب يؤمن بالتلاحم الكفاحي بين الشعبين العربي والكوردي ، كي يقود الحركة التحررية للشعب الكوردي باتجاه سليم في مرحلة تحرر الشعوب بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية . وكان لمحاولات حزب شورش الدور الرئيس في انبثاق حزب (رزگاري كورد) أي (خلاص الكورد) وقد انطلق حزب شورش في هذا الاتجاه ، لان خلفيــة اعضائه القيادية كانت واضحة على انها خلفية قومية تقدمية . وحتى تسمية حزبهم بالحزب الشيوعي لكوردستان العراق (شورش) لم تكن تســمية طبيعية او ناتجة عن تفاعل اجتماعي او ضرورة تاريخية لمثل هــذا الحــزب الشيوعي المفتعل ، لهذا نرى انه لم يستمر طويلا بهذا الاسم او بهذا الاتجاه انما عملت قيادته من اجل ميلاد حزب جديد اخر بعد ميلاد حزب (رزگاري كورد) فكان ميلاد (الحزب الديمقراطي الكوردي) المنبثق من اندمــاج الحزبين (شورش ورزگاري كورد) حيث نأتي للتطرق اليه فيما بعد :

(**) اسم المؤلف الحقيقي هو زيد احمد عثمان . وقد نشر كتابه هــذا بهــذا الاســم المســتعار .

حزب رزگاری کورد أي حزب (خلاص الكورد) :

لقد جاء ميلاد حزب (رزگاري كورد) نتيجة لجهود حزب (شورش) كما تطرقنا الى ذلك ، وذلك للضرورة التاريخية لميلاد حزب قومي تقدمي يمثل الجبهة الوطنية الموحدة للوطنيين الكورد في كوردستان العراق • للنضال من اجل الحركة الوطنية والديمقراطية في العراق ضد الاستعمار والرجعية والاقطاع ومن اجل الحقوق القومية المشروعة للشعب الكوردي في كوردستان العراق • وفي خضم المحاولات والاتصالات بين قادة (شورش) وعدد من المثقفين الكورد التقدميين والشخصيات الكوردية المعروفة آنذاك تم تأسيس حزب (رزگاري) في شباط عام ١٩٤٥ وكانت قيادته مؤلفة من :

١ ــ صالح الحيدري	من حزب شورش
٢ ــ نافع يونس	من حزب شورش
٣ ــ الدكتور جعفر محمد كريم	من المستقلين
٤ ــ نوري شاويس	من حزب شورش
٥ ــ نوري محمد امين	من حزب شورش
٦ ــ رشيد باجلان	من المستقلين
٧ ــ طه محي الدين معروف	من المستقلين

وبما ان صالح الحيدري كان لولب الحركة في تلك المرحلة والمصدر الاولي لتأسيس حزبي (شورش) و (رزگاري كورد) نرى من الضروري نقل نص مااورده في مذكراته حول كيفية تأسيس حزب رزگاري كورد :

« في بداية عام ١٩٤٥ على مااعتقد قررنا نحن الماركسيين الكورد الذين كنا قد بدأنا بتشكيل منظمة شورش في اواخر عام ١٩٤٤ لتنظيم جميع القوميين والديمقراطيين الكورد في حزب واسع وكانت الظروف الموضوعية والذاتية مهيأة لذلك ، خاصة ان تيارين بارزين قد ظهرا في حزب هيوا :

بأعلى صوتنا جميع الوطنيين في كافة الانحاء بأن لا يألوا جهدا لتقوية حزب (رزگاري كورد) . (٢١ : ص٢٥ ــ ٢٧)(**) .

المكتب السياسي للحزب
الشيوعي في كوردستان العراقيــة

لدى تحليل بيان حزب شورش يتبين بوضوح انه كان يعمل من اجــل ميلاد حزب قومي ديمقراطي كوردي جديد ، حزب يؤمن بالتلاحم الكفاحي بين الشعبين العربي والكوردي ، كي يقود الحركة التحررية للشعب الكوردي باتجاه سليم في مرحلة تحرر الشعوب بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية . وكان لمحاولات حزب شورش الدور الرئيس في انبثاق حزب (رزگاري كورد) أي (خلاص الكورد) وقد انطلق حزب شورش في هذا الاتجاه ، لان خلفيــة اعضائه القيادية كانت واضحة على انها خلفية قومية تقدمية . وحتى تسمية حزبهم بالحزب الشيوعي لكوردستان العراق (شورش) لم تكن تســمية طبيعية او ناتجة عن تفاعل اجتماعي او ضرورة تاريخية لمثل هــذا الحــزب الشيوعي المفتعل ، لهذا نرى انه لم يستمر طويلا بهذا الاسم او بهذا الاتجاه انما عملت قيادته من اجل ميلاد حزب جديد اخر بعد ميلاد حزب (رزگاري كورد) فكان ميلاد (الحزب الديمقراطي الكوردي) المنبثق من اندمــاج الحزبين (شورش ورزگاري كورد) حيث نأتي للتطرق اليه فيما بعد :

** اسم المؤلف الحقيقي هو زيد احمد عثمان . وقد نشر كتابه هــذا بهــذا الاســم المســتعار .

مع الحركة الثورية الكوردية المتمثلة بالعناصر الماركسية بالعمل معا في سبيل تنظيم جـديد .

دخلنا في المفاوضات مع بعض الاعضاء النشطين في حزب (هيـوا) في بغداد ، اذكر منهم ، علي حمدي ، العضو القديم في حزب هيوا وبعض ابناء الاغوات من اربيل اذكر منهم ، كانبي وجوهر عزيز دزهيي واخرين لااذكرهم بالضبط ، فطرحنا الفكرة وضرورة تحقيقها وملاءمة الظروف في تحقيق اهدافها فأتفق الجميع ، الا اننا ادخلنا قيدا على ذلك ، وهو ضرورة محافظة الماركسيين الكورد على تنظيمهم الخاص المتمثل بمنظمة شورش ومساهمة بعض اعضائها في التنظيم التقدمي الجديد . وبررنا ذلك بأن الطبقة العاملة الكوردية رغم قلة عددها وضعف وعيها الطبقي حينذاك يجب ان يكون لها تنظيم مسـتقل ولو كان في شكل نواة صغيرة ، لانها لايمكن ان تذوب مصالحها الطبقيـة الخاصة في مصالح الطبقات الاخرى المتحالفة معها من جهة كما ان وجود هذه المنظمة سوف تلعب دورا اساسيا في تعبئة وتنظيم التجمع التقدمي الجديـد وتصبح بمثابة جهاز خاص من الكوادر الواعية لتوجيه التجمع المذكور من جهة اخرى ، وخاصة ان التجمع الجديد سوف يرسي اسسه وفق اسـلوب حديث ويفتقر الى كوادر ذات خبرة وتجربة ثورية ، وهذه التجربة والنظرية متوفرة لدى منظمة شـورش .

اكدنا ان الحزب الجديد لايمكن ان يكتب له النجاح من دون منظمـة شورش والحفاظ على كيانها ، كما اننا اوضحنـا ان النشـاط الوطنـي والجماهيري سوف يكون بأسم الحزب المنوى تشكيله لكيما يسـتطيع ان يعبىء اكثرية الجماهير الكوردية ويؤثر اكثر في النطاقين الوطني والقومـي والدولي ، هنا اعترض بعض اعضاء هيوا بأنه لايجوز لشخص ان يعمـل في منظمتين في آن واحد ويلتزم اتجاه الطرفين ويبدىء الولاء لهما في وقـت

واحد . فبينا لهم ان الخط العام للحزبين سوف يكون واحـدا ، وسـوف يكرس اعضاء شورش العاملون في الحزب الجديد كل نشاطهم وامكانياتهم لتقوية هذا الحزب ، انفض الاجتماع بدون التوصل الى نتيجة نهائية ، فقررنا فيما بعد مواصلـة العمل واخذ القضية على عاتقنا فأصدرنا شورش وهيأنا اسباب الطبع (سوف نذكر مصاعبه فيما بعد) واتصلنا بالعناصر المخلصة من حزب هيوا والديمقراطيين الكورد على انفـراد ، فبعدما وجـدوا تصميمنا وحرصنا على خدمة القضية الكوردية باستقامة وثبات ، قرروا التعاون معنا ، وبدل بعض المترددين موافقتهم فيما بعد ، بعدما اصبحوا امام الامر الواقع . فتشكلت الهيأة القيادية كالاتي :ـ

صالح الحيـدري	من اربيـل
نافـع يونس	من اربيـل
نوري صديق شاويس	من السليمانية
نوري محمد امين	من السليمانيـة
طه محي الدين معروف	من السليمانية
المـلا حكيـم(*)	من خانقـين
الدكتور جعفر محمد كريم	فيلي من بغداد

فكنت انا والمرحوم نافع ممثلين رسميين لمنظمـة شـورش في القيادة ـ حزب رزگاري ـ وهويتنا الماركسية كانت معروفة . ومن اجل ان نضمن

---

* في مقابلة شخصية مع السيد مصطفى نريمان احد اعضـاء حـزب هيوا سابقا . بتاريخ ١٩٨٧/١٢/١٨ قال لي أن الملا حكيم كان من خانقين واماما جامع ومناضلا ومثقفا ومحبوبا بين الجماهير الكوردية .

اتجاه القيادة وتجنب حدوث تناقض بين قرارات قيادة شورش وقيادة رزگاري فقد قررنا ادخال اثنين من اعضاء شورش في قيادة رزگاري دون كشف هويتهما الحزبية ، وفي الظاهر كانا رزگاريين فقط ، اما في الحقيقة فكانت عضويتهما مزدوجة ، اذ كانا ملتزمين تجاه شورش ويعتقدان بأن قوة رزگاري في ضمان توجيه قيادته من قبل شورش . وبهذا فقد اصبح ممثلو شورش اربعة من اصل سبعة اعضاء في الهيئة القيادية ، وبذلك ضمنا الاكثرية داخل القيادة الجديدة للحزب الذي اسسناه ، وقد اسميناه بـ (حزبي رزگاري كورد ــ اي حزب التحرر الكوردي وكان هذان العضوان غير المكشوفين هما نوري صديق شاويس ونوري محمد امين كما اذكر » (١٥ : ص٥٢ ــ ٥٦) .

هنا لابد من التعليق على كيفية تأسيس (حزب رزگاري كورد) كما جاء في مذكرات السيد صالح الحيدري المؤسس الحقيقي لهذا الحزب والذي لعب دورا نشطا ورئيسا في بلورة فكرة تأسيس حزب قومي تقدمي ، على ان يكون هذا الحزب القومي التقدمي اداة طيعة تدور في فلك الحزب الشيوعي لكوردستان العراق . والا بماذا يفسر احتفاظ حزب شورش بكيانه ومحاولة دس عضوين نشطين في قيادة الحزب الجديد حزب رزگاري كورد من اعضاء حزب شورش دون كشف هويتهما ، بالاضافة الى العضوين المكشوفين وبذلك يضمن حزب شورش الاكثرية في قيادة الحزب الجديد ، اربعة ممثلين من سبعة اعضاء في الهيئة القيادية . هذه العملية غير الامينة في العمل الحزبي والنضال السياسي في الساحة الكوردستانية ، والحركة التحررية القومية للشعب الكوردي منذ الاربعينات من القرن العشرين ، التي لعبها السيد صالح الحيدري وزملاؤه في حزب شورش وفي الحزب الشيوعي العراقي فيما بعد ، بقي مفعولها السلبي في صفوف الحزب الديمقراطي الكوردستاني والحركة التحررية للشعب الكوردي الى يومنا هذا ، فمعظم

الانشقاقات في الحزب الديمقراطي الكوردستاني وحتى عام ١٩٦٤ كانت بسبب وجود عناصر قيادية مزدوجة ، تمكن الحزب الشيوعي العراقي من دسهم في صفوف الحزب الديمقراطي الكوردستاني والحركة التحررية للشعب الكوردي ، وسوف نأتي على توضيحها حينما نتطرق الى تأسيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني • واستمر كاتب المذكرات صالح الحيدري في ممارسة لعبته الازدواجية وخلق الكتل داخل الاحزاب التي انتمى اليها الى نهاية عام ١٩٧٦ كما اذكر •

اما حول ضرورة بقاء (شورش) كحزب للطبقة العاملة ، فهذا من وجهة نظرنا خطأ اخر وقعت فيه قيادة حزب شورش ، حيث يذكر كاتب المذكرات بأنهم ادخلوا قيدا على تحقيق اهدافهم في تأسيس حزب رزگاري كورد والقيد هو ضرورة محافظة الماركسيين الكورد على تنظيمهم الخاص المتمثل بمنظمة شورش ومساهمة بعض اعضائها في التنظيم التقدمي الجديد مبررا ذلك بأن الطبقة العاملة الكوردية رغم قلة عددها وضعف وعيها الطبقي حينذاك يجب ان يكون لها تنظيم مستقل ••• الخ •

هذا الاتجاه كان ومايزال يشكل عائقا في الحركة القومية الكوردية واتجاهاتها السياسية امام تقدم ونجاح وتطور الاحزاب الكوردستانية ، فلا ادري كيف يبرر كاتب المذكرات السيد الحيدري وجود مثل هذا الحزب الممثل للطبقة العاملة ، والطبقة العاملة غائب عنه ــ أي عن الحزب ــ فلنعد الى تركيب الهيئة القيادية لحزب شورش •• فكانت القيادة مؤلفة من :ــ

(صالح الحيدري ونافع يونس وعلي عبدالله و جمال الحيدري و موسى سليمان وحميد عثمان ونوري شاويس وشيخه شهل وغيرهم) •

وهكذا نرى ان فئة لاتنتمي طبقيا الى الطبقة العاملة ، وترى ضرورة وجود حزب يمثل العمال • تدعي انها تمثل الطبقة العاملة • فاذا كانت الطبقة

العاملة ضعيفة وقليلة العدد ، وعيها الطبقي ضعيف كما يذكر ذلك كاتب المذكرات ، فلماذا وضعوا انفسهم بديلا لعمال غير موجودين ، وكيف يمثل العمال من لم يكن عاملا ؟

مثل هذا الاتجاه كان سائدا في صفوف الاحزاب الكوردستانية ، ولم يكتب له النجاح لان مايبنى على الخطأ لاينتج الا اخطاء . وحتى الاعضاء القياديين في الحزب الشيوعي العراقي من العوائل الاقطاعية البرجوازية ، الذين كانوا يدعون بتبديل ايديولوجيتهم الطبقية لم يتمكنوا من ان يعبروا عن مصالح الطبقة العاملة العراقية ، للاسباب نفسها التي تطرقنا اليها . من وجهة نظرنا اخطأ هؤلاء السياسيون حينما حاولوا ادعاء انهم يمثلون الطبقة العاملة ، لانهم لم يحللوا ظروف كوردستان والتركيب الطبقي والاجتماعي لكوردستان في تلك المرحلة . لااعتقد ان احدا يخالفني الرأي في ان الطبقة العاملة الصناعية (البروليتاريا) لم تكن موجودة في الاربعينات من هذا القرن في المدن الكوردستانية ، ذلك لان هذه المدن لم تكن فيها صناعات انتاجية ، حتى تتكون فيها نواة هذه الطبقة ، وتنمو هذه النواة بالتالي كلما ازدادت المعامل والمصانع الانتاجية في مدن كوردستان . وحتى العمال الذين كانوا يعملون في هذه المدن في المرافق الخدمية ، وفي الصناعات الحرفية واليدوية البسيطة كانوا مرتبطين بالريف الكوردي ولم ينقطعوا نهائيا عن جذورهم وعلاقاتهم الفلاحية وكانوا خاضعين للتأثير القبلي والعشائري اكثر من التأثير الطبقي اي الطبقة العاملة . لهذا نراهم لم يتحولوا الى بروليتاريا عمالية صناعية كأعضاء في طبقة عمالية ذات مصلحة موحدة ، كما هو الحال في الدول والمجتمعات الصناعية المتقدمة .

وحول تركيب حزب رزگاري ، يقول الحيدري :

« كان حزب رزگاري كورد ، حزبا ثنائي التركيب ، بمعنى انه كان يضم ممثلي الطبقة العاملة والبرجوازية الصغيرة الكوردية في آن واحد » .

فالسيد صالح الحيدري يعتبر حزب (شورش) يمثل الطبقة العاملة الكوردية ، لانه كان حزبا ماركسيا • مرة اخرى لاندري كيف كان يبرر السيد الحيدري ماذهب اليه بأن منظمة شورش بمجرد كونها منظمة ماركسية او بمجرد اطلاق هذه التسمية عليها اصبحت ممثلة للطبقة العاملة دون ان تضم في صفوفها العمال سواء في القيادة ام في القواعد بصيغة يمكن ان تصبح ممثلة لهم •

اما عن اهداف حزب رزگاري فاننا ننقل نص بيان الحزب التأسيسي الذي يوضح اهدافه بوضوح ، وقد اصدرت اللجنة التنفيذية هذا البيان بعد تأسيس الحزب مباشرة

بيان حزب رزگاری كورد
الصادر عن الهيئة التأسيسية

اولا ــ هدفنا الاسمى هو توحيد وتحرير كوردستان الكبرى(*) ، وبما ان مركز الحزب في كوردستان العراقية فأننا نكافح لنجاة العراق من نفوذ الاستعمار ، والحكومات الرجعية التي لم تزل من اكبر العوائق في طريق تقدم كورد العراق للوصول الى الغاية الكبرى وهي الحرية وحق تقرير المصير •

ثانيا ــ السعي لنيل الاستقلال الاداري لكوردستان العراقية والذي يعتبر خطوة كبيرة لتقرير مصير الكورد •

ثالثا ــ السعي لرفع كل انواع الاضطهاد والتفريق القومي الذي يتناول الكورد والاقليات الاخرى •

رابعا ــ السعي لايجاد وتقوية العلاقات مع الاحزاب والمراكز الكوردية خارج العراق لتوحيد وجمع المساعي للوصول الى الهدف الاسمى (حق تقرير المصير والتحرر) •

* الاصل الكوردي في البيان هو مصطلح (كوردستاني گهوره) .

خامسا ــ السعي لاصلاح شامل للمشاكل السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية بتوفير الحقوق الديمقراطية وبرفع مستوى الزراعة والصناعة ونشر المعارف واحياء التأريخ والادب الكوردي .

سادسا ــ تعميم استعمال اللغة الكوردية في الدوائر والمدارس كافة ضمن المناطق الكوردية .

سابعا ــ العمل على ايضاح القضية الكوردية لجميع الامم وخاصة امم الشرق الاوسط .

ثامنا ــ العمل لايجاد العلاقات والتعاون مع الاحزاب والمنظمات الديمقراطية .

تاسعا ــ العمل على تكوين العلاقات السياسية مع الدول الديمقراطية لمكافحة خطط الاستعمار والرجعية وعملائها الساعية لاحياء ميثاق سعد آباد ومكافحة كافة التكتلات الاستعمارية والرجعية التي تعرقل الحريات عامة وحرية الاكراد خاصة . (٢١ : ص٢٧ ــ ٢٨) .

الهيئة التنفيذية لحزب رزگاري كورد

حزب الجبهة الوطنية الكوردية الموحدة في

(العراق)

لقد تبنى حزب رزگاري كورد اهداف الشعب الكوردي وحقوقه القومية المشروعة بكل وضوح لدى طرحه منهاج الحزب لجماهير الشعب الكوردي بصورة خاصة والشعب العراقي بصورة عامة . وقد كان تشخيصات الحزب صائبا في تلك المرحلة ، بعد خروج العالم من الحرب العالمية الثانية ، فشخص العدو الرئيس للعراق وللشعب الكوردي ، الا وهو الاستعمار والمسؤول الاول عن تجزئة الامة الكوردية وتجزئة كوردستان ، وتشخيص دور الرجعية في التعاون مع الاستعمار في تنفيذ مخططاته الاجرامية بحق

الشعب الكوردي . وقد تبنى رزگاري النضال الوطني والقومي التقدمي ضد الاستعمار والرجعية المحلية .

ومع هذا نرى ان البيان لم يكن شاملا ولم يكن للحزب برنامج تفصيلي للاصلاح الزراعي والتربية والتعليم ، الا انه كان بداية جيدة ولبنة اولى في كوردستان العراق جاء من بعده الحزب الديمقراطي الكوردي عام ١٩٤٦ ، لاكمال مسيرة الحركة القومية التحررية للشعب الكوردي .

وعقب انتهاء الحرب العالمية الثانية ... وحينما عقد مؤتمر وزراء الخارجية ارسل حزب (رزگاري كورد) مذكرة الى المؤتمرين شرح فيها مطاليبه وهذا نصها :

لقد استبشرت الانسانية بانتهاء الحرب وانتصار القوى الديمقراطية واندحار ابشع شكل للاستعمار (الفاشية) في الغرب والشرق . فالشعب الكوردي المجزأ والمهضوم الحقوق يئن منذ امد طويل تحت نير الظلم والاضطهاد وقد حرم من جميع حقوقه الانسانية والقومية . ذلك نتيجة خطط ومصالح الاستعمار البريطاني والحكومات الرجعية الفاشستية في ايران وتركيا والعراق .

وبمناسبة انتهاء الحرب وانتصار الحلفاء يرجو الشعب الكوردي ان ينظر الى قضيته بعدالة وان لايحرم من وعود الحلفاء ومواثيقها للشعوب الصغيرة لاجل تحريرها وتقرير مصيرها . والان حيث يجتمع في موسكو وزراء الخارجية للدول العظمى الثلاث ، نأمل ان ينظروا الى قضية الشعوب والاقوام بانصاف .

هذا ويسر حزب (رزگاري كورد) ان يعرض لكم هذه النقاط التي لها علاقة وثيقة بقضية الشعب الكوردي والسلم في الشرق الاوسط .

١ ــ اننا نؤيد نضال اخواننا الاكراد في ايران مع اخوانهم الاذربيجانيين في سبيل الاستقلال الذاتي والحكم الديمقراطي والكفاح ضد الحكومة الرجعية والموالين لها .

٢ ــ ان ينظر الى حالة الشعب الكوردي في تركيا بأهتمام حيث تعامله الحكومة التركية الفاشستية بأساليب وحشية لاجل القضاء عليه نهائيا وتتريكه بالقوة .

٣ ــ ان الشعب الكوردي في العراق قد ساءت حالته الى درجة فاحشة ، وقد حرم من جميع حقوقه الدستورية نتيجة وجود الاستعمار البريطاني والحكومة الرجعية الحالية ، واساليبها الفاشستية . وماحرق القرى البارزانية ، والمناطق القريبة منها وتشتيت المواطنين وحبسهم امثال الملا مصطفى ومؤيديه الا شواهد عملية على ذلك .

ولهذا نطالب تلبية مطاليب الاكراد انوطنية في العراق ، الا اننا نعتقد ان ذلك لايمكن تحقيقه الا بالقضاء على الاستعمار والحكومة الرجعية الحالية وتبديلها بأخرى ديمقراطية صحيحة حيث يضمن الحقوق القومية للشعب الكوردي في العراق .

هذا وقد وجهنا انظاركم الى هذه الحقائق آملين ان تعالجوها بروح انسانية حيث ان حلها بصورة واقعية صحيحة يكون سببا لازدهار المدنية والسلم في الشرق الاوسط .

اللجنة التنفيذية
لحزب رزگاري كورد (٢١ : ص٣٢ ــ ٣٣)

يضع حزب رزگاري كورد في هذه المذكرة خطوطه العريضة لنهج الحزب ويبين بوضوح ان حدود نضاله لايقف عند حدود كوردستان الجنوبية ، انما يناضل بثبات من اجل دعم ومساندة نضال الشعب الكوردي في كوردستان الشمالية وكوردستان الشرقية والتلاحم الكفاحي بين الشعبين الكوردي والاذربيجاني في ايران ، والشعب الكوردي والشعب التركي في كوردستان تركيا من اجل القضاء على العنصريين الترك والتمتع بالحقوق المشروعة لهم • وقد وضع حزب رزگاري كورد الاستعمار البريطاني في المقدمة في تحمل مسؤولية تجزئة كوردستان واضطهاد الشعب الكوردي ، لذا رفع شعار مقاومة الاستعمار البريطاني وطرده من المنطقة من اولى مهامه النضالية • ووضع اسقاط الحكومات الرجعية كمهمة نضالية جنبا الى جنب مع النضال ضد الاستعمار البريطاني ، ذلك لان تلك الحكومات لم تكن الا اداة طيعة لتنفيذ السياسة البريطانية في العراق • ولايمان الحزب بأن الحقوق القومية المشروعة للشعب الكوردي لايتحقق الا في ظل حكومة ديمقراطية تضمن للشعب الكوردي هذه الحقوق •

وارسل الحزب مذكرة اخرى مسهبة الى هيئة الامم المتحدة التي انعقدت في لندن يشرح فيها القضية الكوردية شرحا شاملا مؤيدا بوثائق رسمية وادلة حية •

كما ارسل الحزب مذكرة بواسطة المفوضية المصرية ببغداد ـ الى الجهات المسؤولة في مصر أيد فيها (الحركة الوطنية التحررية الكبرى في مصر) في عام ١٩٤٦ ••• جاء فيها :

« بأسم الشعب الكوردي في العراق نكبر الروح الثورية المباركة في اخواننا المصريين الاحرار لانتفاضتهم في وجه الاستعمار الانكليزي القائم • ذلك الاستعمار الوضيع الذي ادت سياسته الرجعية المنكرة الى ايقاع عشرة

ملايين من الشعب الكوردي تحت نير الاستبداد والظلم ، فعانى عشرات المئات من ابنائه الاحرار مرارة السجن والتشريد ومن ثم الموت على اعمدة المشانق ونيران قنابل المدافع والطيارات . فكانت النتيجة ان وقع فريسة الاستعمار .

ولايغرب عن البال الاعمال المشينة التي قامت بها قوات الاستعمار اخيرا في اليونان والهند الصينية والهند . والان يريد ان يمثل نفس الادوار المخزية . ولكن املنا وطيد في نضال الشعب المصري الكريم وفي قوميته المقدسة لتدمير صرح الاستعمار في القطر الشقيق لبقاء مصر حرة ، ولاسعاد جماهير الشعب المصري العزيز .

اننا نرسل احتجاجاتنا الصارخة على جرائم قوات الاستعمار المنكرة ، ونضم صوتنا الى صوت مصر الحرة في المطالبة بالجلاء التام عن وادي النيل وتعديل المعاهدة المصرية الانكليزية ، بشكل يضمن لمصر استقلالها السياسي والاقتصادي . وقد عبر الشعب الكوردي عن شعور الشعب المصري الشقيق في وقوفه في وجه الاستعمار وذلك باشتراكه في المظاهرات في بغداد تأييدا للشعب المصري في نضاله المبارك » (٢١ : ٣٩ ــ ٤٠) .

ا للجنة التنفيذية لحزب رزگاري كورد
(حزب الجبهة الوطنية الكوردية الموحدة في العراق)

وهكذا نرى موقف الشعب الكوردي من الشعب المصري وتأييد نضاله الوطني والقومي التحرري من خلال مذكرته عام ١٩٤٦ . هذا الموقف يذكرنا بموقف الشعب الكوردي من الامة العربية بصورة عامة والشعب المصري بصورة خاصة منذ حوالي ثمنمائة عام مضى من خلال قيادة ابن الشعب الكوردي البار صلاح الدين الايوبي حينما حمل سيفه ومعه عشرات الالاف من الجنود الكورد للوقوف بوجه الحملة الصليبية الاستعمارية التي غزت

الوطن العربي في تلك المرحلة ، فأنقذه صلاح الدين الايوبي ووحد صفوف العرب والكورد والاقليات القومية المتآخية في بلاد الشام ومصر دون تمييز بينهم . هذا الموقف ايضا يذكرنا بموقف جمال عبدالناصر عام ١٩٥٩ من الشعب الكوردي اذ يذكر السيد جمال الاتاسي :

« ما يتعلق بموقفنا كقوميين عرب من قضايا القوميات الاخرى والاقليات القومية الموجودة ضمن الحدود المرسومة للوطن العربي ولعدد من الاقطار العربية ، ومن قضية القومية الكوردية تخصيصا . واستبق ماسنأتي على سرده من احداث مرت ومواقف مضت لها دلالتها بهذا الشأن ، لاذكر ان جمال عبدالناصر كان دائما ينطلق من موقف وطني متفتح ، ولقد جاء في عدد من مواقفه ومنذ عام ١٩٥٩ ، اي منذ ان اخرجت المسألة الكوردية نفسها بشكل جاد على مسرح الاحداث في العراق وعلى العلاقات العربية والمشاريع الوحدوية ، كان يؤكد دائما على الاخاء العربي الكوردي وعلى ضرورة ازالة كل اسباب التصادم بين الشعبين العربي والكوردي ، وكان يدفع دائما لتأييد مشاريع التوفيق بينهما في العراق ، كما كان في طليعة القادة العرب القوميين الذين اكدوا على مبدأ حق الشعب الكوردي في الحصول على حقوقه القومية . (٢٩ : ص٢٣) .

وحول موقف عبدالناصر يؤكد جمال الاتاسي قائلا :

كانت محادثات الوحدة الثلاثية في القاهرة . وكان في رفقة الوفد العراقي الرسمي وفد استشاري ملحق من قادة الحركات القومية في العراق ، بينهم بعض القادة الاكراد وخلال محادثات الوحدة ، وفي اللقاءات التي كانت تجري على هامشها طرح رئيس الوفد الكوردي التصور التالي :

اذا كنتم بصدد اقامة اتحاد جمهوريات كصيغة للوحدة الثلاثية بين مصر والعراق وسورية فأن مطالبنا كوطنيين اكراد تبقى كما هي ، اي ان يكون

لنا حكمنا الذاتي في المناطق الكوردية في اطار الوحدة الثلاثية ، اما اذا كنتم ستقيمونها جمهورية عربية واحدة متحدة فنحن نريد لو تصبح المنطقة الكوردية اقليما رابعا بين اقاليم هذه الجمهورية ، ولقد كان عبدالناصر كما علمت مرتاحا لمثل هذا الطرح لما فيه من تطلعات استراتيجية ومنظور مستقبلي يتفق مع تطلعاته ومنظوره ... ثم يقول :

ان الوحدة لم تقم لا كاتحاد جمهوريات ، ولا كجمهورية عربية واحدة ، وفي الواقع فأن المسألة الكوردية لم تعترض سبلها في شيء ، ولقد ظل عبد الناصر مع كل ماوقع من تقلبات في مواقف الاخرين ، حريصا على ان يظل العراق متماسكا في وطنيته وموحدا ، وظل يسعى بكل ايجابية ليكون هناك وفاق عربي ـ كوردي فيه ، ولكنه ظل في الوقت نفسه يؤيد حق الشعب الكوردي في الحصول على حقوقه بل وعندما قام اتفاق السلام بين الاكراد والبعث في ١١ اذار عام ١٩٧٠ على اساس الاعتراف بمبدأ وجود قومية كوردية وحقها في ان يكون لها حكمها الذاتي او استقلالها الاداري في كوردستان العراق ، وقف عبدالناصر دافعا اليه ومؤيدا . وكذلك كتبت انا يومها مؤيدا ، ولو ان بعض « القوميين » الغفل او التابعين للانظمة ، وقفوا ينددون بالاجراء العراقيووصفوه بالتفريط في حق القضية العربية (٢٩ : ص٣٨ ـ ٣٩) .

عن موقف عبدالناصر هذا اتذكر جيدا ان الحزب الديمقراطي الكوردستاني ، (جماعة المكتب السياسي) وكنت آنذاك عضوا فيه(*) ـ عام ١٩٧٠ كان يؤكد على هذه المواقف الايجابية من المسألة الكوردية في ندواته وتثقيفاته الحزبية . وكذلك اكد لي السيد (امين هويدي) المناضل

(*) كان المؤلف آنذاك عضوا في الفرع الثالث للحزب الديمقراطي الكوردستاني ومن ثم مسؤولا لمنطقة كويسنجق .

المصري المعروف في لقاء لي معه في الجزائر في ٢٦/ ايار /١٩٨٤ اثناء انعقاد المؤتمر الثامن لمنظمة التضامن الاسيوية ـ الافريقية • الموقف الايجابي لعبدالناصر من المسألة الكوردية وايمانه بحق تقرير مصيره ضمن الوحدة العراقية وكذلك تحدث لي السيد خالد محي الدين رئيس مجلس السلم المصري ورئيس حزب التجمع الوحدوي التقدمي المصري اثناء انعقاد مؤتمر آثار حرب الخليج ببغداد في ١٩٨٤/٧/٨ بأن جمال عبدالناصر كان يكن الحب والمودة للشعب الكوردي وانه كان دوما مع حل المسألة الكوردية في العراق ، وكان مع تمتع الشعب الكوردي بحقوقه القومية المشروعة ، وقد وقف مؤيدا لبيان ١١ اذار عام ١٩٧٠ والذي على اساسه اعترف العراق بمبدأ الحكم الذاتي لكوردستان العراق •

لقد ذكرنا موقف عبدالناصر من الشعب الكوردي من جهة ، وموقف الشعب الكوردي من مصر وعبدالناصر من جهة اخرى ، لنؤكد ان المواقف الايجابية لاي قائد عربي تجاه الشعب الكوردي عبر التاريخ سوف تبقى محفوظة ومسجلة في شعور الشعب الكوردي عبر السنين والاجيال مهما تبدلت الظروف والاحوال ، ولانسى ان ذاكرة الشعوب المخزونة في لاشعورها وهي بدون شك ذاكرة تاريخها ، سوف تؤثر على الاجيال القادمة وتلعب دورها في ترسيخ التلاحم الكفاحي في الظروف الحرجة كما تبين لنا ذلك من موقف عبدالناصر من المسألة الكوردية ، ولااشك قطعا في ان عبدالناصر الابن البار للشعب المصري كان يحمل في لاشعوره مواقف صلاح الدين الايوبي وتضحياته من اجل الامة العربية ومصر بالذات • وكما ان الشباب الكوردي اليوم يحمل الشعور نفسه تجاه مصر وعبدالناصر وسوف تبقى هذه المواقف ـ اي مواقف عبدالناصر ـ مخزونة في لاشعور الامة الكوردية لمئات السنين القادمة •

ولاضير لاي مناضل عربي في ان يؤمن بهذ التلاحم الكفاحي والاخوة الصادقة كما كان عبدالناصر ، وكما يؤكد عليه السيد جمال الاتاسي المناضل القومي الناصري في مقدمة كتاب (عرب واكراد) اذ يقـول :

اننا نملك تصورا عربيا في امكانية ان يكون للشعب الكوردي كيانه القومي القائم بذاته في اطار الدولة العربية الموحدة سواء سـميناه اقليما او جمهورية كوردية • بل ونملك تصورا في تعميم هذه الصيغة على بقية الاقليات القومية في الوطن العربي ، اي ان تكون هناك صياغة للوحدة العربية الشاملة كدولة موحدة متعددة القوميات ، وامامنا اكثر من تجربة ومن شكل في العالم لهذه الصيغة • امامنا مثلا دولة الاتحاد السوفياتي ، بل ومن الممكن ان نذهب الى ابعد من ذلك عندما يكون لامتنا كيانها القومي الموحد ، وكما نص عليه دستور جمهوريات الاتحاد السوفياتي ، في ان يكون للقوميات غير العربية عندها حقها في الاستقلال الكامل وفي الانفصال ، اذا كانت تلك هي الارادة الوطنية لشعبها من خلال مبدأ حق تقرير المصير ، او اذا ماوجدت صيغة اخرى لتحقيق وحدتها القومية خارج اطار الوحدة العربية • (٢٩ : ص٤١) •

وجدير بالذكر ان موقف الحزب الشيوعي العراقي كان ايجابيا مـن تأسيس وتشكيل حزب (رزگاري كورد) وقد نشرت جريدة (القاعـدة) لسان الحزب الشيوعي العراقـي في نيسان عام ١٩٤٥ مقالا دعـا الوطنيين الاكراد الى تأليف حزب قومي جاء في المقال :ـ

« ايها المواطنون الواعون من طبقات الشعب الكوردي كافة • ان قضية شعبكم امانة في عنقكم فأدوا واجبكم تجاه شعبكم الذي انجبكم • قودوه الى السبل المؤدية الى خلاصه من الوضع السيء الذي هو فيه • ألفوا المنظمة الشعبية الكوردية بشكل يتفق وظروف الشعب الكوردي ، منظمة تخـدم مصالحه ، اعملوا وستجدون من حزبنا كل تأييد ومساعدة » •

ونشرت جريدة القاعدة ، في تشرين الثاني عام ١٩٤٥ مقالا اخر جاء فيه :ـ

« ان حق تقرير المصير لكل امة وقومية من المبادىء والاهداف الاساسية للاحزاب الشيوعية في العالم اجمع بما فيها الحزب الشيوعي العراقي .. ان حزبنا الشيوعي العراقي ، حزب العمال والفلاحين ، حزب جماهير شعبنا العراقي بأسره ، يناضل في سبيل مصالح جماهير الشعب كافة ، من اجل حرية الجميع ، وبهذا يضمن للشعب الكوردي ولجماهيره الكادحة التنظيمات الديمقراطية الضرورية التي تمكنها من تبيان رأيها في البقاء الاختياري او الانفصال حتى يتم للعراق تحرره من ربقة الاستعمار او عند ظروف تلائم الشعب الكوردي وفي مصلحة جماهيره الكادحة(*) ..

وحول نشاطات حزب (رزگاري كورد) ودوره في الدفاع عن الحركة التحررية الكوردية نشر نص البيان الذي اصدره في ٤ نيسان ١٩٤٦ ردا على تصريحات رئيس الوزراء آنذاك السيد توفيق السويدي وادناه نص البيان :ـ

---

* رغم هذه المقالات المنشورة في جريدة (القاعدة) وطروحات الحزب الشيوعي العراقي لتأسيس حزب قومي في كوردستان العراق ، الا انه يعادي الحزب الديمقراطي الكوردستاني ويضع العراقيل امام تنظيماته تارة ومحاولة احتواءه تارة اخرى . كما سيأتي ذكره في مكان آخر من هذا الكتاب . وموقفه من تمتع الشعب الكوردي بحقوقه القومية المشروعة كان ايضا موقفا متذبذبا ، وفقا للظروف والمرحلة التاريخية وقد كان هذا التذبذب واضحا عام ١٩٥٩ وسوف نتطرق الى هذا الموقف في الجزء الثاني من هذا الكتاب .

بيـان حـزب رزگاري كـورد
حـول تصريحـات رئيس الـوزراء

لقد ظهر بوضوح سوء نية الطبقة الحاكمة من جديد في تصريحات رئيس الوزراء الى مراسلي الصحف في القاهرة بتاريـخ ٢٥/اذار/١٩٤٦ حـول الوضع الراهن في العراق ، حيث كانت كلها مغالطات ومختلقات ، وقد ردت على بعض هذه التصريحات الصحف الوطنية الحرة مظهرة مغالطتها في تفسير ووصف المعاهدة البريطانية ــ العراقية وجلاء القوات الاستعمارية وسفرات نوري السعيد المشبوهه وغير ذلك . ونرى من الضروري ان نرد بدورنا على المختلقات التي وردت بصدد الحركة الكوردية والتي لم تشر اليها الصحـف العلنية الحرة اشارة واضحة ولم تعالجها كقضية قومية موجودة معالجة وافية . وذلك لتنوير الرأي العام حول هذه الدسائس الاستعمارية المفضوحة . ففي اول جملة من تصريحه الذي جاء حسب خطة مرسومة من قبل الاستعمار غالط رئيس الوزراء عدد الشعب الكوردي في العراق لكي يظهر عدم اهمية الشعب الكوردي سياسيا لقلة عدده . نعم بكلمة او بجرة قلم يمحي من الوجـود مليون كوردي حي ، لايزالون يعيشون في ربوع كوردستان العراق . ومن الغريب ان الاحصاءات الرسمية لسنة ١٩٣٠ قدرت نفوس كورد العـراق بـ (٨٥٠) الف نسمة في حين ان اكثر من هذا العدد المسجل من الكورد لـم يدخلوا في نطاق الاحصاءات ، لان افراد العشائر كانوا يعتقـدون ان وراء هذا التسجيل ، التجنيد الاجباري والوقوع تحت ارهاق الضرائب ، على حين قدرت تلك الاحصاءات نفوس العراق حينذاك بـ (٣/٥ــ٤) ملايين ولكن لاندري علام يستند حضرة الرئيس في تخفيض نفوس الكورد الى اقل مـن ثلثي نفوسهم المسجلين ، اي الى نصف مليون في حين ازداد نفوس العـراق الى ضعفه تقريبا . ومن المعلوم انه في هذه المدة لم يجتح كوردستان العراق طاعون او وباء كبير ، واذا كانت الامراض الاخرى والجوع والكدح قـد

قضت على حياة البعض من سكاننا فانها قد قضت على بعض من سكان العراق الاخرين الذين يعيشون في نفس الظروف . ومن المعلوم كذلك ان القسم المسجل من الكورد في سنة ١٩٣٠ لم يعلن عن براءته من القومية الكوردية ودخل في جنسية اخرى . على كل انها اساليب الاستعمار اليائس ، الواقف على حافة قبره .

ومن ثم يصف حضرة الرئيس حالة الكورد في العراق فيقول بأنهم يتمتعون بذات الحقوق التي يتمتع بها العراقيون جميعا . نعم لو كان هناك حق الحرمان والجوع وحق الجهالة والامية والمرض ، وحق الحريات المكبلة ، والاضطهاد القومي ، لقلنا اننا نتمتع من فضلهم وفضل سيدهم الاستعمار بكل تلك الحقوق ، وتشاركنا في ذلك ولاشك الجماهير العراقية الكادحة المستغلة فحالة فلاحينا وكأنهم أقنان القرون الوسطى وانتشار الجهالة في كل ربوعنا ونخر الامراض عظام شعبنا ، وحرماننا الدراسة بلغتنا القومية ، بل حتى وحرماننا من جريدة سياسية علنية واحدة تعبر عن الامنا وامالنا وتنطق بلسان شعبنا الكادح المناضل .

هذه كلها شواهد عملية على تمتعنا بتلك الحقوق او فوق ذلك ماكان من حر كوردي ابي ان ينادي بأصلاح الحال الا وكان جزاؤه التشريد والحياة في ظلمات السجون ، وان احتاج الامر الى قوات الجيش والشرطة فهي كانت في المرصاد لدك الاكواخ القروية وتقتيل الاطفال والنساء وتعذيب المئات من ابناء شعبنا المجاهد ... وبعد هذا ينكر صاحب الفخامة على الاكراد حتى وجودهم وقضيتهم . ولكننا نقول ان للكورد وجودا ولهم قضية نتيجة لوجودهم رغم انف سيدهم الاستعمار .

ولاحل لهذه القضية الا اذا حقق الشعب الكوردي في جميع اقطاره حق تقرير مصيره بنفسه ، وهذا لايتأتى الا بتحطيم صرح الاستعمار والرجعية

في هذه الاقطار ونيل الحقوق الديمقراطية التي لابد منها للتعبير عن مطاليب وتنظيم صفوفه وليس من الغريب ان يصف صاحب الفخامة حركة البارزانيين اوصافا بعيدة عن الحقيقة والواقع ، فمرة يصفها بكونها حركة مذهبية واخرى بكونها حركة شخصية يريد من ورائها الملا مصطفى الحصول على نفوذه ، ومرة ثالثة في رغبة الكورد بعدم بقاء الادارات الحكومية في المناطق الكوردية ... الخ . انما كل هذه تناقضات تظهر للملأ مدى سخف هذه الاوصاف والتعليلات . ان حركة البارزانيين ، كانت حركة شعبية ديمقراطية ضد الاستعمار والحكومات الرجعية تستهدف الاصلاحات الديمقراطية الشاملة والوصول الى الحقوق القومية العادلة ، وقد ظهرت هذه الحركة نتيجة لتعرض الاوساط الحكومية الرجعية للمواطنين الامنين في هذه المنطقة الحساسة . لقد كانت هذه الحركة مؤيدة من قبل جماهير الشعب الكوردي في العراق ، لانها كانت ترى فيها طريقا من طرق الخلاص والانعتاق من الاستعمار والاساليب الرجعية في الحكم . وكانت ترى فيها نضالا ثوريا وسبيلا للتحرر والنجاة ، ولم تهرب القوات الوطنية الكوردية الى ايران كما يقول حضرة الرئيس ، بل انها انسحبت حقنا للدماء البريئة الى كوردستان المحررة في ايران . لقد ذكرنا مرارا في جريدتنا « رزگاري » وكذلك ذكر رفاقنا الشيوعيون في جريدتهم « شورش » (لسان حال الحزب الشيوعي في كوردستان العراق) الحقائق حول الحركة البارزانية ومؤامرات الاستعمار البريطاني المجرم وخادمته الطبقة الحاكمة الرجعية ، ولاحاجة لتكرارها ، والان وبعد هذه التصريحات المشوهة لحقيقة الحركة الكوردية في العراق طلع علينا مراسل وكالة « نيوز اوف دى ورلد » الامريكية (ريتشارد وندهام) في تصريحات جديدة خطيرة لرئيس الوزراء ماهي الا تحقيق لاغراض الاستعمار البريطاني المجرم ، لتثبيت اقدامه في الشرق الاوسط بصورة عامة والعراق بصورة خاصة ، حيث يقول « انه لو لم تقم القوات العراقية من اخماد ثورة

الكورد في العراق ـ في حالة نشوبها طبعا ـ فسيطلب من انكلترا تنفيذ تعهداتها بارسال بعثة عسكرية للمساعدة » (وانه يعتقد بأن انكلترا لاتنتظر حتى تسأل) نعم وهذا نفس مايريده الاستعمار البريطاني ، بل ان كل هذه الاخبار حول الثورات الكوردية وفوران البراكين في كوردستان ما هي الا دعايات مضللة مقلقة صادرة من المصادر الاستعمارية ، لخلق جو مساعد لبقاء الجيوش البريطانية في الشرق الاوسط ، بل وتعزيزها بقوات جديدة كل ذلك لصرف انظار الشعب عن امانيه المقدسة وهي الجلاء التام السريع .

لاشك ان وجود هذه القوات لايراد به ضرب الحركة الكوردية فحسب بل القضاء على الحركات التحررية العربية ايضا .

وهنا ننادي اخواننا العرب في الاقطار الشقيقة بأن لايحيدوا عن طريق نضالهم المقدس وهو طرد الاستعمار من هذه الاقطار باسرع مايمكن . وننادي اخواننا العراقيين بصورة خاصة بان يضموا صوتهم الى صوتنا لمقاومة العدو المشترك ـ الاستعمار البريطاني ـ بقوة متحدة . ان الشعب الكوردي الامن لايندفع الى الثورة عبثا ومن دون سبب ، بل ان مطاليبه العادلة ـ تدفعه ـ وهي نفس المطاليب التي يناضل في سبيلها الشعب العربي النبيل ، وهي التحرر من الاستعمار ، في سبيل حكم ديمقراطي وحق تقرير المصير .

وفي الختام لانسى بان نرد على كلمات داود الحيدري في مجلس الاعيان في التعليق على تصريحات رئيس الوزراء « من انه يعزى وضع الاكراد في العراق بأنه لم يأت نتيجة الاحتلال بل انهم اتحدوا بالعراق طواعية ... » وينسى دماء اكثر من مليون كوردي في تركيا وايران والعراق اريق في سبيل تقرير مصيرهم ، وحقهم المقدس في التحرر والانعتاق ـ وهل هناك من ينكر بان المصالح الاستعمارية في الشرق الاوسط هي التي قطعت الشعب الى اوصال ، اللهم الا اذا كان احمق او جاهلا او مأجورا . ومن حق داود ان ينكر

هو كذلك وجود قضية كوردية ، وبعد خروج الملا مصطفى على الحكومة عملا فرديا ... وهو السمسار المخلص للاستعمار البريطاني في شركات البترول الانكليزية والعميل المطيع لنصائحهم وارشاداتهم ... وهل ينتظر من اعوان ووكلاء الاستعمار العاكفين على خدمته اقل من هذه المغالطات ... ان صدور مثل هذه التصريحات والبيانات من مثل هؤلاء العملاء ليس بغريب منهم فهم يعبرون بذلك عن رغبات وخطط اسيادهم في لندن . ولكن ليعلموا بأن يوم القضاء عليهم ليس ببعيد وان كل آت قريب .

٤ نيسان ١٩٤٦

اللجنة التنفيذية(*)

لحزب رزگاري كورد (حزب التحرر الكوردي)

من جهة اخرى كان موقف العناصر التقدمية والديمقراطية العربية في العراق ضد موقف الرجعيين العرب من القضية الكوردية . فقد كتبت جريدة (لواء الاستقلال) في شباط ١٩٤٨ بهذا الصدد مايأتي :ـ

« نحن نعيش في عهد تحرر القوميات ، ويجب علينا ان نختار المسلك الطبيعي في احياء نهضتنا فلتكن نهضة شعبنا هدفا لسياستنا القومية بالنسبة للحركة القومية الكوردية كما بالنسبة للعرب . ان التجارب قد اثبتت بأن الحركة القومية العربية والحركة القومية الكوردية قد وحدتا جهودهما لاجل مصلحة العراق عامة » .

---

* جرت في كانون الثاني ١٩٤٦ في المجلس النيابي العراقي في بغداد مناقشات حادة جدا حول القضية الكوردية ، ورغم ان اكثرية النواب الرجعيين في المجلس النيابي العراقي ينكرون بتاتا وجود القضية الكوردية في العراق الا انهم اضطروا الى خوض الحديث فيها . وكذلك ليس من باب المصادفة ان يؤكد رئيس وزراء العراق عهدذاك توفيق السويدي في خطبته التي القاها يوم ٢٥ آذار ١٩٤٦ عند افتتاح دورة الجامعة العربية في القاهرة بقوله : « لا توجد في العراق اية قضية قومية » (٢٠ : ص١٤٦) وقد جاء البيان كما ذكرنا ردا على هذه التصريحات .

وحول نشاطات حزب رزگاري كورد يقول السيد صالح الحيدري :

« وقد اقام الحزب الاحتفالات الجماهيرية في المناسبات القومية ، داعيا الجماهير الكوردية الى النضال فاضحا مخططات الاستعمار والرجعية ، فدمج نضال الحزب السري بنضاله العلني لتعبئة اوسع الجماهير حوله وحول شعاراته فنجح في ذلك خير نجاح .

ومازلت اذكر الاحتفال الكبير الذي اقمناه في حدائق قاعة الملك فيصل (قاعة الشعب) حاليا ، بباب المعظم في نوروز المصادف ٢١ آذار سنة ١٩٤٦ وحضره جمهور كبير من ابناء الشعب الكوردي والعربي ببغداد كما دعيت اليه شخصيات رسمية حتى ان بعضها تركت محل الاجتماع حين سماعها الخطب التي تعرضت للحكم باسلوب شديد . كما ان منظمة اربيل لحزبنا اقامت احتفالا جماهيريا كبيرا في نفس المناسبة وخطب فيها اخي (عاصم) كما اذكر ، وخطباء اخرون .

وبالاضافة الى الخطب السياسية التي كانت تلقى بهذه المناسبات ، كانت تقام الفعاليات الشعبية الكوردية ، كالرقص الكوردي بانواعه وبالملابس الكوردية القومية وبمشاركة الجنسين معا ، كما كانت تلقى الاشعار الوطنية الحماسية ، وتنشد الاناشيد القومية من قبل الفرق الخاصة هيئت لهذه المناسبات ، ومن الجدير بالذكر كانت الاحتفالات تفتح بتلاوة آيات من القرآن الكريم .

لاول مرة في تاريخ الحركة القومية الكوردية تقام الاحتفالات بصورة علنية ورسمية في ذكرى عيد نوروز القومي وتشترك فيها الجماهير باعداد هائلة وتحت سمع وبصر الحكومة في حين ان احياء هذه الذكرى كان يجرى قبل ذلك في شكل تجمعات حزبية وطلابية خارج المدن في شكل سفرات ربيعية بصورة سرية او شبه علنية ، وكانت تشعل النيران على قمم الجبال ايذانا

بتمجيد هذه المناسبة كما كان يجرى في السليمانية خاصة ، وقد تبنى هـذه الطريقة الشاعر الكبير (پيره ميرد) في تنبيه الناس الى حلول ذكرى نهوروز (اليوم الاول من الربيع وبداية رأس السنة في التقويم الكوردي والفارسي) ويوم الانتفاضة على الظلم المتمثل بالضحاك من قبل الكادحين بـ (كاوه) الحـداد » (١٥ : ٦٩ — ٧١) .

وحول الطبع ومشاكل اصدار جريدة (رزگاري) منذ بداية عام ١٩٤٥ يتطرق السيد صالح الحيدري بصورة مفصلة الى تلك الصعوبات والمشاكل لم نر ضرورة لسردها في هذا الكتاب . وكلنا أمل بأنه سيأتي يوم يتمكن فيه كاتب المذكرات هذه من طبعها وايصالها الى القراء الكرام .

وحول مواقف الدول الكبرى تجاه الكورد والقضية الكوردية اصـدر حزب رزگاري كورد بيانا جاء فيه :

« لقد سدت امام الكورد جميع السبل لعرض قضيتهم على المؤتمرات العالمية ، ولم يترك لهم غير طريق واحد هو الطريق الذي عرفه وسيعرفه كل شعب مسلوب الحرية مهضوم الحق ، طريق التضحية . ان القرى التي احرقت والارواح التي ازهقت في العراق والزعماء الذين عذبوا وماتوا في ايـران ومذابح الاكراد في تركيا ، تشهد على مدى مابذله الشعب الكوردي في سبيل حقوقه المغتصبة ، ولكن العالم تظاهر بعدم السماع لان حكومات الـدول الفاشية لم تعط لهذه الامة المكافحة حتى فرصة الانين من ظلم الانسان لاخيه الانسان ، ولان المؤتمرات كانت ولم تزل العوبة السياسة الاستعمارية التـي تتجاهل الحق والتي لاوازع لها غير القوة . لقد استبشر الاكراد بالنضـال ضد الفاشية وتغلب الاراء الحرة على الرجعية ، وانتشوا بخيال عالم تسـوده العدالة والاخاء ولايكون فيه ظالم ومظلوم . ولكن البوادر تدل على ان كل ذلك كان حلما لذيذا في ليلة عاصفة، وان كل تلك الدماء التي اريقت انما اريقت

خدمة للاستعمار . فأين ياشيوخ الديمقراطية الغربية وميثاق الاطلنطي والحريات الاربع وحق تقرير المصير ؟» (٢٠ : ص ١٣٧) .

وبسبب تزايد نشاطات حزب رزگاري كورد وخوف السلطات الرجعية الحاكمة من القوى التقدمية الكوردية ، بدأت السلطات الحكومية بحملة اعتقالات واسعة للمناضلين الكورد وقد اكد الدكتور عزيز شمزيني قائلا :

وفي هذه الاثناء بدأت السلطات الحاكمة اضطهادها للقوى التقدمية الكوردية بشكل اكثر حدة من ذي قبل ، فسجنت العشرات من الموظفين ورؤساء الدوائر الحكومية والمعلمين والضباط والمهنيين والحرفيين الاكراد وتعطلت مجلة (گه لاويژ) ، وبدأ يصل الى مقر قيادة الثورة الكوردية في منطقة بارزان الضباط والجنود الكورد الهاربون من الجيش العراقي .

وقد واصل حزب رزگاري كورد في هذا الوقت الحرج كفاحه واستمر في مساعدة ومد الثورة الكوردية بصورة سرية جدا بالمال والمقاتلين ، كما لم يتأخر عن القيام بالدعاية للثورة وتوزيع منشوراتها . وبالرغم من ان السلطات البريطانية والعراقية بذلت كل جهودها لارجاع الضباط الاكراد الملتحقين بالثورة الى قطعاتهم الا انها لم تفلح .

وقد استمر نشاط حزب رزگاري كورد الى اواسط آب ١٩٤٦ حيث عقد الحزب مؤتمره وقرر فيه بالاجماع حل نفسه وتأسيس حزب جديد بدلا عنه .

وعلى هذا الاساس انعقد مؤتمر حزب (شورش) في اوائل آب ١٩٤٦ وقرر باكثرية الاصوات حل الحزب وتكوين حزب (پارتي ديموكراتي كورد) واما المعارضون فقد انضموا الى الحزب الشيوعي العراقي ـ كتلة (القاعدة) .

وهكذا انتهى الدور السياسي لحزب رزگاري كورد على مسرح الحركة التحررية الكوردية .. فحزب رزگاري كورد قبل ان يحل نفسه ليكون نواة

طيبة لتأسيس (الحزب الديمقراطي الكوردي) كان من انشط الاحـزاب والمنظمات الكوردية قبل تأسيس الحزب الديمقراطي الكوردي ، واستمر نشاطه دون كلل متجاوزا حتى حدود كوردستان العراق اذ تمكن من ايصال صوت الشعب الكوردي الى الدول العظمى والامم المتحدة وشعوب العالم فاستمر نشاطه هذا منذ شباط عام ١٩٤٥ الى اوائل شهر آب عـام ١٩٤٦ وبحله وبتأسيس الحزب الديمقراطي الكوردي يكون الشعب الكوردي قد دخل مرحلة جديدة في اسلوب النضال السياسي من اجـل تحقيق اهدافـه المشروعة وتمتعه بحقوقه القومية المشروعة كسائر شعوب العالم .

الحزب الديمقراطي الكوردي

في الاسبوع الاول من شهر آب ١٩٤٦ انعقد مؤتمر الحزب الشيوعي في كوردستان العراق (شورش) وقرر المؤتمر حل تنظيماته وجعل الخيار لاعضائه من الانتماء الى الحزب الديمقراطي الكوردي او الحزب الشيوعي وكان المكتب السياسي لـ (شورش) والمنظمات الدنيا قد وافقت على هـذه الفكرة • الا انه ظهر تياران قويان في صفوف حزب (شورش) بسبب موقف الملا مصطفى البارزاني من الاقطاعيين كاكه زياد والشـيخ لطيف الحفيد ، حيث كان يريد ادخالهما في قيادة الحزب الديمقراطي الكوردي الجديد ، وقد وقف ضد هذه الفكرة باشتراط ادخالهما الى الحـزب كل من : (صالـح الحيدري وحميد عثمان وجمال الحيدري) مع المنظمات الحزبية في اربيـل وشقلاوة وراوندوز •

ونتيجة المفاوضات والصراع الفكري بين التيارين ، انضـم كل مـن صالح الحيدري وحميد عثمان وجمال الحيدري مع قسم من مندوبي اربيل وشقلاوة وراوندوز الى الحزب الشيوعي العراقي • ومن ثم انضم اليهـم (نافع يونس) مع بعض اعضاء الحزب في اربيل وهكذا انتهى دور حـزب شـورش •

وفي الاسبوع الثاني من شهر آب ١٩٤٦ انعقد مؤتمر (حزب رزگاري كورد) في بغداد ، وقد اشترك في المؤتمر جميع مندوبي الحزب من انحاء كوردستان العراق كافة . وكان الهدف من عقد المؤتمر هو تأسيس الحزب الجديد (الحزب الديمقراطي الكوردي) وحل (حزب رزگاري) . وقد جاء عقد هذا المؤتمر عقب مؤتمر (شورش) الذي حل تنظيماته وقرر الاندماج في الحزب الديمقراطي الكوردي . وقد اقر المؤتمرون بالاجماع حل الحزب وقبول شروط الملا مصطفى البارزاني حول قبول كل من كاكه زياد والشيخ لطيف الشيخ محمود نائبين لرئيس الحزب . وكان حمزة عبدالله مندوبا وممثلا للبارزاني في المؤتمر .

وحول تأسيس الحزب الديمقراطي الكوردي يقول الدكتور عزيز شمزيني :

وقد استمر نشاط حزب رزگاري كورد الى اواسط آب ١٩٤٦ حيث عقد الحزب في اوائل هذا الشهر مؤتمرا قرر فيه بالاجماع حل نفسه وتأسيس حزب جديد بدلا عنه بأسم (پارتي ديموكراتي كورد) . وقد جاءت هذه الفكرة نتيجة التطور الذي طرأ على حزب (ژياني كوردستان) في كوردستان ايران الذي تطور الى (حزبي ديموكراتي كوردستان) وكذلك نتيجة تأسيس الجمهورية الكوردية ذات الحكم الذاتي في مهاباد(*) . اذ تم الاتفاق بين الاحزاب السياسية الكوردية المختلفة على ان يحل كل واحد منها نفسه في مؤتمره الخاص ، وتتحد من جديد تحت لواء حزب واحد بأسم (پارتي ديموكراتي كورد) .

وعلى هذا الاساس انعقد مؤتمر حزب شورش في اوائل آب ١٩٤٦ وقرر باكثرية الاصوات حل الحزب وتكوين حزب (پارتي ديموكراتي كورد)

واما المعارضون من اعضائه فقد انضموا الى الحزب الشيوعي العراقي ـ كتلة (القاعدة) .

وهكذا انتهى الدور السياسي لحزب (رزگاري كورد) على مسرح الحركة التحررية الكوردية » (٢٠ : ص١٣٩ ـ ١٤٠) .

وحول تأسيس الحزب الديمقراطي الكوردي (پارتي ديموكراتي كورد) يقول صالح الحيدري في مذكراته : « لقد اوفد حمزة عبدالله من قبل الملا مصطفى البارزاني ورفاقه من جمهورية مهاباد في عام ١٩٤٦ لغرض تأسيس حزب ديمقراطي كوردي في كوردستان العراق على غرار الحزب الديمقراطي الكوردستاني في جمهورية كوردستان الديمقراطية . ويورد الدكتور سيد عزيز شمزيني في اطروحته حول القضية الكوردية ، ان البارزاني ورفاقه قرروا تأسيس الحزب الديمقراطي الكوردي (الپارتي) وهم في كوردستان ايران ، واعتبروا انفسهم الهيئة المؤسسة للحزب المذكور(**) ، وعلقوا آمالهم

---

* حول جمهورية مهاباد يقول المقدم منذر الموصلي : « لعل اول محاولة لاقامة دولة كوردية مستقلة انما جرت في العصر الحديث » وكانت محاولة فاشلة قام بها الشيخ محمود البرزنجي عام ١٩١٩ في السليمانية .. اما المحاولة الثانية فقد نجحت تقريبا لكنها انتهت بشكل مأساوي ، انها جمهورية (مهاباد) في كوردستان الشرقية اعلنها قاضي محمد عام ١٩٤٦ وقضى عليها محمد رضا بهلوي شاه ايران واعدم قادتها بعد حوالي سنة من اعلانها وقبل ان يشتد ساعدها ويقوى عودها لتعصف بها الصراعات الدولية . وفق هذه الاعتبارات نجد بأن جمهورية مهاباد كانت شرعية ويؤيدها الكورد وتعتبر اذن بحق ، الدولة الكوردية الاولى بمعنى الدولة ومفهومها التي قامت على التراب الكوردي وهي تستحق التمجيد والذكر الطيب واستعادة مآثرها وبطولة قادتها الذين دفعوا حياتهم في سبيلها . (٢٩ : ص٢٠٣) .

** وقد اصدرت الهيئة المؤسسة بيانا الى الشعب الكوردي في العراق ، طبع البيان في مطبعة كوردستان ـ مهاباد ـ وكان البيان نداء الى جميع الوطنيين والجمعيات الكوردية في العراق للنضال والاتحاد وتأسيس الحزب الجديد .

في توحيد المنظمات الكوردية في العراق (شورش) و (رزگاري) و (ژ.ك) لتصبح قاعدة للحزب المذكور ، ولهذا الغرض فقد خول البارزاني موفده حمزةعبدالله الصلاحيات كافة للدخول في المفاوضات وتأسيس الحزب المشار اليه .

يقول الحيدري :

اتصل بنا حمزة عبدالله ، وعرض علينا الامر ، لم نعارض قيام الحزب المذكور على شرط ان يتمسك باهداف ومبادىء حزب رزگاري كورد سواء بما يتعلق الحياة الداخلية في الحزب (النظام الداخلي) او الاهداف القريبة والبعيدة له (المنهاج) مع الاحتفاظ بتركيبه الثوري وعدم فرض اشخاص معينين على قيادة الحزب ويكون لقيادة الحزب وحدها ــ الى حين عقد المؤتمر ــ حق وضع المنهاج وعدم قبول اي منهاج يفرض عليه من جهة اخرى مهما كانت المبررات .

عرض حمزة عبدالله عدة نقاط وكأنها مبتوتة فيها ، لاتقبل التعديل والرفض ، كان اهمها :

١ ــ ان يكون في قيادة الحزب كل من الشيخ لطيف الشيخ محمود الحفيد وكاكه زياد .

٢ ــ ان تحل جميع المنظمات الكوردية العاملة في كوردستان .

٣ ــ ان يتبنى الحزب الجديد منهاجا كان قد جلبه معه وقال انه حظي بموافقة المسؤولين السوفيت في جمهورية مهاباد .

واستند في تبريراته بالنسبة للنقطة الاولى ، بأن القوة الرئيسة في الثورة الكوردية هي القوة العشائرية ، بحكم النظام القبلي ــ الاقطاعي السائد في كوردستان ، ومن اجل كسب هذه القوى وزجها في المعركة ، من الضروري

كسب بعض رؤسائها المتنفذين ووضعهم في مراكز القيادة في الحركة الكوردية المعبرة عن اهدافها الحزب الجديد .

رفضت هذه النقطة من قبلنا وخاصة من قبل اكثرية رفاقنا في حزب شورش وكان منهم كاتب المذكرات ونافع يونس وجمال الحيدري وحميد عثمان وساجد ابراهيم ادهم واخرون ..

ويقول الحيدري :

كما ان تأسيس حزب بتوجيهات جاهزة من خارج كوردستان العراق مخالف لابسط المبادىء التنظيمية بالاضافة الى عدم مطابقتها للواقع الذي كنا نعيش فيه .

اما النقطة الثانية المتعلقة بالمنهاج : فمن المعلوم ان منهاج حزب رزگاري كورد الذي عبر عنه البيان الاول الصادر عن الهيئة المؤسسة رسم الخطوط العامة للاهداف القريبة والبعيدة لحركة التحرر الكوردي . وكان بمثابة ميثاق وطني لجبهة وطنية كوردية . اما المنهاج المقترح من موفد البارزاني فكان منهاجا مفصلا لحزب في الحكم ، وطبيعي اننا كنا نعمل كحزب معارض للسلطة وقد حددنا اهدافنا على هذا الاساس ، أي على الممكنات من الامور مع توعية الجماهير ودفعها للنضال في سبيل تحقيقها . اننا لم نكن حزبا برلمانيا وندعو للنضال البرلماني فنطرح منهاجا للحكم في حالة فوزنا بل كنا حزب نضال جماهيري ثوري ، وقد حولنا حاجات الجماهير ومطاليبها الى شعارات واهداف محددة تبنيناها في البيان الاول ، لذا فلم يكن المنهاج مقترحا عمليا ، خاصة اذا علمنا ان تحقيق الحقوق القومية للشعب الكوري في العراق مرتبط عضويا بتحرير العراق وسيادة حكم وطني ديمقراطي . في حين ان الحزب الديمقراطي الكوردستاني في ايران كان حزبا حاكما وقد تأسست جمهورية كوردستان ايران الديمقراطية بقيادته ، منهاج حزبها الحاكم

هو منهاج السلطة الحاكمة ذاتها وهي التي ترسم الخطط وتخلق الامكانيات لتنفيذها . (١٥ : ص٧٨ ــ ٨٥) .

ويقول الحيدري في مذكراته :

« لذا فأن اغلبية الشورشيين كانوا معارضين لتأسيس البارتي حسب المبادىء التي خول بها موفد البارزاني حمزة عبدالله . في اوائل صيف عام ١٩٤٦ قررت قيادة شورش ان تدعو الى عقد مجلس حزبي (كونفرانس) فتوافد المندوبون حسب الامكانيات المتوفرة الى بغداد ، اذكر منهم الرفاق : جمال الحيدري ، نافع يونس ، حميد عثمان ، رشيد قادر ، علي عبدالله (المهندس) عبدالكريم توفيق ، شوعه مخلوف ، شيخ محمد محمد (شيخه شه ل) ، ساجد ابراهيم ادهم وعلي عبدالله الملقب (علي مكتبة) واخرين لااتذكرهم بالاضافة الى الرفاق القياديين المقيمين في بغداد . وبعد ماتم عقد الكونفرنس ، طرح الموضوع للنقاش ، لتحديد الموقف واتخاذ القرار النهائي كانت امامنا عدة حالات :

- ان نوافق على مقترحات حمزة عبدالله على علاته (وبعد مناقشة الموضوع بصورة تفصيلية)(*) رأينا من الضروري التجاوب مع مقترحات حمزة عبدالله والاسهام في الحزب الجديد وحل حزبي شورش ورزگاري .
- ان تأسيس الحزب الجديد كان لابد وان يجر قسما كبيرا من قواعد رزگاري وخاصة في منطقة بادينان والسليمانية وخانقين وكركوك ، نظرا لضعف منظمة شورش في هذه المناطق .
- كما ان الابقاء على حزب شورش من دون حزب رزگاري يعزل الحزب الاول فيحارب من قبل الحزب الجديد والحزب الشيوعي العراقي ويتحول الى منظمة منعزلة لاتستطيع القيام بدورها .

* راجع مذكرات صالح الحيدري الجزء الاول (القسم الاول) ص٨٦ــ٨٧ للاطلاع على المناقشات بصورة تفصيلية .

كنا امام انشقاق حتمي لا مفر منه ، فوجدنا من الصعوبة بمكان الاحتفاظ بمنظمة شورش في حالة انشقاق حزب رزگاري وهذا كان امرا لا مفر منه ، .. الا ان الاكثرية رأت حلها والانضمام الى الحزب الشيوعي العراقي .

ـ وكذلك فأننا كنا غير مقتنعين بالمبادىء والاسس التي طرحها حمزة عبدالله للاسهام في الحزب الجديد ... لذا قرر اكثريتنا عدم الاسهام في الحزب الجديد وترك الخيار لرفاقنا لرزگاري لتحديد مواقفهم .

وهكذا قررت اكثرية المندوبين حل منظمة شورش والانضمام الى الحزب الشيوعي العراقي ، كما ان المخالفين قرروا الاسهام في تأسيس الحزب الجديد . وهكذا تركنا ميدان الحركة الكوردية وجردناها من خيرة عناصرها الثورية . وبالنسبة لحزب رزگاري كورد فأن قسما منهم ايد موقفنا وانضم الى حزب التحرر الوطني والاخرون ساهموا في تأسيس البارتي وهكذا عقد البارتي اي الحزب الديمقراطي الكوردي مؤتمره التأسيسي الاول في ١٦ آب سنة ١٩٤٦ . (١٥ : ص٨٦ ـ ٨٩) .

وبعد حل الحزبين شورش ورزگاري وانضمام قسم من اعضاء منظمة شورش واكثرية اعضاء حزب رزگاري كورد الى الحزب الجديد ، تم اجتماع آب ١٩٤٦ . وقد اشترك في المؤتمر بالاضافة الى مندوبي شورش ومعظم مندوبي مؤتمر رزگاري كورد وحمزة عبدالله مندوب الملا مصطفى البارزاني و (ابراهيم احمد) بصفة مراقب عن فرع الحزب الديمقراطي لكوردستان ايران في السليمانية . الا انه ترك المؤتمر بسبب عدم موافقته على حل فرع الحزب الديمقراطي لكوردستان ايران دون موافقة رئيس

الحزب (قاضي محمد) من جهة وعدم موافقة المؤتمر على ابقاء الحزب الديمقراطي لكوردستان ايران لتنظيماته في كوردستان العراق .

اما منظمة (ژ.ك) اي فرع الحزب الديمقراطي لكوردستان ايران فقد كانت مؤمنة بالحزب الواحد لكل كوردستان ، وكانت ضد تكوين وتأسيس احزاب كوردية قطرية . ومع هذا فقد حلت نفسها فيما بعد وانضمت الى (الپارتي) .

وهكذا فقد انبثق الحزب الديمقراطي الكوردي تلبية لواقع المرحلة التأريخية التي مرت بها الحركة التحررية الكوردية ، وكانت استجابة حية لظروف المجتمع الكوردستاني . اذ ان الحركة الوطنية الكوردية كانت تحمل في رحمها جنين هذا المجتمع الكوردي ، ومن خلال تجاربه في عصر ازدياد ونشاط الحركات التحررية للشعوب وانحسار وضعف النظام الامبريالي وادواته .

وحول تأسيس الحزب الديمقراطي الكوردي (الپارتي) يقول كوتشيرا :

« بعد مضي شهر على اعلان القاضي محمد الجمهورية في مهاباد في شباط عام ١٩٤٦ شكل تسعة زعماء كورد من بينهم البارزاني وحمزة عبدالله (لجنة الحزب الديمقراطي الكوردي) من اجل مصير البارزاني في ايران . الاهداف الانسانية لهذه المنظمة الجديدة كانت واضحة . لكن المؤسسين ارادوا ايضا بعد وصولهم الى ايران الاحتفاظ بهويتهم العراقية . في البداية ساعد القاضي محمد اللجنة الجديدة فهيأ مكانا وادوات طباعة ، ولكنه بعد وقت قصير ، قال للبارزاني ولحمزة عبدالله « يوجد حزب واحد ، وبامكانكما العمل في صفوف حزبنا . اما في غيره او لوحدكما ، فلانقبل هذا الامر » .

بعد هذا التحذير ،وصل حمزة عبدالله الى العـراق حاملا رسـالة من البارزاني مطالبا باجراء اتصالات مع (بابا علي)(*) احد ابناء الشيخ محمود لبحث قضية عودة البارزانيمع الحكومة العراقية ، وقد طلب البارزاني من المناضلين الكورد العراقيين مساعدة حمزة عبدالله في تأسيس « حزب ديمقراطي كوردي عراقي » • (٢٦ : ٢٠٠ ــ ٢٠١) •

ويستطرد كوتشيرا قائلا :

الشطر الثاني من مهمة حمزة عبدالله له اسبابه وضروراته التي هي اهم بكثير مما سبق ذكره اذ تتعلق بمستقبل الحركة القومية الكوردية أي بتأسيس حزب كوردي ديمقراطي في العـراق •

فالبارزاني كرس في الواقع التقسيم المصطنع لكوردستان في الحـدود العراقية ــ الايرانية (التي خلقت الحدود التركية ــ الايرانية) ووضع حدا للحركة الموحدة التي كانت بصدد التوسع بواسطة ضغط فرع السـليمانية للحزب الديمقراطي الكوردستاني في ايران • وفي الحـال وجهت مبادرتـه بمعارضة عنيفة من (ابراهيم احمد) • لسنوات عديدة سيسجل تأريخ الحزب الديمقراطي الكوردي العراقي المنافسة الحادة القائمة بين هذين الرجلين • منافسة شـخصية لعبت دورا اكثر اهمية من دور حمزة عبدالله الذي تزوج شقيقة ابراهيم احمد • وقد صرح ابراهيم احمد قائلا ليس بمقـدوري في الواقع حل منظمتي بدون « اذن » من القاضي محمد • اذ لا يجوز ابدا (بعثرة الكورد على فروع معينة للمناضلين الكورد • حيث يكون نضالهم في مناطق منفصلة متعددة في كوردستان • علما ان هذه الظواهر ستضعف جمهوريـة مهاباد •

---

* بابا علي الشيخ محمود . كان وزيرا للاقتصاد في الوزارة العمرية الاولى. فقد استوزر لاول مرة في ١٩٤٦/٦/١ . وفي المرة الثانية وزير للاقتصاد ايضا في الوزارة السعيدية التاسعة في ١٩٤٣/١١/٢١ .

ومن الجدير بالذكر ان الحجج التي تذرع بها بعد ثلاثين سنة ، مؤسسو « الحزب الديمقراطي الكوردي » في العراق تبدو حججا خاصة ، فوفقا لما ذكره هؤلاء ، ان الاوضاع كانت صعبة جدا في ايران ، حيث توجد جمهورية كوردية ، اكثر من منطقة حكم ذاتي ، بينما يتوجب علينا في العراق النضال من اجل حقوقنا الاكثر الحاحا .

بعض مؤسسي الحزب الديمقراطي الكوردستاني العراقي اوجدوا بالمقابل حالة من الاتصالات الصعبة مع مهاباد حيث كانت التوجيهات صعبة .

واخيرا لم يكن شعار الحزب الديمقراطي الكوردي الايراني استقلال كوردستان الايرانية ، مطابقا لما في كوردستان العراقية .

ومهما كانت ذرائع البارزاني مقبولة من المقربين اليه ، فأن مبادرته اشعلت نار المعركة الحامية في قلب منظمة (شورش) الجناح الشيوعي في كوردستان العراقية ، المنحدر من حزب (هيوا) حيث طلب من حمزة عبدالله الذهاب الى بغداد لمقابلة قادة المنظمة المذكورة . واثناء اجتماع شورش صوتت الاكثرية ومعها جمال وصالح الحيدري ونافع يونس ضد مقترحات البارزاني بشأن الحزب الشيوعي العراقي بينما صوتت الاقلية على حل الحزب وانخراط اعضائه في الحزب الديمقراطي الكوردي .

في حزيران ١٩٤٦ عاد حمزة عبدالله الى العراق مع مقترحات من البارزاني تتعلق بتأسيس الحزب الجديد . البارزاني رئيسا للحزب الديمقراطي الكوردي والشيخ لطيف احد ابناء الشيخ محمود وزياد محمود نائبي الرئيس . » (٢٦ : ص٢٠٠ ــ ٢٠٣) .

وحول تأسيس الحزب الديمقراطي الكوردي يقول المهندس سعيد عبدالوهاب(*) :

---

* اسم مستعار ، والاسم الحقيقي للكاتب هو « المحامي جرجيس فتح‌الله » وقد اصدر الكراس بعد انهيار حركة البارزاني بعد اذار عام ١٩٧٥ . اصدره في طهران عام ١٩٧٨ .

« في اول مؤتمر للحزب (١٦ آب ١٩٤٦) انتخب (البارزاني) رئيسا وهو بعيد عن الوطن . وحاول الحزب الشيوعي الذي اعاد تنظيم نفسه ـ منذ البداية ـ استغلال تفوقه النظري في بؤس كوردستان ووضعها المتردي للتغلغل في جسم الحزب الديمقراطي الكوردستاني تمهيدا لازدرائه . لكن الحزب كان يملك منذ تكوينه كتلته المناهضة وذراع المقاومة القوي ، فتأصل في جذور الحركة الوطنية وحافظ على شخصيته المتمايزه باعضاء ومناصرين ومؤازرين جاؤا من اوسع رقعة للمجتمع الكوردي . واحتضن وهضم الفلاح البهديناني الامي الفطري الى جانب التاجر والطبيب والمقاول والاستاذ الجامعي ولم يشك عسر هضم مطلقا ـ لقد حقق الحزب تآلفا وطنيا منقطع النظير ووفق بين طموح الطبقة البورجوازية الكوردية اليافعة وبين اماني الفلاح المعدم الذي يقف في اخر سلم التدرج الطبقي . فهل كان ذلك محض مصادفة او شذوذا على قاعدة ثابتة ؟

المادية الديالكتيكية لاتؤمن بالصدف . وفلسفة النقائض عندها فلسفة حسابية جامدة لاتدخل في تصوراتها الاحتمالات . لقد تنبأ اعداء الشعب الكوردي واصحاب النظريات السياسية هؤلاء ، ان مثل هذا التحالف قصير العمر وموقوت بتضارب المصالح ، لن يكتب له البقاء حتى في اثناء عملية انجاز التحرر الوطني ، الا ان واقع استمراره وتأصل جذوره والنظر اليه بوصفه الاداة المحركة للثورة الوطنية التقدمية ضد الاقطاع والاستعمار اصبح واضحا عندما استطاع ان يخلق لنفسه خلايا ومنظمات لدى القبائل المترحلة . ففي اعمق مجاهل كوردستان وشعاب جبالها كنت ترى شعاراته تتلى وتحفظ وهو مالم يستطع الحزب الشيوعي تحقيقه في اعلى مراحل نشاطه هناك ،

وعندما لم يكن ثم منافس له ، مع هذا وجب على الحزب ان يشق لنفسه طريقا متعبة خلال الحركة الوطنية العراقية لاثبات وجوده كقوة سياسية داخلية يعتد بها . كان الحزب الشيوعي العراقي السري الذي يتعرض لاشد انواع الملاحقة والتنكيل يتردد في منح الشرعية له . فهذا الحزب الاممي الذي لايقر بالتعصب القومي ظل متذبذبا في الاعتراف بحق الشعب الكوردي في تقرير مصيره وتأسيس الدولة الخاصة به وكان يراوغ عن الجواب الصريح ويلكأ ويداور حتى العام ١٩٥٢ عندما كان (باسم) سكرتيره العام وهو كوردي . وقد تراجع عن الاعتراف بعد ذلك مترددا بين التصريح بهذا المبدأ المقرر (ماركسيا) لكل الشعوب وبين التريث والاهمال والانكار رضوخا او تجاوبا مع رأي البورجوازية العربية وخوفا منها .

في نفس الوقت بقي يهاجم الحزب الديمقراطي الكوردستاني زاعما انه اذا كان هذا الحزب ثوريا وتقدميا (يؤمن بالماركسية اللينينية) فعليه ان يندمج بالحزب الشيوعي العراقي . وان لم يكن كذلك فعليه ان يترك شعاراته الاشتراكية ويعمل كحزب اشتراكي وطني . وبغير ذلك ينظر اليه الحزب الشيوعي نظرته الى حزب مخرب يعمل على شق صفوف الطبقة العاملة والفلاحية ويضر بالحركة الوطنية العراقية . ثم يعود بعدها لينكر على الكورد حقهم في تأسيس حزب خاص بهم (ماركسي) في العراق مادام فيه حزب ماركسي هو الحزب الشيوعي العراقي . واقام شيوعيوا العراق الدنيا واقعدوها على (پ.د.ك) ـ الحزب الديمقراطي الكوردستاني لانه يصر على اعتبار الشعب الكوردي امة . في حين لاتنطبق عليه الشروط الواردة في تعريف الامة (لستالين) .

المؤتمر الاول للحزب الديمقراطي الكوردي ـ العراق
(المؤتمر التأسيسي)

انعقد المؤتمر الاول ـ المؤتمر التأسيسي ـ للحزب الديمقراطي الكوردي ببغداد في (١٦) السادس عشر من شهر آب ١٩٤٦ • وقد حضر المؤتمر حوالي (٣٢) اثنان وثلاثون مندوبا كانوا يمثلون حزب رزگاري كورد المنحل ومندوبي حزب شورش المنحل ، كما اشرنا الى ذلك سابقا ، وعناصر مستقلة بالاضافة الى حضور (ابراهيم احمد) ممثلا عن فرع الحزب الديمقراطي لكوردستان ايران في السليمانية بصفة مراقب • عقدت الجلسة الاولى للمؤتمر في دار (سعيد فهيم) • وقد حضر المؤتمر ايضا السيد صديق الاتروشي ونوري صديق الشاويس والشهيد علي حمدي •

تم في المؤتمر مناقشة حل فرع الحزب الديمقراطي لكوردستان ايران ، والذي كان يزاول نشاطه في كوردستان العراق وبصورة خاصة في مدينة السليمانية ، وانضمامه الى الحزب الديمقراطي الكوردي الوليد ، وكانت اسباب حل هذا الفرع وجيهة ، اذ ان الحزب الديمقراطي لكوردستان ايران كان شعاره آنذاك هو النضال من اجل ترسيخ وتطوير الحكم الذاتي لكوردستان ايران ضمن المملكة الايرانية ، ولم يشمل منهاجه بقية اجزاء كوردستان • الا ان ابراهيم احمد اعترض على حل الفرع الا بعد حصوله

على موافقة اللجنة المركزية لحزبه ، وعلى رأسها رئيس الحزب الشهيد (قاضي محمد) . وقد ترك المؤتمر بعد عدم موافقته على الحل(*) .

اما المؤتمرود فقد استمروا في مناقشة المنهاج والنظام الداخلي للحزب ولابد هنا من الاشارة الى ان مسودة المنهاج والنظام الداخلي سبق ان تم اعدادهما من الحزب الديمقراطي لكوردستان ايران . وبعد اجراء تعديلات طفيفة تمت المصادقة عليهما بالاجماع .

في الجلسة الختامية للمؤتمر جرى انتخاب اللجنة المركزية والمكتب السياسي للحزب. وقد تم انتخاب(١٥) خمسةعشر عضوا للجنة المركزية(**) وهم :

١ ــ الملا مصطفى البارزاني ، رئيسا للحزب
٢ ــ الشيخ لطيف الشيخ محمود ، النائب الاول للرئيس
٣ ــ كاكه زياد آغا ، النائب الثاني للرئيس
٤ ــ حمزة عبدالله
٥ ــ مير حاج احمد
٦ ــ الدكتور جعفر محمد كريم

---

* في مقابلة مع السيد عوني يوسف بتاريخ ١٩٨٤/١/٤ حول الحاضرين في المؤتمر الاول قال : لقد حضر المؤتمر كل من (١ ــ حمزة عبدالله ٢ ــ طه محي‌الدين معروف ٣ ــ عوني يوسف ٤ ــ رشيد عبدالقادر ٥ ــ رشيد باجلان ٦ ــ ملا حكيم خانقيني ٧ ــ علي حمدي ٨ ــ صالح اليوسفي ٩ ــ محمود شنك احمد (مندوبا عن شيخ لطيف الحفيد) ١٠ ــ كاكه زياد محمود آغا ١١ ــ الدكتور جعفر محمد كريم ١٢ ــ عبد الكريم توفيق ١٣ ــ عبدالصمد محمد ١٤ ــ نوري محمد امين ١٥ ــ علي عبدالله ١٦ ــ محمد امين معروف ١٧ ــ ابراهيم احمد (بصفة مراقب) . وقال عوني يوسف أن (مصطفى خوشناو ومير حاج احمد وصديق الاتروشي) لم يحضروا المؤتمر .

* انضم ابراهيم احمد الى الحزب في آذار ١٩٤٧ بعد سقوط جمهورة مهاباد.

٧ ــ علي عبدالله (المهندس)
٨ ــ صالح اليوسفي
٩ ــ عبدالكريم توفيق
١٠ ــ رشيد عبدالقادر
١١ ــ رشيد باجلان
١٢ ــ الملا حكيم خانقيني
١٣ ــ عوني يوسف
١٤ ــ طه محي‌الدين معروف
١٥ ــ مصطفى خوشناو
١٦ ــ عبدالصمد محمد (الاحتياط الاول)

اما المكتب السياسي ، فقد تم انتخابه من اللجنة المركزية وكالاتي :ــ

١ ــ حمزة عبدالله (سكرتيرا للجنة المركزية)
٢ ــ الدكتور جعفر محمد كريم
٣ ــ علي عبدالله (المهندس)
٤ ــ عبدالكريم توفيق
٥ ــ رشيد عبدالقادر

وقرر الحزب اصدار جريدته الحزبية بأسم (رزگاري)(**) .

لابد من الوقوف هنا قليلا على كيفية تأسيس الحزب ودور الاقطاعيين والملاكين الكبار في تأسيسه منذ البداية وتمكنهم من شق صفوف الجماهير

** صدر العدد الاول من جريدة (رزگارى) في ايلول ١٩٤٦ . واستمرت في الصدور حتى عام ١٩٥٦ . حيث اصدر الحزب جريدة (خەباتي كوردستان) وحتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ . اذ اصدر الحزب جريدة (خەبات) ــ النضال ــ وقد صدر العدد الاول منها علنية في ٤ نيسان ١٩٥٩ ، واستمرت (خەبات) في الصدور فترة اخرى بصورة سرية .

الكوردية المثقفة وذلك بانفصال منظمة (شورش) في اربيل وشقلاوة وراوندوز من الحزب الديمقراطي الكوردي ، وكيف ان الحزب الجديد وبسبب تعنت الاقطاعيين وعلى رأسهم الملا مصطفى البارزاني فقد خيرة العناصر الكوردية المثقفة . وحول هذا يقول السيد صالح الحيدري في مذكراته :

« وهكذا قرر اكثر المندوبين حل منظمة (شورش) والانضمام الى الحزب الشيوعي العراقي ، كما ان المخالفين قرروا الاسهام في تأسيس الحزب الجديد ، وهكذا تركنا ميدان الحركة الكوردية وجردناها من خيرة عناصرها الثورية . وبالنسبة لحزب (رزگاري) فان قسما منهم أيد موقفنا وانضم الى حزب (التحرر الوطني) والاخرون ساهموا في تأسيس (الپارتي) . ويستطرد قائلا :

لقد تجرد (الپارتي) بكيفية تكوينه المذكور من خيرة العناصر الثورية العاملة في حزب (شورش) التي عملت على تأسيس حزب (رزگاري) بالشكل الذي سبق ذكره . ان الپارتي جر اقساما من العناصر المتملكة العشائرية كالشيخ لطيف وكاكه زياد وبعض الاغاوات من عائلة دزهي المتملكة في اربيل وابناء الاقطاعيين ، وكون من هؤلاء فرعا عشائريا ووصل الى قمة الحزب ممثلون عنهم كما اقترحهم موفد البارزاني ، الا ان هذه العناصر ذاتها كانت نقطة ضعف للپارتي ، اذ ان وجودهم افسح مجالا للاقطاع لممارسة نفوذه داخل الپارتي ومحاولة ابعاده عن المعارك الطبقية وحصر كفاحه بالمسائل القومية فقط ، وكذلك فقد انضمت للپارتي عناصر معادية للشيوعية ليس بسبب من تفكيرها فقط بل بسبب وعيها واصلها الطبقي (ابناء الاغوات الكبار الذين تخرجوا من الكليات واشغلوا وظائف في الادارة والمحاكم) وتسترت تحت واجهة القومية ، فكانت تحارب كل تقارب مع الحزب

الشيوعي العراقي ، كما ان بعض قادة البارتي كانوا على صلة وثيقة وصداقات حميمة للعناصر المتملكة ، مما اساءت الى سمعة البارتي وخاصة في اوساط الفلاحين . ومع ذلك فأن العناصر المنحدرة من الاوساط الكادحة والعناصر الفلاحية والعناصر المثقفة الثورية ارادت للبارتي ان يسلك نهجا ثوريا رغم محاولة تخدير وعيها الطبقي وتربيتها بروح مكافحة الشيوعية من قبل العناصر اليمينية ، مما ادى الى نشوء تيار ثوري يساري رغم ضعفه في صفوف العناصر الفلاحية والكادحة والمثقفة . (ذات الانتماءات البورجوازية الصغيرة) وخاصة بعد الخمسينات . (١٥ . ص٨٨ — ٩١) .

وهكذا نرى ان الحزب الديمقراطي الكوردي قد طعم ببذور الانشقاق قبل ولادته ، اي وهو لايزال في رحم المجتمع الكوردي . فلاجدال حول تركيبه وفرض العناصر القيادية عليه قبل ولادته من مصطفى البارزاني وهو خارج كوردستان العراق وبعيد كل البعد عن الاوضاع السياسية في كوردستان العراق وعن دور الاحزاب والمنظمات الكوردية العاملة آنذاك في كوردستان العراق ، مثل حزب شورش ورزگاري كورد وغيرهما من المنظمات الصغيرة الاخرى . بالاضافة الى ان الملا مصطفى البارزاني لم يكن هو بدوره مؤمنا بالحياة الحزبية كما اثبت التاريخ ذلك فيما بعد .

أما البذرة الميته الثانية التي طعم بها الحزب فقد كان منهاج الحزب الجديد الذي لم يكن للمؤتمرين انفسهم دورا في وضعه وفق ظروف المجتمع الكوردي والمرحلة التي يمر بها في كوردستان العراق ، كما تطرقنا الى ذلك ، بالاضافة الى الذيلية الكاملة في طرح المنهاج على المسؤولين السوفيات في جمهورية مهاباد ليحظى بموافقتهم . وهكذا يتأكد لنا ان مؤسسي (البارتي) في تلك المرحلة قد وضعوا انفسهم وحزبهم الجديد تحت الوصاية .

من جهة اخرى فقد كان منهاج الحزب خاليا من معالجة قضايا الفلاحين والاصلاح الزراعي وتوزيع الاراضي على الفلاحين . وبسبب موقف (كاكه زياد) والشيخ لطيف ورئيس الحزب الملا مصطفى البارزاني(*) . وبهذا يكون الحزب قد حمل بذور التناقض والانشقاق منذ الوهلة الاولى لميلاده .

وحول منهاج الحزب يذكر الدكتور سعد ناجي جواد في رسالته للدكتوراه :ـ (العراق والمسألة الكوردية) .

« وقد لوحظ من صياغة المنهاج الذي صدر على شكل بيان ، مراعاة واضحة لمقتضيات ظروف المرحلة السياسية التي كان يمر بها العراق بشكل خاص والمنطقة والعالم بشكل عام في تلك الحقبة التأريخية .

كما كان هنالك تأثير واضح جدا لبصمات العناصر اليسارية التي كان لها وزن في اللجنة المركزية للحزب ، وماعدا ذلك فأن منهاج الحزب لم يكن يختلف في كثير من خطوطه العامة عن مناهج الاحزاب الديمقراطية والوطنية الاخرى ، تلك الاحزاب التي شهد العراق نشاطا متصاعدا لها آنذاك .. فقد دعا الحزب في مقدمة منهاجه الى عراق حر مستقل ، متحرر من نير الاستعمار والتبعية والسياسية والاقتصادية وتكون فيه السلطة بيد ممثلي الشعب الحقيقيين ، كما دعا المنهاج الى اقامة نظام اتحادي في العراق اساسه اتحاد العرب والكورد والمساواة فيما بينهما في الحقوق والواجبات وشدد المنهاج على الاهداف القومية للشعب الكوردي ورغبته في ان يعيش ضمن اطار الوحدة الوطنية العراقية التي طالب باقامتها على اساس الاختيار الاخوي الحر وليس من خلال الدمج القسري الذي فرضته الادارة الاستعمارية البريطانية للمنطقة في المرحلة السابقة » (٢٩ : ص٢٤) .

---

* في مقابلة شخصية للمؤلف مع السيد عوني يوسف في ١٩٨٤/١/٤ ، عضو اللجنة المركزية المنتخب في المؤتمر الاول للحزب . أكد انه كان ضد كاكه زياد والشيخ لطيف الحفيد وقد كان يؤيده في هذا الاتجاه كل من : الملا حكيم خانقيني وعلي حمدي . وقد كان عوني يوسف ماركسيا آنذاك .

ولم ينس واضعوا المنهاج ان يشيروا الى ضرورة تعاون القوميتين العربية والكوردية لمقارعته الاستعمار والرجعية مع التأكيد على معارضة الانفصال عن العراق • مع الدعوة الى توحيد اجزاء كوردستان (الكبرى) على ان لايتعارض هذا مع وحدة العراق الوطنية والجغرافية •

ويورد الشمزيني في اطروحته : « ان البارزاني ورفاقه قرروا تأسيس الحزب الديمقراطي الكوردي (الپارتي) وهم في كوردستان ايران • واعتبروا انفسهم الهيئة المؤسسة للحزب المذكور • وهم (مصطفى البارزاني ، حمزة عبدالله ، ميرحاج احمد ، نوري احمد طه ، مصطفى خوشناو ، محمد محمود قدسي ، خيرالله عبدالكريم ، عزت عبدالعزيز) » •

هكذا نرى ان الملا مصطفى البارزاني ورفاقه اعتبروا انفسهم الهيئة المؤسسة للحزب الديمقراطي الكوردي في كوردستان العراق وهم في خارجها في الوقت الذي كان يعمل بجد ونشاط حزب كوردستاني له مقوماته الحزبية والجماهيرية في كوردستان العراق ، وهو حزب (رزگاري كورد) يكون بعيد عن هذه الحركة ، بل ويفرض عليه آراء لاشخاص لم يمارسوا يوما ما في حياتهم الحياة الحزبية • وقد اثبت التأريخ فيما بعد ان رئيس هذا الحزب لم يكن مؤمنا بالحياة الحزبية ، وكان يفرض بين فترة واخرى اشخاصا غرباء على قيادته ــ اي اللجنة المركزية ــ دون موافقة الحزب • وقد جاء هذا التأكيد على لسان معظم اعضاء اللجنة المركزية (للپارتي) الذين رافقوه منذ تأسيسه وحتى انهيار الحركة الكوردية المسلحة في اذار عام ١٩٧٥ •

وحول الصراع بين الحزب الديمقراطي الكوردي والحزب الشيوعي العراقي منذ تأسيس الپارتي اكد الحزب الديمقراطي الكوردستاني :

ومن المؤسف ان صراعا عنيفا نشب بين الحزب الشيوعي العراقي والپارتي ومنذ ذلك الوقت وعندي انه لولا انشقاق هذه الكتلة الشيوعية ــ ولولا

الموقف الخاطىء لقيادة الحزبين الشيوعي والبارتي حيال بعضهما البعض ، لكان بالامكان التوصل الى تفاهم جذري متين بين الحزبين ...

وقد تطور الخلاف بين الحزبين بعد انضمام قسم من الحزب الشيوعي في كوردستان العراق ـ شورش ـ الى الحزب الشيوعي العراقي وانضمام البقية منهم الى الحزب الديمقراطي الكوردي ـ البارتي ـ حتى وصل الامر حد تنكر الشيوعيين لضرورة وجود مثل هذا الحزب الديمقراطي للحركة التحررية الكوردية وتنكرهم لحقيقة كون الكورد امة متمايزة بذاتها وبالتالي حق الشعب الكوردي في تقرير مصيره بنفسه ، وعلى هذه النقاط دار الصراع الفكري بين الحزبين وكان يتخذ الشكل الاتي :

١ ـ في الجدال حول وجود امة كوردية بالمفهوم الحديث للامة ، ظل الشيوعيون ينكرونها الى عام ١٩٥٢ حين صدر ميثاق جديد للحزب الشيوعي العراقي عرف بأسم ميثاق (باسم) الذي كان الاسم المستعار لسكرتير الحزب الجديد (السيد بهاءالدين نوري) وقد انتقد بعنف الموقف من القضية الكوردية واصفا اياه بالانتهازية بسبب وجود مادة في منهاج الحزب الشيوعي الصادر في عهد (فهد) تعتبر الكورد والتركمان واليزيديين معا اقليات قومية . في حين ان للاكراد قومية خاصة .. وان اليزيديين هم من الكورد لايختلفون عن بقية اخوانهم الكورد الا بالدين . وقد انتقد (باسم) ميثاق فهد لعدم وجود نص فيه يقر حقوق الشعب الكوردي القومية في تقرير مصيره بنفسه ... اما البارتيون فكانوا ينطلقون من واقع ان الكورد امة لها جميع الحقوق التي تملكها الامم الاخرى بما فيها حق تقرير المصير .

٢ ـ في موضوع ضرورة وجود حزب طليعي كوردستاني ووجود منظمات كوردستانية ديمقراطية ... فقد حاربوا وجود المنظمات الديمقراطية

الكوردستانية ـ الخاصة للشبيبة والطلبة والنساء لفترة طويلة وعلى نفس الاساس .

بينما كان الپارتيون يدعون الى ضرورة وجود مثل هذا الحزب ووجود المنظمات الديمقراطية ايضا ... ومن جانب اخر فقد اعتبر الشيوعيون الحزب الديمقراطي الكوردستاني حزب البورجوازية القومية بينما اصر (الپارتي) على اعتبار نفسه حزبا طليعيا ديمقراطيا ـ يمثل مصالح الفلاحين والكادحين والكسبة والمثقفين الثوريين ..

٣ ـ في الموقف من الحركة التحررية للشعب الكوردي المعروفة في كوردستان

ب ـ كورد ايه‌تي ـ اختلف الشيوعيون والپارتيون حولها ايضا ، فبينما كان الشيوعيون ينكرونها ويتجاهلونها عمليا ويعتبرونها نظريا حركة قومية بورجوازية ـ اقطاعية فات اوانها ـ كان الپارتيون يؤكدون انها حركة تحررية وطنية معادية للاستعمار والرجعية ، حركة ثورية موضوعية لايمكن ولايصح انكار مضمونها التقدمي وجوهرها الثوري ...

غير ان الشيوعيين غيروا موقفهم من الحركة التحررية للشعب الكوردي ـ كورد ايه‌تي ـ منذ كونفرانس حزبهم عام ١٩٥٦ تغييرا جذريا وقد استمر الصراع الفكري بين الحزبين الشيوعي العراقي والديمقراطي الكوردستاني باشكال مختلفة حول النقاط الثلاثة المذكورة . وقد انتهى الصراع حول اهم هذه النقاط بانتصار الافكار والاراء الصحيحة . فقد اقر الشيوعيون كون الكورد امة وحق تقرير المصير للشعب الكوردي ، وحق وجود حزب ديمقراطي ، واحيانا اقروا حق ايجاد منظمات ديمقراطية ايضا . (٢٣ : ص١٥٢ ـ ١٥٨) .

مع وجود هذه التناقضات الداخلية بدأ نشاط الحزب بعد المؤتمر الاول يزداد يوما بعد يوم • وبدأت الحكومة من جانبها بالضغط على الاعضاء القياديين المعروفين ، فكانت من جملة الحملات على الحزب طرد الدكتور جعفر محمد كريم عضو المكتب السياسي للحزب من العراق واسقاط الجنسية العراقية عنه ، واعتقال كل من ابراهيم احمد ، وعمر مصطفى ورشيد عبدالقادر واخرين من اعضاء الحزب ، وقد شملت هذه الاعتقالات جميع الاحزاب والقوى الوطنية والقومية التقدمية في البلاد ، خاصة بعد ان وقف الحزب الديمقراطي الكوردي موقفا معارضا من الانتخابات التي اجرتها وزارة نوري السعيد العاشرة عام ١٩٤٧ •

لقد نشرت جريدة (رزگاري) في عددها (١٣) في شهر ايلول ١٩٤٧ : « ان الانتخابات كانت مزورة ، فلم ينتخب الشعب نواب هذا المجلس بل عينوا فيه تعيينا خاصا من قبل نوري السعيد » (٣١ :ع/١٣ : ١٩٤٧) •

ولما تألفت (الوزارة السعيدية العاشرة) في ٦ كانون الثاني سنة ١٩٤٩ بدأت اضرابات الطلبة في كليات الطب والصيدلة والحقوق ، وقامت المظاهرات في وقت واحد في الحلة والنجف والبصرة وكركوك والسليمانية ••• وكانت باكورة اعمال هذه الوزارة انها استصدرت ارادة ملكية في الرابع والعشرين من كانون الثاني ١٩٤٩م :

١ ــ باحداث مجلس عرفي عسكري ثان في بغداد •

٢ ــ تعديل الفقرة ج من الارادة الملكية المرقمة ٦٢٢ والمؤرخة ٢٨ ايلول ١٩٤٨م الخاصة بتشكيل المجلس العرفي العسكري على هذا الاساس • (١٠ : ص٩٦) •

وقد قاد البارتي تلك المظاهرات في منطقة كوردستان بالاضافة الى قيادته المظاهرات الاستنكارية ضد الحكم في ١٩ حزيران ١٩٤٧ لاعدام

الضباط الاربعة (عزت ورفاقه) واصدر الحزب بيانا الى الشعب الكوردي اعلن فيه : ان قصد الحكومة والاستعمار من هذه الاعمال ماهي الا وسيلة لتحريض العشائر للقيام بحركات مسلحة بغية اتخاذها حجة لضرب اخر قوة في كوردستان ولاعلان الاحكام العرفية لزج الوطنيين الاكراد في المعتقلات وشنقهم . (٣١ : ع : ١٣) .

ومن جهة اخرى اسهم الحزب مع باقي الاحزاب في مقاومة معاهدة (بورتسموث) واشترك في لجنة التعاون الوطني اليسارية التي تشكلت في اواخر عام ١٩٤٧ التي ضمت بالاضافة اليه كلا من حزب الشعب والجناح التقدمي للحزب الوطني الديمقراطي والحزب الشيوعي العراقي . واسهم في التظاهرات الوطنية في بغداد والسليمانية واربيل .

وقد كانت اللجنة مؤلفة من :ـ

عبدالرحيم شريف المحامي عن حزب الشعب . والمحامي رشيد عبدالقادر(*) . عن الحزب الديمقراطي الكوردي ، ومالك سيف عن الحزب الشيوعي العراقي(**) .

---

* المحامي رشيد عبدالقادر من شباب اربيل المثقف . كان من قادة (شورش) والپارتي . عضو اللجنة المركزية الاولى . سجن ثلاث سنوات بعد خيانة (مالك سيف) الذي شهد ضده في المحاكمة بحكم معرفته له كممثل عن الپارتي في لجنة التعاون . وبعد خروجه من السجن واصل نضاله عضوا في اللجنة المركزية للپارتي الى عام ١٩٥٥ ، حيث ترك الحزب .

** في ايام « وزارة مزاحم » كبست اوكار جديدة في ١٢ تشرين الاول ١٩٤٨م في بغداد وكركوك وخانقين وبعقوبة وفي غيرها ، وعثرت على كميات من المنشورات والرسائل والمصورات والصحف والشعارات والرموز وحروف المطبعة التي تتولى طبع هذه الاوراق ، كما عثرت على المطبعة نفسها . ولدى تدوين افادات المقبوض عليهم في هذه الاوكار ادلى احدهم ، ويدعى (مالك سيف) ـ وهو شاب صابئي ـ بمعلومات خطيرة اسفرت عن القبض على نحو (٢٠٠) شخص معظمهم من اليهود والارمن والصابئة، فكوفىء مالك بالعفو عن نشاطه ، واستعين بافادته في ادانة المتهمين ، وما لبثت الشرطة ان استخدمته في دوائرها . (١٠ : ص٩٥)ج : (٨) .

وحول الحزب الديمقراطي الكوردي يقول كوتشيرا :

« أن برنامج الحزب الجديد هو برنامج حزب تقدمي بالاضافة الى المطالبة بالقضايا القومية ، الاستقلال لكوردستان العراق ، كما تضمن البرنامج مطالب اجتماعية: كالاصلاح الزراعي ورفع مستوى الحياة المعيشية والاجتماعية للطبقة العاملة واصلاح اقتصادي واجتماعي (تأميم الثروات الطبيعية) فصل الدين عن الدولة » .

كان الحزب الديمقراطي الكوردي منذ ولادته حزبا ضد الامبريالية والرجعية . وقد شارك في لجنة التعاون مع حزب الشعب بقيادة عزيز شريف والحزب الوطني الديمقراطي والحزب الشيوعي العراقي .

ومن جهة اخرى فأن الحزب الديمقراطي الكوردي منظمة ثورية سرية كان عدد منتسبيه محدودا بـ (٥٠٠) عضو . ووفقا لاحصاء اخر فقد كان اعضاؤه (٢٠٠٠) عضو . (٦ : ص٢٠٣ـ٢٠٤) .

وحول الوضع السياسي عام ١٩٤٦ ، أي في الفترة التي بدأ الحزب الديمقراطي الكوردي بمزاولة نشاطه في الساحة الكوردستانية بصورة خاصة والساحة العراقية بصورة عامة جنبا الى جنب مع القوى الوطنية والديمقراطية العراقية ، وخلال هذه المرحلة الصعبة من نضال الحزب الذي غادر فيه الوطن رئيسه (البارزاني) في نيسان عام ١٩٤٧ الى الاتحاد السوفياتي وانقطاع الاتصال معه حتى عام ١٩٥٥ . تعرض العراق في هذه المرحلة لضغوط كثيرة . فالاحزاب السياسية التي اجازتها حكومة (توفيق السويدي) قد حظر نشاطها في عهد حكومة (ارشد العمري) واوقف زعماء هذه الاحزاب على اثر مظاهرة جماهيرية قامت في بغداد وكركوك . حول هذه الاوضاع يقول السيد صالح الحيدري في مذكراته :

لقد ارادت الفئة الحاكمة والبلاط الملكي ان تتظاهر بمسايرة الاوضاع المستجدة في العالم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية . فاتخذت بعض الاجراءات تحت ضغط الظروف فشكلت في نيسان ١٩٤٦ وزارة برئاسة (توفيق السويدي) ضمت ثلاثة عناصر وطنية هي :

سعد صالح وعبدالوهاب محمود وعبدالهادي الظاهر . فبدأت اعمالها بالغاء الاحكام العرفية والمراسيم الاستثنائية ، ورفعت الرقابة عن الصحف ، واجازت خمسة احزاب وطنية :

١ ـ الحزب الوطني الديمقراطي	برئاسة كامل الجادرجي
٢ ـ حزب الاستقلال	برئاسة محمد مهدي كبة
٣ ـ حزب الاحرار	برئاسة سعد صالح
٤ ـ حزب الشعب	برئاسة عزيز شريف
٥ ـ حزب الاتحاد الوطني	برئاسة عبدالفتاح ابراهيم

كما اجيزت عصبة مكافحة الصهيونية وكانت تضم مجموعة من اليهود اكثريتهم اعضاء في الحزب الشيوعي العراقي ، وكانت تصدر جريدة يومية بأسم (العصبة) ورئيسها (يوسف هارون زلخا) اما الهيئة المؤسسة لحزب التحرر الوطني فلم تلب طلبها وكان من اعضائها البارزين (حسين محمد الشبيبي) (١٥ : ص٩٣) .

لقد انبثقت بعد الحرب العالمية الثانية الى جانب الحزب الشيوعي العراقي الاحزاب الديمقراطية والوطنية والقومية : حزب الشعب ، الاتحاد الوطني ، الوطني الديمقراطي ، الاستقلال ، الديمقراطي الكوردستاني ، الاحرار ، عصبة مكافحة الصهيونية ، حزب التحرر الوطني غير المجاز ، ولعبت هذه الاحزاب دورها الملموس في تحشيد الجماهير الشعبية حول الشعارات الوطنية والديمقراطية . وواضح ان الاهداف العامة للحركة الوطنية

الديمقراطية في فترة مابعد الحرب الثانية كانت تستقطب فعاليات ونشاطات جميع الاحزاب السياسية تعبيرا عن انجذاب الطبقات ذات المصالح المتباينة للنضال المشترك من اجل الاستقلال الوطني .

ان جذور التعاون الوطني بين الاحزاب والقوى الوطنية والديمقراطية ترتبط بالفعاليات المشتركة التي قامت بها او دعت اليها احزاب الحركة الوطنية الديمقراطية في اواسط الاربعينات . وكانت هذه الأحزاب والقوى السياسية تقود المعارك الوطنية والسياسية ، سواء في المظاهرات الجماهيرية او اعتصامات طلبة المعاهـد والكليات او اضرابات العمـال .

وفي فترة الخمسينات تطور نضال الاحزاب السياسية وتوفرت التجربة بصورة افضل لديها في قيادة معارك الشعب الوطنية . وقد شهدت انتفاضة تشرين ١٩٥٢ تعاونا (ملموسا) لممثلي الاحزاب الوطنية في نيران المعركـة الوطنية ضد الحكم الملكي . ولمواجهة المعركة الانتخابية التي اجرتها وزارة ارشد العمري في حزيران عام ١٩٥٤ توصلت الاحزاب الوطنية ولاول مـرة الى شكل ملموس من التعاون الوطني وذلك بانبثاق (الجبهة الوطنية) التي ارتبطت مهمتها بخوض غمار المعركة الانتخابية ، وسجل ميثاقها اهدافا اساسية من اهداف الثورة الوطنية الديمقراطية . وفي معارك الشعب العراقي ضـد حلف بغداد في اوائل عام ١٩٥٥ قادت القوى الوطنية والقومية التقدميـة مع حزب البعث العربي الاشتراكي الفعاليات الشعبية المناهضة لحكومة نـوري السعيد ولربط العراق بحلف بغداد الاستعماري تلك الفعاليات التي جرت في الشوارع والمعاهد الدراسية .

بعد وقوع الهجوم الاستعماري الصهيوني في نهاية ١٩٥٦ على مصر، والتطورات السياسية على الساحة الوطنية وتقارب مواقف الاحزاب السياسية ازاء المهام التي كانت تواجه آنذاك حركة التحرر الوطني للشعب العراقـي ،

وتطور اشكال التعاون الوطني غير المباشر في نيران المعارك ضد الحكم الملكي الرجعي ، تكللت بتشكيل (جبهة الاتحاد الوطني) في اذار عام ١٩٥٧ لقد كانت الجبهة حصيلة لتطور حركة النضال الوطني للشعب العراقي وقواه الوطنية والقومية التقدمية ، وحصيلة للاشكال المختلفة من اساليب التعاون والتنسيق بين الاحزاب الوطنية في المعارك والمنعطفات التي كانت تقودها او تمر بها ، ابتدأ بشكل خاص من وثبة كانون ١٩٤٨ التي تعتبر اكبر معركة وطنية خاضها الشعب العراقي بعد ثورة ١٩٢٠ الوطنية ، ولذلك فقد كانت جبهة الاتحاد الوطني اول شكل منتظم في التعاونالوطني المشترك بين الاحزاب الوطنية والقومية في العراق .

وحول التحالف الثنائي بين الحزب الشيوعي العراقي والحزب الديمقراطي الكوردستاني يقول الدكتور البراك : وعلى الرغم من انضمام الحزب الشيوعي مضطرا الى جبهة الاتحاد الوطني التي تشكلت في شباط ١٩٥٧ في ظروف تنامي النضال الوطني والقومي الا انه واصل في صحافته ابراز الجوانب السلبية في العلاقات الوطنية .

وعقد مع الحزب الديمقراطي الكوردستاني وخارج اطار الجبهة تحالفا ثنائيا في محاولة منه لتحقيق مصالحه الذاتية واستغلال مثل هذا التحالف للضغط على الاطراف المشاركة في الجبهة . (٥ : ص٤٧) .

وحول اجراءات دراسات جدية عن الحركة القومية الكوردية يقول الدكتور البراك :

« على سبيل المثال لم يقبل الحزب الديمقراطي الكوردستاني عضوا في الجبهة الوطنية الا في عام ١٩٥٨ فطلبه تأسيس حزب كان قد رفض في عام ١٩٤٦ من قبل وزارة توفيق السويدي التي اجازت بعض الاحزاب الوطنية الاخرى المعارضة ومما تجدر الاشارة اليه هي ان ايا من الاحزاب الوطنية

العراقية لم يكلف نفسه عناء تقديم اية دراسة جدية عن الحركة القومية الكوردية او عن المشكلة الكوردية ، و ظل الحزب الشيوعي العراقي وبعض الاحزاب التي تمكن الشيوعيون من التغلغل في صفوفها وتكوين موطأ قدم لهم بين كوادرها هي الوحيدة التي فعلت ذلك . وهكذا لم تظهر اية دراسة عميقة وجدية عن المسألة الكوردية الا بعد ثورة ١٧ ــ ٣٠ تموز وذلك من قبل حزب البعث العربي الاشتراكي » . (البراك د : ص٥٧) الهامش .

بالاضافة الى دراسات حزب البعث العربي الاشتراكي عن المسألة الكوردية بعد ثورة ١٧ ــ ٣٠ تموز ١٩٦٨ ، فقد قمنا ــ المؤلف ــ بدراسات وبحوث عديدة حول المجتمع الكوردي والمسألة الكوردية والاحزاب والجمعيات الكوردية ، اذ يمكن للقارىء الاطلاع على مؤلفاتنا : (موجز تأريخ الحزب الثوري الكوردستاني عام ١٩٧٧ وتأريخ الحزب الثوري الكوردستاني عام ١٩٧٨ والمجتمع الكوردي عام ١٩٨١ والاخوة العربية الكوردية وانعكاسها في الادب الكوردي) والدراسة الحالية (الجمعيات والمنظمات والاحزاب الكوردية في نصف قرن) هي من وجهة نظرنا اول دراسة واعمقها في هذا المجال .

لقد تألفت جبهة الاتحاد الوطني من الاحزاب الرئيسة التي كانت تقود النضال الشعبي يومذاك وهي : حزب البعث العربي الاشتراكي ، الحزب الشيوعي العراقي ، الحزب الوطني الديمقراطي ، حزب الاستقلال ، وشخصيات وطنية مستقلة ، اما الحزب الديمقراطي الكوردستاني فقد انضم الى جبهة ثنائية مع الحزب الشيوعي العراقي لتنسيق نشاطاته مع اطراف جبهة الاتحاد الوطني . وقد تشكلت لجنة عليا لجبهة الاتحاد الوطني وهي المسؤولة عن قيادة النشاط السياسي للجبهة وتضم ممثلا واحدا لكل من الاحزاب السياسية المؤتلفة في الجبهة . والى جانب اللجنة العليا كانت لجنة

التنظيم المركزية للجبهة مؤلفة من ممثلي الاحزاب المؤتلفة الى جانب بعض العناصر المستقلة ، وكانت مهمة لجنة التنظيم هذه هو تأمين الاتصال المباشر بين اللجنة العليا للجبهة ومنظمات وقواعد الاحزاب المؤتلفة ، اي بتعبير اخر كانت اداة تنفيذ قرارات اللجنة العليـا .

اصدرت اللجنة العليا مع بيان اعلان تشكيل جبهة الاتحاد الوطنـي منهاج عملها الذي اقرته الاحزاب المؤتلفة وكان منهاجا مرحليا هدفه الاساس هو اسقاط حكومة نوري السعيد واطلاق الحـريات الديمقراطية واجـراء اصلاحات اقتصادية معينة . واقترن باعلان اللجنة العليا انتشـار اللجـان المحلية لجبهة الاتحاد الوطني في المحافظات .

لقد كانت جبهة الاتحاد الوطني عمليا القاعدة السياسية لثورة تمـوز الوطنية عام ١٩٥٨(*) .

اما ميثاق الجبهة الوطنية المتحدة ، الذي وقعه ممثلوا الحزب الديمقراطي وحزب الاستقلال والحزب الشيوعي العراقي وبعض المسـتقلين بتاريـخ ١٩٥٤/٥/١٢ . فقد احتوى على البنود الاتية :

١ ــ اطلاق الحريات الديمقراطية ، كحرية الرأي والنشر والاجتماع والتظاهر والاضراب وتأليف الجمعيات وحق التنظيم السياسي والنقابي .

٢ ــ الدفاع عن حرية الانتخابـات .

٣ ــ الغاء معاهدة ١٩٣٠ والقواعد العسكرية ، وجلاء الجيوش الاجنبيـة ورفض جميع المحالفات العسكرية الاستعمارية ، بما فيها الحلف التركي الباكستاني او اي نوع من انواع الدفاع المشترك .

---

* علي محمد النوري . في مقال له منشور في مجلة (الثقافة الجديدة) العدد ٩١ اذار ١٩٧٧ ــ بغداد ــ مطبعة الرواد .

٤ ــ رفض المساعدات العسكرية الامريكية التي يراد بها تقييد سيادة العراق او ربطه بالمحالفات العسكرية الاستعمارية .

٥ ــ العمل على الغاء امتيازات الشركات الاجنبية الاحتكارية وعلى تحقيق العدالة الاجتماعية . وانهاء دور الاقطاع وحل المشاكل الاقتصادية القائمة ومشكلة البطالة وغلاء المعيشة ورفع مستوى معيشة الشعب بوجه عام ، وتشجيع الصناعة الوطنية وحمايتها .

٦ ــ العمل على ازالة الاثار الاليمة التي خلفتها كارثة الفيضان وذلك باسكان المنشردين من ضحايا الكارثة ، وتعويض المتضررين ، وتأليف لجنة نزيهة محايدة لتحديد مسؤولية المقصرين ، واتخاذ كل مايلزم لدرء اخطار الفيضان في المستقبل .

٧ ــ التضامن مع (الشعوب) العربية واستقلال البلاد العربية وتحرير فلسطين .

٨ ــ العمل على ابعاد العراق والبلاد العربية عن ويلات الحرب .

ويذكر الدكتور فاضل حسين : ان الجبهة الوطنية هذه كانت من اجل خوض الانتخابات ولم يكن متفقا على ان تكون دائمية . وقد ذكر الموقعون على الميثاق بأسماء مبهمة لتغطية الشيوعيين واتفاقهم مع الحزب الوطني الديمقراطي وحزب الاستقلال . (١٢ : ص٣٥٢ ــ ٣٥٤) .

ومع ان الميثاق كان ميثاقا مؤقتا وانه كان خاصا بالانتخابات وبمرحلة ضيقة جدا ، ولكنه كان خاليا من ذكر الحقوق القومية المشروعة للشعب الكوردي وطليعته القومية التقدمية الحزب الديمقراطي الكوردستاني . وتجاهل الشعب الكوردي في ميثاق بخوض الانتخابات في عموم القطر العراقي ولابد للشعب الكوردي وهو يكون القومية الرئيسية الثانية بعد

القومية العربية في العراق الا تتجاهله الاحزاب والقوى الوطنية والقومية العراقية وكان من الضروري التأكيد في الميثاق على اتاحة الفرصة للشعب الكوردي ان يقول كلمته وان يتاح له فرصة التمتع بحق تقرير مصيره وبكامل حقوقه الادارية والثقافية . ولهذا كان الميثاق ناقصا وان الموقعين عليه لم يكونوا في مستوى المرحلة .

وقد اجازت وزارة الداخلية في ٢ نيسان ١٩٤٦م تأليف الاحزاب السياسية الخمسة ـ التي تطرقنا اليها ـ ولم تجز « حزب التحرر الوطني » الذي اراده الشيوعيون .... الا ان هذه الاحزاب كانت تتعرض الى الضربات الحكومية حتى قضي عليها بمرسوم الجمعيات رقم ١٩ لسنة ١٩٥٤م (١٠ : ص٢٤ ج : ٧) .

لدى الاطلاع على مناهج هذه الاحزاب لا نرى أي ذكر لمعالجة القضية الكوردية في كوردستان العراق ولاحتى التطرق الى اسم القومية الكوردية ، عدا منهاج الحزب الوطني الديمقراطي الذي جاء في الفقرة (٣) من المادة الاولى حول الوحدة العراقية : (لايفرق الحزب بين العراقيين ، ولايميز بين بعضهم والبعض ، ويعتبرهم جميعا ـ على اختلاف عناصرهم واديانهم ومذاهبهم ـ متساوين في الحقوق والواجبات ، وعليهم جميعا ان يساهموا بحسب قابلياتهم وكفاياتهم في خدمة الكيان العام ، ولهم جميعا ان يشاركوا في منافع هذا الكيان . ان الوطن العراقي ميدان للتعاون الحر على اساس المصلحة المشتركة بين العرب والاكراد وغيرهم من العناصر التي يتكون منها العراقيون ، يحترم كل منهما الاخر في جو تسود فيه الحرية والمساواة والعدل) . (١٠ : ص٣٠ : ج : ٧) .

من جهة اخرى كان منهاج الحزب الديمقراطي الكوردي وميثاقه الوطني تأكيدا على اهداف الشعب الكوردي في نيل حقوقه القومية والديمقراطية

ضمن الوحدة الوطنية للعراق ، التي طالب الحزب باقامتها على اساس اختياري اخوي حر ، بدلا من الالحاق القسري الذي فرضه الاستعمار البريطاني . واكد الميثاق الوطني للحزب الاخوة العربية الكوردية ودعا الى الكفاح المشترك بين الشعبين العربي والكوردي ضد الاستعمار والرجعية والحكم الموالي للاستعمار والرجعية ، ومن اجل تحرير العراق واستقلاله الناجز واقامة نظام ديمقراطي برلماني سليم في العراق ، وهكذا يطرح حزب كوردستاني تقدمي ثوري ، لاول مرة في تاريخ النضال الوطني الكوردي منهاجا شاملا يخدم اهداف الشعبين العربي والكوردي ويعارض الانفصال والالحاق القسري معا ، داعيا الى النضال المشترك بين الوطنيين الكورد والعرب ، .. وقد كان شعار الحزب :

(على صخرة الاتحاد العربي الكوردي يتحطم الاستعمار ومشاريعه واذنابه) . (٢٣ : ص١٥١) .

بالاضافة الى الموقف السلبي لحزب الاستقلال من (الپارتي) فقد هاجم الحزب الديمقراطي الكوردي حزب الاستقلال متهما اياه بالفاشية والعمل على انشاء امبراطورية عربية تخضع لها شعوب المنطقة واقلياتها كافة (١٤ : ص٢٣٢) .

وحول الاوضاع السياسية في هذه المرحلة أي بعد تأسيس (الپارتي) يقول كوتشيرا : « فالاحزاب اليسارية التي اجازتها حكومة توفيق السويدي الليبرالية قد حظر نشاطها في عهد حكومة (ارشد العمري) واوقف زعماء هذه الاحزاب على اثر مظاهرة جماهيرية قامت في بغداد وكركوك ، وقد اطلق الشرطة النار على المتظاهرين فسقط عدد كبير من الضحايا » .

وفي عام ١٩٤٧ عاد (نوري السعيد) الى السلطة وشنت الشرطة حملة اعتقال واسعة شملت سكرتير عام الحزب الشيوعي العراقي (يوسف سلمان

يوسف) وغالبية اعضاء اللجنة المركزيـة . حكـم بالاعدام على يوسـف سلمان مع اثنين من قادة الحزب الشيوعي العراقي ، وعلى اخرين بالسجن .

وشملت حملة القمع الكورد كذلك .ففي ١٩ حزيران ١٩٤٧ ، شنق الضباط الاربعة الذين رافقوا الملا مصطفى البارزاني الى ايران وهم : (عزت عزيز ، مصطفى خوشناو ، خيرالله عبدالكريم ، محمد محمود) .

وحول تشييع جنازة الشهداء الاربعة ، يقول السيد صالح الحيدري في مذكراته « وقد اشترك في تشييع جنازة الشهيد خيرالله عبدالكريم ثمانية اشخاص فقط من اربيـل وهم : (المحامي عوني يوسف والمحامي مصطفى العزيري وعاصم الحيدري وسالم الحيدري ـ الشهيد ابن عم والدته ـ واكرم نشأت ـ صديق العائلة ـ وحسين الشيخ محمد النقشبندي وشـخصان اخران) ، علما بان منظمة الحزب الشيوعي والپارتي لم يقوما بأي دور ملموس في هذا الخصوص ، في حين شيع مصطفى خوشنا ومحمد القدسي في السليمانية تشييعا جماهيريا مهيبا » . (١٥ : ص١١٨) .

وعندما شكل محمد الصدر وزارته في شباط ١٩٤٨ اصدر الحـزب الديمقراطي الكوردي بيانا اعلن فيه ان وثبة كانون كانت انتصارا للشعب بعربه وكرده الذين امتزجت دماؤهم ، وهاجم وزارة الصدر واوضـح ان الشعب لايمكن ان يثق بعناصرها واكثريتها من الفئة الحاكمـة القديمـة نفسها ، وطالب بتحقيق المطاليب الاتية :

١ ـ الغاء معاهدة ١٩٣٠ العراقية ـ البريطانية .

٢ ـ حل المجلس النيابي واجراء انتخابات حرة للمجلس الجديد فورا .

٣ ـ محاكمة ومعاقبة المسؤولين عن دماء الشهداء من افراد الشعب ومحاكمة صالح جبر ونوري السعيد وجمال بابان . وانزال العقاب بهم .

٤ ــ احترام الحرية الديمقراطية المضمونة من قبل الدستور وافساح الحرية للتعبير السياسي وللحياة الحزبية .

٥ ــ حل مشكلة الغذاء والكساء وتعديل بنود قانون الانحصار لمصلحة المزارعين الاكراد .

٦ ــ تعديل الوزارة الحاضرة باقصاء الوزراء الذين سبق عداؤهم واضطهادهم للشعب من الطبقة الحاكمة القديمة .

٧ ــ الغاء المعاهدة العراقية ــ التركية ، والاردنية ــ العراقية .

٨ ــ اطلاق سراح جميع المسجونين والسياسيين والبارزانيين جميعا ، وتقديم المساعدة الجدية للعائلات المشردة ، واصلاح الجهاز الحكومي والقضاء على الرشوة وسوء السلوك ، (٣١ : ع ١٧) .

وفي عام ١٩٥٠ تم اعتقال (حمزة عبدالله) سكرتير اللجنة المركزية للحزب وبذلك لم يبق احد يذكر من اعضاء اللجنة المركزية خارج التوقيف او التشريد ليتمكن من قيادة الحزب ، مما ادى بقواعد الحزب الى عقد (كونفرانس) حزبي لمعالجة الوضع (وهو الكونفرانس الاول للحزب)(*) لانتخاب قيادة جديدة مؤقتة ، الا ان هذه القيادة لم تستمر ايضا بسبب خلافات داخلية . فاستقر الرأي على عقد المؤتمر الثاني للحزب ، وقد تم انعقاده في اذار ١٩٥١ في دار الشهيد علي حمدي ببغداد(**)، وتم انتخاب لجنة

---

* يتكون الكونفراس من اعضاء اللجنة المركزية والاحتياط ، واعضاء اللجان العاملة للفروع وممثلي اللجان المحلية والمنظمات التابعة لها ومن ممثلي المنظمات المتصلة باللجنة المركزية والكوادر والعناصر الحزبية المتقدمة التي تعينها اللجنة المركزية بثلثي الاصوات .

** كان الشهيد علي حمدي احد اعضاء المعروفين في حزب هيوا عام ١٩٤١ــ١٩٤٤ ومن المؤسسين لحزب (رزگاری کورد) تم الاجتماع الاول لتأسيس حزب رزگاری کورد في داره عام ١٩٤٥ .
وفي عام ١٩٤٦ كان من اعضاء المؤتمر الاول للحزب الديمقراطي

مركزية جديدة ، ولم يبت المؤتمر في المنهاج والنظام الداخلي نظرا لظروف الحزب ، اذ ان المؤتمر انعقد لانتخاب القيادة (أي اللجنة المركزية) فقط ، وتأجيل البت في المنهاج والنظام الداخلي الى المؤتمر الثالث .

لقد تم انتخاب ابراهيم احمد ونوري شاويس وجليل هوشيار وعمر مصطفى الملقب بـ عمر دبابة ، وبكر اسماعيل ومحمد امين معروف اعضاء اللجنة المركزية المؤقتة . اما سكرتير اللجنة المركزية السابق (حمزة عبدالله) فقد تم تجميده في صيف ١٩٥١ من الحزب مما دفع به الى التكتل ضد الحزب محاولا شق وحدته الداخلية الى جناحين متعارضين اما عوني يوسف عضو اللجنة المركزية الاولى فقد كان موقوفا اثناء عقد المؤتمر الثاني(*) . وتم انتخاب ابراهيم احمد سكرتير للجنة المركزية .

ونعود مرة اخرى لتسليط الاضواء على الصراع الداخلي في الحزب منذ عقد المؤتمر التأسيسي في ١٦ آب ١٩٤٦م والى عقد المؤتمر الثاني في آذار ١٩٥١ أي قرابة خمسة اعوام . لا نلاحظ سوى حدة هذا الصراع بين الجناح اليميني والجناح اليساري او التقدمي داخل الحزب ، ولم يكن

الكوردي ، وكان مسؤولا للجنة المحلية ببغداد ومسؤولا للفرع منذ ١٩٤٦ ولغاية ١٩٤٩ . تم انتخابه عام ١٩٥١ عضوا للجنة المركزية الثانية للحزب كان مسؤولا لطبع جريدة (رزگاری) لسان الحزب السرية ١٩٥١-١٩٥٢.
التحق من السجن بالحركة التحررية الكوردية المسلحة عام ١٩٦١ واصبح مسؤولا لمنطقة الموصل - وكان مسؤولا لفرع السليمانية في اعوام ١٩٦٣-١٩٦٤ الى ان اعتقلته جماعة البارزاني . بقي في سجون البارزاني لمدة عامين الى ان تم اغتياله سرا في عام ١٩٦٦ .

* اثناء مقابلة شخصية للمؤلف مع السيد عوني يوسف قال له انه كان موقوفا اثناء عقد المؤتمر الثاني في معسكر الرشيد .

هذا الصراع وتلك الخلافات الشخصية ظاهرة ومكشوفة الا بقدر ما كانت الظروف الداخلية للحزب والظروف الصعبة والقاسية التي كانت تمر بها منطقة كوردستان في الاربعينات تسمح لها بالظهور .

والا لماذا لم يبت في موضوع تعديل المنهاج والنظام الداخلي الذي فرض على المؤتمرين في المؤتمر الاول واعدت مسودته في كوردستان ايران من الهيئة المؤسسة للحزب التي كانت آنذاك في كوردستان ايران . علما بان معظم مواد وبنود المنهاج لم يكن منسجما مع ظروف العمل السياسي في كوردستان العراق .

لقد استمر الصراع بين اليمين واليسار المتمثلين في العناصر العشائرية والاقطاعية من جهة والعناصر المثقفة الثورية من جهة ثانية . وقد كانت كفة العناصر العشائرية والملاكين الكبار راجحة بحيث تمكنت من منع ادخال نص في منهاج الحزب يتعلق بالاصلاح الزراعي او المطالبة بحقوق الفلاحين في المؤتمر الاول للحزب . وكأن الاقطاعية غير موجودة اصلا في كوردستان . على الرغم من وجودها وسيطرتها الكاملة في تلك المرحلة بسبب امتلاكها لمساحات كبيرة من الاراضي الزراعية في منطقة كوردستان واستثمارها للفلاحين في الارياف على اساس المحاصصة . فاتسع نفوذ الاقطاعيين على حساب الفلاحين والملاكين الصغار وكادحي كوردستان مما عمق الصراع الطبقي بين الاقطاعيين والملاكين الكبار وبين الفلاحين الصغار والمعدمين في كوردستان ، وقد انعكست اثار هذا الصراع كما لاحظنا في صفوف قيادة الحزب الديمقراطي الكوردي بسبب تسلط فئة الاقطاعيين والملاكين الكبار على قيادة الحزب بعد المؤتمر الاول .

المؤتمر الثالث للحزب الديمقراطي لكوردستان العراق :

عقد الحزب الديمقراطي الكوردي مؤتمره الثالث في ٢٦ كانون الثاني ١٩٥٣ في مدينة كركوك سرا ، وقد تم في المؤتمر الثالث انتخاب اللجنة المركزية الثالثة . كما تقرر تبديل اسم الحزب من (الحزب الديمقراطي الكوردي ـ العراقي) الى (الحزب الديمقراطي الكوردستاني العراقي) .

وانتخبت اللجنة المركزية على الشكل الاتي :

١ ـ الملا مصطفى البارزاني ـ رئيسا
٢ ـ مير حاج احمد
٣ ـ الدكتور جعفر عبدالكريم
٤ ـ ابراهيم احمد
٥ ـ نوري شاويس
٦ ـ علي عبدالله (المهندس)
٧ ـ نوري احمد طه
٨ ـ جلال الطالباني
٩ ـ عمر مصطفى
١٠ ـ علي حمدي
١١ ـ رشيد عبدالقادر
١٢ ـ محمد امين معروف
١٣ ـ جليل هوشيار

وتم انتخاب ابراهيم احمد سكرتيرا للجنة المركزية . كما تم تبديل اسم جريدة الحزب من (رزگارى) الى (خەباتي كوردستان)(*) . وتم اقرار تشكيل المنظمات الكوردستانية وبصورة خاصة اتحاد طلبة كوردستان(**) .

كما قرر المؤتمر الثالث طرد السيد (حمزة عبدالله) سكرتير اللجنة المركزية سابقا من صفوف الحزب .

ولابد هنا من الاشارة الى ان طرد حمزة عبدالله لم يكن بسبب اتجاهه اليساري في الحزب لان الحزب سلك هذا الاتجاه بعد المؤتمر الثالث . انما السبب كان يعود الى الخلافات الشخصية والتكتلات داخل قيادة الحزب بين ابراهيم احمد وجناحه من جهة وحمزة عبدالله وجناحه من جهة ثانية . وسيرى القارىء ذلك بوضوح عندما نأتي الى بحث المؤتمر الرابع في الصفحات المقبلة.

لابد من الاشارة الى التغيرات التي طرأت في المؤتمر الثالث سواء بالنسبة الى المنهاج والنظام الداخلي للحزب او بالنسبة للاعضاء القياديين ، حيث ان الحزب بدأ يسلك نهجا وطنيا وتقدميا ويساريا بالقياس الى النهج السابق . فقد تمكن المؤتمر الثالث من تثبيت مواد في منهاج الحزب لصالح الفلاحين وكادحي كوردستان والنضال لتحقيق اصلاح زراعي جذري في منطقة كوردستان ومحاربة الاقطاعية ونفوذها ، والقضاء على العلاقات القبلية والاقطاعية وتشكيل جمعيات فلاحية تقوم بتنفيذ تلك المهمة .

---

* الملحق ٧ صورة لجريدة (خەباتي كوردستان) .

** تأسس اتحاد طلبة كوردستان عام ١٩٥٣ برئاسة احمد عبدالله والذي استشهد في ١٩٦٧/١٢/١٤ في اربيل على ايدي جناح البارزاني . كان الشهيد من ابناء قضاء العمادية . دخل الحزب عام ١٩٤٨ . انتخب في المؤتمر الرابع للحزب الديمقراطي الكوردستاني في ١٩٥٩/١٠/٦ عضوا في اللجنة المركزية ومسؤولا لمنطقة بهدينان . وكان مديرا لمدرسة اعدادية دهوك . (المؤلف) .

كما اكد المؤتمر على تأميم النفط وبناء صناعات ثقيلة في القطر العراقي والدفاع عن حقوق الطبقة العاملة ورفع مستواها المعاشي ، واكد المؤتمر على التحالف الستراتيجي مع المعسكر الاشتراكي وبصورة خاصة مع الاتحاد السوفياتي ، مطالبا الغاء المعاهدات والاتفاقيات المعقودة مع الاستعمار البريطاني ، ورفع الحزب شعار اسقاط الحكومة الملكية وتأسيس جمهورية ديمقراطية شعبية مع المطالبة بتحقيق الحكم الذاتي للشعب الكوردي ضمن الجمهورية العراقية .

وحول اهمية المؤتمر الثالث للحزب ، كتب البروفسور (بوخارد برينتس)(*) قائلا : « قرر الحزب بناء تنظيماته باعطاء الاهمية للكوادر والعمل الدعائي بين الجماهير وان ما يجلب الاهتمام بصورة خاصة مشروع المنهاج المقرر من المؤتمر .. ويستطرد معددا النقاط الاساسية في المنهاج قائلا: (تأسيس جمهورية ديمقراطية شعبية) واجلاء الجيش البريطاني ، اسقاط النظام الملكي ، التعاون مع المعسكر الاشتراكي ، اقامة نظام ديمقراطي جديد في العراق ، والحكم الذاتي للشعب الكوردي ضمن الجمهورية العراقية ، واصلاح زراعي جذري وتأميم النفط وتأسيس المزارع التعاونية والتعليم الالزامي والمجاني .. ثم يستطرد ويقول :

ينص المنهاج وللمرة الاولى على اعتبار الحركة التحررية الكوردية جزءا متساويا من الحركة التحررية العراقية ، ولهذا اوجب على الحزب الديمقراطي لكوردستان العراق العمل وفق مصلحة مجموع الحركة الديمقراطية العراقية وجميع الحركات التحررية » . ولابد من القول هنا أن المؤتمر الثالث اكد على

---

* البروفسور بوخارد برينتس ، استاذ في مجامعة ـ مارتن لوثر ـ في مدينة هالة بالمانيا الديمقراطية . نشرت المجلة العلمية للجامعة المذكورة بعددها ١٠/٩ السنة الثالثة عشرة سنة ١٩٦٤ بحثه تحت عنوان (حول بعض المسائل التاريخية للحركة الوطنية الكوردية) وقد ترجم البحث من الالمانية الى العربية السيد (دارا اديب) .

الاخوة العربية ـ الكوردية والتلاحم الكفاحي بين الشعبين الشقيقين العربي والكوردي والوقوف بحزم تجاه الافكار الشوفينية والافكار الانفصالية في آن واحد واعتبار الحركة التحررية الكوردية حلقة لا تنفصل عن سلسلة الحلقات التحررية لشعوب الشرق الاوسط بل وعن الحركات التحررية في العالم اجمع واكد المؤتمر على ان الشعب الكوردي في كوردستان العراق جزء لا يتجزأ من الشعب الكوردي في اجزاء كوردستان الموزعة بين تركيا وايران وسوريا ، بل ان الاستعمار وبصورة خاصة الاستعمار البريطاني هو الذي يتحمل مسؤولية تجزئة كوردستان بعد الحرب العالمية الاولى . لذا اختار المؤتمر الطريق الصحيح والسليم للنضال ، الا وهي طريق الكفاح المشترك مع الجماهير العربية في العراق ضد الاستعمار والرجعية وتثقيف الجماهير الكوردية الكادحة بهذه المفاهيم الثورية .

والاتجاه الجديد بعد المؤتمر الثالث يؤكد على انه : « قد تمخضت سيادة هذا الاتجاه التقدمي في الحزب عن اسهام الحزب في نشاط موحد مع العناصر اليسارية والشيوعية العراقية في حركات السلم والمهرجانات الدولية وفي الانتخابات التي خاضتها الجبهة الوطنية حيث نجح مرشح پارتي ـ ونال المرشحون الاخرون الاف الاصوات رغم التزييف والتدخل الحكومي » . (٢٣ : ص١٦٩) .

وبعد عقد المؤتمر الثالث سلك الحزب نهجا تقدميا يساريا وناضل بعناد من اجل تحقيق اهدافه الواردة في المنهاج واسهم الحزب في جميع النشاطات السياسية على مستوى القطر مع الاحزاب والقوى الوطنية والقومية التقدمية الاخرى كالاسهام في حركات السلم والمؤتمرات والمهرجانات العالمية ووقوفه الى جانب القوى الوطنية والتقدمية في العراق ضد معاهدة حلف بغداد المركزي (السنتو) . واستنكار الهجوم الثلاثي عام ١٩٥٦ على مصر ، ومشاركة الشبيبة الكوردية في مهرجان الشباب والطلبة في موسكو عام ١٩٥٧ .

وفي عام ١٩٥٦ انضم الى الحزب جماعة (حمزة عبدالله) وكانت تحمل اسم (الجناح التقدمي) للحزب الديمقراطي لكوردستان العراق ، وبعد انضمامهم ، ابدل الحزب اسمه بـ (پارتي ديموكراتي يەكگرتوي كوردستان) أي (الحزب الديمقراطي الموحد لكوردستان)(*) . وانضم في عام ١٩٥٧ قادة فرع كوردستان للحزب الشيوعي العراقي الى الحزب وهم :

(صالح حيدري ، حميد عثمان ، كمال فؤاد وغيرهم من الشيوعيين الكورد) .

وبعد عملية الدمج اصبحت اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الموحد لكوردستان العراق كالاتي :

١ ــ ابراهيم احمد ــ سكرتيرا للجنة المركزية
٢ ــ نوري شاويس
٣ ــ علي عبدالله
٤ ــ جلال الطالباني
٥ ــ حمزة عبدالله
٦ ــ عمر مصطفى (دبابة)
٧ ــ محمد امين معروف
٨ ــ حمه كريم فتح‌الله

---

* ان تغيير اسم الحزب من (الديمقراطي الكوردستاني ــ العراق) الى (الديمقراطي الموحد لكوردستان العراق) لم يكن من صلاحية اللجنة المركزية ، بموجب النظام الداخلي للحزب ، وكان اجراءا خاطئا في حينه ، اذ كان لابد من التريث لحين عقد المؤتمر الرابع ، او عقد مؤتمر استثنائي لتغيير اسم الحزب .. ومن سرد تاريخ الحزب الديمقراطي الكوردستاني يظهر ان عددا من اعضاء اللجنة المركزية للحزب كانوا يلعبون بمقدرات الحزب ويتجاوزون نظامه الداخلي بين فترة واخرى ، علما بأن هذه المرة لم يكن لرئيس الحزب الملا مصطفى البارزاني اي دخل في خرق النظام الداخلي ، لانه لم يكن موجودا في العراق ولم يكن يدري ماذا يجري في صفوف الحزب .

٩ ـ نزاد احمد عزيز
١٠ ـ خسرو توفيق
١١ ـ حميد عثمان
١٢ ـ صالح حيدري
١٣ ـ كمال فؤاد

وبعد انضمام جماعة حمزة عبدالله الى الحزب من جهة وجماعة صالح الحيدري من جهة اخرى • اعيد توزيع الاعمال بين اعضاء اللجنة المركزية ، كما انتخب المكتب السياسي ، فكان اعضاء المكتب السياسي هم :

(ابراهيم احمد ـ سكرتير اللجنة المركزية ، صالح الحيدري ، جلال الطالباني ، حمزة عبدالله وحميد عثمان) •

وحول توحيد هذه الاجنحة في الحزب الديمقراطي لكوردستان العراق يقول السيد صالح الحيدري في مذكراته :

« قدم اعضاء الفرع وبعض الكوادر المتقدمة في (الحزب الشيوعي العراقي) تقارير مجتمعة ومنفردة حول توحيد العمل مع (الپارتي) استجابة للظروف الجديدة ، التي كانت تواجه الحركة الكوردية •

فقدم الرفيق (قەلغان)(*) أي كمال فؤاد تقريرا بتاريخ ١٩٥٧/٦/١٩ مع ملحق للتقرير بتاريخ ١٩٥٧/٦/٢٠ • يقول الرفيق (قەلغان) في تقريره :

(لقد جرت بيننا وبين منظمة الپارتي في (س) أي السليمانية ـ مفاوضات بغرض تحقيق (الوحدة التنظيمية) بين الحزبين العاملين في كوردستان • ولم يظهر بيننا أي خلاف حول ضرورة تحقيق هذه الوحدة بالسرعة الممكنة على اساس توحيد الطرفين في حزب موحد يدين بالماركسية اللينينية ولا يعتبرون

* (قەلغان) اسم حزبي مستعار .

اقل شيوعية منا على الرغم من اختلافاتنا في السابق حول كيفية تطبيق هـذا المبدأ في ظروف كوردستان)(*) .

ثم يقول في ملحق تقريره (لم يكن الرأي السائد عند رفاقنا المتقدمين في (س) ـ أي السليمانية ـ ان تجري هذه المفاوضات لغرض عقد (حلف او جبهة مع البارتي) ولكن لغرض تحقيق الوحدة التنظيمية بين الطرفين ، لاننا لا نؤمن بكون البارتي حزبا وطنيا وحسب ولكن كحزب يؤمن بالماركسية اللينينية رغم النواقص الموجودة فيه والتي نستطيع ان نقضي عليها بوجودنا في هذا الحزب) .

وبصدد الوحدة التنظيمية تقول التقارير انها اذا لم تتم فسوف يؤدي الى نتائج مضرة بالحركة الوطنية والشيوعية معا . (١٥ : ص٣٠٩ـ٣١١) . تقرير لجنة الفرع (أي فرع الحزب الشيوعي العراقي) :

« اذا اخذنا التركيب الطبقي لمنظمات البارت ومنظمات الحزب في كوردستان ، فنرى ان الفروق تكاد تنعدم ، فليس هناك حالة متمايزة كأستناد منظماتنا على الطبقة العاملة مثلا ، واستناد البارت على البرجوازية الصغيرة ، فالوضع التعبوي لكلا الطرفين واحد ، غالبية فلاحية متأخرة واوساط المثقفين والوطنيين من الملاكين » . وهذا يفسر الصفة الغالبة للنشاط الوطني والطابع

---

* مر (البارتي) بمرحلة في الخمسينات ، اعتقد عدد من اعضائه القياديين وعدد لا بأس من القواعد . بأن الحزب اذا اراد أن يمتلك هوية تقدمية، لابد ان يؤمن بالنظرية الماركسية اللينينية ، فتارة كان النظام الداخلي للحزب جراء هذا التأثير يؤكد على تطبيق الماركسية اللينينية وتارة اخرى الاسترشاد بها وتارة الاستفادة منها . في الوقت الذي كان طابع الحزب في الحقيقة والواقع حزبا وطنيا وقوميا تقدميا ولم يكن بالامكان تحقيق اهدافه في تلك المرحلة بمثل تلك الافكار . وكان (كمال فؤاد) واحدا من هؤلاء المتأثرين بالماركسية اللينينية مع تذبذبه بين حزب وطني وقومي وتقدمي وحزب شيوعي عراقي . وقد اساءوا بأتجاههم هذا وتذبذبهم مسيرة الحركة التحررية للشعب الكوردي .

الوطني لمنظماتنا ومنظمات الپارت وبالطبع عندما تكون الحالة هكذا يكون الانقسام داخل نفس القوى المتقدمة من الشعب المكافح . وان الخلايا الشيوعية التي تتأسس على اكتاف فلاحين متأخرين لا تكون الا مشوهة ولا تستطيع تعبئة الجماهير واستيعاب المحتوى القومي لكفاح الشعب الكوردي ، كما ثبت هذا في السنوات الاخيرة . وفي صفوف الحزب اكثرية من العناصر شيوعية بالاسم فقط . اما تفكيرها ونظرتها الى الحزب فنظرة وطني ثوري يحبذ الشيوعية والاتحاد السوفياتي بوجه عام ، دون ادراك لحقيقة الشيوعية واسسها وفلسفتها (١٥ : ص٣١٢) .

ان الافكار التي عرضتها لجنة فرع كوردستان ـ للحزب الشيوعي العراقي ـ كانت تتلخص في ضرورة حل فرع كوردستان للحزب الشيوعي العراقي ، وتأسيس حزب ديمقراطي ثوري موحد مؤلف من قواعد الحزب الشيوعي والپارتي ، يكون ديمقراطيا في الشكل وماركسيا في الجوهر ، ويتحالف الحزب المنوي تأسيسه مع الحزب الشيوعي العراقي ويعتبره شقيقه الاكبر . ويتوحد نضالها ضد العدو المشترك والاهداف المشتركة . (المصدر السابق) .

يقول السيد صالح الحيدري :

« بعدما قدمنا اقتراحاتنا لقيادة الحزب ـ الحزب الشيوعي العراقي ـ لدراسة هذا الموضوع ، استدعينا الى بغداد ، ووجه الينا نقد شديد ، واتهمنا بالتحريفية وطلب منا تقديم نقد ذاتي كتابة يعبر عن تخلينا عن افكارنا التي طرحناها . والتزاما منا بالنظام فقد انتقدنا انفسنا كتابة ، ومع ذلك اعتبر النقد ليس هو المطلوب » .

وبتكليف من المكتب السياسي ، كتب (شريف الشيخ) رده المعروف بـ (رد على مفاهيم بورجوازية قومية تصفوية) الذي كان في شكل كتيب يحتوي على مقتبسات من ماركس وانجلس ولينين وستالين تكاد تشغل نصف

الكراس ، لتأييد وجهة نظره ، وتقييد افكارنا . وقد كتب بشكل مفصل ، اساء الى البارتي ، لاتهامه بخدمة الاستعمار(*) وشركات النفط والاقطاع في مواقفه العملية ، وطالب كل من يدعو الى الماركسية ان ينضم الى الحزب الشيوعي سواء اكان فردا ام منظمة ، والا فسيكون في موقف خياني للطبقة العاملة ، ويعتبر منشقا وانتهازيا ومعاديا للشيوعية بالنتيجة .

ثم يقول الحيدري :

كنا نتصور ان الرد سيكون خاصا بالفرع ، الا انه طبع طباعة انيقة ، وطلب منا توزيعه على نطاق جماهيري ، وقد الحق به الانتقادات الذاتية التي كتبت من قبلنا حسب الطلب فخلق نشر الكراس المذكور رد فعل واسع لدى الاوساط الكوردية وخاصة البارتي ، وخلق جوا من التوتر بيننا ــ لجنة الفرع ــ والقيادة من جديد ، كان من الممكن تسويته بعد عودتنا من بغداد الى كركوك لولا الموقف الجديد للمكتب السياسي :

اصرت اللجنة المحلية في السليمانية على موقفها ، فاوفدت (أي كلفت المذكرات) اليها لاقناعها بضرورة التخلي عن موقفها ، وانا كنت شخصيا اعاني قلقا فكريا ، بسبب عدم قناعتي بخط الحزب ، وحاولت اعادة النظر في افكاري التي طرحتها للتخلي عنها ، فلم استطع اقناع نفسي بخط الحزب ، فوقعت في أزمة فكرية ، معتقدا بأن افكاري لا تخلو من استنتاجات صائبة ،

---

* المطلع على تاريخ الحزب الشيوعي العراقي منذ تأسيسه وحتى يومنا هذا ، قد تعود سماع وقراءة مثل هذه الاتهامات من الحزب الشيوعي لاي فرد او فئة او حزب يخرج عن اطاره فيعتبرك وطنيا اذا تعاونت معه ، واذا انتقدته لاي سبب فانك معرض لهذه الاتهامات . فالجبهة تكون وطنية اذا كان عضوا فيها . واذا خرج عن الجبهة لاي سبب . فتصبح تلك الجبهة منحرفة وخائنة بين ليلة وضحاها . وكأن الوطنية ملك للحزب الشيوعي العراقي يمنحها لمن يشاء ويسحبها ممن يشاء ، وهكذا بمجرد اقتراح من فرع الحزب الشيوعي العراقي حول توحيد العمل مع البارتي ، اعتبر المكتب السياسي للحزب الشيوعي هذا المقترح انحرافا وبالتالي خيانة ، واتهم البارتي بالصمالة والى آخر الاتهامات .

لا تدركها القيادة ، وفي مثل هذا الوضع الفكري ، لم استطع مواصلة العمل مع الحزب الشيوعي ، فأتفقنا مع محلية السليمانية (كمال فؤاد ولطيف الخباز) على مفاوضة الپارتي حول الموضوع . فالتقينا لاول وهلة مع (نوري احمد طه) والمدعو (شهاب نوري) و (قادر الحاج طاهر) الاول كان عضوا في اللجنة المركزية . والاخران كانا من اللجنة المحلية للپارتي . فتناقشنا حول افكارنا فوجدنا تجاوبا من لدن الاخوان المذكورين . ثم اجتمعنا بـ (حمزة عبدالله) باعتباره عضوا في المكتب السياسي . فتجاوب معنا هو الاخر . ولما كان عملنا هذا قد جرى بمعزل عن تأييد الفرع والحزب فلم نكن نمثل الا انفسنا ، وكنا في موقف ضعيف تجاه الپارتي . فلم يقبل اقتراحنا بتأسيس حزب جديد يضم قواعد الحزبين وتنبثق عنها (أي عن القواعد) (قيادة ثورية جديدة) طلب منا حمزة عبدالله الانضمام الى الپارتي والعمل في داخله ، لتحويله الى حزب ثوري . كتبت بيانا بأسم الكوادر المتقدمة في فرع كوردستان ليطبع وينشر من قبل الپارتي ليكون اساسا في نهج الپارتي وكان يتكون من عدة نقاط اذكر منها :

- ان يستند الپارتي على العمال والفلاحين .
- ان يؤكد على الكفاح المشترك بين العرب والكورد .
- ان يكون اختيار الكادر على اساس الكفاءة والنظرة والخبرة العملية .

وهكذا تم انضمامي ، وانضمام كمال فؤاد ولطيف الخباز الى الپارتي وقد ايدنا فيما بعد الرفيق (حميد عثمان) والتحق بالپارتي ايضا . (١٥ : ص٣٢٢ ــ ٣٢٣) .

لقد دخل الپارتي بعد هذه التغييرات في مرحلة حزبية جديدة ، وبدخول هذه العناصر الجديدة الى صفوف الحزب ازداد نشاطه بشكل ملحوظ ، الا انه من جهة اخرى بدأ الصراع الداخلي يشتد اكثر فأكثر لان العناصر اليمينية داخل الحزب لم تكن مرتاحة من دخولهم الى الپارتي بسبب اتجاهاتهم

التقدمية والثورية وقد تمكنت هذه العناصر فعلا من التحرك في فروع الحزب في الموصل وكركوك . وقد مارس (خسرو توفيق) دور المسؤول في منظمة الموصل وكان معه كل من (نوري شاويس ومحمد كريم فتح‌الله) . اما في كركوك فقد تمكن حميدعثمان من اعادة التنظيمات على اسس جديدة . بالاضافة الى السليمانية التي كانت النشاطات الحزبية فيها جيدة بسبب وجود جلال الطالباني فيها اذ كان مختفيا في السليمانية في تلك الايام بالعكس من حمزة عبدالله الذي كان هو الاخر مختفيا في اربيل ولكن دون اي نشاط.

وحول تنظيمات الحزب في اربيل يقول السيد صالح الحيدري :

فيعام ١٩٥٧ اتصل بي (عمر دبابة) وقال : انك ستكون المسؤول عن منظمة الپارتي في اربيل . وكان المسؤول السابق (حسن مصطفى)

وهكذا بدأت بأعادة تنظيم اللجنة المحلية ، واللجان المتفرعة وتنظيم الاعضاء الاخرين في خلايا حزبية ، على نفس الاسس المتبعة في الحزب الشيوعي ، وبدأنا نوجههم ضد الاقطاع والحكم الرجعي وثقفهم ثقافة ماركسية ، فوزعنا العمل ونسبنا مسؤولين للفلاحين والعمال والطلاب والقوات المسلحة .. وكانت الامكانيات الطباعية هي الاخرى ضعيفة ، فقد كانت الجريدة الحزبية (خەباتي كوردستان) تصدر في فترات متباعدة ، ولم يكن هناك محترفون حزبيون عدا جلال وحمزة . اما الكوادر الاخرى فكانت مكشوفة معرضة للاعتقال ، ولهذا كانت القيادة تحذر من الاقدام على اي عمل ليس في طاقته .

وبقي الوضع على هذا المنوال حتى اندلاع ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ .. يظهر لنا ان قوة تكمن في الپارتي يستمدها من تبنيه للتيار القومي الكوردي والحركة التحررية الكوردية ـ كوردايەتى ـ وفي احيان كثيرة ، ما كان يملك المقومات التنظيمية لحزب سياسي ، بل كان يعمل كحركة سياسية قومية

ولم يعمل بصورة جدية ، لتربية كوادر حزبية وتهيئتهم لقيادة الجماهير • وقد لمسنا آثار ذلك في الاحداث اللاحقة بعد ثورة تموز(*) (١٥:ص٣٢٦ــ٣٢٨)•

وفي هذه المرحلة وفي عام ١٩٥٧ نشطت جمعية نادي الارتقاء الكوردي الى جانب الاحزاب والمنظمات الكوردية وقد أنضم الى النادي الكورد المثقفون في بغداد واصدر النادي مجلة (هيوا) أي (الامل) الكوردية عام ١٩٥٧ • وكانت تعبر عن الافكار القومية التقدمية وعن معاناة الشعب العراقي بعربه واكراده • واشرفت على تحريرها والكتابة فيها نخبة من المثقفين والادباء الكورد • وقد كان النادي يعمل بصورة علنية حيث كان مجازا من قبل الحكومة باسم نادي الارتقاء الكوردي بأسم (معروف جيا ووك) في مايس سنة ١٩٣٠ •

وحول توحيد التنظيم الشيوعي في كوردستان العراق مع الحزب الديمقراطي الموحد لكوردستان •• يقول سمير عبدالكريم : « وفي ذات الوقت ، كان الحزب الشيوعي هناك ــ في كوردستان ــ مع الحزب الديمقراطي الموحد لكوردستان (البارتي) حيث دخل عدد من قيادي الفرع في مفاوضات مع الحزب المذكور حول هذا الموضوع • لذلك بادرت قيادة الحزب الشيوعي الى التهجم على هذا الاتجاه واثاره ، وكرست الكثير من جهودها لمهاجمة (البارتي) والطعن بوجوده وافكاره وممارسته على المستويات كافة • اذ قالت : ان رفيقين من قيادة احدى منظمات الحزب ــ فرع كوردستان عوضا من ان ينشطوا في تجاه الحزب لتوحيد القوى الوطنية في كوردستان ، فانهما دخلا مفاوضات مع ممثلين من الحزب الديمقراطي الموحد

---

* لقد اعتمدنا الى درجة كبيرة على مذكرات السيد صالح الحيدري في هذه المرحلة حول الحياة الحزبية (للبارتي) لانه المصدر الوحيد المكتوب . وقد وضعه كاتب المذكرات بين ايدينا ، اذ انه العضو القيادي الوحيد الذي كتب مذكراته الحزبية بصورة مفصلة . اما الاخرون فلم يتركوا لنا اثرا للاعتماد عليه . (المؤلف)

لكوردستان (البارتي) من اجل وحدة ليس لها أي اساس فكري وسياسي او اجتماعي ، أي من اجل وحدة انتهازية » .

« ان البارتي ليس منظمة ماركسية ـ لينينية ، بل قومية برجوازية ، ان البارتي يصر ويوغل في سلوك خاطىء معـاد لحزبنا والافكار الماركسـية اللينينية ويتبنى سياسة انتهازية تزرع البلبلة والتشويش في صفوف المناضلين وتؤدي بحركة الشعب الكوردي الى الانحراف نحو الانعزالية الانفصالية » .

« ان البارتي يحصر نفسه فكريا وسياسيا وتنظيميا وفي مواقفه العملية في نطاق قومي ضيق ، انه يطمس النضـال الطبقي للبروليتاريا والفـلاحين ، ويحاول خنقه تحت المفاهيم القومية الضيقة ، ولا يستفيد من ذلك سـوى الاعداء الرئيسيين لحركتنا القومية والوطنية ، وهو بمحاربته لنشاط الحزب الشيوعي في كوردستان ، يحارب الوعي الاشـتراكي يحـارب الماركسـية اللينينية ، ويقف الى جانب البرجوازيين الاقطاعيين ضد العمال والفلاحين .
(ـ : ص١٨١ ـ ١٨٢)(*) .

---

* سمير عبدالكريم (اضواء على الحركـة الشيوعية في العراق) الجزء الاول دار الصـيـاد .

« الحزب الديمقراطي الموحد لكوردستان العراق »
بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

وبعد قيام ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ واسقاط النظام الملكي في العراق واعلان الجمهورية ، حدد الحزب الديمقراطي لكوردستان العراق موقفه من الثورة فأيدها ووضع امكانياته كافة تحت تصرفها دفاعا عنها لتثبيت النظام الجمهوري وترسيخه وقد اصدر في ١٦ تموز ١٩٥٨ بيانا جاء فيه :

« ان الحزب الديمقراطي الموحد لكوردستان العراق طليعة الحركة التحررية الكوردية اذ يأخذ بنظر الاعتبار مهامه التأريخية ومن اجل تحقيق اهداف الامة الكوردية يعلن بصراحة ان تعاظم قوة حركة الشعب العربي التحررية وانتصارها وتحرر العراق من الحكم الملكي الفاسد البغيض ، وتشييد نظام جمهوري متحرر وانسحاب العراق من حلف بغداد المصوبة سهامه الى قلب الامة الكوردية ، كل ذلك يهيء امتن الاسس لبناء صرح الحياة المليئة بالسعادة والحرية والمساواة للشعبين العربي والكوردي . لذلك قرر الحزب ان يناضل بجميع قواه وامكانياته للدفاع عن الجمهورية العراقية وتثبيتها وازدهارها ، ولتنفيذ هذا الغرض يضع جميع امكانياته وقواه تحت تصرف قادة هذه الثورة المجيدة ، ويجند جميع اعضائه ومؤازريه كفدائيين للجمهورية العراقية ومقاومة الاستعمار ومؤامراته واذنابه » .

لدى تسليط الاضواء على الوضع الداخلي للحزب بعد انضمام جماعة حمزة عبدالله وصالح الحيدري اليه مرة ثانية ، وبعد عودة الملا مصطفى البارزاني من الاتحاد السوفياتي بعد اغتراب دام ثلاثة عشر عاما ، يظهر بوضوح انقسام الحزب الى جناحين متناقضين في الافكار والاهداف ، مما اثر على وحدة الحزب بل وحتى على استقلاليته في التنظيم ، اذ لم تمض فترة طويلة على انضمام هؤلاء الى الحزب حتى بدأت الخلافات والتكتلات بالظهور في صفوف الحزب مرة اخرى ، وقد برزت هذه الخلافات اكثر وضوحا في منتصف عام ١٩٥٩ بل وكانت اللجنة المركزية منقسمة الى اتجاهين ، اتجاه ذيلي ومرتبط بالحزب الشيوعي العراقي بصورة مكشوفة واتجاه كان يريد المحافظة على استقلالية الحزب . فكتلة (حمزة عبدالله وصالح الحيدري وحميد عثمان ونزاد احمد وخسرو توفيق وصالح رشدي) كانت تحاول ربط الحزب وجعله تابعا للحزب الشيوعي العراقي في تلك الفترة ، وهذا يظهر جليا في ما سطره السيد صالح الحيدري في مذكراته :

« بعد ما طرحنا فكرة (اعتبار الپارتي حزبا ديمقراطيا ثوريا) اتصلنا بقيادة الحزب الشيوعي لحل القضايا الفكرية المعلقة التي هي موضع الخلاف بيننا ، فعقدت عدة اجتماعات بين الطرفين . وتم الاتفاق مبدئيا على ان الپارتي حزب ديمقراطي ثوري (وليس بحزب ماركسي لينيني) ويستطيع الاستفادة من الماركسية . واعترف الحزب الشيوعي بوجود عناصر ماركسية لينينية في قيادة وقواعد الپارتي تصلح ان تصبح اعضاء في الحزب الشيوعي مع بقائهم في الپارتي ، على ان يشكلوا (فراكسيونا) داخل الپارتي ، ويرتبطون بشكل معين بالحزب الشيوعي وعلى ان يكون نشاطهم داخل الپارتي ، ويكونوا غير مكشوفين بالنسبة للجماهير ويعملوا علنا بأسم الپارتي وفي منظماته بمختلف المستويات (١٥ : ص٨٢) .

لقد نقلنا هذا المقطع من مذكرات السيد صالح الحيدري دعما لوجهة نظرنا التي تطرقنا اليها سابقا . وقد نقل السيد صالح الحيدري هو الاخر هذه المقتطفات من مقررات نيسان ١٩٥٩ للحزب الديمقراطي الموحد لكوردستان العراق .. الا ان السيد صالح الحيدري ارسل لي رسالة بتاريخ ١٩٧٨/٢/٢٠ بـ (١٨) صفحة بعد تسلمه كتابي (تاريخ الحزب الثوري الكوردستاني) وقد عاتبني بل انتقدني حول نقلي بعض المقتطفات من مذكراته وكأنني تجاوزت الامانة العلمية والاكاديمية او انني نقلت جملا مبتورة من هنا وهناك من مذكراته ، وقد رجاني ان اوضح ذلك عند نشر الكتاب وحرصا مني لتلبية طلبه وتأكيدا له وللقارىء العزيز بأنني نقلت النصوص من مذكراته بكل امانة ، شأني شأن أي باحث يكون بين يديه مذكرات او مخطوطات تاريخية وخاصة ان هذه المذكرات والمخطوطات هي مذكرات حزبية يتعلق جزء كبير منها بتاريخ الحزب الديمقراطي الكوردي والذي كان هو احد مؤسسيه وقادته .

وقبل ان انقل النص الكامل لموضوع الصراع الداخلي الذي عاتبني على نقله مبتورا ، رأيت ان يطلع القارىء العزيز على جانب من رسالته ..

حضرة الاخ السيد عبدالستار طاهر شريف

بعد التحية

استلمت مع الشكر كتابكم المعنون (تاريخ الحزب الثوري الكوردستاني) وقد ورد فيه تغيرات خاطئة لما ورد في مذكراتي ولتحليل مواقف الحزب الديمقراطي الكوردستاني بعد ثورة ١٤ تموز ، عندما كنا في قيادته ، لذا رأيت من اللزوم ايضاح بعض الجوانب ، راجيا الاستفادة منه او نشره ان امكن عندما يأخذ كتابكم المذكور طريقه الى الطبع .

١ ـ كان من المفروض ان يتم الاتفاق بيننا فيما اقتبستم من مخطوطة مذكراتي ، لان المذكرات التي زودتكم بها ، كما هو مكتوب على صفحتها

الاولى انها (لم تكتب للنشر بصياغتها الحالية ، ويمكن الاعتماد عليها في كتابة البحوث والدراسات ، الا ان اجراء بعض التعديلات عليها وحذف بعض القضايا المتعلقة ببعض الاشخاص او المسائل التي يمكن ان تستفيد منها الاعداء ، تجعلها صالحة للنشر او اقتباس بعض المقتطفات لنشرها في موضوعات مستقلة لان اقتباس بعض الفقرات بالنص لا تصلح للنشر في الوقت الحاضر ، وهذا ما جعلني ان اتريث في طبع المذكرات منذ مدة طويلة مما يتطلب الاتفاق حول هذا الموضوع ، لان المخطوطات ملك صاحبها قبل ان تنشر بين الجماهير عليه يجب مراعاة الحقوق الشخصية بهذا الصدد .

٢ ــ جاء في الصفحة (٣٠) « وقد برزت العلاقات اكثر وضوحا في منتصف عام ١٩٥٩ بل وكانت اللجنة المركزية منقسمة على نفسها الى اتجاهين اتجاه ذيلي ومرتبط بالحزب الشيوعي العراقي بصورة مكشوفة واتجاه كان يريد المحافظة على استقلالية الحزب . فكتلة (حمزة عبدالله وصالح الحيدري وحميد عثمان ونزاد احمد وخسرو توفيق وصالح رشدي) كانت تحاول ربط الحزب وجعله تابعا للحزب الشيوعي » .

وقد توصلتم الى هذا الحكم المجحف كما يظهر من قراءة المخطوطة ودعمتم الحكم بأقتباس الفقرة الاتية :

« بعدما طرحنا فكرة (اعتبار الپارتي حزبا ديمقراطيا ثوريا) .. الى آخر الفقرة ــ (ص٣٠ و ٣١) .

نقول للايضاح ، ان عبارة (بعدما طرحنا) لا تخص كتلتنا وحدها ، بل ان الطرح تم من قبل اعضاء اللجنة المركزية جميعا (عدا جلال الطالباني) وتم اقرار الصيغة الواردة في الطرح اعلاه في اجتماع اللجنة المركزية في نيسان عام ١٩٥٩ وتم التوقيع على قراراتها بصورة اجماعية من قبل كل الحاضرين (عدا جلال الطالباني) وكان من بين الموقعين عمر دبابة وعلي عبدالله وحلمي علي شريف واخرون ، لهذا فان الطرح اعلاه لم يكن خاصا بجماعتنا فقط ،

بل ان الكل كانوا مقتنعين بصحته حينذاك ، حتى ان بعضهم (علي وعمر) طلبا ارسالهما للمنطقة الجنوبية ليتقوى الاتجاه الاممي لديهما ويتخلصا من الانعزال القومي ؟ وسواء كانت قناعة هؤلاء البعض الذي لم يكونوا من كتلتنا ، نتيجة ضغط الظروف او بدوافع انتهازية فانهم وقعوا على الوثيقة المطبوعة لاجتماع نيسان ، وهذا ما ظهر جليا ، فقد بدلوا موقفهم في مايس بعدما بدل (قاسم) موقفه ، فاذا كنتم تعتبرون هذا الموقف (ذيليا) فان اللجنة المركزية بأجمعها تبنت هذا الموقف وليس بعض اعضائها اما اعتبار اتجاه كتلتنا كان (ذيليا) واتجاه الاخرين من الاسماء التي تذكرونها (استقلاليا) فهذا غير وارد .

فاتجاه ابراهيم ــ جلال كان ذيليا بشكل آخر ، كانوا يريدون ان يربطوا الحزب بالبرجوازية ، (محمد حديد ، صديق شنشل) أي (الحزب الوطني الديمقراطي وحزب الاستقلال) ويتكتلوا ضد المد الجماهيري في القطر ، ويستغلوا بعض مواقف الحزب الشيوعي لدفع السلطة ضده وضربه، وهذا ما جعل انصار هذا الاتجاه (ابراهيم ــ جلال) يتعاونون مع الملا مصطفى ايضا ، بعدما بدل (الزعيم ــ الكبير)(*) في الاول من مايس ١٩٥٩ .

لقد كان يربطنا مع الحزب الشيوعي ميثاق تعاون ثنائي اضافة ميثاق الجبهة مع الاحزاب الاخرى ، وكان هناك تنسيق بين حزبينا ، نظرا لوجود (منظمات هذين الحزبين فقط في منطقة كوردستان) ، فالمشاكل والاحتكاكات كانت تنشأ بين منظماتهما عمليا ، مما كان يقتضي تنسيق المواقف بصورة دائمية .

ان الموقف في قيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني بعد ثورة ١٤ تموز كان كالاتي :

---

* يقصد بالزعيم هنا عبدالكريم قاسم .

بعد اندلاع ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بفترة قليلة اشتد الصراع بين اعضاء اللجنة المركزية للحزب ، وانعكس ذلك على الكوادر والقواعد . لم يكن الصراع شخصيا كما يتصور البعض رغم انه لم يخل من دوافع شخصية بهذا القدر او ذاك ، الا ان الدافع الشخصي لم يكن شيئا اساسيا ، بل انه كان صراعا مبدئيا يتلخص في خطين اساسيين :

١ ــ الخط الاول ــ (اتجاه ابراهيم ــ جلال وانصارهما) كان ينظر الى التحالف مع السلطة والقوى السياسية من ناحية « المزاودة » ، أي من ناحية تجارية ، أي ممارسة السياسة بعقلية تجارية (كان ابراهيم احمد يصرح أني كالصراف من يعطيني اكثر اتعامل معه) فقد كان هذا الاتجاه يدعو الى تحقيق اكبر مكسب حزبي بأي اسلوب كان ، فالغاية عند هؤلاء كانت تبرر الواسطة ، (وقد لاحظنا هذا النهج في التفكير بعد عام ١٩٦١ وحتى اليوم عند البعض من هؤلاء) .

٢ ــ الخط الثاني ــ (اتجاه جماعتنا ــ حمزة عبدالله وانا والاخرين) كان ينظر الى التحالف مع القوى المذكورة من ناحية المصالح الاستراتيجية للحركة القومية الكوردية التحررية، أي عكس النظرة التكتيكية للخط الاول وكان يكلف حملة هذا الاتجاه تضحيات مؤقتة ومصاعب وعراقيل كبيرة ، الا انه في المدى البعيد كان هو الطريق الاسلم ، كما اثبتت ذلك الاحداث فيما بعد ..

يستمر السيد صالح الحيدري في شرح الوضع والصراع الداخلي في رسالته الموجهة لنا ، الا اننا نكتفي بهذا القدر من الاقتباس من هذه الرسالة، لاننا اوردناها ليطمئن نفسه بأنني كنت امينا في اقتباسي من مذكراته وان ما تبقى من رسالته ليس الا شرحا لذلك الصراع وسوف ننشر ما ذكره في مذكراته بصورة كاملة حول هذا الصراع ومن ثم نقوم بتحليله لنثبت له وللقارىء العزيز صحة ما ذهبنا اليه في كتابنا (تاريخ الحزب الثوري

الكوردستاني) اما بصدد مذكراته فاننا ايضا لم ننشرها بل استفدنا منها كما ذكر ذلك في (صفحتها الاولى) في كتابة بحثنا ودراستنا اما ما يتعلق ببعض الاشخاص والقضايا التي لا يمكن نشرها ، فأننا لم نتطرق الى تلك القضايا الشخصية ولا يمكن بحال من الاحوال ان نتطرق اليها للاسباب نفسها التي يتطرق هو اليها .

اكمالا لما نقلناه من الصفحة (٨٢) من مذكراته ودفعا لاي التباس نستمر في تكملة المقتبس حيث يقول السيد صالح الحيدري مباشرة وفي بداية الصفحة (٨٣) ما يلي :

« واعترفت قيادة الپارتي بأن الحزب الشيوعي العراقي هو الحزب القائد للجبهة الوطنية في العراق ، أي ان الپارتي حينما يعمل في الجبهة يقر بالدور القيادي للحزب الشيوعي . وفي نيسان عام ١٩٥٩ كان يحضر ممثل عن الحزب الشيوعي(*) ، في بعض اجتماعات اللجنة المركزية للپارتي للاستفادة من توجيهاته وتم صياغة مقررات مهمة بهذا الصدد في نيسان ١٩٥٩ وقع عليها اعضاء اللجنة المركزية بضمنهم السادة (ابراهيم احمد وعمر دبابة وعلي عبدالله وحلمي علي شريف) عدا جلال الطالباني حيث كان قد ابعد عن اللجنة المركزية كما سبق ذكره ، ولابد ان يكون هذا النص موجودا لدى قيادة الپارتي او لدى جماعة ابراهيم (حيث اصبحت الوثائق في حوزتهم بعد السيطرة على مقر المكتب السياسي وتجميدنا)(**) واقول للاستشهاد (ابدى حماس بعض العناصر التي تراجعت عن موقفها بعد شهرين ، مع ظهور بوادر انحراف قاسم وتبديله لنهجه) ان كلا من عمر مصطفى (دبابة) وعلي عبدالله (المهندس) اقترحا في احد اجتماعات اللجنة المركزية بارسالهم الى

---

* جمال الحيدري يحضر بعض هذه الاجتماعات ، شقيق كاتب المذكرات .

** لدى حمزة عبدالله وثائق كثيرة تخص الپارتي خطية ومطبوعة الا انه لا هو يستفيد منها ولا يعطي لغيره الاستفادة منها وبهذه المناسبة طالبته مرارا بتزويدي بعض الوثائق فرفض . (صالح الحيدري) .

الجنوب او الوسط (بعدما يكمل الاتفاق مع الحزب الشيوعي بصدد تشكيل (فراكسيون) شيوعي داخل البارتي) للعمل في المناطق العربية مدة كافية ليتشربوا بالاتجاه الاممي بعدما قضوا سنين طويلة في العمل بين الشعب الكوردي فقط ؟ أي تخلصا من روح الانعزال القومي ؟

تصور هكذا كان الموقف في نيسان ١٩٥٩ ؟

وفي اواخر حزيران تبدل موقف هؤلاء رأسا على عقب ، فكيف تم ذلك؟ هذا ما سنأتي على ذكره في الصفحات الاتية .

كيف تم تجميد اعضاء المكتب السياسي الجديد ؟

في اوائل حزيران على ما اعتقد قرر المكتب السياسي عقد اجتماع موسع للجنة المركزية يحضره بعض الكوادر المتقدمة عن اعضاء اللجان المحلية في مختلف الوية كوردستان لدراسة الوضع السياسي بعدما شعرنا بوجود تكتلات في قواعد ولجان الحزب بغرض عزل المكتب السياسي ومن ثم الاطاحة به .

وكان البارزاني حينذاك قد اهمل اللجنة المركزية واجتماعاتها ، كما كنا قد اهملنا البارزاني ايضا ، حيث ابدى المذكور رغبته في عدم تدخله في شؤون المكتب السياسي ، حيث ان العلاقة بيننا وبين السلطة (عبدالكريم قاسم) لم تكن على ما يرام ، وما كان بأمكان البارزاني استخدام البارتي للتقرب من السلطة .

لقد اثار بعض العناصر اليمينية في الاجتماع سؤالا مفاده ، هل ان البارزاني على علم بمثل هذا الاجتماع الموسع ؟ فقلنا لهم ان البارزاني لا يرغب في التدخل بمثل هذه الامور .

واعتقد ان كلا من عمر مصطفى وعلي عبدالله كانا على صلة بجلال الطالباني بحكم علاقات الصداقة القديمة والعمل المشترك ، وكونهم من مدينة

الكوردستاني) اما بصدد مذكراته فاننا ايضا لم ننشرها بل استفدنا منها كما ذكر ذلك في (صفحتها الاولى) في كتابة بحثنا ودراستنا اما ما يتعلق ببعض الاشخاص والقضايا التي لا يمكن نشرها ، فاننا لم نتطرق الى تلك القضايا الشخصية ولا يمكن بحال من الاحوال ان نتطرق اليها للاسباب نفسها التي يتطرق هو اليها .

اكمالا لما نقلناه من الصفحة (٨٢) من مذكراته ودفعا لاي التباس نستمر في تكملة المقتبس حيث يقول السيد صالح الحيدري مباشرة وفي بداية الصفحة (٨٣) ما يلي :

« واعترفت قيادة الپارتي بأن الحزب الشيوعي العراقي هو الحزب القائد للجبهة الوطنية في العراق ، أي ان الپارتي حيثما يعمل في الجبهة يقر بالدور القيادي للحزب الشيوعي . وفي نيسان عام ١٩٥٩ كان يحضر ممثل عن الحزب الشيوعي(*) ، في بعض اجتماعات اللجنة المركزية للپارتي للاستفادة من توجيهاته وتم صياغة مقررات مهمة بهذا الصدد في نيسان ١٩٥٩ وقع عليها اعضاء اللجنة المركزية بضمنهم السادة (ابراهيم احمد وعمر دبابة وعلي عبدالله وحلمي علي شريف) عدا جلال الطالباني حيث كان قد ابعد عن اللجنة المركزية كما سبق ذكره ، ولابد ان يكون هذا النص موجودا لدى قيادة الپارتي او لدى جماعة ابراهيم (حيث اصبحت الوثائق في حوزتهم بعد السيطرة على مقر المكتب السياسي وتجميدنا)(**) واقول للاستشهاد (ابدى حماس بعض العناصر التي تراجعت عن موقفها بعد شهرين ، مع ظهور بوادر انحراف قاسم وتبديله لنهجه) ان كلا من عمر مصطفى (دبابة) وعلي عبدالله (المهندس) اقترحا في احد اجتماعات اللجنة المركزية بارسالهم الى

---

* جمال الحيدري يحضر بعض هذه الاجتماعات ، شقيق كاتب المذكرات .

** لدى حمزة عبدالله وثائق كثيرة تخص الپارتي خطية ومطبوعة الا انه لا هو يستفيد منها ولا يعطي لغيره الاستفادة منها وبهذه المناسبة طالبته مرارا بتزويدي بعض الوثائق فرفض . (صالح الحيدري) .

الديمقراطية الشعبية والاشتراكية وحل الخلافات الفكرية بيننا ، وتحويل العلاقة بيننا ، من علاقة جبهوية ، الى علاقة عضوية ، فلابد ان كل تحول ضد الحزب الشيوعي كان يمسنا ايضا في نفس الوقت ، وهذا ما ساعد كثيرا على ازاحتنا واحلال ابراهيم وجلال محلنا من قبل البارزاني ، وكانت هذه العملية تخدم مؤقتا الطرفين المتآلفين (البارزاني وجماعة ابراهيم احمد) اضافة الى خدمتها نهج قاسم الجديد .

وقبيل نهاية حزيران دعا البارزاني اثنين من المكتب السياسي لمقابلته في داره ، فتم اختياري وحمزة عبدالله لهذه المهمة ، وبعدما قابلنا البارزاني ، قال لنا بلهجة التهديد ، بأن الشعب لا يريدكم ، وعليكم الاستقالة من المكتب السياسي ، وتشكيل مكتب مؤقت لغرض عقد مؤتمر للحزب بأسرع وقت » .

فأجبناه « بأننا قد تم انتخابنا من قبل اللجنة المركزية ، فأن اللجنة المركزية وحدها لها حق سحب الثقة منا ، كما ان الظروف السياسية غير مشجعة لعقد مؤتمر حزبي ، كما ان التهيئة لذلك يتطلب دراسة للمرحلة المقبلة وتفهم الوضع الحاضر وان الوضع السياسي قلق فمن الصعوبة بمكان تقييم الوضع بمثل هذه السرعة » .

فأصر البارزاني على موقفه واكد بأن « الشعب لا يريدكم » وعليكم الاستقالة او تجميد انفسكم وتكليف آخرين بتحمل مسؤولية المكتب السياسي » واضاف قائلا انه موكل من قبل ابراهيم احمد (حيث كان في المغرب في زيارة وفد صحفي) ومن قبل نوري احمد طه (حيث كان قائمقاما في قضاء القائم ــ الرمادي) ومن قبل صالح رشدي (كان حاكما في شقلاوة) ليتخذ ما يشاء من اجراءات باسمهم وموافقتهم ، أي انه كان حسب ادعائه « وكيل عام » بموجب وكالة عامة مطلقة من قبل المذكورين لاجراء كافة التصرفات باسمهم ، أي انه اضافة الى صوت في اجتماع اللجنة المركزية ، يملك ثلاثة اصوات اخرى ، فهو يمثل والحالة هذه اربعة اعضاء ، كما انه

هددنا وانذرنا بانه سوف ينفذ ما صمم عليه ، وما علينا الا الاطاعة . ورغم اسلوبنا المرن معه في الكلام والدبلوماسية التي استخدمناها فانه لم يتراجع عن موقفه .

كما لم يفهم (ولن يفهم) المسائل المبدئية في التنظيم الحزبي وقيادة الحزب ، ولذلك فان مناقشتنا معه على هذا الاساس لم يغير من الوضع شيئا ايضا ، فهل توجد وكالات في الاحزاب السياسية (بورجوازية او اشتراكية او رجعية) وهل يمكن للعضو ان يملك اكثر من صوت واحد ؟ وهل يمكن للعضو الغائب ان يتمتع بحق التصويت وينيب عنه شخص آخر ؟ اعتقد انه لا توجد في الانظمة الداخلية لاي حزب سياسي في العالم مثل هذه التقاليد او الصلاحيات ، ولكن البارزاني مارسها حسب اجتهاده ما دام ذلك يمكنه من فرض ارادته ، وقد ساعده في ذلك جماعة ابراهيم احمد ما دام ذلك الاجتهاد في صالح هذه الجماعة (مؤقتا) وموجها ضدنا وبذلك فانها قامت باكبر خرق للنظام الداخلي والتقاليد الحزبية ومكنت القيادة الفردية من فرض ارادتها وضربها عرض الحائط جميع المسائل المبدئية في التنظيم الحزبي . وحول البارزاني الحزب بعدما مارس مثل هذه الصلاحية الى شركة مساهمة يتمتع اعضاؤها المساهمون بحق الانابة للاعضاء والحاضرين في اجتماعها العام السنوي للتصويت بأسمهم ونيابة عنهم لاعضاء مجلس ادارة الشركة والمصادقة على ميزانيتها وتقرير مجلس ادارتها السابقة ؟ وفعلا بعد مرور سنين عديدة وخاصة بعد اشهر من بيان آذار سنة ١٩٧٠ بدأ الحزب يتحول شيئا فشيئا الى شركة لجر المغانم وتوزيع الارباح وبناء القصور والتمتع بالامتيازات وتكديس الاموال .. الخ ..

ثم يستطرد قائلا :

بمناسبة ٣٠ حزيران (يوم الثورة العراقية ١٩٢٠) كان قد اقيم احتفال جماهيري كبير في ساحة الكشافة بقيادة الحزب الشيوعي ، وكنا قد حضرنا

الاحتفال المذكور وبعدها انتهى ، اتصلنا بالشهيد جمال ، وقلنا له بأننا قد اخبرنا بالحضور هذه الليلة في دار البارزاني حيث دعا المذكور الى اجتماع اللجنة المركزية لتقرير مصيرنا بصورة نظامية وقد ضمن لنفسه الاكثرية حسبما اشرت الى ذلك ، ونرغب ان نعرف رأيكم بهذا الخصوص ؟ اجاب الشهيد لنذهب الى مقر اتحاد الشعب لندرس الموقف وبعدها استقر بنا الجلوس تدارسنا الموقف من جميع جوانبه ، وتوصلنا الى نتيجة بأن الجماعة (أي البارزاني وانصاره) قد قررت ازاحتنا ورتبت قضية الاكثرية والاقلية حسب الوكالة المعروفة ، فحضورنا او عدم حضورنا يوصلنا الى نفس النتيجة ولما كان الامر كذلك فأن حضورنا يضفي على الاجتماع طابعا شرعيا « حسب تقديرنا في ذلك الوقت » فعلينا والحالة هذه الامتناع عن الحضور للتمسك بعدم شرعية الاجتماع وما يصدر عنه من قرارات لكي نستطيع في المستقبل من تكتيل جماعتنا ورسم خطة جديدة لازاحة هذه القيادة .

وخلال الاجتماع كان الشهيد قد اتصل بعمر مصطفى واخبره بأن النتيجة سوف تكون سيئة اذا ما اصر البارزاني على موقفه وطلب تأجيل الاجتماع ولكن كان ذلك دون جدوى وفي هذه الليلة (٣٠ حزيران ١٩٥٩) بعدما تأكد الحاضرون من امتناعنا عن الحضور قرروا بالاجماع (اربعة اشخاص فقط البارزاني وعمر مصطفى وعلي عبدالله وحلمي شريف) بأسم اللجنة المركزية تجميد اربعة اعضاء من اللجنة المركزية (ثلاثة منهم اعضاء المكتب السياسي) وهم (حمزة عبدالله ، صالح الحيدري ، خسرو توفيق ، من اعضاء المكتب) وئزاد احمد .

واصبح هذا القرار سابقة ضربت عرض الحائط كل القيم الديمقراطية داخل حزب يسمى نفسه بالديمقراطي ، وثبتت الاراد ةالفردية والمنفردة . فكيف يستطيع اربعة اعضاء من مجموع (١٣ ــ نظرا لازاحة اثنين) من اعضاء اللجنة المركزية تجميد ثلاثة من اعضاء المكتب السياسي وعضو في اللجنة المركزية ؟.

وهكذا فأن من ساندوا هذا الانحراف عن المبادىء الحزبية هم انفسهم بعد خمس سنوات ، أي في ١٩٦٤ اصبحوا ضحية ما فعلت ايديهم . (١٥ ــ ص٨٣ــ٨٨) .

بعد سرد تفاصيل آراء السيد صالح الحيدري كما جاءت في مذكراته نصا وقد نقلناها دون اي بتر او تغيير حتى في عباراته .. نقول اذا لم تكن مواقفهم تلك مواقف ذيلية للحزب الشيوعي العراقي ، فبماذا نسميها اذن ، حضور ممثل عن الحزب الشيوعي العراقي في بعض اجتماعات اللجنة المركزية للپارتي للاستفادة من توجيهاته .. وهل كان يحضر ممثل الپارتي في اجتماعات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي تعاملا بالمثل . والا بماذا نفسر هذا الموقف ، الا يعتبر هذا الحضور تدخلا في الشؤون الداخلية لحزب مستقل وليس لحزب تابع او منظمة تابعة للحزب الشيوعي العراقي ؟ ثم لماذا ذهابهم الى مقر اتحاد الشعب لدراسة الموقف مع السيد جمال الحيدري . ومن ثم التدخل الشخصي له في طلبه لتأجيل اجتماع اللجنة المركزية للپارتي .. ؟

وللمزيد حول ذيلية كتلة حمزة عبدالله سوف ننقل نص رسالة السيد حميد عثمان الموجهة الى المؤلف في مكان آخر من هذه الدراسة ليطلع القارىء على رأي قطب آخر ورد ذكر اسمه ضمن مذكرات السيد صالح الحيدري والذي يكشف بجلاء ذيلية هذه الكتلة للحزب الشيوعي العراقي .

ومن جهة اخرى لابد من تثبيت ذيلية هذه الفئة للحزب الشيوعي العراقي ومحاولاتهم العديدة لربط الپارتي بما كان يريده الحزب الشيوعي والا بماذا تفسر محاولتها ابعاد ابراهيم احمد وجلال الطالباني من اللجنة المركزية ارضاء لعبدالكريم قاسم والحزب الشيوعي العراقي ، اذ يقول السيد صالح الحيدري في مذكراته :

« كان عبدالكريم قاسم ــ في اواخر عام ١٩٥٨ وبداية عام ١٩٥٩ ــ قد اطلق العنان للحزب الشيوعي العراقي ، وفي نفس الوقت كانت السلطة

الحقيقية .. (الجيش) تحت قيادته وبدأ يتخلص شيئا فشيئا من الضباط الكبار الذين كان لهم وزن في ثورة تموز من مختلف الاتجاهات القومية وكان لفشل المحاولات الهادفة لاسقاطه دوره ايضا في اجراء « التطهيرات » التي قوى من نفوذه لكي يصبح الزعيم « الاوحد » ومما زاد في شعبيته مسايرته للحركة الديمقراطية في القطر .. اقول في مثل هذه الظروف قدم « التكتل » ــ صالح الحيدري وحمزة عبدالله ونزاد احمد وخسرو توفيق وصالح رشدي وحميد عثمان ــ مذكرته وركز على ابعاد كل من ابراهيم احمد وجلال الطالباني متهما اياهما « بمعاداة هؤلاء للحزب الشيوعي وعدم مسايرتهم للركب الديمقراطي وتعاونهم مع القوى القومية ومع عبدالسلام عارف والقوى المعارضة لعبدالكريم قاسم » وكان البارزاني قد قدر الموقف ورأى من الضروري ان يساير الوضع هو ايضا وبذلك يستطيع ان يكسب السلطة اي عبدالكريم الى جانبه وهو (الجندي المخلص للزعيم) كما ان كراهيته (لابراهيم احمد) دفعه ان يستغل الفرصة بعد مداولات وافق على ازاحة ابراهيم احمد من المكتب السياسي وابقائه عضوا في اللجنة المركزية وتجميد جلال من عضويته في المكتب السياسي واللجنة المركزية(*) (١٥ : ص٧٠) جـ٢ .

---

* كان المؤلف آنذاك مسؤولا للجنة محلية شوان ، ناحية شوان (ريدار) التابعة لمحافظة التأميم حيث ابلغ رسميا من مدير ناحية بغلق مقر شبيبة كوردستان (لاواني كوردستان) في شوان بعد دمج اتحاد الشبيبة الديمقراطي العراقي واتحاد الشبيبة الديمقراطية لكوردستان (لاوان) ولم يكن آنذاك في مركز ناحية شوان (ريدار) شيوعي واحد ، وقد قام المؤلف مع اعضاء لجنة محلية شوان للحزب الديمقراطي الموحد لكوردستان بانزال قطعة (لوحة) الشبيبة ورفع لوحة اخرى محلها وفي نفس البناية مكتوب عليها باللغة الكوردية (بارەگای کومەلەی جوتیاراني بی‌کەس) مقر الجمعية الفلاحية ــ بی‌کەس . حيث كانت هناك هيئة مؤسسة لهذه الجمعية سبق ان قدمت طلبا الى الجهات المسؤولة حول اجازتها . وكانت هي الاخرى منظمة فلاحية مرتبطة بالحزب الديمقراطي الموحد لكوردستان العراق .

ويقول السيد صالح الحيدري في مذكراته :

« في ١٩٥٩/٧/١ التقينا نحن اعضاء اللجنة المركزية والمكتب السياسي المجمدين في دار الاخ حمزة عبدالله لتدارس الموقف ، وكان الرفيق (عزيز محمد) ، (عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي آنذاك وسكرتير اللجنة المركزية الحالي) حاضرا في الدار ، فاستقر رأينا على عدم القيام بانشقاق في البارتي والاعتراف بالامر الواقع نظرا لان اكثرية قواعد الحزب كان مع البارزاني وكتلة ابراهيم وجلال ، والوضع السياسي كان يشير الى التدهور ، واقترحت تكتيل العناصر الثورية في البارتي على شكل (تجمع) تجمعها رابطة فكرية » .

ولتسليط الاضواء اكثر على الصراع الداخلي في صفوف اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الموحد لكوردستان العراق ننشر نص الرسالة التي بعثها السيد حميد عثمان الينا احد اقطاب الجناح اليساري الذي ورد ذكره ضمن مذكرات السيد صالح الحيدري ، وذلك بتاريخ ١٩٧٤/١٠/٧ .

الى الرفيق عبدالستار طاهر المحترم

حول المؤتمر الرابع للحزب الديمقراطي الكوردستاني

قليلون هم اولئك الذين يستطيعون ان يذكروا بان المؤتمر الرابع للحزب الديمقراطي الكوردستاني ، كان تحولا نحو اليمين ، وكان بداية حوادث خطرة في البلد . كان واضحا ان هنالك تياران في الحزب :

تيار يساري بقيادة حمزة عبدالله ، وتيار يميني بقيادة ابراهيم احمد . ففي المؤتمر الرابع نجح التيار اليميني على تصفية التيار اليساري في الحزب وطرد زعيم اليساريين من البارت نهائيا في الحزب ، وانتهاء مرحلة الازدواجية في الحزب .

لقد استطاع اليمين داخل السلطة ان يغـذي اليمين داخل الاحـزاب وكذلك اليمين في الاحزاب دفع بالسلطة اكثر نحو اليمين • ذلك كان الصراع الرئيسـي •

ان تحالف قاسم ، ملا ، كان واضحا تحالفا نحو تحويل البارت الـى منظمة حكومية ، وفعلا اشترط (قاسم) في اجازة الحزب الغاء الفقرة التي تقر الماركسية في منهاج الحزب وطرد العناصر اليسارية كشـروط لاجـازة الحـزب •

لقد انتهى البارت كليا الى حزب يميني • وتوطد زعامة (الملا ــ ابراهيم) واستقر الحزب في اتجاه يميني ، وصفيت العناصر اليسارية تصفية تامة ، ولم يميز اليمين بين كتلة حمزة عبدالله والعناصر القومية الوطنية ، بسبب العمى السياسي ، فتحالفوا مع ديكتاتور البلد عبدالكريم قاسم وديكتاتور الحزب ملا مصطفى ، وحرقوا العناصر الوطنية القومية بجريرة كتلة حمزة •

لقد انحدرت السلطة الديكتاتورية القاسـمية نحو اليمين ، واخـذت تقوي مراكز العناصـر اليمينية في الاحزاب ، وبذلك تحول البلد الى جحيم لا يطاق ، الى ان سقط الديكتاتور في عام ١٩٦٣ • لقد كان الديكتاتور لوحده يدير الدولة ، وحول الاحزاب الى منظمات تابعة لاجهزة الدولة ولزعامته • وعاش البلد في الفوضى ونشبت الحرب الاهلية ، وكان الملا وحزبه المطيع له ، قد انشق عن الحكومة القاسمية وبدأ القتال المسلح • اما ما هيأه المؤتمـر الرابع من الاجهزة الحزبية فكان مخلصا للزعيم قاسم اولا والزعيم ملا مصطفى ثانيا ، فقد كان نشيطا لاجل فك الارتباط بثورة تمـوز الوطنية العراقية ، فأخذ الحزب يقدم المطالب القومية الخاصة ، بعد تغذية الجماهير الكوردية بشعارات الحماس القومي الملتهب فقط •

كان حمزة عبدالله ، مؤسسا للحزب ، كان من العناصـر الديمقراطية العراقية والتقدمي الذي مارس النشاط الوطني الديمقراطي في الثلاثينات • ولم يحدث ان استطاع ان يمارس القيادة الفعلية للحزب مثل ممارسته لعـام

١٩٥٩ باتجاه ديمقراطي متحالف مع الحزب الشيوعي ، لكن اليمين داخل الپارتي ايضا كان قويا ، وبالاخص بعد عودة ملا مصطفى وتولي مهامه كرئيس للحزب .

عندما ظهر تياران في ثورة تموز ، تيار البعث ، وتيار الشيوعي ، انقسم البلد الى تيارين ايضا ، ولما كان ملامصطفى من العناصر التي عبرت عن ولائها للاتحاد السوفياتي ، دخل الملا في حلبات النشاط الديمقراطي ، فكان مرجعا للشيوعيين فاستفاد اليسار داخل الپارتي من هذا الوضع فأزيح اليمين لفترة مؤقتة ، ولكن اليمين عاد وسيطر على الحزب ، وذلك بالاستناد الى الجهود الخاصة للملا مصطفى ، الذي عبر بذكاء عن مقدرته على شد الحزب الشيوعي بنشاطه .

لقد كان الشيوعيون برفضهم لمتطلبات النهوض القومي ـ الكوردي والعربي ، قد ادخلوا عامل هدم خطرة في ثورة تموز ، وكان هذا باعثا للانشقاق في صفوف الحركة الوطنية القومية ، وانتهت الجبهة الوطنية القومية التي تآلفت قبل ثورة تموز ، وانفرد الحزب الشيوعي في التحالف مع الديكتاتور ، وطوردت الحركة القومية الوطنية شر مطاردة (واقصد حزب البعث) .

لقد كان الحزب الشيوعي يحمل واجبات سرية خاصة لكل من حمزة عبدالله وصالح الحيدري وخسرو توفيق لأجل تحويل الحزب الديمقراطي ـ الپارت الى منظمة تابعة للحزب الشيوعي ، وكان العنصر (المسؤول عن كوردستان) حميد عثمان الذي قبله اليمين واليسار في الحزب بسبب موقفه الوطني والتقدمي القومي في آن واحد ، معارضا لتحويل الپارت الى منظمة شيوعية او شبه شيوعية ، ولذلك صدر قرار من لجنة التعاون الپارتي والشيوعي بتجميد نشاطه السياسي ومنعه من العمل السياسي وبلغ بهذا القرار من قبل ممثل الحزب الشيوعي (جمال الحيدري) وقد استغل الشيوعيون اصدار نشرة انتقادية في كركوك بوجه التصرفات التسلطية الشيوعية والتي اصدرها حميد عثمان باعتباره مسؤول كوردستان .

لقد عاش التيار اللاقومي فترة ذهبية ، ولكن سرعان ما ظهرت التناقضات ، وسقط الديكتاتور ، وانتصر التيار الوطني القومي • لقد مثل اليمين ابراهيم احمد ، ومثل اليسار حمزة عبدالله • لكن يمين ابراهيم احمد كان ضمن تيار عام كان وطنيا قوميا ؟ ويسار حمزة عبدالله كان مليئا بالتناقضات والنشاطات السرية الغامضة من اجل تحويل البارت الى منظمة تابعة للحزب الشيوعي •

لقد رفض حمزة وكتلته الاشتراك في المؤتمر الرابع ، بينما رفض المؤتمر قبول طلب حميد عثمان للاشتراك فيه • اذ قدم حميد عثمان طلبا رسميا لعرض رأيه على المؤتمر الرابع واعادة النظر في قرار طرده من الحزب بينما رفض حمزة وكتلته الاشتراك او الخضوع لقرارات المؤتمر • وكان حمزة عبدالله وصالح الحيدري وخسرو توفيق يعملون في البارت كأعضاء شيوعيين •

ولم يكن هنالك مثل هذه الصلة بين هذه الكتلة وبين كل من حميد عثمان ونزاد احمد اللذين كانا ايضا من العناصر اليسارية القومية •

لقد كان حمزة عبدالله وصالح الحيدري وخسرو توفيق في وفاق تام مع ملا مصطفى حينما كان هذا مشغولا بتوطيد مركز الديكتاتور قاسم • وظل حميد عثمان ونزاد احمد بعيدان عن حلبة الصراع السياسي ، بسبب عدم وجود أي اسناد لهما ، فتركا النشاط السياسي • واستمر حمزة عبدالله وصالح حيدري وخسرو توفيق بعد طردهم من البارت يعملون مع الحزب الشيوعي •

ان ثورة الرابع عشر من تموز ، انتهجت بسبب سيطرة ديكتاتورية قاسم ، والاتجاه الشيوعي المعادي للقوى الوطنية القومية ، انتهجت هذه الثورة طريق العزلة عن الثورة العربية وعن الحركة التحررية القومية الكوردية •

لقد كانت العلاقات الازدواجية في النشاط الحزبي تعمل على افساد الحياة الحزبية . فقد عمل حمزة وصالح وخسرو بموجب توجيهات صادرة من الحزب الشيوعي ، وبذلك فقد البارت خواصه كحزب قومي ، ولذلك تهيأت المقاومة الحزبية ، واستغلت من قبل العناصر اليمينية ، وبالاخص الملا مصطفى . وبذلك انفصل البارت عن النشاط الوطني واصبح قوميا بلا وطنية وحمل السلاح بوجه الجيش العراقي ونشبت الحرب الاهلية المدعومة من قبل الدوائر الاستعمارية العالمية والرجعية الايرانية على الخصوص .

ومن الحوادث البارزة لهذا الصراع :

استطاع كل من عيسى زبيحي (عولما) و (يدالله) اللذين كانا في عضوية اللجنة المحلية في بغداد البدء بالتحرك لتصفية كتلة حمزة التي كانت تمثل الحزب الشيوعي في البارت ، وازاحة العناصر التي كانت قومية وفي نفس الوقت كانت وطنية (أي قومي : كوردي ، ووطني : عراقي) والذي برز بينهم حميد عثمان ونزاد احمد في القيادة . استطاع (عيسى زبيحي) ويدالله ، عن طريق المساعدات التي قدمها الملحق العسكري الايراني ، تنظيم حركة نشيطة ، فسيطر على لجنة بغداد . وكان ملا مصطفى ، منذ ذلك الوقت اظهر موالاته للعناصر المرتبطة بالدوائر الايرانية فشجع عيسى ويدالله على نشاطهما ضد المكتب السياسي ، لقد ادى سيطرة الحزب الشيوعي على البارت على طرد العناصر الوطنية القومية التي رفضت الازدواجية ، وادت حركة الملا السرية مع وكلاء الدوائر الايرانية الى طرد العناصر التي كانت لها التزامات مزدوجة مع البارت والشيوعي في آن واحد ، كتلة حمزة ، وهكذا فقد البارت جميع العناصر التي كان من المأمول فيها ان تقوم بنشاط ضد اليمين .

بغداد ١٩٧٤/١٠/٧

التوقيع
حميد عثمان

الفصل الثالث

الجمعيات والمنظمات والاحزاب في كوردستان ايران

تشمل كوردستان ايران اربعة اقاليم تقع في غرب ايران وهي : أذربيجان الغربية وكوردستان وكرماشان وعيلام . تبلغ مساحتها ١٢٤٫٩٥٠كم٢ والتي تكون ٨٪ من مساحة عموم ايران . عدد سكانها (٧) سبعة ملايين نسمة ، والتي تعادل ١٧٪ من سكان ايران . يعيش من هؤلاء الملايين السبعة (٣) ثلاثة ملايين في المدن . وقد كان عدد سكان كوردستان ايران يوم تأسيس جمهورية مهاباد ثلاثة ملايين نسمة من بينهم ٣٠٠٠٠٠ نسمة يعيشون في المدن . وقد زاد عدد سكان المدن خلال اربعين عاما عشرة اضعاف . (٢٥ : ص١٢) .

نشط الكورد ضمن الحركة الوطنية الايرانية في بداية القرن العشرين ، الا ان نشاطهم كان ضعيفا في بادىء الامر وذلك بسبب تخلف المنطقة الكوردية في كوردستان ايران وسيطرة رؤساء العشائر والاقطاعيين عليها ، بالاضافة الى ضعف نمو الحركة السياسية فيها . وكان سبب هذا التخلف هو اهمال السلطة المركزية في ايران لهذه المنطقة كي تبقى في غياهب الجهل والتخلف حتى يتسنى لها الاستمرار في استغلال ونهب خيراتها وثرواتها .

في بداية القرن العشرين كانت الشعوب الايرانية تئن تحت وطأة الضرائب العديدة والمتنوعة فكانت هناك ضريبة على الرواتب والضرائب القضائية والغرامات المالية ، واخرى على الاراضي والمنتجات الزراعية ، وكانت الرشاوى متفشية .. كل هذه الاوضاع سمحت لاجهزة الدولة بامتصاص دماء الشعوب الايرانية دون رادع أو قيد ، وقد ادت هذه الاوضاع الى مطالبة الشعوب الايرانية في سنوات ما قبل الثورة الدستورية ١٩٠٢م ـ

١٩٠٥م بالغاء الضرائب ومحاسبة الحكام والاجهزة الادارية وتطبيق الشريعة الاسلامية وتأسيس دور العدل في جميع انحاء ايران واصلاح النظام القضائي وضمان استقلالية القضاء . وساهمت الجماهير الشعبية في المطالبة الشعبية بالدستور ، واصبح اقرار الدستور محور القضية الوطنية في تلك الفترة . واجمعت عليه الاكثرية الساحقة من الايرانيين الذين اسهموا في احداث سنوات (١٩٠٥ ـ ١٩١١) والتي عرفت بالثورة الدستورية .

بعد انعقاد الجمعية التأسيسية واقرار الدستور اصبح الجو السياسي ملائما لتطوير المنظمات السياسية والصحف الراديكالية في عموم ايران وفي العواصم الاقليمية ، فشكلت جمعيات اقليمية مستقلة معارضة وبلا استثناء للحكام الاقليميين وفي العاصمة ظهرت على الحلبة السياسية اكثر من ٣٠ جمعية ، نقابات الصناع وجمعية الكتاب والمؤلفين وجمعية طلاب الدين ، هذه الجمعيات كانت مهنية . وظهرت جمعيات عرقية ، مثل جمعية الاذربيجانيين وجمعية الارمن وجمعية اليهود وجمعية الزورستاريين وجمعية الايرانيين الجنوبيين .. وكانت الصحافة فعالة بالشدة نفسها ، فقد بلغ عدد الصحف والمجلات الصادرة ضمن ايران اكثر من مائة صحيفة ومجلة خلال الاشهر العشرة بعد انعقاد الجمعية التأسيسية بعد ان كانت ستة فقط في ليلة الثورة . (١ : ص ١٠١) .

وخلال الثورة الدستورية تم تشكيل « لجنة الدفاع عن الدستور » في مدينة مهاباد . وكان الشعب الكوردي ضمن المدافعين عن (تبريز) عندما كانت معقلا للثورة الدستورية ، وفي اواخر الثلاثينات تم تأسيس منظمة صغيرة باسم « حزب احرار كوردستان » برئاسة الدكتور (عزيز زندي) وقد اصدر حزب احرار كوردستان بيانا يستبشر بقدوم الجيش السوفيتي والانعتاق من الفاشية ، والدعوة الى النضال من اجل تحقيق الحقوق القومية للشعب الكوردي .

وفي اوائل عام ١٩١٣ اسس عبدالرزاق بدرخان جمعية ثقافية في مدينة (خوى) وكان ينوي انشاء مطبعة لها ايضا واصدار جريدة باسم الجمعية وان يفتتح بعد ذلك عدة مدارس . ان الخطوة الاهم والاكثر مغزى والتي خطتها هذه الجمعية هي فتح اول مدرسة كردية في مدينة (خوى) من المبالغ التي تبرع بها اهالي المنطقة انفسهم ، وقد افتتحت هذه المدرسة في الرابع من تشرين الثاني من العام ١٩١٣ واقيم بهذه المناسبة احتفال كبير في المدينة . كان عدد تلامذة الدورة الاولى ٢٩ تلميذا وكانوا يتلقون دروسهم باللغة الكوردية ويستخدمون في الكتابة الالفباء الروسية ، كما كانوا يدرسون اللغة والادب الروسيين كذلك . وكان في المدرسة مستشفى صغير .

طلب عبدالرزاق بدرخان في شباط من العام ١٩١٣ من روسيا من خلال وكيل القنصل الروسي في (خوى) ارسال المستشرق والمستكرد الروسي المعروف (أوربيللي)(*) الى كوردستان لوضع قواعد اللغة الكردية ولتأليف قاموس كوردي ولترجمة النتاجات الادبية الروسية الى اللغة الكوردية ، كما طلب انشاء قسم كوردي في مؤسسة الاستشراق في بطرسبورغ . وكان بدرخان يفكر في أن المهمة الاولى لهذا القسم ستكون وضع الفباء خاصة باللغة الكوردية بمساعدة الالفباء الروسية . (٣ : ص١٠٢—١٠٤) .

وفي عام ١٩١٢ تأسست في كوردستان ايران جمعية « جهانزاني » أي جمعية (معرفة العالم) ، كانت هذه الجمعية تحاول قيادة النضال الكوردي في مسار صحيح وفي اطار موحد . وكانت هنالك جمعية اخرى وهي (جمعية استخلاص كوردستان) تعمل بنشاط رافعة شعارات قومية واضحة المعالم . (٣ : ص١٠١) .

---

* المستشرق الروسي والسوفياتي المعروف (يوسف ابكاروفيج اوربيللي ، ١٨٨٧—١٩٦١) اهتم بالدراسات الكوردية . اسس القسم الكوردي في معهد الاستشراق في لينينغراد بناء على اقتراح منه .

في هذه المرحلة وحتى بداية الحرب العالمية الثانية كانت الحركة القومية الكوردية في كوردستان ايران ضعيفة ، لم تكن دائرة نشاطها السياسي تتجاوز منطقة موكريان ، ففي سنوات (١٩٢٩ ــ ١٩٣٠) تأثرت الحركة القومية الكوردية في كوردستان ايران بنشاطات الحركة القومية التحررية في كوردستان تركيا ، فجرت اتصالات بين الحركتين أثناء ثورة (ارارات) التي قادها الجنرال احسان نوري باشا وقد تطورت هذه الاتصالات والروابط في اعوام (١٩٣٥ ــ ١٩٣٨) فامتدت الى كوردستان العراق فتأثرت الحركة القومية الكوردية في كوردستان ايران ، بالحركة التحررية في كوردستان العراق فجرت اتصالات عديدة مع الضباط الكورد أمثال (امين رواندوزي) و (فائق كاكه امين) • وقد تمخضت هذه النشاطات والفعاليات والاتصالات في اعوام (١٩٣٩ــ١٩٤١) عن انشاء منظمة حزبية باسم (حزب احرار كوردستان) وكان على رأس هذه المنظمة (الدكتور عزيز زندي) •

وقد اصدرت منظمة (احرار كوردستان) بيانا بمناسبة قدوم الجيش الاحمر الى شمال ايران ، وتضمن البيان ترحيبا بهذا القدوم ، لانها ــ أي المنظمة ــ كانت ترى من دخول الجيش الاحمر الى المنطقة دعما لنضالات الشعوب المضطهدة في ايران ومن بين هذه الشعوب ، الشعب الكوردي في كوردستان ايران • فاستغلت الظروف والاوضاع الجديدة بعد دخول القوات السوفيتية ، فطالبت ضمن بيانها المذكور بحق تقرير المصير للشعب الكوردي في كوردستان ايران •

يمكننا القول ان تأسيس هذه المنظمة والاوضاع الجديدة في كوردستان ايران ، ادت الى انتشار نوع من الوعي القومي والسياسي في كوردستان ايران مما أدى الى تأسيس جمعية (ژ • ك) كومەلەي ژيانەوەى كوردستان • أي جمعية انبعاث كوردستان في ١٦ ايلول سنة ١٩٤٢ •

كان (رضا شاه) أثناء الحرب العالمية الثانية حليفا لالمانيا النازية ، وامتنع عن مساعدة الحلفاء باستخدام الاراضي الايرانية طريقا لتموين الاتحاد السوفياتي ، عندما كان الالمان قد احتلوا جزء من الاراضي السوفياتية ، مما دفع الحلفاء للهجوم على ايران ، فدخلت القوات البريطانية ايران من غربها وجنوبها • وفي ٢٥ آب ١٩٤١ دخلت القوات السوفيتية شمال ايران ، وأرغم رضا شاه بهلوي على التنازل عن العرش ونفي الى خارج ايران ، وتولى ابنه (محمد رضا شاه) الحكم ، واجبروه على توقيع معاهدة ٢٩ ديسمبر ١٩٤١ والتي بموجبها دخلت ايران الحرب الى جانب الحلفاء ، وباندحار الفاشية وانتصار الحلفاء أصبح الجو السياسي ملائما للنشاط السياسي للاحزاب والمنظمات والجمعيات في عموم ايران بما فيها كوردستان الشرقية ، بل كانت ظروف كوردستان الشرقية اكثر ملاءمة بسبب تواجد القوات السوفيتية فيها•

وهكذا فان الاوضاع الجديدة ادت الى نشاطات وفعاليات سياسية اكثر من ذي قبل اذ بدأ الشعب الكوردي يتنسم بحريته بعيدا عن استغلال واضطهاد زبانية وجندرمة (رضا شاه) • فخرجت يوم ١٦ ايلول سنة ١٩٤٢ جماعة صغيرة من اهالي مهاباد من متوسطي الحال سالكة طريق رضائية الترابي للاجتماع تحت اشجار بستان حاجي داود بالقرب من (چەمی صابلاغ) وكان اصغر الاعضاء شابا في حدود التاسعة عشرة من العمر اسمه (رحمن حلوی) خريج ثانوية رضائية ، واكبرهم في حدود الخمسين (ملا عبدالله داودي) وهو بائع تبغ مجاز ، وكان عددهم خمسة عشر ، اجتمعوا معا في ذلك اليوم ليتحدثوا عن الشعب الكوردي ولينظموا حزبا سياسا كورديا • لم يكن هدفهم بحاجة الى ايحاء خارجي ، لانهم قد فكروا فيه منذ سنين واشبعوه بحثا باحاديثهم الخاصة وباسلوبهم المتعارف عليه بينهم ، وقرروا استحداث اداة يخدمون بها قضيتهم الوطنية • وقد تطلعوا الى كورد العراق

الذين كانوا يفوقونهم نضوجا سياسيا للمشورة فالعملية . حمل اليهم هذه المشورة في عصر ذلك اليوم ، الرئيس مير حاج احمد الذي كان يمثل جمعية كوردية تأسست في كوردستان العراق أثناء فترة الانتداب واطلقت على نفسها اسم (هيوا) أي الامل .

اما الاشخاص الذين اجتمعوا لتأسيس (الكومه‌له) فهم :

١ ــ رحمن حلوى ٢ ــ محمد امين شرفي ٣ ــ محمد نانه‌وا زاده ٤ ــ رحمن زبيحي ٥ ــ حسين فروهر (زركرى) ٦ ــ عبدالرحمن امامي ٧ ــ قاسم قادري ٨ ــ ملا عبدالله داودي ٩ ــ قادر مدرسي ١٠ ــ احمد علمي ١١ ــ عزيز زندي ١٢ ــ محمد ياهو ، وكان معهم مير حاج احمد من العراق . (٣٩ : ص١٣٣) .

الا ان احد المؤسسين يذكر هذه الاسماء بصورة تختلف عما اورده (ايگلتن) اذ يذكر عبدالرحمن زبيحي الاسماء كما يلي :

١ ــ حسن زركرى ٢ ــ عبدالرحمن زبيحي ٣ ــ عبدالرحمن امامي ٤ ــ عبدالقادر مدرسي ٥ ــ نجم‌الدين توحيدي ٦ ــ محمد نانه‌وا زاده ٧ ــ علي محمودي ٨ ــ محمد اصحابي ٩ ــ عبدالرحمن كياني ١٠ ــ صديق حيدري ١١ ــ قاسم قادري . وكان معهم مير حاج احمد من العراق . (٢٣ : ص١٢٤) .

وحيث ان (عبدالرحمن زبيحي) كان من أحد ابرز مؤسسي (كومه‌له) فان ما يذكره من الاسماء هو الاقرب الى الصواب من الاسماء التي يذكرها وليام ايگلتن الابن مؤلف كتاب (جمهورية مهاباد) . ونحن نميل من جانبنا الى الاخذ برأي عبدالرحمن زبيحي .

اما اسم الجمعية الكامل فكان (كومه‌له‌ى ژيانه‌وه‌ى كوردستان) أي جمعية انبعاث كوردستان .

أما كوتشيرا فيذكر ان المؤسسين كانوا (١٥) خمسة عشر شخصاً اذ يقول : « اسست كومه‌له في تلك الظروف من حوالي ١٥ خمسة عشر شخصا من مهاباد : رحمن زبيحي ، محمد شرفي (تاجر) ، قاسم قادري (مدرس) احمد حلمي (موظف) قادر مدرسي ، حسين فروهر (شرطي) ، عزيز زندي (شخصية كردية من تركيا) وكان يبدي دائما كرهه للقاضي محمد .

ويقول كوتشيرا : « ان دور القوميين الكورد العراقيين في تأسيس (كومه‌له) سيبقى واحدا من اسرار تأريخ الحركة القومية الكوردية » . (٢٦ : ص١٧٥ ــ ١٧٦) .

ويؤكد الطالباني نفس الاسماء لمؤسسي جمعية (ژ.ك) (كومه له‌ی ژیانه‌وه‌ی كورد) التي تأسست في ١٦ ايلول ١٩٤٢ معتمدا على كتاب (جمهورية مهاباد) لمؤلفه ايگلتن ، وعلى عبدالرحمن زبيحي أحد مؤسسي (ژ.ك) في رسالة خاصة حول (ژ.ك) تسلمها منه . (٢٣ : ص١٢٤) .

وقد توسعت (ژ.ك) بعد تأسيسها في فترة زمنية قصيرة ولكن اقتصر نشاطها على منطقة موكريان وغربي ازربيجان . واسست لها فرعا في مدينة السليمانية ، وكان يرأسها المحامي ابراهيم احمد ، وفرعا آخر في كوردستان تركيا . هذا واصدرت الجمعية مجلة (نيشتمان) أي (الوطن) باللغة الكوردية، كانت المجلة سرية .

وفي نيسان ١٩٤٢ حيث كانت تنظيمات (ژ.ك) قد تكونت ، اجتمع حوالي مائة عضو من اعضائها خارج مدينة مهاباد على تل (خوا پەرست) أي (عبّاد الاله) بحجة تنظيم نزهة ، على هيئة كونفرانس حزبي جرى فيها انتخاب اللجنة المركزية للحزب . والواقع ان جمعية (ژ.ك) السياسية الوطنية كانت اول جمعية كوردية جماهيرية يؤسسها ويقودها وطنيون منبثقون من صميم الجماهير الكوردية الشعبية ، لانه حتى في حزب ــ هيوا ــ القومي الشعبي كان لابناء الملاكين ولرجالات البورجوازية الكوردية نفوذ ومراكز

فيه ، رغم قيادته الفردية ، المؤلفة من « الزعيم » المرحوم رفيق حلمي وفيه ملاكون ورؤساء عشائر ، بينما كانت قواعد جمعية (ژ.ك) مؤلفة من جماهير المدن والريف ــ كسبة ، طلبة ، متعلمين ، رجال دين ، فلاحين ، كادحين ، وكانت قيادته شعبية ايضا ابرز من فيها المناضل الجماهيري عبدالرحمن زبيحي ، وهو مثقف كادح من صميم الجماهير الشعبية ، كما كانت (ژ.ك) اول جمعية سياسية كوردية انتقدت النظام الاقطاعي وسخرت من رؤساء العشائر الجشعين ، وفضحت خيانة القسم المساوم منهم ، فقد حاولت جمعية (ژ.ك) ونجحت في البداية في تصفية دور رؤساء العشائر في الحركة الكوردية وفي تحويلها الى حركة شعبية واسعة ، وهكذا تغلغلت الافكار الوطنية في صفوف الجماهير الشعبية محققة بذلك انجازا وطنيا هاما ، وفهمت الجمعية بصورة صائبة طبيعة العلاقات الدولية فاستفادت من موقف الاتحاد السوفيتي الودي حيال الكورد وكوردستان وعرضت القضية الكوردية بشكلها الحديث باعتبارها قضية أمة مظلومة مضطهدة ، يهم جماهيرها الشعبية اولا واساسا ولكن عدم وجود نظرية علمية تهتدي بها الجمعية وترسم على ضوئها سياستها ومواقفها المختلفة واساليب كفاحها وتكتيكاتها المختلفة وعدم نضوج غالبية قادتها سياسيا وفكريا سبب فيما سبب نفاذ بعض الملاكين والمتنفذين فيما بعد الى الحزب وقفزهم بعد ذلك بمساعدة قاضي محمد الى مركز الصدارة والقيادة في الحزب وبالتالي الى حكومة كوردستان الديمقراطية ايضا » . (٢٣ : ص١٢٥ــ١٢٦) .

ويؤكد ايكلتن على نشاطات (ژ.ك) وسرعة توسعها وبصورة خاصة نشاطها الاعلامي والدعائي ، ففي عام ١٩٤٤ توسعت تنظيمات (كومه‌له) حتى شملت شمال كوردستان وصولا الى شمال (مياندواب) وحتى الحدود الروسية ، وقد توسعت نشاطات الجمعية بصورة سريعة في المناطق العشائرية، وقد انضم اليها بعض اغوات (الايلخاني) في منطقة (بوكان) وكان لـ

الحاج قادر حريري في (نغده) ، وموسى خان من قبيلة (زەرزه) في (اشنويه) دورا بارزا كما انتمى الى الجمعية شيوخ (الهركي) في الشمال . كما كان الشيخ عبدالله افندي عضوا فخريا في الجمعية تكريما لاستشهاد ابيه في تركيا دفاعا عن القضية الكوردية .

أما (عبدالله قادري ـ مامەشى) فقد كان من انشط الاعضاء وانتمى الى الجمعية عمر خان شريفي من (الشكاك) وقد كان احد اكبر زعماء الشكاك . وفي عام ١٩٤٥ انتمى جميع رؤساء القبائل الكوردية وعدد كبير من المواطنين الى الجمعية . ولا يستبعد أن يكون بعض من هؤلاء انتموا الى الجمعية بسبب المد الجماهيري ولتحقيق المصالح الشخصية . (٣٩ : ص٣٥ـ٣٦) .

كانت (كومەله) منظمة قومية ، أي أنها كانت تناضل من اجل الحقوق القومية للشعب الكوردي وكانت منظمة سرية لذلك لم تتمكن من ضم الجماهير الكوردية الواسعة الى صفوفها ، لذلك بقيت كمنظمة سرية تنظم عدة مئات من الاشخاص ، الى ان عقدت مؤتمرها العام سنة ١٩٤٢ في منطقة جبل (خودا پەرست) .

عندما نمعن النظر في اعداد مجلة (نيشتمان) نرى أن بعض الاشخاص الذين كان لهم الدور في تأسيس المنظمة منذ البداية وكانوا يقودونها ، لم يكونوا على اطلاع ودراية بصورة جيدة على الاوضاع الدولية والسياسية الدولية وحتى لم تكن لهم معلومات عن الحركات التحررية للشعوب في العالم.

ففي مجلة (نيشتمان) نشرت مقالات اعتبرت بريطانيا ليست فقط صديقا للشعب الكوردي بل رافعا علم الحرية لجميع الشعوب بما فيهم الشعب الكوردي .

وكانوا في نضالهم لتحرير كوردستان يؤمنون بأن يتحقق ذلك عن طريق دعم ومساندة بريطانيا اكبر دولة استعمارية ، ومن هذا يظهر مدى وقوعهم في الوهم .

يعلم الجميع أن المصائب والتجزئة والاستغلال التي تعرضت لها كوردستان منذ بداية القرن العشرين وحتى بداية الحرب العالمية الاولى والى تأسيس (كومه‌له) كانت بسبب بريطانيا وسياستها الاستعمارية . وحتى تجميد معاهدة (سيفر) التي أقرت الحقوق القومية المشروعة للشعب الكردي ، كمعاهدة دولية . الغيت بسبب السياسة الاستعمارية ولحماية مصالح بريطانيا في المنطقة . وتعتبر بريطانيا مسؤولة عن الغائها .

ومع هذا فأن منظمة (كومه‌له) تمكنت من نشر الوعي القومي بين جماهير كوردستان ايران ، اذ تمكنت من تثبيت جذورها في مهاباد ومناطق أخرى ، وكانت في الحقيقة أول حزب سياسي للشعب الكوردي في كوردستان ايران وهي التي اصبحت قاعدة وبداية لتأسيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني . (٣٢ : ص١٩) .

جاء تأسيس (كومه‌له) في تأريخ نضال الشعب الكوردي في كوردستان ايران استجابة لظروف المرحلة ولسد الفراغ السياسي في الساحة الكوردية ، فكانت اول جمعية سياسية كوردية تمثل الكادحين وتعادي الاقطاعيين . وكانت التنظيمات فيها سرية ودقيقة اتبعت نظام الخلايا الحزبية ، فكانت الخلية الواحدة لا يتجاوز عدد اعضائها خمسة او ستة اعضاء . اما الانتماء او العضوية فكانت مفتوحة لكل كوردي ، ولم يقبل الترك الاذربيجان وافراد قبيلة (قه‌ره‌باغ) رغم انهم كانوا يجيدون اللغة الكوردية ويرتدون زيا كورديا محورا .

اما مراسيم الانتماء الى (كومه‌له) فكان لابد للعضو المنتمي ان يؤدي القسم على القرآن الكريم أمام ثلاثة اعضاء . وكان القسم يؤدى في جلسة سرية كالاتي :

١ ــ ان لا يخون الشعب الكوردي .
٢ ــ ان يعمل لاجل الحكم الذاتي للكورد .

٣ ــ ان لا يكشف أي سر شفاها او كتابة .

٤ ــ ان يبقى عضوا في الحزب حتى الموت .

٥ ــ ان يعتبر كل الكورد ذكورا واناثا اخوة له واخوات .

٦ ــ ان لا ينتمي الى حزب او كتلة بدون اجازة الكومه‌له .

هذا القسم نظمه الاعضاء المؤسسون بالتعاون مع الرئيس (مير حاج) وكانت جمعية (ژ.ك) أي (كومه‌له) متأثرة بتنظيمات الاحزاب الشيوعية كاتخاذها اسم (اللجنة المركزية) لقيادتها . وتنظيم الهيكل الحزبي على اساس (الخلايا) الحزبية . بل كان ابرز اعضائها من الكادحين امثال : (عبدالرحمن زبيحي)(*) ، و (هه‌ژار) و (هيمن) وكان هه‌ژار وهيمن من ابرز شعراء الكورد . وكان من بينهم من الاعضاء القياديين والمؤسسين موظفون ، امثال (قاسم قادري واحمد حلمي) فالاول كان مدرسا والثاني كان موظفا ومحمد شرفي والذي كان تاجرا ، فهؤلاء الثلاثة كانوا من صغار البورجوازيين .

الا ان الاحداث في ايران كانت تتطور في ظروف الحرب العالمية الثانية والتغييرات كانت سريعة في الساحة السياسية ، هذه الاحداث والتغيرات

(*) عبدالرحمن زبيحي ، كان مناضلا ثوريا ، اشترك منذ صباه في الحركة الكوردية التحررية ، وهو احد انشط مؤسسي (ژ.ك) والحزب الديمقراطي الكوردستاني التجأ الى العراق بعد سقوط جمهورية مهاباد . وهاجر الى سوريا حيث عاش هناك مختبئا ، وناضل لبلورة الوعي الوطني الكوردي في كوردستان سوريا وتركيا . وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ عاد الى العراق واشتغل في الحزب الديمقراطي لكوردستان العراق وانتخب في المؤتمر الرابع عضوا في اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني (الپارتي) واعيد انتخابه في المؤتمر الخامس والسادس عضوا في اللجنة المركزية والمكتب السياسي . يجيد اللغة الكوردية والعربية والفارسية والتركية ويتكلم الانكليزية وشيئا من اللغة الروسية . وبعد سقوط نظام الشاه في ايران عام ١٩٧٩ . وقيام الشعب الكوردي في كوردستان ايران بالثورة ضد النظام الجديد (نظام خميني) انضم الى حركة المعارضة جماعة (الشيخ عزالدين الحسيني) أي (كومه‌له) .

أثرت على مجرى الحركة القومية التحررية للشعب الكوردي في كوردستان ايران ، بسبب وجود الجيش السوفياتي في شمال ايران ، وقرب كوردستان ايران من الجارة الاتحاد السوفياتي وكان الشعب الكوردي يتطلع الى كسب ود الاتحاد السوفياتي ومساعدته للحركة الكوردية ، وحيث ان منظمة (ژ.ك) لم تكن في مستوى هذه الاحداث ومستوى المرحلة لذلك اضطرت الى قبول (قاضي محمد) عضوا في صفوفها ، رغم معارضة بعض اعضائها لهذا القبول ، بسبب قوة شخصيته وسمعته بين الجماهير ، اذ كانوا يخافون من طغيانه وسيطرته على المنظمة بعد انتمائه اليها ، وهذا ما حدث فعلا . فبعد انتماء قاضي محمد الى الجمعية عام (١٩٤٤) بدأ يسيطر عليها شيئا فشيئا بمساندة من الاتحاد السوفياتي بالاضافة الى قوة شخصيته ومركزه الاجتماعي ، الى ان اصبح هو الموجه الحقيقي للجمعية . وقد تأثر هو الاخر بصديقه (جعفر باقروف) رئيس جمهورية اذربيجان السوفياتية ، فاخذ بمشورته لتحويل (ژ.ك) الى الحزب الديمقراطي الكوردستاني ، وقد اصبح هو رئيسا للحزب ، وقد فرض لجنة مركزية جديدة قوامها الملاكون ورؤساء العشائر ورجال الدين مع عدد قليل من الاعضاء القدامى في قيادة (ژ.ك) وكان من بينهم عبدالرحمن الزبيحي .

وحول تحويل (ژ.ك) الى الحزب الديمقراطي الكوردستاني يقول كوتشيرا : « تسارعت الاحداث يوما بعد يوم . ففي ١٦ آب ١٩٤٥ ، اقترح القاضي محمد اثناء اجتماع (كومه‌له) تحويل هذه الحركة السرية الى حزب يسمى بـ (الحزب الديمقراطي الكوردستاني) ومن خلاله (سيصنع اليوم الكبير) .

مهما يكن دور الاتحاد السوفياتي في ولادة الحزب الجديد الذي يعتبر تقليدا او نسخة طبق الاصل لـ (المنظمات الديمقراطية السوفياتية) فأننا نجهل ابعاد وظروف نشأة الحزب الديمقراطي الكوردستاني . حيث ان تأريخ ولادته

يجهله المؤرخون الاوربيون وبخاصة الذين كتبوا تأريخ (مهاباد) ، فقالوا في هذا الصدد ، ان ولادة هذا الحزب كانت بعد اسابيع من رحلة باكو الثانية التي تمت في تشرين الثاني عام ١٩٤٥ • ومهما يكن من امر فأن الحزب الديمقراطي الكوردستاني قد وزع منهاجه في بيان وقعه مئات الاشخاص الكورد وقد طالبوا فيه :

١ ــ الاستقلال الذاتي لكوردستان الايرانية في اطار الدولة الايرانية •
٢ ــ اعتبار اللغة الكوردية لغة رسمية •
٣ ــ اجراء انتخابات المجلس المحلي في الحال •
٤ ــ التجنيد المحلي •
٥ ــ اعتماد تطبيق قانون موحد على الفلاحين والوجهاء •
٦ ــ التعاون مع الحركة في اذربيجان •
٧ ــ تنمية المنطقة اقتصاديا واجتماعيا وبخاصة استثمار مصادر ثرواتها وتنمية الزراعة وتوسيع الخدمات الصحية والتعليمية •

ان هذا البرنامج بطبيعة الحال ، برنامج وطني وليس فيه أي شيء ثوري ، كما أنه يعبر عن الاهداف الاجتماعية للحزب الجديد • (٢٦ : ص١٧٦ــ١٧٧) •

اما ايكلتن فانه يقول حول تحويل (ژ•ك) الى الحزب الديمقراطي الكوردستاني :

« عارض بعض اعضاء اللجنة المركزية لـ (ژ•ك) قبول (قاضي محمد) عضوا في المنظمة ، لانهم كانوا يخشون من سيطرة شخصيته الآمرة المتحكمة على المنظمة • وعارض آخرون عضويته لاسباب شخصية ، ومع هذا كله لم يكن في نظام الحزب او تعليماته ما يستبعده من الدخول فيه • ولم يكن ثمة ما يمنع أعضاء الحزب الراغبين في انتمائه ، عن قبول يمينه • وبناء على هذا دعي (قاضي محمد) في يوم من ايام تشرين الاول ١٩٤٤ الى منزل

(احمد الهي) وكان قد سبقه الى المنزل حوالي اربعة وعشرين عضوا حزبياً. وكانت الحيرة وتوتر الاعصاب يغلبان عليهم . ولكيلا تتكشف هوية كل المجتمعين تقرر ان يقوم اثنان وهما (قاسم قادري وقادر مدرسي) بمواجهة (قاضي محمد) على انفراد في غرفة ، وأن يقترحا عليه الانضمام الى (كومه‌له) فأن أبى غادر المنزل وان قبل جيء به لمقابلة الاعضاء الاخرين ولاداء اليمين المقرر . ولم يتردد (القاضي محمد) وبعدها اصبح مرشدا للحزب وناطقا بلسانه وان لم يكن من اعضاء لجنته المركزية » . (٢ : ص٧٩ــ٨١) .

وحول تحويل (ژ.ك) الى الحزب الديمقراطي الكوردستاني جاء بأن هذا التحول في الحركة التحررية الكوردية المنظمة كان له بجانب جوانبه الايجابية الهامة وانجازاته الوطنية الخطيرة ، كان له جانب سلبي هو ارجاع جناح عشائري (ديني) الى الصدارة في الحركة الوطنية الكوردية وتسليم قيادتها الى بعضهم ، هذه القيادة التي تعتبر هذه الفئة الاجتماعية عاجزة عن القيام بها تأريخيا وبحكم الظروف الجديدة في كوردستان ، والتي لا تستطيع تحمل اعبائها والقيام بها الا عناصر ثورية شعبية متمرسة في النضال واعية تستهدي بنظرية علمية ثورية لذلك كانت هذه الخطوة رجعية في الحركة التحررية الكوردية وبالتالي اضعافا لها على المدى الاستراتيجي والبعيد .. كما كان فرض الشهيد قاضي محمد وفرض جناح عشائري على البارتي بهذه الطريقة الامرية ايذانا باجراء تغيير خطير بطريقة لا ديمقراطية ، كما كانت بداية لطغيان ــ القائد الفرد ــ ولدكتاتورية الفرد العملية المبرقعة بستار مهلهل كما أن اعادة جناح عشائري الى قيادة الحزب الطليعي كان من اهم اسباب ضعفه ومن اكبر العقبات امام تطوره ونموه وبالتالي امام سيره نحو الانتصار التام .

صحيح ان تحول (ژ.ك) الى «حزب ديموكراتي كوردستان» ــ الحزب الديمقراطي الكوردستاني ــ كان من حيث الاساس والمبدأ ، العمل الصائب

والواجب انجازه في الحركة التحررية الكوردية آنذاك والمنسجم مع درجة تطورها ومتطلبات انتصارها ، اذ كانت الحركة التحررية الكوردية بحاجة ماسة الى حزب طليعي ثوري ، الى حزب ديمقراطي من طراز جديد ، يستطيع تنظيم قوى الشعب وجماهيره وقيادته في النضال الوطني التحرري والديمقراطي • الا أن فرض قيادة ذات صبغة عشائرية ـ أو دينية ـ على الحزب الطليعي يتناقض مع طبيعة الحزب الطليعي ويعرقل اضطلاعه بمهامه واداء دوره وواجباته الخطيرة ، بينما كان بالامكان مساعدة (ژ•ك) والمنظمات الديمقراطية في كوردستان العراق على التحول الى أحزاب طليعية بدلا من هذه الاجراءات التي عانت منها كثيرا الحركة الوطنية التحررية الكوردية ، خاصة وان هذه التطورات الهامة التي حدثت في الحركة التحررية الكوردية أثناء الحرب العالمية الثانية كانت تساعد على السير في الاتجاه الصحيح •• (٢٣ : ص١٢٧ـ١٢٨) •

وجاءت هذه التطورات اثناء الحرب العالمية الثانية بتوسع صناعة النفط وظهور المكائن الحديثة ونتيجة لذلك ازداد عدد العمال والمثقفين في كوردستان وزيادة حركة السوق والتجارة الداخلية والخارجية وبالتالي نمو الطبقة المتوسطة والكاسبة في كوردستان من جهة وانتشار الفقر بسبب الحرب والاثار التي تركتها بين الجماهير الشعبية ، وانتشار الافكار الديمقراطية المعادية للفاشية ، وتعاظم حركات التحرر لدى الامم الاوربية والاسيوية الافريقية فانتشرت الافكار الديمقراطية والتقدمية في اوساط المثقفين والكسبة الكورد مما ادى الى توسع الحركة التحررية الكوردية في كوردستان ، فكان المجال واسعا لتولي فئة ديمقراطية ثورية منبثقة من الجماهير الشعبية قيادة حركة التحرر الكوردية •• لذلك كان سلوك الاسلوب البيروقراطي في فرض قيادة على الحركة التحررية الكوردية ومعهم فئات عشائرية او مالكة ، كانت تناقض طبيعة هذه التطورات التي تطرقنا اليها • وهذا ما حدث بالضبط بعد تحول (ژ•ك) الى الحزب الديمقراطي الكوردستاني •

هذه تمنيات طيبة ومتفائلة يراها المؤلفون حينما يكتبون تأريخ الحزب الديمقراطي الكوردستاني ، الا انه لدى تحليل اوضاع كوردستان ايران قبل الحرب العالمية الثانية واثناءها وبعدها تحليلا علميا وموضوعيا يتبين لنا بأنه لم يكن بامكان منظمة مثل منظمة (ژ.ك) بتركيبها الطبقي وتقوقعها على نفسها ، واقتصار نشاطها على عدد قليل من الاشخاص أن تأخذ بيدها زمام الامور وقيادة الجماهير الكوردية في كوردستان ايران . فانبثاق الحزب الديمقراطي الكوردستاني وقفز قاضي محمد الى قمته وقيادته كان أمرا طبيعيا في ظروف كوردستان ايران في تلك المرحلة . ولو فرضنا جدلا ان لو لم ينتم الى (ژ.ك) فانها أي منظمة (ژ.ك) كانت ستبقى عاجزة عن قيادة الحركة التحررية للشعب الكوردي ، وبالتالي كان ينبثق من رحم المجتمع الكوردي في كوردستان ايران وليد آخر غير (ژ.ك) وبمستوى المرحلة ، ولا يهم ان يحمل هذا الوليد اسم (الحزب الديمقراطي الكوردستاني) أو أي اسم آخر ، لكن ولادته امر حتمي ، ولم يكن في تلك المرحلة من هو افضل من قاضي محمد لقيادته ولم يكن بامكان المثقفين الثوريين وهم قلة ، أن يمنعوا رؤساء العشائر ورجال الدين ومالكي الاراضي من قيادة الحركة التحررية للشعب الكردي بسبب ظروف المرحلة وظروف كوردستان كما تطرقنا اليها . هذه الظروف وهذه الحقيقة ثابتة لاجدال حولها .. ففي كوردستان العراق وبعد مرور اكثر من ربع قرن على هذا التأريخ نرى ان الحركة التحررية للشعب الكوردي كانت تقودها عناصر عشائرية واقطاعية.. وقد تطرقنا الى طبيعتها في الفصل الثاني من البحث . ولم يتمكن المثقفون الثوريون من التخلص من الزعامة العشائرية ، رغم ان ظروفهم المرحلية ونضوجهم الفكري ووعيهم السياسي كانت أفضل بكثير مما كان لاخوانهم في كوردستان ايران (كما ونوعا) اذا لا يمكن لاي تقييم ان يكون صحيحا وسليما خارج هذا الاطار . ودون تحليل الوضع الاجتماعي والمرحلة التي كانت تمر بها كوردستان ايران .

وحول تأسيس (ژ.ك) ومن ثم تحويله الى الحزب الديمقراطي الكوردستاني يقول الدكتور عزيز شمزيني : في شهر آب ١٩٤٢ انعقد في مدينة مهاباد اجتماع بين ممثلي الحركة التحررية الكوردية في كل من ايران والعراق حضره (١١) مندوبا من الجانبين(*) ، تقرر فيه تشكيل حزب سياسي كوردي موحد في كوردستان ايران باسم حزب (ژيانەوەی كوردستان) أي (انبعاث كوردستان) ، والمختصر بحرفي (ژ.ك) . وقد انتخب (عبدالرحمن زبيحي) سكرتيرا له و (زەركەری) رئيسا له ــ (اي حسن زركري) .

ويؤكد شمزيني أن بعض مواد وبنود منهاج حزب (ژ.ك) قد تماثلت مع بعض مواد وبنود منهاج حزب (توده) وخصوصا تلك المتعلقة منها بالمطاليب القومية للشعب الكوردي وحريته ونضاله ضد الرجعية والنازية وخاصة في ايران .. وكان قادة حزب (ژ.ك) يؤمنون بضرورة توحيد الحركة الكوردية في كل من ايران وتركيا والعراق جهودها ونضالها مع القوى الديمقراطية والتقدمية في تلك البلدان في جبهة واحدة ضد الاستعمار والانظمة الرجعية السائدة فيها .. وكانت مجلة (نيشتمان) أي (الوطن) هي لسان حال (ژ.ك) .

وقد وحد (ژ.ك) في كوردستان ايران وحزب (رزگاری) في كوردستان العراق ، جهودهما ونضالهما وعملا بتعاون وتعاضد متين .

وفي هذه الظروف ، وبعد ان توسع نفوذ وتأثير (ژ.ك) بشكل متزايد ، حاول قاضي محمد عدة مرات الانضمام اليها لكي لا يبقى منعزلا عن الحركة التحررية الكوردية ، فاتصل عدة مرات باللجنة المركزية لمنظمة (ژ.ك) وبسكرتيره (عبدالرحمن زبيحي) شخصيا طالبا الانضمام اليه ، اذ كان قاضي محمد يفكر في اخذ قيادة المنظمة بنفسه مستفيدا من نفوذه الحكومي كقاض لمدينة مهاباد ومن موقعه الاجتماعي كرجل دين . ولكن بعد ان درست

* حضر من الجانب العراقي مير حاج احمد فقط .

اللجنة المركزية للمنظمة طلب قاضي محمد قبوله في الحزب وبعد تحليل شخصيته من عدة جوانب ، رفضت بالاجماع قبوله في الحزب .. ويستطرد شمزيني قائلا :

بعد زيارة قاضي محمد لطهران ومكوثه فيها ستة اشهر ضيفا على الحكومة الايرانية . غير فجأة سياسته الحيادية وبدأ يظهر اندفاعا وحماسا شديدين للديمقراطية ، كما بدأ يتقرب كذلك الى حزب (ژ.ك) والى الشخصيات السوفياتية الموجودة هناك ، وتمكن اخيرا من الانضمام الى الحزب ، حيث قبلته اللجنة المركزية دون استشارة سكرتير الحزب .. وبعد قبوله في حزب (ژ.ك) استطاع قاضي محمد خلال فترة قصيرة ان يأخذ قيادة الحزب بيديه ، كما استطاع ان يفرض سيطرته على مدينة مهاباد ، ويأخذ بيديه زمام الامور الادارية كلها فيها .. ومن جهة أخرى استطاع قاضي محمد ان يبعد سكرتير الحزب عبدالرحمن زبيحي ومحمد دلشاد وقياديين آخرين عن الحزب وعن ادارة مدينة مهاباد وان يأتي بدلا عنهم باخرين لم يكونوا حريصين على الحركة كثيرا امثال (ملا حسيني مجدي ومحمد حسين خان وحسن تيلو وقاسم ايلخاني زاده واحمد اغا ايلخاني وآخرين) . وخلال هذه الفترة ساءت العلاقات بين قاضي محمد وحزب توده جدا ، والحقيقة ان الخلاف كان قائما بين (ژ.ك) وحزب توده ، وبعد ذلك تورط فيه قاضي محمد ، فقد كان حزب توده يريد ان يكون له تنظيما في كوردستان في حين كان (ژ.ك) يعارض ذلك .. وبعد حصول هذه المتغيرات وقع حدث آخر على الساحة السياسية ، فقد قامت الحكومة الايرانية باعتقال عبدالرحمن زبيحي ومحمد دلشاد وارسلتهما مخفورين الى طهران حيث بقيا هناك حتى عام ١٩٤٦ . وحينها قررت الجماهير الكوردية في مهاباد مهاجمة الموظفين الايرانيين الموجودين في مهاباد والقاء القبض عليهم ردا على اعتقال عبدالرحمن زبيحي ومحمد دلشاد وعدم اطلاق سراحهم الا بعد ان تطلق الحكومة سراحهما . لكن قاضي محمد تدخل في الامر ومنع اهالي مهاباد من

تنفيذ ذلك وافسح المجال امام الموظفين الايرانيين في مهاباد لكي يغادروا مهاباد مع عوائلهم سالمين .

كان (ژ.ك) آنذاك اقوى تنظيم سياسي في كوردستان ايران وكان له نفوذ وتأثير عظيمان بين أوساط الجماهير . وبعد تشكيل الحزب الديمقراطي الاذربيجاني اخذ قاضي محمد الذي كان وقتذاك رئيسا لـ (ژ.ك) يفكر في تغيير اسم ومنهاج الحزب وخاصة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وقد عرض هذا الامر على عبدالرحمن زبيحي ، لكن زبيحي لم يحبذ ذلك واعتبر تغيير برنامج الحزب امرا حسنا ومطلبا ملحا ، لكنه لم يحبذ تغيير اسمه ، وذلك لاعتقاده بأن تغيير الاسم يمكن ان يحدث ارتباكا في الافكار العامة . وبعد اعتقال زبيحي نفذ قاضي محمد رغبته وشكل الحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني . وفي الحقيقة كان هذا الحزب امتدادا لحزب (ژ.ك) .

وبعدما تقرر حل حزب (ژ.ك) تشكل الحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني برئاسة قاضي محمد . (٢٠ : ص١٥٦-١٦٠) .

وقد أجرى مراسل الجريدة التركية (وطن يولدا) أي (في طريق الوطن) مقابلة صحفية مع قاضي محمد رئيس حزب (كومه‌له) الكوردي . وقد أرسلت وزارة الخارجية العراقية ، الحديث الذي جرى بين مراسل جريدة (وطن يولدا) ورئيس حزب (كومه‌له) الكوردي بعد ترجمته الى اللغة العربية(*) .

---

* وزارة الخارجية - الدائرة السياسية - شعبة الدعاية والاستخبارات الخارجية الرقم د/١٧/١٧/٦٠٠/١٠٧٢ ، في ١٢ شباط ١٩٤٦ (سري). (المركز الوطني للوثائق - بغداد - ٣٢٠ ص٢٥٠) .

حديث مع سعادة قاضي محمد ، رئيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني.

سؤال : يقال في طهران ان الامة الكوردية تطالب تحت زعامتكم بسلخ كوردستان واستقلالها فهل هذا صحيح ؟

جواب : ان مطلبنا من الحكومة المركزية الايرانية هو تطبيق القانون الاساسي الديمقراطي . وكل ما نطلبه هو حرية الادارة الداخلية لكوردستان. وهذا ما ظفرنا بـه .

س : منذ كم من الزمن لكم حرية الادارة الداخلية ؟

ج : اننا احرار في ادارتنا الداخلية في كوردستان منذ اربع سنوات .

س : ما هي طريقتكم في الادارة الداخلية ؟

ج : كانت الانتخابات قد جرت في هـذه المنطقة التي تمكنا فيها مـن ايجاد الادارة الداخلية ، وحضر نواب الامة الكوردية في المجلس الذي تألف قبل ذلك في مهاباد واصدروا القرارات اللازمة للادارة الداخلية في كوردستان وتعيين نوع العلاقة مع الحكومة المركزية الايرانية وانتخبوا تسـعة اشخاص باسم (الهيئة القومية) وهـي الهيئة التي تضـطلع الان برئاستي ــ بادارة امور كوردسـتان .

س : يقال في طهران انكم ارسلتم عددا من رجالكم الى باكو وقد عادوا بعدئذ مع مطبعة ومقدار من الورق والاسلحة وشـكلتم حزبا شـيوعيا . فهل هـذا صحيح ؟

ج : هذه الاقاويل يلفقها عنا العسكريون . ولاصحة لها . لقـد جئنا الى مهاباد بمقدار من الورق ومطبعة صغيرة من تبريز . وقد هيأها لنا موفدنا الى تبريز . ويمكنكم ان تطلعوا على ذلك من المحل الذي اشتروها منه . اما موضوع تشكيل الحزب الشيوعي من قبلي فلا صـحة له ابدا ، وكل ما في

الامر اننا أيضا للناس حرية العقيدة بتمام معناها بمقدار ما يسمح به القانون الاساسي الايراني . والحزب الوحيد الـذي له النفوذ في كوردسـتان هو الحزب الديمقراطي الكوردستاني .

س : هل يمكن ان تتفضلوا بأن تبينوا لي اماني (الحزب الكوردستاني) ومقاصده واهـدافه ؟

ج : نعم يمكن ذلك ، واني مبين لكم بصورة موجزة شـعار الحـزب الديمقراطي الكوردستاني وهو :

١ ـ ان الامة الكوردية تريد ان تكون حرة مختارة في ادارة امورها المحلية وان تنال بيدها الاختيار ضمن حدود الدولة الايرانية .

٢ ـ تريد ان تتعلم بلسانها الكوردي وان تدار امورها الداخلية في الدوائر الحكومية بهذا اللسـان .

٣ ـ تحب الامة الكوردية ان تؤلف لجان الولايات والالوية طبقا لما يسمح به القانون الاساسي لكي تتمكن بهذا من ان يكون لها الاشراف على شؤونها الحكومية والاجتماعية .

٤ ـ اننا نريد ان يكون موظفو الحكومة قاطبة مـن الاهـالي المحليين وان لا تتحكم فينا قوانين اجبارية وان تؤلف القوانين بين الرعية والاسياد تأليفا عادلا تؤمن المستقبل لكل من الطرفين .

٥ ـ يعمل الحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني بصورة خاصـة على اقرار الاخوة والاخلاص التام بين الاقوام الايرانية المختلفة ، اننا نريد ان تتمكن الاقوام التي تعيش في ايران من ان تعمل في حرية في سبيل اسـعاد وطنها وترقيته .

٦ ـ اننا نريد ان نستفيد من حاصلات المصادر الوافرة التي وهبتها الطبيعة لكوردستان لتحسين الامور الزراعية والتجارية والثقافية والصحيـة وان توسـع هذه المصـادر .

س : هل لكم انتم والحزب الديمقراطي الكوردستاني علاقات مع سائر الكورد غير الايرانيين ؟ وهل تطالبون بوحدتهم ؟

ج : كـلا ، ابـدا .

س : انتم تقولون اننا نطالب بتطبيق القانون الاسـاسي الديمقراطـي الايراني ، فهل تتفضلون فتذكرون لي ماذا تعملون فيما اذا كانت مطاليبكم لا توافق القانون الاساسي ؟

ج : أجل ، ان الحزب الديمقراطي الكوردستاني يطالب بتطبيق القانون الاساسي تطبيقا تاما . وكلما بدا ان مطاليبنا لا تتفق وهذا القانون الـذي سفكت في سبيله دماء الاصلاحيين الاحرار الغالية ، فأن احكـام القانـون الاساسي الدستورية هي المقـدمة .

س : ان حزب آذربايجان الديمقراطي اعطى حرية ابداء الرأي للسيدات لاول مرة كما سمح به منشور الامم المتحدة ، فهل فعلتم ذلك هنا ايضا ؟

ج : اني مع كوني اعتبر عمل حزب آذربايجان الديمقراطي صحيحا كل الصحة وانه عمل في محله ، الا اني يجب ان اعرض لكم اننا لم نوفق الـى مثل هـذا هنـا .

س : هل تذاكرت معكم الحكومة المركزية في بحر هذه السنوات الاربع التي كانت لكم فيها حرية الادارة الداخلية ام لا ؟ ان كانت قد فعلت فالـى اين انتهت هذه المذاكرات ؟

ج : لقد استدعوني مرتين الى طهـران ، حتى اني تشـرفت في المرتين بالمثول بين يدي صاحب الجلالة ، ولكن لم نصل الى نتيجة قط . واذا ارادت الحكومة المركزية ان تستمر في عدم توجهها هذا فمن المحتمل ان تقـع هنـا حوادث ، لكننا مع تحقيق الحرية والديمقراطية للناس في بقاع ايران كافة .

س : يقال ان عددا من الكورد المسلحين الذين هربوا من العراق قد جاءوا الى هذه الانحاء وأخذوا يعيشون ويتسلحون تحت حماية السوفيات ، فهل الامر كذلك ؟

ج : لقد التجأ الينا عدد من كورد العراق • ولكن ليس للسوفيات قوة هنا لكي تحميهم •

س : هل يوجد في كوردستان حزب كومه‌له ؟

ج : كلمة (كومه‌له) نفسها تعني الحزب باللغة الكوردية • وليس في ايران شيء من هذا القبيل • وانما يوجد في العراق حزب بهذا الاسم • ولا صلة لنا به •

انتهت المقابلة الصحفية ••

لدى الاطلاع على هذه المقابلة الصحفية يتبين العمق الثقافي لقاضي محمد وهدوؤه السياسي ، وصبره الطويل ، فالشعب الكوردي كان يدير نفسه ذاتيا في مهاباد والمناطق المجاورة لها منذ اربع سنوات • ومع هذا فانه لم يعلن الانفصال عن ايران ، بل ولا حتى اعلان الحكم الذاتي الا بعد ان تهيأت كل الامور وبعد مرور اربع سنوات • وقد تبين ايضا من خلال الوثائق أن الغرب كان ضد اقامة أي كيان كوردي منفصل عن ايران •

ولابد هنا من تسليط الضوء على شخصية قاضي محمد رئيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني تلك الشخصية التي كانت تخشى منها قيادة (ژ•ك) وتتردد في قبولها عضوا في الحزب •

يقول شمزيني :

قاضي محمد هو ابن قاضي علي من عائلة دينية تنتمي الى كبار اغنياء منطقة موكري ، وحسب العادة المتبعة آنذاك شغل منصب ابيه الذي كان قاضيا لمدينة مهاباد بعد وفاته بأمر من الحكومة الايرانية • وقد كان قاضي

محمد رجلا دينيا ومثقفا متنورا يجيد اللغة الفرنسية ويتصف بالدهاء والفطنة وبطموح وولع كبيرين بالمناصب . وحتى عام ١٩٤١ لم يلعب قاضي محمد أي دور يذكر على الساحة السياسية في كوردستان ، وكان في فكره السياسي ديمقراطيا ليبراليا ، الا انه كان يسعى دوما الى ارضاء الاطراف الديمقراطية والاطراف الرجعية في آن واحد معا متحاشيا الصدام مع أي منها . (٢٠ : ص١٥٧) .

الحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني :

عقد الحزب الديمقراطي الكوردستاني مؤتمره الاول في ٢٥ـ٢٨ تشرين الاول ١٩٤٥ في مدينة مهاباد . وكان تأسيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني نقطة تحول في تأريخ نضال الشعب الكوردي في كوردستان ايران وبداية لتشكيل المنظمات الجماهيرية في تاريخ الشعب الكوردي . وقد تمكن من قيادة الشعب الكوردي في كوردستان ايران وانضم الى صفوفه الالاف من ابناء الشعب الكوردي ، ليناضلوا من اجل حقوقهم القومية المشروعة بما فيها حق تقرير المصير . وقد اكد منهاج الحزب الذي اقره المؤتمر التأسيسي النقاط الاتية :

١ ــ ان يتمتع الشعب الكوردي في كوردستان ايران بحكومة ذاتية تدير اموره الادارية وشؤونه القومية الاخرى .

٢ ــ ان تكون اللغة الكوردية ، اللغة الرسمية ، وان تكون لغة التعليم .

٣ ــ الاسراع في انتخاب مجلس تشريعي لكوردستان وفق الدستور وان يمارس هذا المجلس صلاحياته في الاشراف على الامور العامة .

٤ ــ يكون الموظفون في كوردستان من الكورد .

٥ ــ الواردات التي تجمع في كوردستان تكون من حصتها وتصرف عليها .

٦ ــ يسعى الحزب الديمقراطي الكوردستاني لاقامة احسن العلاقات الاخوية مع الشعب الاذربيجاني الشقيق والاقليات العائشة معه .

٧ ــ يسعى الحزب الديمقراطي الكوردستاني لتنمية وتحسين الاحوال الثقافية والصحية والاوضاع الاقتصادية للشعب الكوردي وتنمية وتوسيع التعليم والصحة العامة والتجارة والزراعة .

٨ ــ يسعى الحزب الديمقراطي الكوردستاني لاعطاء الحريات الكاملة للشعوب الايرانية من اجل سعادتها وتطوير وطنها . (٣٧ : ص١١٨) .

وقد انتخب المؤتمر الاول اعضاء اللجنة المركزية كما يأتي :

١ ــ قاضي محمد رئيسا للحزب
٢ ــ حاجي بابا شيخ
٣ ــ مناف كريمي
٤ ــ سيد محمد ابوبيان
٥ ــ عبدالرحمن ايلخاني زادة
٦ ــ اسماعيل ايلخاني زادة
٧ ــ احمد الهي
٨ ــ خليل خسروى
٩ ــ كريم أحمديان
١٠ــ حاجي مصطفى داري
١١ــ محمد امين معيني
١٢ــ محمد ولي زاده
١٣ــ محمد رسولي (دلشاد) ــ سكرتيرا للجنة المركزية
١٤ــ محمد امين شرفي
١٥ــ عبدالرحمن زبيحي (٢ : ص٧٠ــ٧١) .

وللوقوف بدقة على اهداف الحزب واتجاهه رأينا ان ننقل نص منهاج الحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني باللغة العربية بعد ترجمته عن النص الاصلي المكتوب باللغة الكوردية .

باسم قرة الاعين
(منهاج الحزب الديمقراطي الكوردستاني)*
سەرماوەز ١٣٢٤ الشمسي
مهاباد ـ مطبعة كوردستان

الفصل الاول :

المادة (١) : يسمى الحزب باسم : الحزب الديمقراطي الكوردستاني .

المادة (٢) : الحزب مؤسس على هذه القواعد : الحقيقة . العدالة . التمدن . يعمل وفق المنهاج والنظام الداخلي للحزب بصورة كاملة بعد تصديقهما من المؤتمر .

المادة (٣) : شعار الحزب : أقر (القلم وسنبلة القمح شعارا للحزب) .

الفصل الثاني :

المادة (٤) : تبنى اهداف الحزب في كوردستان ضمن حدود الدولة الايرانية ، على اساس تطوير حقوقه عن طريق ادارة الحكم الذاتي ضمن الاقاليم والمناطق التي يعيش فيها الشعب منذ قرون ويكافح ، بموجب القانون الديمقراطي ، والاخذ بنظر الاعتبار مصالح ومنافع أبناء هذه المناطق ومراعاة (ميليەت) القومية ، المذهبية ، بدون تمييز وان يرشحوا ممثليهم الى البرلمان .

المادة (٥) : يناضل الحزب لتطوير الديمقراطية على اساس ضمان الامن والاستقرار للمواطنين .

---

* الملحق (٨) نص منهاج الحزب الديمقراطي الكوردستاني ـ مطبعة كوردستان ـ مهاباد ـ (باللغة الكوردية) .

المادة (٦) : ليس للحزب أي عداء ازاء الحكومة ولا يعاديها ، انما يريد فقط السلام للشعب الكوردي ، والذي يعيش ويرزخ الى الان تحت نير الاستعمار المنحوس والمكروه ، وتأخر عن ركب الحضارة والثقافة والزراعة ، فيطالب بحقوقه القومية (الحكم الذاتي) .

الفصل الثالث :

المادة (٧) : مالية الحزب تتكون من اشتراكات الحزب ، وتنظم وفق النظام الداخلي لتنظيم ميزانية الحزب .

المادة (٨) : وحيث ان الحكومة الشعبية ، تخطو خطوتها الاولى لاعمار البلد وتطويره اقتصاديا وسياسيا ، لذلك لا تتمكن من ارسال دخلها الى الحكومة المركزية .

المادة (٩) : تتشكل جميع الادارات الصناعية والفنية والزراعية والسياسية من الاداريين والموظفين الكورد ، ويستدعى عند الحاجة المستشارون من الخارج ، وتدار جميع الشؤون الادارية والاجتماعية والعدلية والمكاتب باللغة الكوردية .

المادة (١٠) : يسعى الحزب لتطوير الزراعة وشراء الالات والوسائل الحديثة الزراعية ، وبيع المنتوجات الزراعية في الاسواق باسعار معقولة .

المادة (١١) : يسعى الحزب من أجل تطوير القرى وايقاف الهجرة منها .

المادة (١٢) : يدافع الحزب في عموم كوردستان عن حياة ومصالح الكادحين السياسية والاقتصادية دون تمييز بسبب القومية (مليەت) والدين.

المادة (١٣) : لنشر العلم والمعرفة بين مواطني كوردستان تفتح المدارس الابتدائية والمتوسطة ويكون التعليم فيها الزاميا ، ويكون التدريس فيها باللغة الكوردية .

المادة (١٤) : لرفع مستوى الحياة العامة ورفع المستوى العلمي تفتح المجامع العلمية والمكتبات ومجالس الخطابة ومجالس النطق والمسارح والنوادي الرياضية .

المادة (١٥) : يعاد جميع الاداريين والعسكريين والموظفين الكورد من الاقاليم الاخرى الى كوردستان .

المادة (١٦) : تقوم الحكومة المحلية باقامة الروابط مع الدول ، وتعقد بالدرجة الاولى علاقات ثقافية واقتصادية مع الاتحاد السوفيتي .

المادة (١٧) : يطالب الشعب الكوردي بحقوقه لادامة حياته الانسانية وعلاقاته القومية .

المادة (١٨) : للحكومة المحلية (الحكم الذاتي) الحق في منح الامتياز لاستخراج المعادن سواء تلك المعادن التي استخرجت من قبل أم التي لم تستخرج .

الفصل الرابع

المادة (١٩) : يصارع الحزب ويناضل ضد المحتكرين ، كي يتمكن الشعب من تأمين حاجياته باسعار رخيصة .

المادة (٢٠) : يناضل الحزب من أجل تطوير اقتصاد كوردستان ، وتطوير جميع الصناعات في المدن ، بعد أن رفع يد الاستعمار عنها ، ولكي تستغل ثرواتنا لصالح الشعب .

المادة (٢١) : مساواة المرأة مع الرجل بالحقوق في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

المادة (٢٢) : تتمتع الاقليات القومية التي تعيش في كوردستان (الاذربيجانية والارمنية والاثورية) بحقوقها القومية .

الحزب الديمقراطي الكوردستاني

كان منهاج الحزب اول منهاج ديمقراطي يتضمن اهدافا اجتماعية وثقافية وصحية ، الا انه كان يفتقر الى بعض المجالات منها انه :

١ ــ لم يتطرق المنهاج بصورة واضحة وتفصيلية للاصلاح الزراعي كتقسيم الاراضي الحكومية والمراعي على الفلاحين الفقراء ممن لا يملكون الاراضي . كما لم يتطرق الى مسألة زيادة الانتاج الزراعي والاقتصادي

الريفي ومسألة رفع مستوى الفلاحين في الريف الكوردي • وكذلك جاء المنهاج خاليا من موضوع توطين واسكان القبائل الكوردية الرحالة • وكما لم يوضح موقف الحزب من الاقطاع وبقايا النظام الاقطاعي في كوردستان •

٢ ــ لم يعالج المنهاج قضايا العمال والطبقة العاملة بشكل واضح •

٣ ــ لم يحدد النظام الداخلي والمنهاج شروط العضوية ، فجاءت ابواب الحزب مفتوحة لقبول الاعضاء دون مراعاة الانتماءات الطبقية •

وقد جاءت هذه النواقص من وجهة نظرنا بسبب ضعف الوعي السياسي للمؤتمرين آنذاك بالاضافة الى تركيبة الحزب وعلى رأسه قاضي محمد •

وحول تأسيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني يؤكد الدكتور قاسملو ، أنه كان نقطة تحول في التأريخ النضالي للشعب الكوردي وبداية لتشكيل المنظمات والاحزاب السياسية العصرية • لانه قبل تأسيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني لم يكن هناك حزب تقدمي كالحزب الديمقراطي الكوردستاني ذو منهج واضح ، اذ انه منذ البداية ساند الجماهير الكوردية وسحب شرائحه الاجتماعية والطبقية نحوه ، ففي تلك المرحلة كانت امام الحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني ثلاث مهمات رئيسة :

الاولى : تنظيم أبناء كوردستان وجمعهم تحت رايته وبخاصة ضمن منهاج سياسي منظم وواضح •

الثانية : ربط كفاح الشعب الكوردي في كوردستان ايران مع نضال الشعوب الايرانية في عموم ايران ، من اجل الديمقراطية ومحاربة الفاشية • ففي الوقت الذي تأسس الحزب الديمقراطي الكوردستاني في كوردستان ايران كان هنالك عشرات الاحزاب السياسية في بقية اجزاء واقاليم ايران منذ زمن بعيد • أما (ژ•ك) فلم يتمكن من التلاحم مع تلك القوى والاحزاب عندما أسس ، لان الاطار الفكري لمنظمة (ژ•ك) لم يكن يسمح بالاتصال

والتفاعل مع المنظمات والاحزاب غير الكوردية ، و مع المنظمات التقدمية الايرانية .

الثالثة : كانت مهمة الحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني كسب ودعم القوى التحررية والمعادية للفاشية في العالم لنضال الشعب الكوردي وحقوقه القومية المشروعة في كوردستان ايران . هذه المهمة كانت مهمة في تلك المرحلة لان شعوب العالم قاطبة وخاصة في اوربا كانت تعادي الفاشية وتناضل بعنف ضدها . وان اشتراك ابناء كوردستان بقيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني في النضال ضد الفاشية ، قد ربط ولاول مرة الحركة التحررية للشعب الكوردي مع الحركات التحررية للشعوب في العالم ، بالاضافة الى كسب عطف ومساندة تلك الحركات للحركة التحررية للشعب الكوردي . (٢٤ : ص٢٢-٢٤) .

وقد أصدر الحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني بيانا بعد تأسيسه ، وظرا لاهمية البيان ننشره نصا كما جاء في كتاب (چل سال خەبات له پیناوی ئازادی) اربعون عاما من النضال من اجل الحرية . للدكتور عبدالرحمن قاسملو باللغة الكوردية . والبيان مترجم من اللغة الفارسية ، لعدم حصول المؤلف النص الكوردي . وبعد ترجمتنا للبيان من اللغة الكوردية الى اللغة العربية وزيادة للتأكد من قوة وصحة الترجمة من الفارسية الى اللغة الكوردية ومن اللغة الكوردية الى اللغة العربية ، قارنا الترجمة مع نص آخر مترجم من الاصل الكوردي(*) وهو النص المترجم المرسل من وزارة الخارجية العراقية الى رئاسة الديوان الملكي في شباط عام ١٩٤٦ ولم نجد أي خلاف بين النصين .

* الحكومة العراقية – وزارة الخارجية – الدائرة السياسية – شعبة الدعاية والاستخبارات الخارجية . المنشور (أي البيان) مرسل الى (رئاسة الديوان الملكي – سكرتارية مجلس الوزراء) : تحت رقم د/٤٧٩/٤٧٩/٦٠٠/١٠٤٦ – بغداد ٧ شباط ١٩٤٦ .. صورة منه الى وزارة الداخلية واخرى الى وزارة الدفاع . (المركز الوطني للوثائق – بغداد) ت ٣٢٠ ص٢٠٧ .

نص البيـــان

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها المواطنون الاخوان

ان الحرب العالمية التي اشـتعلت بواسـطة اعداء الحـرية ومبيدي الديمقراطية أخمدت بسواعد جنود حلفائنا البواسل • لقد انتصـر العـالم الديمقراطي وتقهقر العالم الفاشيستي الذي كان يرغب في أسر الشعوب تحت قيادة عدد من الصعاليك ، يفعلون ما يشـاؤن ، وبذلك فتح طريق الحـرية لشعوب وبلاد العالم كما كان من المنتظر • واليوم فأن جميع شعوب العالم من كبيرها الى صغيرها تريد الاستفادة من طريق الحرية التي فتحت امامهـا وأن تنال امانيها القومية لتقرر مصيرها بأرادتها ورغبتها •

اننا الكورد القاطنين في ايران نكافح ونضحي بالدماء منذ سـنين بل قرون من اجل حقوقنا وحرية شعبنا • ولكن من سوء الحظ فان ولاة الامور المستبدين الايرانيين لم يوافقوا بأي شكل من الاشكال على كلماتنا الحقة • لدرجة انهم لم يجعلونا نستفيد من الحق الذي نص عليه القانون الاسـاسي للايالات والولايات ، وكان الرد علينا دوما بالرصـاص والقنابل والمـدافع والسجن والنفي والاعدام والاسر وعلى الاخص في عهد (رضا خان) طيـلة عشرين سنة • فقد كنا غير احرار حتى في ارتداء ملابسنا • وهتكت اعراضنا ونهبت اموالنا بواسطة رؤوس حراب الضباط اللصوص الخـونة ولاجـل اجتثاث نسلنا لم يراعوا أية حرمـة وقاموا باعمـال وحشـية تشـمئز منها الانسـانية •

واخيرا اننا بشـر لنا تأريخنا ولغتنا واعرافنا وآدابنا التي جبلنا عليها ونميل اليها ، اذا لماذا يداس على حقوقنا ؟

لماذا لا نتمكن من ان نكون احرار في بيوتنا ؟

لماذا لا يسمحون لنا بتربية اطفالنا باللغة الكوردية ؟

لماذا لا يدعون كوردستان ان تحكم نفسها ذاتيا وتدار بمجلس اداري محلي كما نص عليه القانون الاساسي ؟

ايها المواطنون الاعزاء • يجب ان تعلموا أن الحق لا يعطى بل يؤخـذ ولاخذ حقوقنا واختيارات قوميتنا علينا ان نكافح ، وأن هذا الكفاح يحتاج الى الاتحاد والتكاتف والى طلائع وتنظيمات • ولاجل هـذا المبدأ المقدس تألفت فرقة كوردستان الديمقراطية في مهاباد وشرعت بالعمل • وانتم ايهـا المواطنون الاعزاء يجب عليكم ان تفتحوا عيونكم وتنصـتوا وتلتفوا حول هذه الفرقة الشعبية لنيل امانيكم القومية والتضـحية في سـبيل ذلك • ان الحزب الديمقراطي الكوردستاني هو الذي ينير امامكم السبيل ، وتحـت لوائه تنجو الامة الكوردية من الاضمحلال وبه تحفظ النواميس والاعراض والشعائر القومية • وسيوفر في داخل حدود ايران ان يحكم نفسه ذاتيا •

ايها المواطنون ، اننا لا نريد شيئا سوى حقوقنا المشروعة وشعائرنا هي المواد الملخصة ذيلا ، اقرأوها وافهموا جميع افراد الشعب الكوردي معناها •

واليـكم شـعائرنا :

١ ــ يكون الشعب الكوردي حرا مستقلا في ادارة اموره المحلية الخاصـة ويتمتع بالحكم الذاتي في حدود الدولة الايرانية •

٢ ــ يتمتع بحقه في الدراسة بلغته القومية وتكون اللغـة الكوردية اللغـة الرسـمية في جميع الدوائر والمؤسسات •

٣ ــ ينتخب (مجلس ولاية كوردستان) على اساس « القانون الاساسي » وبسرعة ، ليقوم بادارة جميع الشؤون الاجتماعية والحكومية .

٤ ــ ينبغي ان يكون موظفو الدولة من اهالي المنطقة .

٥ ــ ينبغي ان يصار الى اتفاق بين الفلاح ومالك الارض وعلى اساس قانون عام ليعين مصير كلا الطرفين .

٦ ــ يسعى الحزب الديمقراطي الكوردستاني الى توطيد الاخوة والوحدة الكفاحية بين الشعب الكوردي وشعب اذربيجان والاقليات القومية التي تعيش في اذربيجان « كالاثوريين والارمن وغيرهم » .

٧ ــ لاجل ازدهار الزراعة والتجارة وتطوير الثقافة والصحة وتحسين الاحوال المعاشية والمعنوية للشعب الكوردي يشرع الحزب الديمقراطي الكوردستاني بالاستفادة من الثروات الطبيعية والمعادن في كوردستان ويسعى في هذا المجال على الدوام .

٨ ــ نحن نريد ان يفسح المجال وتخلق الظروف المناسبة لنضال الشعوب الايرانية من أجل تقدم وازدهار وطنهم .

لتحيا كوردستان الديمقراطية المستقلة ذاتيا .

وقد وقع البيان من قبل اكثر من سبعين شخصية ..

وجاء في تقرير اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي لكوردستان ايران المقدم الى المؤتمر الثالث للحزب : « ولكون هذا البرنامج قد اشتمل على الآمال والمطالب الاساسية للشعب الكوردي فقد جذب اليه سكان كوردستان ، وبفضل الظروف والشروط الخاصة والملائمة في ايران وكوردستان آنذاك ، حيث كانت الديمقراطية في ازدهار والقوى الرجعية في تراجع واندحار ، فقد تطور كفاح الحزب الديمقراطي بشكل استطاع ان ينهي نفوذ الحكومة الرجعية المركزية الايرانية في جميع مناطق مهاباد ، وفي اليوم الثاني والعشرين من كانون الثاني سنة ١٩٤٦م استطاع ان يشكل

جمهورية كوردستان في مدينة (مهاباد) وجرى انتخاب القائد العام ابن الشعب الكوردي البار القاضي محمد رئيسا لهذه الجمهورية »(*) .

ان البيان الاول للحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني كان بيانا موجزا لم يتطرق الى القضايا والمشاكل والحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية مع وضع الخطوط الرئيسة كلها ، بل اقتصر على ثمانية بنود فقط . وبصورة خاصة موضوع الاصلاح الزراعي في تلك المرحلة التي كان الاقطاع يتحكم بمعظم اراضي كوردستان ايران فلم يتطرق البيان في بنده الخامس الى توزيع الاراضي على الفلاحين ، وشعار تنظيم العلاقة بين المزارعين والملاكين ، كان شعارا متخلفا . ومن هذا يظهر أن التركيب الطبقي لقيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني قد انعكس في صياغة البيان ووضع منهاج الحزب .

وكان الدور الرئيس لتأسيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني واصدار بيانه الاول ووضع منهاجه ونظامه الداخلي للحزب يعود الى قاضي محمد رغم انه انتمى مؤخرا الى منظمة (ژ.ك) ولكنه سيطر في فترة وجيزة على المنظمة ، ورأى ان المنظمة لا تتمكن من قيادة الشعب الكوردي في تلك المرحلة مما دفع به الى التفكير بتحويلها الى حزب طليعي يقود نضال الشعب الكوردي من اجل تحقيق حقوقه القومية المشروعة ، فهو بحق يعتبر المؤسس الحقيقي للحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني .

وحول تشكيل الحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني كتب ايرفاند ، قائلا :

« في هذا الوقت ، شكل الوطنيون الكورد في مهاباد ، مشجعين من السوفيات الحزب الديمقراطي الكوردستاني ، وطالبوا بحقوق مشابهة لمنطقتهم . والمخاوف التي كمنت خلال السنين الاربعة الماضية قد تحققت الان . فالقنصل الامريكي في تبريز تنبأ بأن هذه الحركات الانشقاقية ربما

---

* المؤتمر الثالث للحزب الديمقراطي الكوردستاني (ايران) رەزبەر ــ ١٣٥٢ ايلول ١٩٣٧ (كراس بدون تاريخ وبدون دار النشر او الطبع) ص٩ .

تنهار بدون مساعدة سوفيتية ، ومع ذلك أكد أن هذه الحركات تمتعت بتأييد شعبي كبير وعبرت عن احزان اصيلة ضد الحكومة المركزية • (١:ص٢٣٣) •

ولم يأت التأييد الشعبي للحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني عبثا ، ولا التأييد الشعبي لبقية الاحزاب والقوى الوطنية والقومية التقدمية في عموم ايران فايران كانت برميلا مملوء بالبارود في تلك المرحلة فلم تكن الا بحاجة الى من يشعل الفتيلة لتنفجر من اقصاها الى اقصاها ، وقد كتب الممثل الفرنسي (الكونت كوبينو) في كتابه الشهير (اللامساواة في الاجناس البشرية) بعد ان عاش ثلاث سنوات في طهران أن ايران كانت منقسمة بحدة الى ستة مجموعات قومية ، الفرس ، الاتراك ، العرب ، الكورد ، اليهود ، والزرادشتيين • (١ : ص٤٠) •

هذا وان (رضا شاه) غير اسماء العديد من الاماكن،مثلا : عربستان غيرها الى خوزستان وانزلي الى بهلوي ولورستان الى كرمنشاه وكوردستان الى اذربيجان الغربية واورمية الى الرضائية واستراباد الى گورگان وعلي آباد الى شاهي وسلطانية الى آراك والمحمرة الى خرمشهر • وابعد من هذا ففي عام ١٩٣٤ فأن الشاه اصدر ارادة ملكية بانه من الان فصاعدا سيحل اسم ايران محل فارس ، وصدرت نشرة حكومية توضح انه بينما الاسم الاخير (أي فارس) كان له علاقة بعائلة القاجار المتفسخة ، وأشار الى محافظة فارس فقط ، فأن اسم ايران يشيد المجد التأريخي ويشير الى موطن ولادة الجنس الآري • (١ : ص١٥٧) •

وقد تمكن الحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني بعد تأسيسه من تحقيق بعض بنود منهاجه ، كفتح المدارس والتدريس فيها باللغة الكوردية وتدريس التأريخ الكوردي والادب الكوردي لاول مرة في التأريخ الحديث وتمكن من ارسال بعثة ثقافية الى الاتحاد السوفياتي عام ١٩٤٦ ، وقد تمكن من تقوية الروابط وعلاقات الصداقة مع الاتحاد السوفيتي ، ونشر الافكار الثورية والتقدمية بين جماهير الشعب الكوردي وبخاصة في صفوف اعضاء

وكوادر الحزب . كما اصدر الحزب جريدة (كوردستان) باللغة الكوردية ، واسس دار للطباعة والنشر في مهاباد .

وهكذا وبعد فترة وجيزة من تأسيس الحزب ، تمكن الحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني ، من تأسيس أول جمهورية كوردية في مدينة مهاباد واتخاذها عاصمة لها .

وحول دور الحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني يقول الطالباني « وأيقظ وجود الحزب وانجازاته ونضالاته وقيامه بتأسيس جمهورية كوردستان ، ايقظ بذلك الشعور الوطني لدى الشعب الكوردي على نطاق كوردستان كلها ، فوسع وعزز الحركة التحررية الكوردية وساهم في جعلها حركة شعبية وجماهيرية ، وأحيا في نفوس الكورد جميعا آمال التحرر والحرية الوطنية والديمقراطية ، مما أخاف المستعمرين وغاصبي كوردستان في العراق وتركيا ايضا من جهة ، وشجع الاوساط الوطنية الكوردية فيهما واسهم في رفع معنوياتها وروحيتها الثورية ودفعها بهمة ونشاط في ميدان النضال الثوري من جهة أخرى ، كما اجج في نفوس الكورد الحقد والغضب على المستعمرين الانكليز وحلفائهم واعوانهم الذين وقفوا ضد الشعب الكوردي وحركته الديمقراطية الجديدة واسهم في فضح المستعمرين جميعا باعتبارهم اعداء الداء للحركة التحررية الكوردية مما ساعد على الاسراع في اعلان افلاس الفئة الكوردية المتزعمة الموالية لبريطانيا او الداعية الى المساومة معها ومع الغاصبين الاخرين . (١٦ : ص١٣٣) .

جمهورية مهاباد

تم تأسيس جمهورية كوردستان في مدينة (مهاباد) في اليوم الثاني والعشرين من كانون الثاني سنة ١٩٤٦م كما تطرقنا الى ذلك من قبل . وحول

* الحكومة العراقية ـ وزارة الخارجية ـ الدائرة السياسية ـ الشعبة الشرقية الرقم ش/٣٨٢/٣٨٢/١١٥٧٤ بغداد في تشرين الثاني ١٩٤٢ . (المركز الوطني للوثائق ـ بغداد) ت ٣٥٤ ص٢٧ . والكتاب مورد في الديوان الملكي تحت رقم ٢٧٥ في ١٩٤٢/١١/٧ .

جمهورية كوردستان يؤكد تقرير اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي لكوردستان ايران المقدم الى المؤتمر الثالث للحزب أنه :

« لم تسنح الفرصة لهذه الجمهورية ان تحرر كوردستان ايران جميعها بل امتد نفوذها من مدينة (سقز) شمالا الى جميع اجزاء القسم الشمالي من كوردستان ايران ، وقد بلغ عدد سكانها مليونا واحدا . عاشت هذه الجمهورية احد عشر شهرا فقط ، وبالرغم من قصر المدة فقد تحقق خلالها الجزء الاهم من آمال الشعب الكوردي ، حيث أخذ الشعب زمام مصيره بيده واصبحت اللغة الكوردية لغة رسمية في ارجاء الجمهورية . واخذت الثقافة الكوردية بالازدهار السريع . ولاجل خلق واعداد الكوادر المثقفة فقد ارسلت البعثات الى الخارج ، وصدرت الجرائد والمجلات باللغة الكوردية بانتظام ، وشاركت المرأة الكوردية في الحياة السياسية والثقافية لاول مرة ، وتألف الجيش الشعبي لكوردستان ، ولم يبق لظلم وتعسف الشرطة والدرك أي أثر ووطدت الجمهورية روابط الصداقة والتضامن مع حكومة اذربيجان الشعبية التي كانت قائمة قبلها ، وتألفت جبهة عريضة بين الاحزاب التقدمية في ايران والتي كان الحزب الديمقراطي الكوردستاني احد اعمدتها ..

وبهجمة وحشية مشتركة بين الامبريالية المعتمدة على القنبلة الذرية آنذاك والرجعية الايرانية التي كانت تنظر الى جمهورية كوردستان كشوكة في عينيها ، هوت هذه الجمهورية الفتية وذهبت مكاسبها التأريخية معها .

وبعد نجاح الرجعية الايرانية المركزية في هجومها على حكومتي كوردستان واذربيجان ، شهرت سيف التقتيل بوجه الاحرار ، ففي احصائية غير رسمية استشهد حوالي (١٥) الف مناضل اذربيجاني وكوردي ، وفي ٣٠ آذار ١٩٤٧ ارتقى القاضي محمد ــ رئيس جمهورية كوردستان وقائد الشعب الكوردي ــ المشنقة ومعه شقيقه صدر القاضي الذي كان نائبا في

مجلس النواب الايراني وابن عمه سيف القاضي وزير دفاع في حكومته ، وكان اعدام ضباط (الجيش الشعبي) وجمع من افراد عشيرة بكزادة في (سقز) و (بوكان) اضافة الى تعرض الابناء الشرفاء من شعبنا الكوردي للسجن والتعذيب والاضطهاد لا لشيء الا لمطالبتهم بالحقوق القومية والانسانية العادلة ، المحصلة المشؤومة لسيطرة نظام الشاه على كوردستان ايران » . (ص١٠) تقرير اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي لكوردستان ايران ، المصدر السابق .

من جهة أخرى حاولت بريطانيا بشتى الوسائل افشال التجربة الكوردية في مهاباد لنيل الكورد استقلالهم الذاتي . وتؤكد احدى الوثائق السرية دور الاستعمار البريطاني لشراء الذمم ومساعدة الاقطاعيين للوقوف بجانب الحكومة الايرانية . ففي كتاب لوزارة الخارجية العراقية ، تكشف هذه الحقيقة . وادناه نص الرسالة الموجهة الى رئاسة الديوان الملكي :

أشارة الى كتابنا المرقم ش/٣٨٢/٣٨٢/١١٣٢١ والمؤرخ في ١٩٤٢/١٠/٢٤ :

١ ــ ان المنطقة التي اعلن الاكراد فيها استقلالهم تمتد من (ماهآباد) جنوبا حتى (ماكو) شمالا . وليس من (ماهدشت) حتى (ماكو) كما جاء في كتابنا المشار اليه في اعلاه .

٢ ــ المفهوم ان اتباع عمر آغا المبحوث عنه يبلغ عددهم (٢٠٠٠٠) مسلح ومعهم اربعة مدافع جبلية حصلوا عليها من الجيش الايراني . وعدد لا يستهان به من الرشاشات وانهم على ولاء مع الارمن والاثوريين المقيمين في تلك المناطق . ان الحكومة الايرانية ليست بوضع تتمكن فيه من اخماد حركة الاكراد هذه والمفهوم انها تسعى لاقناع الحلفاء بضرورة مساعدتها للقضاء على هذه الحركة .

٣ ــ المفهوم ايضا ان الحكومة الروسية تشجع حركة الاكراد وغرضها من ذلك تهديد تركية بهم للوقوف بوجهها فيما اذا حاولت القيام بأي عمل في تلك الجبهة .

٤ ــ يظهر ان الحكومة البريطانية هي التي اشارت على الحكومة الايرانية للمفاهمة مع حمه رشيد خان وابنه . وقد اشترطت الحكومة الايرانية عليه عدم ايجاد اية صلة مع عمر آغا وان يتعهد بحفظ الامن في تلك المنطقة لقاء ذلك تعينه هي حاكما على سقز وبانه ورأي الحكومة البريطانية في ذلك هو لوضع حد للاضطرابات التي يقوم بها الموما اليه واتباعه اولا وثانيا لتأمين وقوف الاكراد بجانب الحلفاء فيما اذ اضطروا لمحاربة المانيا في ايران .

انتهى

التوقيع
وزير الخارجية

من المخابرات الجارية بين المفوضية الملكية العراقية وبين وزارة الخارجية العراقية واعطاء المعلومات تباعا الى الديوان الملكي ووزارة الدفاع والداخلية من وزارة الخارجية ، يتبين مدى قلق الحكومة العراقية آنذاك من توسع رقعة الحركة التحررية الكوردية في كوردستان ايران وتعاون الحكومات العراقية والتركية والايرانية بدعم من الحكومة البريطانية ضد الشعب الكوردي وحركته القومية التحررية . .وهكذا كانت تعمل هذه الجهات مجتمعة لقمع الحركة القومية التحررية في كوردستان ايران قبل تأسيس جمهورية كوردستان في مهاباد بأربع سنوات .

وفي وثيقة اخرى ، وهي كتاب آخر للوزارة الخارجية العراقية ، موجه الى رئاسة الديوان الملكي ، يتضح ايضا دور الشاه في معاداة الشعب الكوردي ، ومكافحته للقضية الكوردية ، ولتوضيح هذا الدور ننقل الوثيقة نصا . وهي نص تقرير المفوضية الملكية العراقية في طهران ، الموجه الى الخارجية العراقية .

صورة كتاب المفوضية العراقية في طهران
المرقم ٣١٨/١/٣ والمؤرخ في ١٩٤٥/١١/٥ الموجه الى وزارة الخارجية*
الموضوع ـ مكافحة جلالة شاه ايران القضية الكوردية

١ ـ بلغنا موثوقا بان جلالة شاه ايران محمد رضا شاه بهلوي بدأ يكافح القضية الكردية شخصيا وعلى هذا الاساس رصد من جيبه الخاص مائة الف تومان للقضاء على جمعية كومه‌له الكوردية ، وقد ارسل هذا المبلغ بصورة سرية الى والي رضائية والى والي كوردستان الجنوبية والى قائد الفرقة الرابعة الايرانية لصرفها للغايات التالية :

أ ـ القضاء على رؤساء الاكراد القائمين بالحركة العصيانية وهم من اعضاء جمعية كومه‌له الكوردية المحتمين بالسلطات الروسية .

ب ـ السعي الى توجيه افكار الاكراد ضد الشيوعيين وتلقينهم بما يلي:

اولا : ان الشيوعيين لا دين لهم اذا طاوعتهم نصائحهم وارشاداتهم فستكونوا احدا منهم وستفقدوا ديانتكم ومذهبكم .

ثانيا : سيحتلوا بلادكم واخيرا سوف لا يمنحوكم استقلالكم .

ثالثا : فمن اجل ذلك كونوا صادقين ومطيعين لجلالة الشاه الامبراطوري ولحكومتكم المركزية ، وان جلالته سيفي بالوعود التي ترغبونها .

٢ ـ خلاصة الكلام ان الحكومة الايرانية لم تبدأ في هذا العمل بصورة رسمية ولكن جلالة الشاه بالنظر لوجود قوات الجيش تحت نفوذه وادارته بدأ في مكافحة القضية الكوردية في بلاده بماله الخاص لعلمه بان توسع هذه القضية ستكون خطرا عظيما على بلاده .

---

* الحكومة العراقية ـ وزارة الخارجية ـ الدائرة السياسية ـ شعبة الدعاية والاستخبارات الخارجية ـ سري ـ الرقم د/٨٣٤/٨٣٤/٦٠٠/ ١١٩٦٦ بغداد في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٥ . (المركز الوطني للوثائق) ـ بغداد ت ـ ٣٢٠ ص٣٥٧ .

٣ ــ سنوافيكم عن نجاح هذه المحاولة او عدمها في المستقبل .

وتقول ماركريت كاهن في رسالتها للدكتوراه Children of the Jinn

(اطفال الجن) حول الشعب الكوردي وموطنه : « كانت الدولة الكوردية دولة ديمقراطية ، وكانت تجربة كبيرة ، اكبر مما تتصور . حيث طرد الشعب شرطة الامن والقوات الايرانية المسلحة من مدينة مهاباد . ورفع العلم الكوردي في سماء المدينة ، وبدأ الشعب يرقص في الشوارع . الصحافة والكتب والمدارس باللغة الكوردية ظهرت بسرعة فائقة . واستخدمت اللغة الكوردية في المحاكم والتي كانت تدار من الحكام المسلمين التقليديين ، ورئيس الجمهورية الفتية قاضي محمد كان هو الاخر قاضيا . وايضا كان الشعب الكوردي قد تمتع بنوع من الادارة الذاتية لعدة سنوات بنجاح الى ان اسس بجهده ونضاله جمهوريته التي دامت سنة واحدة ، وخلال تلك الفترة تعهد الاتحاد السوفياتي بمساعدة كلتا الجمهوريتين الاذربيجانية والكوردستانية . الا ان القوى الغربية ما كانت تريد دعم السوفيات للجمهوريتين الاذربيجانية والكوردستانية في ايران ، وكانت تعمل بكل ثقلها لاخراج السوفيات من المنطقة ، واخيرا انسحبت القوات السوفياتية دون اي تنبيه لجمهورية كوردستان التي شجعوها في السابق .. والتي انتهت انتهاء مأساويا » . (٤٠ : ص٣٧) .

وتؤكد ماركريت في اطروحتها أن الملا مصطفى البارزاني حاول مع قاضي محمد ، مغادرة مهاباد معه الى الاتحا دالسوفياتي ، الا ان قاضي محمد لم يقبل بهذا الاقتراح لانه اراد ان يبقى مع ابناء شعبه في مهاباد وان لايتركهم وحدهم في الميدان ، بالاضافة الى انه لم يكن يتوقع ان ترتكب حكومة طهران تلك الحماقة التي ارتكبتها ، اذ انها علقت جثة قاضي محمد مع اثنين آخرين في ساحة چوار چرا قبل ان يغادر البارزاني ايران بثلاثة أسابيع .

وحول معاهدة الصداقة بين جمهوريتي (مهاباد واذربيجان) تقول كريستين مور : « في نيسان ١٩٤٦ استدعى السوفيات قاضي محمد الى تبريز من اجل حل الخلافات القائمة بين الكورد والاذربيجانيين وقد نتج عن ذلك ابرام معاهدة يوم ١٩٤٦/٤/٢٣ التي تهدف الى الصداقة والتعاون بين الشعبين وقد نصت على ما يلي :

١ ــ في المناطق التي يتواجد فيها الاذربيجانيين مع اقلية كوردية فأن هذه الاخيرة تتمتع بحقوقها كاملة في تعيين موظفين كورد .

٢ ــ في محادثات مع حكومة طهران يجب ان تكون بموافقة الشعبين والحكومتين في (تبريز ومهاباد) ولقد تطور هذا الاتفاق ليصبح فيما بعد جبهة تضم الفصائل التالية : الحزب الديمقراطي الكوردستاني في ايران والحزب الديمقراطي الاذربيجاني (شيوعي موالي للسوفيات) وحزب توده (حزب شيوعي ايراني موالي للسوفيات) وثلاثة احزاب تقدمية . (٤١:ص٧٤)

وحول جمهوريتي مهاباد واذربيجان وتحالفهما مع الاتحاد السوفياتي ومن ثم كضحيتين للمصالح السوفياتية يقول هوشنك ناهفاندي : « بعد الانتهاء من تشكيل هاتين الحكومتين فانهما اتفقتا على توقيع (اتفاقية) للتعاون المتبادل مع الاتحاد السوفياتي ، وقواتهم المسلحة اندمجت بالقوات السوفياتية المتمركزة في ايران ، وقيادة الجيش الكوردي الذي كانت تحت اشراف ملا مصطفى البارزاني ، الذي تم ترقيته الى مارشال ، فقد تم توحيد القوتين تحت قيادة غلام يحيى دانيشيان والذي كان سابقا ضابطا في الجيش السوفياتي . وقد سلح الاتحاد السوفياتي هذه القوات المتحدة بدبابات ثقيلة ، ومدافع بازوكا ، كما تم تخصيص مواقع مهمة لتحويلها الى مطارات عسكرية » . (٦ : ص١٤ــ١٥) .

وحول الضغط الامريكي على الاتحاد السوفياتي لانسحاب ايران ، يقول هوشنك : « على اثر احد المظاهر الاولى للحرب الباردة ، فان ايران

والعالم الغربي يجب ان يواجهوا هذه الازمة الخطرة • ابتداء من الحملة الدبلوماسية القوية التي حشد فيها الغرب كل وسائله ، وامام رفض الاتحاد السوفياتي بتنفيذ الالتزامات الدولية تجاه ايران ، فان هذه الاخيرة قدمت مذكرة احتجاج الى مجلس الامن • كما ان الرئيس الامريكي (هاري ترومان) بعث عدة رسائل شديدة اللهجة الى موسكو في مارس ، وآيار من سنة ١٩٤٦ بضرورة انسحابهم من ايران ويحملهم مسؤولية خطورة الموقف » • (٦ : ص١٥—١٦) •

ويؤكد هوشنگ انه من جانب آخر فان رئيس الوزراء الايراني (قوام السلطنة) كان يلعب لعبته الدبلوماسية مع الاتحاد السوفياتي لاقناعها بالانسحاب من ايران مقابل منح امتيازات النفط للاتحاد السوفياتي :

« في الوقت الذي قام به شاه ايران بتهيئة الجيش الايراني لاحتمالية التدخل في اقليم اذربيجان فأن رئيس وزرائه احمد قوام التزم بطريق المفاوضات مع السوفيت من اجل كسب الوقت • ولكي يظهر للسوفيت بحسن نواياه ، فان قوام السلطنة ادخل في وزارته ثلاثة وزراء من حزب توده •• وقد عاد قوام السلطنة الى موسكو ، وبعد هذه التعيينات الجديدة قابل ستالين وجها لوجه ، وحصل على تعهد الانسحاب السوفياتي من ايران مقابل منح السوفيت امتيازات البترول التي تم الاعلان عنها قبل سنتين • وبالرجوع الى القانون الذي صوت عليه المجلس ، فأن رئيس الوزراء (قوام) قد اكد لستالين بان الامتياز لا يصبح نافذ المفعول الا بعد تصديق البرلمان الايراني • الا ان تصديق هذه الاتفاقية الجديدة لا يمكن ان يصدق عليها البرلمان الا بعد نتائج الانتخابات الجديدة • وقد سحب ستالين القوات السوفياتية مقابل وعد منحه امتيازات البترول • وبعد ان اكتمل انسحاب القوات السوفياتية ، فقد ابعد الوزراء الشيوعيين من وزارة (قوام السلطنة) في خريف عام ١٩٤٦ • وبدأت القوات الايرانية تقدمها نحو تبريز ، وقد

دخلتها في ١٢ كانون الاول ١٩٤٦ ، فسقطت جمهورية اذربيجان ، وقد سقطت الجمهورية الكوردستانية المستقلة بنفس الاسلوب الذي سقطت فيه الجمهورية الازربيجانية في ١٦ كانون الاول ١٩٤٦ »(*) . (٦:ص١٦ـ١٧).

هذه حقائق تأريخية ، اشار اليها هوشنگ ناهفاندي في بحثه الموسوم « الحزب الشيوعي الايراني ـ توده ـ ١٩٢٠ـ١٩٨١ » ، وقد اشرت الى هذه الحقائق ضمن دراستي هذه ، لانها حقائق تأريخية ثابتة غير قابلة للجدل والنقاش حول كونها حقيقة تأريخية ، الا انها خاضعة للنقاش من حيث حدوثها ونتائجها المؤلمة ، ومن حيث تجاهل معظم المؤرخين الكورد والباحثين لها ارضاء للاتحاد السوفياتي او الاحزاب الشيوعية هنا او هناك .. لا ادري لم هذه المساومة حول القضايا المبدئية ، سواء مساومة ستالين مع قوام السلطنة ، أم مساومة المؤلفين الكورد حول اقدس قضية كوردية لارضاء السوفيات او الاحزاب الشيوعية ، علما بان زعيم الحزب الشيوعي السوفياتي غورباتشوف ينتقد عشرات المواقف السوفياتية في تلك المرحلة ، وحتى انه رد اعتبار كل من بوخارين وتروتسكي وغيرهما .

ولتحليل الوضع السياسي ومناقشة الضغط الامريكي ـ البريطاني على الاتحاد السوفياتي لسحب قواته من شمال ايران ، وبالتالي التخلي عن حماية جمهوريتي اذربيجان وكوردستان ، لابد من العودة الى الوراء ، الى الظروف الموضوعية والسياسية لتلك المرحلة . واننا حينما نناقش الرأي القائل بان الاتحاد السوفياتي سحب قواته المسلحة من شمال ايران جراء الضغط الامريكي ـ البريطاني ، لا نتفق مع هذا الرأي وهذا التحليل الذي يراد منه تبرير موقف الاتحاد السوفياتي الخاطىء تجاه حلفائه واصدقائه

---

* لقد رفض البرلمان الايراني التصديق على الاتفاقية البترولية . وان ستالين قد خدع من قبل قوام السلطنة . وهذه الحادثة تسببت في توتر العلاقات السوفياتية الايرانية لفترة طويلة من الزمن ، واثرت ايضا على مستقبل كل مفاوضات مع الجانب الايراني .

ذلك لان الاتحاد السوفياتي انسحب متوقعا حصوله على امتيازات استخراج نفط الشمال ، بموجب الاتفاقية الايرانية ـ السوفياتية ، ذلك لان ستالين لم يكن في موقف ضعف آنذاك . ولولا وعود وتعهدات واغراءات قوام السلطنة لستالين بتلك الامتيازات لما كان بامكان الضغط الامريكي ـ البريطاني اجبار ستالين على ذلك الانسحاب المشؤوم ، وموقف ستالين هذا يذكرنا بعكس موقفه في مؤتمر (بوتسدام) الذي عقد في ١٩٤٥/٧/١٢ والذي حضره كل من : جوزيف ستالين وونستون تشرشل والرئيس الامريكي هاري ترومان .

حاولت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا في هذا المؤتمر اجبار ستالين والضغط عليه لتعديل اتفاق (يالطا) ، ذلك لان الولايات المتحدة الامريكية كانت ترى أن الاتحاد السوفياتي حصل على مكاسب كبيرة جراء اتفاق (يالطا) والحق غبنا بمصالح الولايات المتحدة الامريكية . فلم يوافق ستالين على تعديل حدود المانيا أي (المانيا) ما بعد الحرب ، علما بأن الولايات المتحدة قد اجرت لاول مرة في تأريخ العالم تجربتها الذرية في ١٩٤٥/٧/١٦ أي اثناء عقد جلسات المؤتمر في (بوتسدام) الا ان ستالين لم يخضع للابتزاز الامريكي وضغطها ، فاصر على اتفاق يالطا قائلا لترومان :

(يبدو انكم قررتم التخلي نهائيا عن اتفاقات يالطا التي وقع عليها الرئيس الكبير فرانكلين روزفلت والسيد تشرشل . اما نحن فنتمسك بالاتفاقات التي وقعنا عليها) .

وهكذا كان موقف ستالين صعبا ، واكد ستالين ان الاتحاد السوفياتي سيتكفل باحلال انظمة ديمقراطية لدول اوروبا الشرقية ولن يقبل الا بخطي (اودير) و (نيس) كحدود شمالية غربية لبولونيا مقابل خط (كورزون) كحدود شرقية فاصلة بين بولونيا والاتحاد السوفياتي . وقد تمسك ستالين

بشروطه وكأنما القنبلة الامريكية لم تصنع بعد . فقبل ترومان بالامر الواقع لجهة تكريس مناطق النفوذ في اوربا .

فلم يكن شمال ايران بأخطر على المصالح الامريكية من المانيا ودول اوربا الشرقية ، حتى نقبل بالرأي القائل بأنه لم يكن بامكان الاتحاد السوفياتي عدم الانسحاب .

من هذا المنطلق لا يمكننا ان نحلل اسباب موافقة ستالين على سحب قواته المسلحة من شمال ايران ، الا بتفضيله لامتيازات نفط شمال ايران على بقاء قواته المسلحة لحماية جمهوريتي اذربيجان ومهاباد ، ولابد للتأريخ ان يحفظ صفحاته هذه المساومة اللامبدئية لموقف الاتحاد السوفياتي حول جمهوريتي اذربيجان ومهاباد موضعا آمال وتطلعات الشعبين الاذربيجاني والكوردي وبالتالي ان يخسر ستالين لعبته السياسية في جولته مع قوام السلطنة . ستالين الذي خرج منتصرا في اللعبة السياسية الكبيرة امام ترومان وتشرشل ، في مؤتمر (بوتسدام) لم يكن احد يتوقع آنذاك ان يخدعه (قوام السلطنة) ثعلب ايران الماكر ، ومهما يكن دهاء قوام السلطنة فانه من وجهة نظري لم يكن اكثر دهاء من ستالين ، الا ان رائحة النفط قد غطت عيني ستالين واعماه امام مناورات قوام السلطنة . وكانت الضحية جمهوريتي اذربيجان ومهاباد .

وهناك عوامل اخرى عديدة ادت الى فشل تجربة مهاباد الفتية ، لابد من التطرق اليها وعدم حمل الاتحاد السوفياتي وحده في هذا المجال ، اذ ان العوامل الداخلية والظروف الموضوعية للحركة التحررية للشعب الكوردي في كوردستان ايران كانت هي الاخرى مسؤولة عن فشل التجربة . ويحلل الدكتور عبدالرحمن قاسملو سكرتير اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني في تقريره المقدم الى المؤتمر الثالث للحزب هذه العوامل اذ يقول : « يظهر أن السبب الرئيس لسقوط جمهورية كوردستان وانهيار

الحركة التحررية للشعب الكوردي في سنوات ١٣٢٤ــ١٣٢٥ أي (١٩٤٥م* ــ١٩٤٦م) كان ضعف الوضع الداخلي للحزب وادارة الحركة والحكومة الشعبية . وقد تبين هذا الضعف في جميع المجالات في الحياة الحزبية السياسية والادارية والفكرية ، ولكن ما لا يرقى له الشك ان ضعف قيادة الحزب والجمهورية وعدم وجود كوادر متقدمة ومثقفة وذات مستويات سياسية وواعية لها خبرات نضالية ميدانية ونظرية بحيث تتمكن من ادارة وقيادة النضال الجماهيري لشعبنا الكوردي ، كانت من اهم عوامل انهيار الحركة وسقوط الجمهورية . فالذين كانوا في مستوى المرحلة عدا قاضي محمد وعدد قليل من المثقفين والمناضلين الكورد ، قليلين ، فمعظم كوادر الحزب وموظفي الدولة لم يكونوا في مستوى المسؤولية ، بالاضافة الى ان مسؤوليات وقيادات الحزب والدولة كانت بيد اناس جهلة ومتخلفين . ومما يؤسف له أن عمر الجمهورية لم يكن طويلا بحيث تتمكن كما كانت ضمن منهاجها من تكوين وتربية الكوادر والموظفين لتسليمهم امور الدولة والحزب . وان عدم وجود قيادة كفوءة وكوادر متقدمة اصبحت سببا في ضعف الوضع الداخلي للحزب ، وعدم استقرار الدوائر والمؤسسات الحكومية . ومن جانب آخر فأن القوات المسلحة الشعبية لم تتمكن من تثبيت نفسها . وكان هناك اشخاص انتهازيون يديرون اهم مرافق الجمهورية . وحتى بعد انهيارها تبين مدى دور هؤلاء في افشال التجربة .

وقد تبينت ضحالة مستوى المسؤولين في جمهورية كوردستان وقلة تجاربهم ، في انهم بعد جميع تلك التجارب التي مر بها الشعب الكوردي في تأريخه النضالي الطويل والشاق والمرير الى ان تمكن من تأسيس اول جمهورية له في مهاباد ، نجدهم خدعوا مرة اخرى باقوال ووعود الحكومة الرجعية في طهران ، على ان حكومة الشاه لا تغير الوضع في كوردستان

---

* المؤتمر الثالث للحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني ايلوم عام ١٩٧٣ .

ولا تؤذي المناضلين الكورد . في الوقت الذي كان واضحا للجميع مدى تعطش الشاه لدماء احرار الكورد .

من جهة اخرى فأن تخلف المجتمع الكوردي آنذاك لم يسمح بتعميق محتوى الحركة التحررية الكوردية اكثر بحيث تتمكن من تحقيق تغيير جذري للمجتمع الكوردستاني . وهذا كان سببا من اسباب سقوط جمهورية مهاباد . وفي الواقع فأن حركة تطوير وتنوير المجتمع كان بطيئا ، لانه لا الحزب ولا الجمهورية لم يرفعا شعارات ثورية بحيث يكسبان الفلاحين ومعظم جماهير كوردستان ليكونوا سندا لهما .

وهناك عامل آخر مهم وهو عدم تحرير كل اجزاء كوردستان ايران من سيطرة طهران ، فحوالي ثلث الاراضي الكوردستانية لم تكن محررة ، فمنطقة كرماشان وسنه (سنندج) كانت تحت الادارة الايرانية . وهذا الجانب اثر تأثيرا كبيرا على الوضع الاقتصادي والسياسي لجمهورية كوردستان . وبقاء هذه المناطق خارج سيطرة الجمهورية سمحت لحكومة طهران بجعل جنوب كوردستان ايران مقرا ومنطلقا لتحركات طهران ضد جمهورية كوردستان .

اما العامل الاخر فانه يتبين في عدم وجود وحدة قوية متماسكة وعملية بين القوى الديمقراطية في عموم ايران ، هذا العامل كان واحدا من اهم اسباب انهيار جمهورية كوردستان بل وجميع الحركات الوطنية في ايران في عامي ١٩٤٥ـ١٩٤٦ ، ومن جانب آخر فان الحركة الوطنية الاذربيجانية والكوردستانية كانتا في خندق الحركات الوطنية في عموم ايران ، الا انهما في الواقع كانتا منفصلتين تماما عن الحركة الوطنية الايرانية ، وان قيادات الاحزاب الثلاث : حزب توده والحزب الديمقراطي الاذربيجاني والحزب الديمقراطي الكوردستاني لم تتمكن في حينه ، أي في الوقت المناسب من توحيد قواها وارسالها الى الميدان لمواجهة العدو المشترك ، الامبريالية

والرجعية الايرانية . وقد تمكن العدو بدهائه وذكائه من التفرد بكل حزب من هذه الاحزاب وضربه واحدا تلو الاخر منفردا ويقطع عنهم سبل الدفاع عن نفسها .

ولقد تبين ضعف القيادة الحزبية وعدم وجود تنظيم حزبي قوي منظم والمستوى الثقافي والوعي السياسي الواطيء وعدم وجود تجربة نضالية لمعظم الاداريين وكوادر الحزب ، تبين ذلك كله اثناء مأساة تراجع الحركة التحررية للشعب الكوردي بصورة واضحة بعد انهيار جمهورية كوردستان. فالحزب الثوري هو ذلك الحزب الذي يتمكن من الانسحاب والتراجع المنظم اثناء تعرضه للهزيمة ، دون ان يخسر نفسه ، وان يحافظ على كوادره وعلى خطوطه التنظيمية للاعداد لجولة اخرى مستقبلا . (٣٤ : ص١٣—١٦) .

لقد عاشت جمهورية كوردستان احد عشر شهرا . وهذه الفترة الزمنية من عمر جمهورية كوردستان قصيرة جدا في حسابات الزمن والتأريخ ، فهي غير كافية لتنفيذ منهاج اية سلطة سياسية وحتى جزءا من منهاجها ، ومع هذا فأن جمهورية كوردستان انجزت الكثير وحققت جانبا من آمال وطموحات الشعب الكوردي ، فأصبحت اللغة الكوردية لغة رسمية وصدرت جرائد ومجلات عديدة باللغة الكوردية . اذ صدر العدد الاول من جريدة (كوردستان) لسان حال الحزب الديمقراطي الكوردستاني ، في (٢٠ بەفرانبارى ١٣٢٤) الموافق ١٩٤٥م .

صدر من هذه الجريدة (١١٣) عددا خلال الحكم القائم آنذاك في كوردستان ايران ، أي الى شهر كانون الاول من سنة ١٩٤٦ . وقد استأنفت الصدور بصورة سرية الى سنة ١٩٦٠ ، وصدر منها اعداد كثيرة في باكو ، كما صدر منها (٢٦) عددا في اوربا .

وكذلك مجلة (كوردستان) كانت مجلة سياسية ، أدبية ، اجتماعية نصف شهرية ، لسان حال الحزب الديمقراطي الكوردستاني ، صدر العدد

الاول منها بتاريخ ٦ ديسمبر من سنة ١٩٤٥ ، حتى نهاية شهر كانون الاول سنة ١٩٤٦ صدر منها ١٦ عددا .

ومجلة (هاوارى كورد) أي (صيحة الكورد) وهي مجلة سياسية عامة كانت تصدر شهريا عن حكومة كوردستان في مهاباد ، صدر العدد الاول منها في شهر تشرين الاول سنة ١٩٤٥ . ومجلة (هاوارى نيشتمان) أي (صيحة الوطن) وهي مجلة شهرية ادبية سياسية اجتماعية كانت تصدر في مدينة مهاباد ، وهي لسان حال الشباب الديمقراطي الكوردستاني ، صدر منها عدد واحد فقط . ومجلة (هەلاله) أي (الشقائق) وهي مجلة سياسية ادبية ، كانت تصدر في مدينة بوكان من قبل اتحاد الشبيبة الديمقراطي الكوردستاني ، صدر العدد الاول منها في ٢١ آذار سنة ١٩٤٦ ، صدر منها (٤) اعداد فقط . ومجلة (گروگالى منداڵانى كورد) أي مجلة (مناغاة اطفال الكورد) وهي مجلة خاصة بالاطفال صدر العدد الاول منها في سنة ١٩٤٥ . وكان يصدرها عمال مطبعة كوردستان في مهاباد . ومجلة (ئاوات) أي (الامل) وهي مجلة علمية اجتماعية شهرية ، كانت تصدر في مدينة مهاباد سنة ١٩٤٥ صدر منها فقط ثلاثة اعداد . وجريدة (ريگا) أي (الطريق) وهي جريدة سياسية عامة كانت تصدر باللغة الكوردية في مدينة مهاباد . صدر منها عدد واحد فقط في سنة ١٩٤٨ . (١٦ : ص٤٧-٥٤) .

وفي اواخر ايام جمهورية كوردستان طبع عدد من الكتب مع محاولات لاعداد الكتب المدرسية للاطفال وطبعها . في الحقيقة كانت هذه الاشهر الاحد عشر ، الفترة الزمنية القصيرة ثورة في مجال تطوير اللغة والثقافة الكورديتين فمجموع ما كتب في احد عشر شهرا وما طبع من الكتب باللغة الكوردية لم يكتب ولم يطبع مثلها في بعض الاماكن الاخرى التي لها ظروف احسن . (٣٢ : ص٢٤) .

ان صدور هذه الجرائد والمجلات انما يدل على تعطش الشعب الكوردي الى الثقافة والتعليم والاخذ بناصية العلم بسبب حرمانه من الثقافة والتعلم باللغة الام لفترة طويلة فوجد من تأسيس وولادة جمهوريته الفتية متنفسا للتعبير عن تطلعاته وآماله عبر هذه المجلات والصحف . فمجلة (گروگالی منداڵانی‌کورد) تعتبر من المجلات الفريدة والنادرة في مجال تربية الطفل والاهتمام بالطفولة ، لانها سبقت بلدانا كثيرة في هذا المجال ، لما للطفل من اثر بالغ الاهمية في تطوير المجتمع الكوردي في المستقبل اذا تلقى منذ طفولته العناية والرعاية الكاملتين .

وفي عام ١٩٤٥ اصدرت جمعية (ژ.ك) كومه‌له قبل تأسيس الجمهورية (مجلة نيشتمان) وكانت مجلة شهرية ، ادبية ، سياسية ، كانت تصدر في مدينة مهاباد . صدر منها (٩) تسعة اعداد فقط . والعدد الاخير صدر في شهر ايلول من عام ١٩٤٥ .

وظهرت محاولات فردية قبل تأسيس جمهورية مهاباد لاصدار مجلات كوردية ، فقد اصدر (عبدالرزاق بك بدرخان) مع نخبة من الشباب الكوردي مجلة (كوردستان) عام ١٩١٢ في مدينة (ورمى) الرضائية ، وبعد ابعاد عبدالرزاق بدرخان من المنطقة من قبل حكومة القياصرة ، تولى (اسماعيل آغا شكاك) سمكو ـ مسؤوليتها ، استمرت في الصدور الى سنة ١٩١٤ . (١٦) .

ورغم انتصارات الحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني في الميادين السياسية والاجتماعية ، والتفاف الجماهير الكوردية حول رايته في انماء كوردستان ايران كافة بعد تأسيسه لجمهورية كوردستان ، نقول رغم هذه الانتصارات والانجازات لم ينس دور القوى الوطنية والقومية التقدمية في عموم ايران للوقوف بوجه الاستعمار والرجعية . فقد تعاون مع هذه القوى لتشكيل جبهة وطنية ، فقد انضم مع الحزب الديمقراطي الاذربيجاني وحزب

(توده) الايراني وحزب ايران والحزب الاشتراكي وحزب (الغابة) في شمال ايران في جبهة وطنية متحدة . وقد كان هدف الحزب الديمقراطي الكوردستاني من الانضمام الى الجبهة الوطنية المتحدة ، هو التأكيد على ايمان الحزب بأن تحقيق الانتصار بوجه النظام الايراني الشاهنشاهي الرجعي وبوجه الاستعمار لا يمكن الا عبر التعاون الجاد مع هذه القوى وعبر التلاحم الكفاحي بين مختلف الشعوب الايرانية فكما ان الشعب الكوردي مضطهد على ارضه كوردستان ومحروم من ابسط حقوقه القومية المشروعة ، فأن الشعب الفارسي هو الاخر مستغل من الرجعية والاقطاعية المحلية والدول الاستعمارية وكذلك الشعوب العربية والازرية والبلوشية وبقية الاقليات الاخرى . وكان الحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني يؤكد دائما ويرى ان الحركة الديمقراطية في كوردستان تتحقق وتنتصر بالتعاون والاتحاد مع الحركات التقدمية في عموم ايران . وقد اراد الحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني بهذا العمل أن يظهر أنه يناضل ضمن اطار الحدود الايرانية من جهة ولتحقيق البند الثامن من منهاجه الذي يؤكد على تحقيق الديمقراطية في عموم ايران . وهكذا فأن جزءا من كوردستان ايران وهو الذي لم تبق فيه السلطة المركزية الرجعية وقضي عليها فيه ، قد نمت فيه الحركة الديمقراطية والتقدمية بشكل لا نظير له ، واصبحت كوردستان قلعة للديمقراطية لعموم ايران ، وجلبت انتباه واحترام جميع احرار ايران . بالاضافة الى انها اصبحت قبلة جميع احرار بقية اجزاء كوردستان . وكان ممثلو المنظمات الكوردية والشخصيات المعروفة في كوردستان تركيا وسوريا والعراق ، يزورون مهاباد بصورة مستمرة . فأصبحت مدينة مهاباد قبلة احرار الكورد ومكان تحقيق آمالهم . (٣٢ : ص٤٨) .

وعلى صعيد النشاط الداخلي فقد تم تأسيس اتحاد النساء الديمقراطي الكوردستاني ، وقد شاركت في منظمات النساء زوجة وبنات قاضي محمد رئيس الحزب ورئيس جمهورية كوردستان .

وكذلك يعتبر تأسيس جيش كوردستان من أهم مكاسب الحزب والجمهورية في تلك المرحلة وقد سمي هذا الجيش بـ (پيشمەرگە) أي الفدائيين .

من جانب آخر فقد نفي قاضي محمد بأن الحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني حزب شيوعي اذ طرح لصحيفة (شهباز) قائلا :

« ان هذا الحزب ليس شيوعيا ، لكنه وجد في أنظمة شعوب الاتحاد السوفياتي الديمقراطية الحقيقية والحركة التي ارادها . وفي الوقت نفسه نفى ان يقيم علاقات خاصة مع الكورد الذين يعيشون خارج ايران » لاندري ما اذا كان القاضي محمد قد حصل على ضمانات مشجعة من السوفيات ، لكن بعد آخر مقابلة له مع ممثلي السلطات السوفياتية في تبريز ، قرر اعلان استقلال الجمهورية الكوردية ، وذلك بتاريخ (٢٢) كانون الثاني عام ١٩٤٦ خلال اجتماع عقده في ساحة (چوارچرا) في مهاباد بحضور الملا مصطفى البارزاني الذي كان واقفا بالقرب من المنصة التي وقف عليها قاضي محمد . (٣٦ : ص١٧٩ــ١٨٠) .

وحول قيام جمهورية كوردستان يقول ايگلتن :

« انفلق صبح الثاني والعشرين من كانون الثاني ١٩٤٦ عن نهار مشمس دافيء غير مألوف في منتصف الشتاء وعلى ارتفاع (٤٥٠٠) قدم عن مستوى سطح البحر .. وفي رأب الضحى اجتمع خلق كثير من اهل المدينة ورجال القبائل الزائرين في ساحة (چوارچرا) وازدان الشارعان المؤديان الى الساحة وهما الشارعان المستقيمان الوحيدان فيها ، بالاعلام الكوردية والنمارق الحمراء والبيضاء والخضراء .. وقد صعد قاضي محمد منصة خشبية كانت نصبت في الركن الشمالي الغربي ليواجه حشدا متعدد الازياء والالوان من الرجال والاطفال . وكان اعضاء اللجنة المركزية للحزب اكثر الناس حولا وطولا في تلك الساحة ، وهم بأرديتهم البسيطة الاقل اجتذابا للنظر .. هذا

وقد حضر زعماء عشائر منطقة مهاباد ، ومامـــهش ، ومنگور ، وكـــهوورك وزهرزه من المنطقة المجاورة للحدود العراقية ، وهم يرتدون الزي الكوردي الجنوبي • وكان ثم افراد من قبائل الهركي والبـگزاده والبارزانيين بزي كورد الشمال المصنوع من منسوج محلي مصبوغ بالابيض الكامد ، ولم يكن بين الجميع روسي واحد • الا ان (يرماكوف) قدم من تبريز وجلس في سيارة الجيب يراقب الاجراءات من مسافة •

اعتلى قاضي محمد المنبر ، وراح يذكر مستمعيه بصورته المتأني الرائق بأن الكورد شعب قائم بذاته ، يسكن ارضه ويشارك الشعوب الاخرى حقها في تقرير المصير • وأن الكورد قد استيقظوا من ســباتهم ولديهم اصــدقاء اقوياء • وان جمهورية كوردية ذات حكم ذاتي قد تأسست في هذه اللحظة بالذات ، وفي وسط الهتاف توجه قاضي محمد بالشكر للجنة المركزية • كما شكر الاتحاد السوفياتي على مســاندته المادية والمعنوية ، وهنــأ اخوانــه الاذربيجانيين الذين حققوا استقلالهم مؤكدا أنهم سيساعدون الكورد • وان الكورد سيساعدونهم • (٢ : ص١١٩ــ١٢١) •

هكذا بدأت جمهورية كوردستان ، وهكذا تأسســت تحقيقا لرغبات جماهير الشعب الكوردي في كوردستان ايران ، عبر نضــال طويل شــاق ، قدم مئات من ابنائه شهداء في طريق الحرية والاستقلال •

في بداية آيار ١٩٤٦ انسحبت القوات السوفيتية من المناطق الشمالية • اذربيجان الغربية والمناطق المحيطة بها • وبالمقابل تحــرك الجيش الايــراني لاحتلال هذه المناطق من جديد•غير أن هدنة قد اعلنت من جديد،وفي الوقت نفسه شرعت القوات الايرانية في اعداد العدة لغزو المناطق التي اعلن الكورد سيطرتهم عليها ، وقد باشر الجيش بالدخول الى اذربيجان يوم ١٩٤٦/١١/٧ واكمل دخوله الى مدينة تبريز يــوم ١٩٤٦/١٢/١٢ ومدينــة مهاباد يــوم ١٩٤٦/١٢/١٨ • والقي القبض على قاضي محمد واسقطت جمهورية مهاباد الكوردية بعد ان بقيت لاقل من سنة واحدة • (٤٠ : ص٩٤) •

في بداية كانون الثاني ١٩٤٧ حوكم قاضي محمد مع شقيقه صدر قاضي وابن عمه سيف قاضي امام محكمة عسكرية خاصة برئاسة المقدم (بارسي طير) وكان المدعي العام المقدم (فوزي) ورئيس الاركان الجنرال (همايوني) صدر الحكم بعد ثماني جلسات مغلقة ، وعلى الرغم من محاولة زوج قاضي محمد دفع مبلغ (١٨٠٠٠) تومان ، أي حوالي (٣٦٠٠) دولار ، فقد صدر **الحكم باعدام قاضي محمد ورفيقيه ، وذلك بتأريخ ١٩٤٧/١/٢٣** ، أي بعد سنة ويوم واحد من اعلان الجمهورية • لكن رئيس الوزراء الايراني تابع محادثات هادئة مع السوفيات استمرت حوالي خمسة اسابيع نقل خلالها وفقا لبعض المصادر القاضي محمد الى طهران اربع مرات • وبين ٢٨ ــ ٣٠ اذار ١٩٤٧ • كان الجنرال (همايون) يدير العمليات العسكرية ضد البارزاني ، وقد تلقى مذكرة تعلمه بصدور احكام الاعدام ، فاعطى الاوامر بواسطة الراديو ، بتنفيذ حكم الاعدام بالثلاثة ، فجر يوم ٣١ اذار ١٩٤٧ ، في ساحة (چوارچرا) (المشاعل الاربعة) ، حيث اعلن فيها قاضي محمد جمهوريته في ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٦ • ظلت اجساد الثلاثة معلقة طوال النهار(*) •

بعد عدة ايام اختفت كل وسائل الاعلام والتعليم الكوردية في مهاباد وحرم تعليم اللغة الكورية بعد أن احرق الجنود الكتب والمطبوعات الكوردية كافة • فلف مهاباد من جديد ليل النسيان • (٢٦ : ص١٩١ــ١٩٢) •

وهكذا نرى أن الحركة القومية الكوردية قد انهارت بعد سقوط جمهورية مهاباد ، واعدام قاضي محمد رئيس الجمهورية ورئيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني • وتوقيف عدد كبير من اعضاء لجنته المركزية وهروب الاخرين الى العراق •

---

* وفي ٧ نيسان اعدم اربعة مناضلين آخرين في مهاباد ، وعشرة اخرين في (بوكان) واخيرا وصل عددهم (٥٠) مناضلا اعدموا باوامر عسكرية گوفاری پرشنك ژماره ٢ ئاب ١٩٦٧ .

حول جمهورية (مهاباد) كمحاولة ثانية لاقامة دولة كوردية مستقلة في العصر الحديث ، بعد المحاولة التي قام بها الشيخ محمود البرزنجي عام ١٩١٩ في السليمانية • يقول الموصلي : « أما المحاولة الثانية فقد نجحت تقريبا ، لكنها انتهت بشكل مأساوي ، انها جمهورية (مهاباد) في كوردستان الشرقية ، اعلنها قاضي محمد عام ١٩٤٦ وقضى عليها محمد رضا بهلوي شاه ايران واعدم قادتها بعد حوالي سنة من اعلانها وقبل ان يشتد ساعدها ويقوى عودها لتعصف بها الصراعات الدولية • وفق هذه الاعتبارات نجد أن جمهورية مهاباد كانت شرعية ويؤيدها الكورد وتعتبر اذن وبحق الدولة الكوردية الاولى بمعنى الدولة ومفهوما التي قامت على التراب الكوردي • وهي تستحق التمجيد والذكر الطيب واستعادة مآثرها وبطولة قادتها الذين دفعوا حياتهم في سبيلها•وربما تماثلها تقريبا الدولة المروانية في القرن الرابع/ الخامس الهجري (٣٥٠ــ٤٧٦) • (٢٩ : ص٢٠٣) •

ولكن يبدو أن الامور بدأت تتبدل قليلا وستتبدل اكثر واكثر بعد تلك التجارب المؤلمة ، ولعل من المفيد ان نسوق مثالا بارزا على ما نحن في صدده • فأن اكبر وانضج تجربتين لاقامة دولة كوردية في عصرنا الحاضر باءتا بالفشل وهما جمهوريتا اذربيجان ومهاباد المتجاورتين شمال غرب ايران• وكان فشلهما مؤلما ومأساويا عندما خاضتا اللعبة الدولية حتى آخر مدى لها وكانت البداية عندما رفضت جمهورية مهاباد في العام ١٩٤٦ التعاون الجاد مع جمهورية اذربيجان • وكانت الجمهوريتان تخضعان لنظامين مختلفين تماما في مهاباد قاضي محمد وهو رجل دين معمم • •وكان وطنيا مخلصا • وعلى رأس الثانية السياسي المعروف جعفر بيشوري والذي كان شيوعيا معروفا وقد كانت الجمهوريتان هدفا اساسيا لنظام الحكم البهلوي في ايران • فلم يقبل قاضي محمد أي مسعى او جهد لقبول التعاون مع اذربيجان بحجة ان الحكم فيها شيوعي ، ثم ماذا كانت النتيجة ؟ تدلى قاضي محمد على حبل

المشنقة هو ووزراؤه بعد ان خضع لتهديدات ايران ، فقد حسب ان عدم تعاونه مع جارته الفتية سيرضي حكام طهران كما دخل في قناعته انهم لن يحاولوا بعد ذلك مهاجمته والقضاء على دولته الوطنية الجديدة »(*) . (٢٩ : ص١٨٦—١٨٧) .

وحول الجمهورية الكوردية (جمهورية مهاباد) يقول (الدكتور جمال أتاسي) في مقدمة له لكتاب (عرب واكراد) لمؤلفه المقدم منذر الموصلي : « في اعقاب الحرب العالمية الثانية بل وقبل ذلك عند اقتراب نهايتها ، كنا مشدودين الى مسائل استقلالنا الوطني ، فلم يشغلنا كثير ما كان يجري هناك على (البوابة الشرقية) للوطن حين مد السوفييت وجودهم الى ايران واقاموا جمهوريتهم الاذربيجانية الديمقراطية في تبريز وحولها ، وحين اعلن القاضي محمد بتاريخ ٢٢ كانون الثاني عام ١٩٤٦ في مدينة مهاباد قيام أول جمهورية

---

* لم يكن سبب سقوط جمهورية (مهاباد) عدم تعاون قاضي محمد مع جارته اذربيجان . اذ سقطت الجمهوريتان الفتيتان بعد انسحاب الجيش الاحمر السوفياتي من شمال ايران ، وترك الجمهوريتان فريسة سهلة للنظام البهلوي . وذلك بعد ان تمكن (قوام السلطنة) رئيس وزراء ايران من اقناع الاتحاد السوفياتي بالانسحاب بعد عرضه امتيازا للنفط في الشمال وتسوية سلمية لمسألة اذربيجان ومهاباد لقاء سحب السوفيات قواتهم في اوائل مايس . وهكذا اصبحت الجمهوريتان موضع المساومة على حساب المصالح المتبادلة بين ايران والاتحاد السوفياتي وحتى هذه المصالح لم يحصل عليها السوفيات بعد حل قوام السلطة للبرلمان الايراني ومن ثم تقديم استقالته وعدم التوقيع على امتياز نفط الشمال بالاضافة الى ان مسألة عدم تعاون قاضي محمد مع جارته اذربيجان ، كما يورده (الموصلي) فان السبب الرئيسي من وجهة نظرنا يعود الى الحاح السوفييت والاذربيجانيين على اعطاء نوع من الحكم الذاتي لكوردستان ايران ضمن (جمهورية اذربيجان الديمقراطية) وفي هذا لا ارى بأن القاضي محمد لم يكن محقا في رفض هذا الاتجاه . ورغم هذا فقد عقدت اتفاقية في ٢٣ نيسان ١٩٤٦ بين الحكومة الديمقراطية الاذربيجانية وبين الحكومة الوطنية الكوردية تؤكد على الصداقة والوحدة بين الطرفين . (المؤلف) .

كوردية مستقلة وحين وضع تشكيلات جيشها تحت قيادة الملا مصطفى البارزاني الذي انضم الى تلك الجمهورية بعشيرته الوافدة من العراق وبسقاتليه .

ومن المفيد ان نسترجع الان ذكريات تلك التجربة للحركة الوطنية الكوردية لما لها من دلالة ، ولما تعطيه من دروس ، ففي النصف الاول من عام ١٩٤١ وبعد اسقاط ثورة رشيد عالي الكيلاني وقع العراق كله تحت الاحتلال البريطاني من جديد، وفي آب من العام ذاته تم احتلال ايران حين دخلته الجيوش البريطانية من الجنوب والسوفيتية في مقابلتها من الشمال . وبقيت منطقة كوردستان الايرانية شبه طليقة بينهما ، وتمتع سكانها بقدر من الحرية في ادارتها ذاتيا . لحسبانهم ان معطيات الحرب الدائرة وقربهم من السوفييت والحلفاء تقدم فرصة مواتية ، ووقعوا ميثاقا فيما بينهم بهذا القصد في تشرين اول عام ١٩٤٤ . وذهب وفد منهم برئاسة القاضي محمد الى مدينة (باكو) في دعوة من الاتحاد السوفياتي ، وهناك حاول المسؤولون السوفييت اقناعهم بأن مثل تلك الدعوة التي ينادون بها لقيام وطن كوردستاني موحد ومستقل مازالت سابقة لاوانها ، وهي غير واقعية ولا ممكنة ما لم تنتصر (القوى الشعبية) في تركيا والعراق بعد ايران . وكانت توجيهات السوفييت ان يقنع الكورد في الوقت الحاضر بنوع من (الادارة الذاتية) لكوردستان ايران في اطار (جمهورية اذربيجان الديمقراطية) التي سيقيمونها وشيكا في شمالي ايران تحت حماية الجيش الاحمر ، ولكن ما ان استولى الانصار الشيوعيون على السلطة في تبريز في منتصف تشرين اول عام ١٩٤٥ واعلنوا قيام (تلك الجمهورية) الا وأخذ الكورد يرتبون امور جمهوريتهم المستقلة ، فاعلنت حركة (كومه له) التي كانت على رأس الحركة الوطنية الكوردية هناك تحولها الى (الحزب الديمقراطي الكوردستاني) برئاسة القاضي محمد الذي كان قد انضم اليها . ومع اطلالة عام ١٩٤٦ قامت

جمهورية مهاباد المستقلة ، ولكن سياسة التوازنات الدولية والضغوط التي مارسها الحلفاء الغربيون على الاتحاد السوفياتي ، جعلته يسحب جيوشه وجمهوريته الناشئة من ايران ، وعاد العلم الايراني يرفرف في مدينة تبريز وقبل نهاية عام ١٩٤٦ بايام ، اقتحمت الجيوش الايرانية معززة بالدعم البريطاني مدينة مهاباد . فقتلت وشنقت القاضي محمد ومن معه ، وقام الملا مصطفى البارزاني وما بقى من جيشه وعشيرته بانسحابهم الطويل الى أرمينيا السوفيتية حيث قام لاجئا الى أن عاد الى العراق ايام حكم عبدالكريم قاسم. وهكذا انتهت تلك الجمهورية الكوردية لتبقى في الاذهان تجربة وذكرى ». (٢٩ : ص٣٥ــ٣٦) .

لقد تطرق المقدم منذر الموصلي الى الالاعيب السياسية التي وقعت فيها الكورد وخسروا بالتالي جمهوريتهم الفتية ، جمهورية مهاباد . كما ذكرنا ذلك من قبل . وكذلك يشير الدكتور جمال الاتاسي الى التوازنات الدولية والضغوط التي مارسها الحلفاء الغربيون على الاتحاد السوفياتي جعلته يسحب جيوشه وجمهوريته الناشئة من ايران ــ أي جمهورية اذربيجان ــ كما اشرنا الى هذا الرأي ايضا في الصفحات السابقة من البحث .

ومن المهم أيضا ان نشير هنا الى دور رئيس وزراء ايران آنذاك (قوام السلطنة) والاعيبه ودهائه السياسي بحيث تمكن من اغفال الاتحاد السوفيتي وخدعه بعرضه عليه امتياز نفط الشمال لقاء سحب جيوشه من شمال ايران بحجة افساح المجال امام اجراء انتخابات البرلمان الايراني .. وهنا يأتي دور قوام السلطنة في قيادته للحكومة المركزية في طهران في تلك المرحلة في اسقاط الجمهوريتين الاذربيجانية والكوردستانية . وحول هذا الدور يتطرق (ايرفاند ابراهيميان) في كتابه (ايران بين ثورتين) :

« قوام كرئيس للوزراء من آذار ١٩٤٦ ــ كانون الاول ١٩٤٦ ، كان (احمد قوام) اكثرهم ابهاما ، الانطباع الذي يصبوا اليه الى اعطائه هو

القائد الحاسم والمسيطر سيطرة تامة على الموقف ، غير انه طوال الوقت كان تحت التحدي المستمر من اليمين ـ الشاه ، والجيش ، ورؤساء العشائر ـ واليسار ـ حزب تودة ، والحزب الديمقراطي لاذربيجان والحزب الديمقراطي لكوردستان ، لقد صور نفسه كرجل دولة عالمي مساويا كليا لستالين وشرشل وترومان ، رغم انه في الحقيقة يمثل بلدا ضعيفا ومتخلفا ، ويمكن ان يمحي وجوده خلال ليلة من قبل أي من القوى العظمى . اراد قوام ان يؤكد لاتباعه انه قد حصل على مسودة وثيقة سرية للانقاذ الوطني ، غير انه نادرا ما كان مسيطرا على الاحداث .. وقد اخفى قوام السلطنة اهدافه الحقيقية ، لقد دخل الازمات دون ان يلزم نفسه بأي مسلك عمل معين . لقد عاش خلال هذه الازمات بتحريك جانب ضد جانب آخر .. وان تحالفاته المتبدلة جعلته اكثر غموضا ، لقد عارضه الشاه في ١٩٤١ـ١٩٤٦ ، معتبرا اياه العدو الحقود لحكم عائلته بهلوي ، وساعده في ١٩٤٦ـ١٩٤٧ كحصن ضد الشيوعية . ونفاه من البلاد في ١٩٤٧ـ١٩٤٨ مرة اخرى كعدو للعائلة المالكة واستدعاه مرة اخرى في عام ١٩٥٢ كحليف ضد (مصدق) وبعكس ذلك فقد وثق به حزب توده في ١٩٤١ ـ ١٩٤٦ كدستوري يتحدى العسكريين وانقلب عليه في ١٩٤٦ ـ ١٩٤٨ كممثل للارستقراطيين مالكي الارض ، والتفوا حوله في ١٩٤٨ـ١٩٤٩ لايقاف السلطة الصاعدة الملكية . وهاجموه عام ١٩٥٢ كخادم مطيع للشاه والبريطانيين والطبقة الحاكمة . لقد ساعده البريطانيون عام ١٩٤٢ كرئيس وزراء ذي ارادة قوية وموالي للحلفاء ، وعارضوه في ١٩٤٣ـ١٩٤٦ كمتعاطف مع السوفيت ، وامتدحوه في ١٩٤٦ـ ١٩٤٧ لمفاوضته السوفيت حول الجلاء ، وعارضوه مرة اخرى في ١٩٤٧ـ ١٩٤٨ لتهديده المصالح البريطانية في عربستان والبحرين . وفضلوه في ١٩٥٢ كبديل لمصدق . وكذلك انتقده مصدق في ١٩٤١ـ١٩٤٥ لسياسته الخارجية ذات (التوازن الفعال) وصوت لصالحه عام ١٩٤٥ كرجل الدولة الوحيد القادر على التفاوض مع الروس . وشجبه في ١٩٤٦ـ١٩٤٧ لاضعاف المجلس . الخ

وكان وراء الرجل الغامض ، المفتقر الى الصراحة والمتسم بالتناقض الذاتي الظاهر يقف رجل ملتزم بثلاثة اهداف رئيسة : كسياسي قديم محارب اسند الثورة الدستورية ، استوزر خمسة وزارات بما في ذلك وزارة الحربية وترأس (٤) اربع وزارات قبل ان ينفيه رضا شاه ، كان قوام ناويا اضعاف الملكية وتأسيس سيطرة مدنية على العسكر . وكمالك ارض ثري وحفيد وزير بلاط وابن نبيل من التجار وزوج ارستقراطية غنية ، فان قوام فضل ان يبقى الوضع الراهن بدلا من المخاطرة بثورة اجتماعية . ورغم هذا فقد كان راغبا في الاستفادة من الثوريين ضد الشاه ما دام ذلك لن يضعف مركزه هو . واخيرا كخريج من المدرسة التقليدية للسياسة الخارجية التي اكدت على (التوازن الايجابي) نوى قوام ان يوازن روسيا ضد بريطانيا وان امكن دعوة الولايات المتحدة للحصول على هذا التوازن .. هذا وقد تمتع بأسناد كل من زملائه الارستقراطيين في الشمال وحزب تودة والحكومتين المستقلتين في تبريز ومهاباد ، اثناء تفاوضه مع الاتحاد السوفياتي » .
(١ : ص٢٤٠–٢٤٢) .

اوردنا هذه النبذة المختصرة عن (قوام السلطنة) ليطلع القارىء على شخصية هذا الرجل الغامض ، والثعلب الماكر الذي تمكن من ان يلعب بعقول قادة السوفيات والبريطانيين وقادة حزب تودة في الفترة التي كان يطبخ هو طبخته الغادرة وهي القضاء على جمهوريتي اذربيجان ومهاباد دون مقاومة ودون تدخل من دول الحلفاء بما فيها الاتحاد السوفياتي .. فماذا كان بأمكان قادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني ان يعملوا مع هذا الرجل الماكر والسياسي الداهية ، حين فاز في اللعبة السياسية امام جميع هذه الاطراف ، فكان هو اللاعب النجم في لعبة الشطرنج ، الا ان لعبة الشطرنج كانت على الساحة الكوردستانية وعلى حساب الشعب الكوردي هذه المرة .

لقد فسر العديد من الشخصيات الوطنية الكوردية آنذاك سقوط جمهوريتهم على انها مؤامرة استهدفت الشعب الكوردي بالاساس ، وقد اشترك فيها الاتراك والسوفيات اضافة للايرانيين • وهناك اتجاه ثاني يرى ان سقوط الجمهورية يعود الى نقص في التجربة لدى العديد من القادة والكوادر في هذه الدولة ونقص في الاستعدادات العسكرية صاحبها اهمال الدبلوماسية على الصعيد الخارجي •

ويعود دور السوفيات في سقوط جمهورية مهاباد الى مراعاة مصالحها الاقتصادية ، فقد شهدت الساحة الايرانية صراعا اجنبيا قويا بعد الحرب العالمية الثانية ، يدور مغزاه حول النفط وتكالب الشركات الاحتكارية للحصول على هذه المادة الضرورية ، ونذكر بأن الحكومة الايرانية سبق وان ابرمت اتفاقا مع الاتحاد السوفياتي في شهر نيسان ١٩٤٦ ، ويقضي هذا الاتفاق ببيع النفط الايراني الى الاتحاد السوفياتي مقابل خروج قوات هذه الاخيرة من بعض المناطق التي تحتلها في شمال ايران ، الا ان البرلمان الايراني الغى هذا الاتفاق في تشرين الثاني ١٩٤٧ • (٤١ : ٩٦–٩٧) •

وهكذا نرى بأن الحركة القومية التحررية الكوردية قد انهارت بعد سقوط جمهورية مهاباد واعدام قاضي محمد رئيس الجمهورية ورئيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني ، وفي هذه المرحلة كان الحزب الديمقراطي الكوردستاني في الواقع فرعا لحزب (تودة) في كوردستان ايران • حيث اصبح اعضاء الحزب الديمقراطي الكوردستاني في مهاباد بصورة آلية اعضاء في حزب تودة عندما استقروا في طهران • غير انه بفعل حملة القمع القاسية وقلة الخبرة النضالية الكافية لدى مناضلي الحزب الجديد ، استطاعت السلطة الايرانية توقيف اقطاب الحزب الديمقراطي الكوردستاني ومن بينهم (عزيز يوسفي) الذي سجن من عام ١٩٤٨–١٩٥٥ •

اعادة تنظيم الحزب

يؤكد تقرير اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني المقدم الى المؤتمر الثالث للحزب في ايلول عام ١٩٧٣ بأنه تكون منظمة حزبية مركزية جديدة من اعضاء الحزب الديمقراطي الكوردستاني بفترة ليست طويلة بعد سقوط جمهورية كوردستان ، وتمكنت هذه المنظمة من اصدار مجلة (ريگا) أي (الطريق) والتي كانت تشجع الجماهير الكوردية للنضال والاستمرار على درب الحزب الديمقراطي الكوردستاني • وقد تكونت المنظمة في فترة عصيبة كان الشعب الكوردي في كوردستان ايران بحاجة الى قيادة امينة يقودها نحو شاطىء الامان ونحو تحقيق آماله وطموحاته في تشكيل دولته الكوردية • وبدأ شيئا فشيئا يظهر في الافق الامل لايجاد طريق جديد للنضال بدلا من اليأس والاحباط • وهكذا تحركت الجماهير الكوردية مرة اخرى وانتعشت المنظمات الحزبية من جديد ، ولم يستمر هذا الوضع طويلا ففي ٤ شباط ١٩٤٩ تعرض الشاه لاطلاقات نارية في جامعة طهران وقد استغلت الرجعية الايرانية وشركة النفط البريطانية هذه الحادثة لضرب الحركة الديمقراطية في عموم ايران وفي كوردستان ايران • حيث تعرض اعضاء الحزب الديمقراطي الكوردستاني الى الاضطهاد والمطاردة والاعتقال ، ولاول مرة بعد انهيار جمهورية كوردستان يحكم على عدد من اعضاء الحزب بالاحكام لمدة اربع سنوات واحكام مختلفة •

الا انه لم يكن من السهل بعد هذا التاريخ منع التنظيمات الحزبية للحزب الديمقراطي الكوردستاني ، هذا وقد اثمرت نضالات الشعوب الايرانية والشعب الكوردي في تأميم الثروات النفطية في ايران • واثناء تأميم النفط وفي تلك السنوات تبين بوضوح دور جمهورية كوردستان رغم قصر عمرها في تعميق الروح النضالية لدى الشعب الكوردي • ففي الانتخابات التي جرت عام ١٩٥٢ في ايران بعد ست سنوات من سقوط جمهورية كوردستان ، يفوز ممثل الحزب الديمقراطي الكوردستاني في مهاباد ، علما

بأنه لم يكن من اهالي مدينة مهاباد ، يفوز رغم ضغوط وتجاوزات الجندرمه والجيش والشرطة وعملاء الشاه ، وقد حصل في المدينة والقرى على ٨٠٪ الى ٩٠٪ من الاصوات . مما اضطر شاه ايران على الغاء انتخابات مهاباد وتعيين نائب لها من طهران . (٣٤ : ص١٦—١٧) .

من جهة اخرى يؤكد ايرفاند : وكان لابد من فترة انتظار لتأتي حركة (مصدق) الى السلطة عام ١٩٥١ حتى ينتهز الحزب الديمقراطي الكوردستاني فرصة الحرية النسبية التي منحتها حكومة (مصدق) للحركة الوطنية فأخذ الحزب دفعا حقيقيا بقيادة عزيز يوسفي وغني بلوريان . وبعد انتخاب عام ١٩٥٢ فاز (صديق وزيري) عضو الحزب الديمقراطي الكوردستاني بمقعد النيابة عن مهاباد على الرغم من القمع الذي مارسته الشرطة الايرانية . وبعد تدخل الشاه الغيت الانتخابات ، وانتخب امام شيعي غير معروف في المنطقة نائبا عن مهاباد . (٢٦ : ص١٩٦) .

وفي ١٦ آب ١٩٥٣ انطلقت مظاهرات تأييد لمصدق ، وللمرة الاولى في تاريخ مهاباد يلقي الشاعر (هيمن) قصيدة امام الجماهير بالمناسبة . هذا وقد استبدل اسم شارع (الشاه) في مهاباد بأسم شارع ١٦ آب تخليدا لذكرى تلك المظاهرات وتخليدا لذكرى تأسيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني من قبل قاضي محمد (١٦ آب ١٩٤٥) الا ان الانقلابات المسرحية توالت : فبعد ذهاب الشاه الى روما عاد الى السلطة على اثر انقلاب مضاد ، نظمته المخابرات الامريكية بتاريخ ١٩ آب ١٩٥٣ .

وخلال الليل طوقت مدينة مهاباد من القوات وحوصرت كوادر الحزب الديمقراطي الكوردستاني ، فكتب على الحزب ان يعيش في دوامة الالم والضياع . وكان الحزب الديمقراطي الكوردستاني ينتظر في هذه الحالة قيام حزب (تودة) بانقلاب عسكري لكن قوتهم العسكرية لم تكن يوما قادرة على ذلك على الرغم من وجود ٧٠٠ سبعمائة ضابط ايراني ضمن

التنظيم العسكري لحزب (تودة) ، وهـذه التنظيمات موزعة على وحدات الجيش كافة وبخاصة ان قائد الفرقة الثانية (خليفة السافاك) كان من بـين هذه التنظيمات وكذلك قائد عبادان . وفي ايلول ١٩٥٣ علمـت تنظيمـات حزب (تودة) بأن السافاك قد تسلل الى الكوادر ، فأعلنت الحـرب على الشاه وقواته . لكن حـزب تودة مني بالفشل . في هـذه الفترة بـدأت الاختلافات والتناحرات بين الحزب الديمقراطي الكوردستاني وتودة ، فتم افتراقهمـا .

في ذلك الوقت الذي استشرى فيه القمع لـم تكن توجـد منظمـات موحدة في كوردسـتان الايرانية كافة وانما كانت توجـد جمعيات محلية ، قادها في مهاباد (عزيز يوسفي وغني بلوريان وكريم عويس وعبدالله اسحاقي (احمد توفيق) وقادها في سنندج شاري عطائي مع عدد من المناضلين .

وقد افلح غني بلوريان في نشر بعض الاعداد لصحيفة كوردستان . كان يطبعها في تبريز بين عام ١٩٥٤ــ١٩٥٥ . لكنه توقف عن طبعها بعد ان اكتشفت الشرطة هذه المطابع السرية والتي صادرت العدد الخامس منها الذي صـدر في ذكرى تأسيس الحزب .

وفي عام ١٩٥٤ اتحدت جمعيتا مهاباد وسـنندج في تنظيم واحـد . وشكلتا لجنة مركزية واحدة من اعضاء الجمعيتين . وفي ايار عام ١٩٥٥ عقدت اللجنة المركزية اول اجتماع للحزب الديمقراطي الكوردستاني حضره عشرون عضوا من كوادر الحزب في مكان على بعد عدة كيلو مترات مـن مهاباد . وخلال تلك الفترة ، كان القسـم الاكبر من كوادر الحـزب الديمقـراطي الكوردستاني يعيشون متخفين في القرى الكوردية ، وكان للحزب الديمقراطي الكوردستاني منظمات وخلايا سرية مهمة تعـد بالالاف في كبريات المدن مثل سنندج وكرمنشاه . وعلى الرغم من السرية التي يمارس بها نشاطه تحـت وطأة القمع الايرانية ، فقد كان الحزب الديمقراطي الكوردسـتاني يقيـم

علاقات مستمرة مع احزاب اليسار العراقية ، وبخاصة الحزب الشيوعي العراقي والحزب الديمقراطي الكوردي • (٢٦ : ص١٩٧ــ١٩٨) •

في عام ١٩٥٦ وزع الحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني في ايران اول منهاج له بعد المنهاج الذي اعلنه قاضي محمد عند تأسيس الحزب•

لقد تضمن المنهاج بصيغة اوامر (النضال ضد الامبريالية ومن اجل السيادة القومية) لقد حلل مؤرخو تلك الفترة الامر طويلا • فتوصلوا الى نتيجة تقول : ان هذا يدل على تزايد الشعور القومي الذي ذهب ضحيته الكورد الذين يقطنون ايران •• فمنذ الصغر يجبر الطفل الكوردي على تعلم اللغة الفارسية التي هي غير لغته وكل ما هو كوردي ممنوع والموظفون الكبار كافة يأتون من طهران • كوردستان مليئة بالجيوش والسلاح والشرطة مزودة بسلطات واسعة وغير محدودة •

انتهى المؤرخون الى القول : ان الشعب الكوردي واقع تحت عبودية مثلثة : الامبريالية والحكومة المركزية ــ الاقطاعية البورجوازية ، وكبار الاقطاعيين الكورد •

دعا المنهاج الى عدم الخلط بين الحكومة المركزية والشعب الايراني • والى ضرورة النضال ضد الشوفينية الفارسية التي تنكر على الشعب الكوردي حقه في الوجود • وحث المنهاج على ضرورة النضال ضد فاشية الشاه لاسقاطه ومن اجل قيام جمهورية كوردية ديمقراطية ضمن الدولة الايرانية • جمهورية لها حكومتها القومية ، وبرلمان وطني منتخب مباشرة ، على ان يكون للنساء حق التصويت ايضا • ويجب ان تكون اللغة الكوردية اللغة الرسمية لكوردستان على ان تحتفظ باقي الاقليات بحقوقها اللغوية •

واكد المنهاج على مساواة المرأة بالرجل حتى بالاجر المتساوي وعلى منح جميع الحريات للمواطنين ، حرية القول والصحافة والدين • واقترح المنهاج

قيام دولة (علمانية) تبعد عنها القوات المسلحة بعد حلها ، على ان تحل محلها ميلشيات شعبية . كما اقترح تأميم الغابات والمناجم وتوزيع اراضي الاقطاعيين على الفلاحين الفقراء وتحضير البدو واجبارهم على الالتحاق بالمدارس .

وقال البيان : على الحزب الديمقراطي الكوردستاني ان ينتهز هذه الفرصة ليساعد الكورد في الدول المجاورة في نضالهم من اجل تحرير كوردستان . (٢٦ : ص١٩٨ــ٢٠٠) .

من الواضح ان المنهاج الجديد كان منهاجا قوميا تقدميا ، يختلف في كثير من بنوده عن المنهاج الاول ، الذي اعلنه رئيس الحزب قاضي محمد . وهذا يعود الى طبيعة تركيبة القيادة الجديدة ــ اللجنة المركزية ــ بعد تجربتها المريرة ابان تأسيس الحزب ، وتأسيس جمهورية كوردستان ، اذ ثبت ميدانيا وتأريخيا ان الاقطاعيين وملاكي الاراضي الكبار ورؤساء العشائر لا يمكن ان يقودوا حزبا سياسيا هدفه تحرير كوردستان وبالتالي التضحية بمصالحهم الطبقية من اجل كوردستان ومن اجل الكورد . وهكذا لم تصمد قيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني طويلا امام اول انتكاسة اصابت الحزب وجمهوريته الفتية جمهورية كوردستان . لذلك تمخض نضال الشعب الكوردي في كوردستان ايران بعد سقوط جمهورية كوردستان ــ التجربة الوليد ــ عن انبثاق قيادة جديدة تعبر عن آمال وتطلعات جماهير الشعب الكوردي ، فالمنهاج الجديد لم ينس الفلاحين الفقراء ، كما نساهم المنهاج الاول . فهنا نرى يركز المنهاج الجديد على توزيع اراضي الاقطاعيين على الفلاحين الفقراء الوقود الحقيقي للحركة القومية التحررية للشعب الكوردي واجبار البدو على الالتحاق بالمدارس لنشر الثقافة القومية والوعي القومي بينهم لكي لا يبقوا اميين وبالتالي بعيدين عن الساحة السياسية والنضال القومي . ويطالب المنهاج الجديد بحل الجيش الايراني ، وتشكيل ميلشيات

الكوردستاني الايراني من العراق والذين جاءوا الى العراق بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ . وقد لجأ الحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني الى العراق اثر حملة الضغط والقمع التي كان يمارسها السافاك بقصد التصفية الجسدية لهذه العناصر القيادية .

بعد عودة البارزاني من الاتحاد السوفياتي في تشرين الاول عام ١٩٥٨ زاره عدد من الزعماء الكورد الايرانيين في بغداد للتشاور معه ، وفي البداية اظهر البارزاني زهدا واقترح على واحد منهم ان يكون سكرتيرا عاما للحزب الديمقراطي الكوردي الموحد العراقي والايراني ، وفي الوقت نفسه اوقف السافاك عددا من مسؤولي الحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني وبالتحديد كلا من عزيز يوسفي وغني بلوريان عام ١٩٥٨ ، وقد بقي هذان العضوان في اللجنة المركزية في السجن لغاية عام ١٩٧٦ .

وفي عام ١٩٥٩ شن السافاك حملة اعتقالات واسعة على اثر وشاية شملت (٢٥٠) عضوا من كوادر الحزب ، كان من بينهم (شاري عطائي) عضو اللجنة المركزية . وفي نهاية عام ١٩٥٩ اصبحت قيادة الحزب مشتتة فكان قسم منهم في السجون الايرانية وقسم آخر في بغداد . الا ان هؤلاء بعد ان طردهم عبدالكريم قاسم من العراق لجأو الى سورية ولبنان واوروبا. (٢٦ : ص٣٣١ــ٣٣٢) .

الفصل الرابع

المنظمات والجمعيات والاحزاب الكوردية
في كوردستان سوريا

لقد سبق تأسيس الپارتي في سورية ظهور حركات قومية كوردية . الا أن الپارتي كان القوة السياسية الكوردية الوحيدة التي ظهرت في كوردستان سورية ، رغم ظهور واختفاء مجموعات أخرى الا أنها لم تكن فاعلة ومؤثرة في المجتمع الكوردي .

ففي سوريا تم تأسيس جمعية (خويبون) وكانت مركزها مدينة الحسكة . الا ان نشاطات جمعية خويبون كانت مركزة على كوردستان تركيا . وبجانب جمعية (خويبون) تأسست نواد في دمشق ومنطقة الجزيرة وقد تسترت هذه النوادي تحت واجهات ثقافية ورياضية الا انها كانت تعمل في الحقيقة من اجل بث الدعوة القومية الكوردية ، وقد نشطت هذه النوادي اذ صدرت صحفا ومجلات وكتبا تهتم بالشؤون الكوردية وتوعية الجماهير الكوردية وبخاصة في مجالات الادب وتأريخ الشعب الكوردي وثقافته القومية . وقد لعبت هذه الصحف والمجلات والنشاطات الثقافية دورها في فضح جرائم الكماليين الاتراك بحق الشعب الكوردي . وايصال الصرخة الكوردية الى الرأي العام العالمي .

وحول هذه النشاطات يتطرق تقرير الپارتي الديمقراطي الكوردي اليساري في سوريا اذ ورد فيه : « وبعد توقف ـ خويبون ـ عن النشاط منذ بداية الحرب العالمية الثانية كان ايذانا عن فشل ـ الزعامات التقليدية ـ

عمليا في تحرير كوردستان تركيا بل وعجزهـا عن اشـعال ثورة كورديـة قوية باساليبها ، ووسائلها ، ونمط تفكيرها . وكان هذا ادانة تأريخية لقيادة (الاغا ـ الشيخ ـ البك ـ الباشا ـ الامير) لحركة التحرر الكوردية ، كما ان سقوط ثورة ـ آكرى داغ ـ كان دليلا آخر على ذلك .

بعد هذا الفشل الكبير الذي منيت به ـ الفئات العليا ـ من المجتمـع الكوردي وبعد ان تبين لابناء الشـعب الكوردي عجزهـا عن احراز أي نصر بقيادتها ، حدث تطور جديد في واقع الحركة الكوردية وبرزت فئـات جديدة على المسرح القومي من اجل اداء دورها ، كبديل عن ـ الفئات العليا ـ الشائخة ، وبالنظر لغياب الحـزب الطليعي ، والاداة الثورية وذلك شـأن المجتمع الكوردي في سورية كمعظم دول وشعوب العالم المتخلف ، لذا فقد كانت البورجوازية الكوردية الناشئة بكل فئاتها هي المرشحة لقيادة الحركة والمستعدة ـ لتبوء مكان الصدارة كقوة بديلة عن ـ الزعامات التقليدية . لذا فقد بدأت النشاطات الفردية وظهرت تجمعات وطنية منطلقة من المدن ، وبما ان الشباب في كل مجتمع اكثر تحمسا لواقع شعوبهم لذا فقد ظهـرت حركة بين اوساط الشـباب والطلبة باسم ـ جمـاعة الشـباب الكوردي الديمقراطي ـ وكان مركزها مدينة القامشلي ومنذ عام ١٩٥٦ كانت المحاولات تجري في سبيل تأسيس حزب منظم وبالفعل تأسس الحزب منذ بداية عـام ١٩٥٧ باسم ـ الحزب الديمقراطي الكوردستاني برئاسة نورالدين زازا ـ وكان من اهدافه الاساسية تحرير وتوحيد كوردسـتان الكبرى ـ وبعـد فترة قليلة تغير اسم الحـزب الى ـ الحـزب الديمقراطـي الكـوردي في سورية ـ الپارتي ـ وكان من بين ابرز اعضائـه الدكتـور نورالدين زازا وعثمان صبري وحميد درويش وانتخبوا مـن بينهم الدكتـور نورالدين

زازا رئيسا للحزب . وثبت في منهاجه التركيز على الشعب الكوردي في سورية دون رفع شعار تحرير وتوحيد كوردستان(*) .

يظهر هنا بوضوح بأن التقرير يحلل اوضاع كوردستان ودور الاحزاب والمنظمات والجمعيات الكوردية في تلك المرحلة من زاوية ضيقة واحادية الجانب . فهو يظلم الفئات العليا من المجتمع الكوردي ويعتبر عدم تحقيق تلك المنظمات لاهدافها ادانة لهذه الفئات وفي الوقت الذي تتفق مع التقرير في تحميل هذه الفئات مسؤولية فشل الحركات الكوردية المسلحة والسياسية. الا اننا لا نسلخ تلك المسؤولية من ظروف المجتمع الكوردي في تلك المرحلة فهل كان بالامكان للطبقة العاملة ان تقود نضالات الشعب الكوردي منذ عام ١٩٠٨ او منذ عام ١٩٢٥ ، او ان يقودها الفلاحون ، في الوقت الذي لم تتكون تلك الطبقة في كوردستان في بداية القرن العشرين بالاضافة الى انتشار الامية بين العمال الزراعيين والكسبة وبنسبة ١٠٠٪ وتأخرهم في الوعي السياسي ، اما الفلاحون فلم يكن وضعهم باحسن من العمال ، وهل علينا ان نقول كان على الفئات العليا من المجتمع الكوردي ان تنتظر لحين تكوين الطبقة العاملة حتى تقود الحركة القومية للشعب الكوردي والى حين ميلاد الحزب الطليعي ؟. فاذا لم يكن هذا بالامكان ، وحين ذاك كنا نتهم الان تلك الفئات العليا من المجتمع الكوردي بالخيانة القومية لانها تقاعست ولم تؤد دورها الوطني والقومي في المرحلة التي كانت تتحمل تلك المسؤولية . من هنا فأننا نعود الى رأينا الذي تطرقنا فيه الى الظروف الدولية وظروف المجتمع الكوردي المجزأ بين عدد من الدول المجاورة لكوردستان في الفصول السابقة ولسنا بحاجة الى تكراره هنا مرة اخرى ويؤكد تقرير الامين العام للحزب الديمقراطي الكوردي اليساري في سورية :

---

* للمزيد من المعلومات راجع التقريران ـ السياسي والايديولوجي ـ لامين عام الحزب الديمقراطي الكوردستاني اليساري في سوريا . المقدم الى المؤتمر الثالث للحزب في اواخر كانون الثاني ١٩٧٣ .

« ظهر الپارتي كحزب قومي جمع في صفوفه طبقات وفئات المجتمع الكوردي كافة على نطاق التنظيم • ومن حيث التعبير السياسي والفكري فقد كان يعبر عن مصالح وافكار البورجوازية الصغيرة والمتوسطة ، اما فئة الزعامات التقليدية العليا ــ فقد بقيت خارج اطار الحزب بصورة علنية ، الا انها كانت تؤثر بشكل او باخر على اتجاه الحزب عن طريق عناصر قيادية معروفة بانتماءاتها الطبقية وولاءاتها العشائرية • خاصة في مجال العلاقة مع السلطة ، ومسألة الفلاحين ، وكانت كل همها لجم التيارات اليسارية ، والحد من اثارة ــ الصراع الطبقي ــ بأسم ــ الوحدة القومية • ومنذ الايام الاولى لظهور الپارتي كتنظيم سياسي ودخوله الى المناطق الكوردية كافة ، ومواجهته للقضايا اليومية المطروحة التي تواجه الفلاحين الكورد بصورة خاصة ، كان ينمو في مؤسساته التنظيمية وفي صفوف كوادره المحلية ، وحتى في قيادته ، صراع بين اتجاهين اساسيين ، اتجاه يميني كان يحافظ على قومية الحزب وانعزاليته وابعاده عن الصراعات الطبقية ، وتجنبه لمسائل الصراع بين الفلاحين والملاكين كطرف محايد ، ثم أبعاد الحزب عن مسألة الديمقراطية في سورية وذلك بجعل الحزب يمارس مواقف اصلاحية ومساومة وذيلية حتى للسلطة وفي العهود كافة ومقابل الحكومات المتعاقبة كافة •

من جهة أخرى كان هذا الاتجاه وانطلاقا من مصالحه الطبقية لا يريد تطوير الحزب الى تنظيم عقائدي بل كان كل همه افراغ الحزب من أي محتوى ثوري ، وتحويله الى جمعية اصلاحية تقتصر على ــ الاسياد ــ ودون زيادة اعضائه خاصة من الفلاحين والطلبة والعمال • واتجاه يساري كان يعمل بعكس اليمين ويطرح قضايا الفلاحين والكادحين على بساط البحث ولكن دون ان يكون له نهج ثابت ، او نظرية محددة ، او برنامج عمل للقضايا الانية والملحة • لم يبرز الصراع بين اليمين واليسار بصورة واضحة ويعود هذا الى ضعف اليسار وعدم نضوجه بالرغم من ان ذلك الصراع كان له مبرر موضوعي اذ كان صورة مطابقة ينعكس عليها حقيقة البنية الطبقية للحزب

الا أن العناصر المحسوبة على التيار اليساري آنذاك لم تكن في موقع ملائم لاداء دورها ذاتيا ولم تكن تملك الاستعداد الكافي لمواجهة اليمين بصورة حاسمة وحل تلك التناقضات لصالح الجماهير الكادحة وفكرها الثوري ، كما أنها لم تكن يسارا ثوريا بمعناه العلمي ، حتى ان معظم صراعاتها مع اليمين كانت تظهر على شكل خلافات شخصية وتناحرات عائلية » . (المصدر السابق ص ٥٧ــ٥٨) .

ثم يتطرق التقرير الى حملة الاعتقالات الواسعة عام ١٩٥٩ الموجهة لقيادة وكوادر الحزب ، وكذلك الى ظهور الخلاف حول كيفية مواجهة ــ المحاكمة ــ فالاتجاه اليميني كان يرى التنازل عن برنامج الحزب وتحويله الى ــ جمعية ــ لا الى حزب بسبب الفرق بينهما في نظر ــ القوانين السورية ــ اما الاتجاه اليساري فكان يدعو الى التمسك بمنهاج الحزب مهما كان العقاب قاسيا .. ونتيجة هذه الصراعات فقد انضم تجمع ــ آزادي ــ أي ــ جمعية آزادي ــ الى الحزب الديمقراطي الكوردي ، حيث عينت ثلاث عناصر من جمعية آزادى في القيادة احدها كرئيس للحزب. وقد سارت قيادة الحزب بعد هذه الوحدة حاملة بين جنباتها جملة من التناقضات ودون محاولة لتجاوزها او حلها ، بالاضافة الى بروز التناقضات الجديدة نتيجة التطور اللاحق ، والتغييرات المستمرة على النطاق العالمي والكوردي والسوري ، بعد المد الجماهيري الواسع في بداية تأسيس الپارتي .

وقد اصدر عدد من المثقفين والشخصيات الكوردية مجلات وصحفا كوردية في مراحل تأريخية متعددة ، فقد صدرت في مدينة دمشق مجلة (هاوار) أي الصرخة ، وهي مجلة سياسية ادبية اجتماعية ، صاحبها ورئيس تحريرها (جلادت عالي برخان) وقد صدر العدد الاول منها بتاريخ ١٥ مايس ١٩٣٢ ، وظلت تظهر وتحتجب حتى ٥ تموز ١٩٤٣ .

وفي عام ١٩٤١ صدرت في الشام مجلة (روناهي) أي النور ، وكانت مجلة أدبية اسبوعية ، صاحبها ورئيس تحريرها جلادت عالي بدرخان ، صدر العدد الاول منها في شهر تشرين الاول سنة ١٩٤١ .

وفي سنة ١٩٤٣ صدرت مجلة (ستير) وكانت مجلة اسبوعية ادبية تصدر في مدينة دمشق وقد اصدرها الدكتور كامران بدرخان بالحروف اللاتينية ، صدر العدد الاول منها في ٦ كانون الاول سنة ١٩٤٣ واستمرت في الصدور الى نهاية سنة ١٩٤٥ . (١٦ : ص٣٦، ٤١، ٤٦) .

وحول الشعب الكوردي في كوردستان سورية وفي القطر السوري عموما يقول الموصلي : دأبت الديار الشامية على استقبال واستضافة الجموع الكوردية القادمة من كوردستان منذ عدة قرون ، حيث استقرت هذه الجموع واستوطنت في مختلف انحاء سورية ولبنان على شكل جاليات تحمل قابلية للتأقلم والتآخي مع السكان في ظل روابط عديدة تربطها بهم ، فهي لم تشعر بالغربة كما لم تواجه اية مظاهر معادية .

ما يتعلق بسورية فقد بلغ عدد المواطنين السوريين من أصل كوردي حوالي (٥٠٠) الف مواطن (خمسمائة الف) وربما اكثر . ولا يدخل في هذا العدد كورد دمشق الذين تمتد هجرتهم وعملية استيطانهم الى ايام صلاح الدين الايوبي نفسه ، عندما اتخذوا منذ ذلك التاريخ دمشق موطنا لهم وسورية وطنا .. (٢٩ : ص٤٥٣) .

اما الكورد السوريون فقد شكلوا احد عناصر سكان دمشق حيث تم امتصاصهم جزئيا ضمن الاكثرية العربية وحيث تعلموا العربية كلغة ثانية . وكانت اعداد كبيرة من سلالتهم تعيش في اقاليم التلال الواقعة على سفوح الجبال شمالي حلب ، حيث ، مع احتفاظها بولاءاتها القبلية ولغتها الكوردية ، فانه كان قد مضى بعض الوقت منذ بدأت تتبنى الحياة الزراعية المنظمة بدلا من بدويتها الاصلية . (٢٩ : ص٤٥٣) .

ويؤكد الدكتور أديب معوض في مقال له نشرته مجلة (النشرة) عام ١٩٤٤ ــ (يعيش في كوردستان السورية ثلاثمائة الف كوردي ، عدا الذين يعيشون في الصالحية بدمشق) • (٢٨ : ص١٥) •

فعدد سكان الكورد في عموم سوريا بما فيه الكورد الذين يعيشون في مدينة دمشق اليوم يتجاوز سبعمائة وخمسين الف كوردي •

اما حول وجود امتدادات لكوردستان ضمن الحدود السورية اليوم، فالدكتور اديب معوض يقول : « ان موطن الكورد يمتد من القفقاس شمالا وفي خط يذهب من غربي الموصل مارا بالجزيرة فجنوب الحدود التركية حتى ساحل المتوسط في الاسكندرون ، جماعات كوردية متكتلة خصوصا في هذا الخط الغربي الملاصق للزاوية الجنوبية الغربية من الرقعة الكوردية التي نحن بصددها والمعروفة باسم كوردستان او بلاد الكورد • الامر الذي من شأنه ، أن تنظر فيه نظرة جغرافية محضة ، ان يجعل من الخط الموما اليه ــ بما فيه جزيرة الفرات الكوردية شرقا والجبل المعروف بجبل الاكراد غربا وما بين الاثنين من المناطق المأهولة بالعنصر الكوردي في اكثريتها الساحقة ــ ارضا كوردية يعتبرها الكورد جزءا لا يتجزأ من الوطن الكوردي الاصلي ويعملون الان على ضمه الى كوردستان الكبرى ، فيما لو قدر لهم • (٢٠ : ص١٣) (ج : ١١ــ١٩٤٤) •

وحتى في السنوات الاخيرة تعرض الكورد الى الاضطهاد في سورية وفي هذا يقول الدكتور جمال الاتاسي : واذا جئنا الى سوريا اخيرا والى التعامل القومي العربي ــ الكوردي فيها ، وحيث لم تقم هنالك مشكلات او اشكالات بارزة من هذه الناحية ، فهل حالت القرابة والقربى ، بل والاندماج الوطني لكثير من الاكراد ، دون ان يعتمد نظام الحكم ، ذات يوم ، خططا واجراءات في منطقة الجزيرة وشمالي سورية ، اقل ما يقال فيها انها غير عادلة

وغير انسانية ، تجاه المواطنين الاكراد المتواجدين في تلك المنطقة وتجاه النازحين اليها هربا من اضطهاد السلطات التركية . فمنذ عام ١٩٦٧ اقامت الحكومة السورية ما يسمى بالشريط العربي او الحزام العربي توطينا وتمليكا كما حجبت عن كثير من الاكراد المقيمين في تلك المنطقة الجنسية والهوية السورية ، بما في ذلك العديد من الاسر التي استوطنت هناك منذ زمان طويل ولها مواطنيتها السورية ابا عن جد . فهل هي الشوفينية تأخذ مجراها ، أم هي احتياطات غير موفقة تقدم تبريرا لها التحسب تجاه ما قد راود بعض القوميين الاكراد ، من ايجاد وطن بديل على الاراضي السورية ، لما حيل بينهم وبينه في بلدان مجاورة ؟ (٢٩ : ص١٩-٢٠) .

المصـــادر العـــربية

١ ــ ابراهيميان ، ايرفاند ، « ايران بين ثورتين » اذار ١٩٨٦ ، ترجمة مديرية التطوير القتالي ــ العراق ــ بغداد .

٢ ــ الابن ، وليام ايكلتن ، « جمهورية مهاباد » دار الطليعة ــ بيروت ــ ط١ ــ ١٩٧٢ . ترجمة: جرجيس فتح الله .

٣ ــ احمد ، كمال مظهر . « كوردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى » مطبعة المجمع العلمي الكوردي ــ بغداد ــ ١٩٧٧ . ترجمة محمد الملا عبدالكريم .

٤ ــ الان ، اوج، مختارات (١) من منشورات حزب العمال الكوردستاني ، ١٩٨٥

٥ ــ البراك ، فاضل . « تحالفات الاضداد » دار الحرية للطباعة ــ بغداد ــ ١٩٨٥ .

٦ ــ هاتفاندي ، هوشنك ، « الحزب الشيوعي الايراني » توده ، ١٩٢٠ــ١٩٨١ ترجمة الدكتور ناظم عبدالواحد جاسور ــ معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ــ جامعة المستنصرية ــ بغداد ــ ١٩٨٦ .

٧ ــ الجبوري ، عبدالجبار حسن « الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر السوري » دار الحرية للطباعة ــ بغداد ــ ١٩٨٠ .

٨ ــ الجميلي ، قاسم خلف ، « تطورات واتجاهات السياسة الداخلية التركية ١٩٢٣ــ١٩٢٨ . اطروحة ماجستير غير منشورة ــ جامعة بغداد ١٩٨٥ .

٩ ــ جياووك ، معروف ، « مأساة بارزان المظلومة » المطبعة العربية ــ بغداد ــ ١٩٥٤ .

١٠ــ الحسني ، عبدالرزاق ، « تاريخ الوزارات العراقية » مطبعة دار الكتب ــ بيروت ــ ١٩٧٤ .

١١ــ الحسني ، عبدالرزاق ، « تاريخ الاحزاب السياسية العراقية » ط٢ مركز الابجدية للصف التصويري للطباعة والنشر ــ بيروت ــ ١٩٨٣ .

١٢ــ حسين ، فاضل ، « تأريخ الحزب الوطني الديمقراطي » ١٩٤٦ــ١٩٥٨ ، مطبعة الشعب ــ بغداد ــ ١٩٦٣ .

١٣ـ حسين ، فاضل ، « مشكلة الموصل » ط٢ ـ منشورات دار البيان ـ مطبعة اسعد ـ بغداد ـ ١٩٦٧ .
١٤ـ حميدي ، جعفر عباس « التطورات السياسية في العراق ـ ١٩٤١ ـ ١٩٥٣ » مطبعة النعمان ـ النجف الاشرف ـ ١٩٧٥ .
١٥ـ الحيدري ، صالح ، مذكرات ولمحات من تاريخ الحركة الوطنية والثورية في كوردستان ١٩٤٠ـ١٩٥٨ (مخطوطات) .
١٦ـ خزنه دار ، جمال ، « مرشد الصحافة الكوردية » باللغات العربية ـ الكوردية ـ الانكليزية ـ وزارة الاعلام ـ مديرية الثقافة الكوردية العامة دار الحرية للطباعة ـ بغداد ـ ١٩٧٣ .
١٧ـ زكي ، محمد امين « خلاصة تأريخ الكورد وكوردستان » ط٢ ـ ١٩٦١ . ترجمة محمد علي عوني .
١٨ـ شريف ، عبدالستار طاهر ، « تاريخ الحزب الثوري الكوردستاني » بغداد ـ ١٩٧٨ .
١٩ـ شريف ، عبدالستار طاهر « المجتمع الكوردي ، دراسة اجتماعية ثقافية سياسية » مطبعة دار العراق للطبع والنشر ـ بغداد ـ ١٩٨١ .
٢٠ـ شمزيني ، عزيز « الحركة القومية التحررية للشعب الكوردي » ، ١٩٨٦ .
٢١ـ شيرزاد : محمد « نضال الاكراد » ـ القاهرة ـ ١٩٤٦ .
٢٢ـ شيركوه ، بلهج ، « القضية الكوردية ، ماضي الكورد وحاضرهم » ـ مطبعة السعادة ـ مصر ـ ١٩٣٠ .
٢٣ـ الطالباني ،ج «كوردستان والحركة القومية الكوردية»،دار الطليعة للطباعة والنشر ـ بيروت ـ ط٢ ـ ١٩٧١ .
٢٤ـ عبدالوهاب ، المهندس سعيد ، « لماذا تبقى الحقائق مكتومة عن الشعب الكوردي » ط٢ ـ ١٩٧٨ ـ طهران .
٢٥ ـ قاسملو ، عبدالرحمن ، « كوردستان والاكراد » ـ دراسة سياسية واقتصادية ـ المؤسسة اللبنانية للنشر ـ بيروت ـ ١٩٦٨ ، ترجمة ثابت منصور .
٢٦ـ كوتشيرا ، كريس ، « الحركة القومية الكوردية » مترجم من الفرنسية ـ محدود ـ ١٩٧٨ .
٢٧ـ محمد علي ، اورخان ، « السلطان عبدالحميد الثاني ـ حياته واحداث عهده » ط١ مكتبة دار الانبار ـ العراق ـ ١٩٨٧ .
٢٨ـ معوض ، أديب ، « مجلة النشرة » ، بيروت ـ السنة الخامسة والسبعون والسادسة والسبعون ـ١٩٤٤ـ١٩٤٥ .
٢٩ـ الموصلي ، المقدم منذر ، « عرب واكراد » ـ رؤية عربية .. للقضية الكوردية ، دار الغصون ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٩٨٦ .

المصـــادر الكـوردية

٣٠ـ پرشنك ، كوفاری ، پرشنك ، ژماره (٢) ئاب ١٩٦٧ .
٣١ ـ رزگاری ، ژماره ١٧ و ١٨ ، جريدة الحزب الديمقراطي الكوردي ـ العراق
٣٢ـ قاسملو ، عبدالرحمن ، چل سال خەبات له پيناوی ئازادی ، بەرگی يەكەم ١٩٨٥ .
٣٣ـ قەرداغی ، معروف « بارزان ونيهينيەكانی » بەغـدا ـ ١٩٣٨ .
٣٤ـ كونگرەی سيهەمی حيزبی ديموكراتی كوردسـتان (ئـيران) رەزبەری ١٣٥٢ ـ سيبتامبری ـ ١٩٧٣ .

المصـــادر التركيـة

35 - Silopi, Zinnar « Dozakurdustan » Kurt Mill etinin 60 senedenberi Esaretten - Nisan - 1969

٣٦ـ ياملكي ، عبدالعزيز « كوردسـتان وكورد اختلالری » (جلـد اول) ـ برنجی جلد ـ تهـران ـ ١٩٤٦ .

المصـــادر الانكليـزية

37 - Chaliand, Gerad «People without a country The Kurds and Kurdistan - Translated by Michael Pallis - Zedpress, London - 1980.

38 - Jawd, Sa' ad. N. "Iraq and the Kurdish" A thesis submtted for the degree of Ph. D. to the University College of Wales, Aberys twyth".

39 - Jr, William Eagleton "the Kurdish Republic of 1946" Oxford University Press. London. New York. 1963.

40 - Kahn, Margaret "Children - of Jine" In Search of the Kurds and their country seaview Books. New York. 1980.

المصـــادر الفرنسـية

14 - More, Christiane "Les Kurdes aujord" hui. Mouvement National et partis Politiques. Editions L' Harattan. Paris. 1984.

الموضـــــوع	الصفحة
المقـــــدمة	٣ ـ ٨
الفصـــل الاول	١٠ ـ ٨٤
الجمعيات والمنظمات والاحزاب في كوردستان تركيـا	
جمعية الاتحـاد والترقي	١١ ـ ٢٢
جمعية تعالي كوردستان	٢٢ ـ ٢٩
جمعية كوردستان (كوردستان جمعيتي)	٢٩ ـ ٣٥
جمعية نشر المعارف الكوردية	٣٥ ـ ٣٧
جمعية هيڤي الكوردية	٣٧ ـ ٤٠
جمعية الاسـتقلال الكوردية	٤٠ ـ ٤٦
جمعية التعالي لنساء الكورد	٤٦ ـ ٥٢
الاوضـاع في كوردسـتان	٥٢ ـ ٦٣
حزب خويبون (الاسـتقلال)	٦٣ ـ ٨٤
الفصـل الثاني	ـ
الجمعيات والمنظمات والاحزاب في كوردستان العراق	٨٧ ـ ٨٨
جمعية كوردسـتان	٨٨ ـ ٩٣
جمعية هيـوا	٩٤ ـ ١١٠
حـزب شـورش	١١٠ ـ ١١٣

الموضـــــوع	الصفحة
حـزب رزگـاري	١١٤ـ١٤٠
الحزب الديمقراطي الكوردي	١٤١ـ١٥٢
المؤتمر الاول للحزب الديمقراطي الكوردي	١٥٣ـ١٧٦
المؤتمر الثالث للحزب الديمقراطي لكوردستان العراق	١٧٧ـ١٨٩
العراق بعـد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨	١٩٠ـ٢٠٨
الفصـــل الثالث	٢٠٩ـ٢٧٩
الجمعيات والمنظمات والاحزاب في كوردستان ايران	٢١١ـ٢٧٩
جمعية (ژ.ك)	٢١٥ـ٢٣٣
الحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني	٢٣٣ـ٢٤٦
جمهـورية مهابـاد	٢٤٦ـ٢٧٩
الفصـــل الرابع	٢٨٠ـ٢٨٨
المنظمات والجمعيات والاحزاب في كوردستان سوريا	٢٨١ـ٢٩٠
المصـــادر	٢٩١ـ٢٩٣
الملاحق والوثائق	٢٩٧

الملاحق

الملحق (١)

كوردستان تعالى

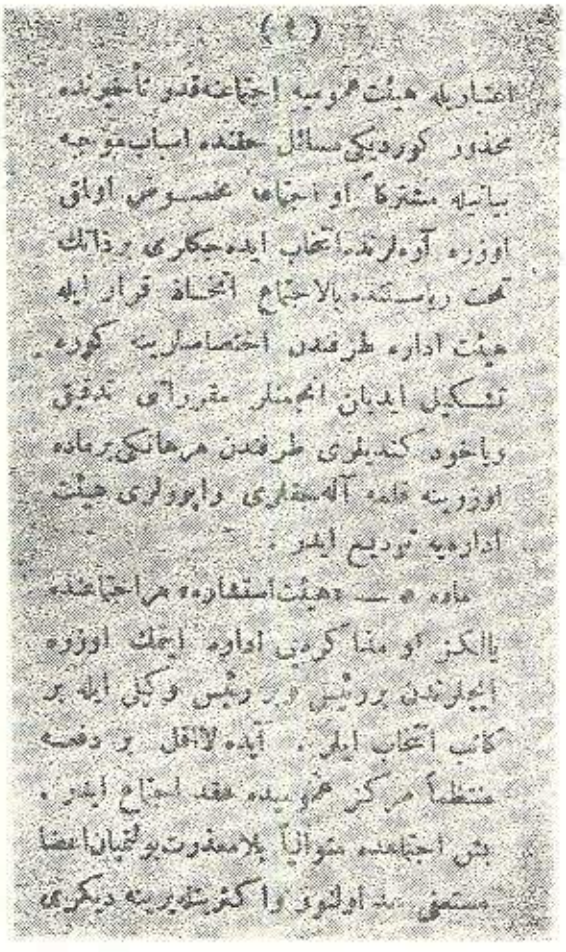

(٤)

اعتباریله هیئت عمومیه اجتماعه قدر تأخیر ندن
محذور کورديکی مسائل حقنده اسباب موجبه
بیانیله مشترکاً او اجتماعه مخصوص اولمق
اوزره آره لرندن انتخاب ایده جکلری بر ذاتك
تحت ریاستنده بالاجتماع انجمنك قرار ایله
هیئت اداره طرفندن اختصاصلرینه کوره
تشکیل ایدیلان انجمنلر مقرراتی تدقیق
و یاخود کندیلری طرفندن هرهانکی برماده
اوزرینه قامه آلهسفاری واپهولری هیئت
اداره یه توديع ایدر .

ماده ٥ ــ هیئت استشاریه هر اجتماعنده
یالکز او مقاکره یی اداره ایچك اوزره
ایکیلرندن بر رئیس و بر رئیس وکیلی ایله بر
کاتب انتخاب ایلر . آیده لااقل بر دفعه
منتظماً مرکز عمومیده عقد اجتماع ایدر .
بش اجتماعنده متوالیاً بلامعذرت بولنمیان اعضا
مستعفی عد اولنور و اکثریتله یرینه دیکری

انتخاب اولنور . هیئت استشاره‌نك اعضاسنه
محدود ومعین دکلدر .

هیئت اداره

ماده ٦ ــ صورت تشکل واجتماعی وعدد
اعضاسی نظامنامهٔ اساسینك (٦ـ١٣) نجی
ماده‌سنده بیان ایدیلن هیئت اداره مقاصد
جمیعتك تأمین وتسهیل حصولی ایچون مقررات
لازمه‌یی اتخاذ ، لزوم کوریلن محلده شعبه‌لرك
تشکیل ومرکز عمومی ایله مناسبتلرینی تنظیم
واداره ایله برابر ایجابنده جمیعتك مرتبط
اعضاسندن ارشادی وسائر هیئتلری انتخاب
وفوقالعاده ، موقعه ، مراسم کونلرینی
تسیق ایدر .

ماده ٧ ــ « هیئت اداره » افقر افرادك
اولوب محتاج معاونت کرد افرادینك ذکور
واناثه معاونت قارشولقلی اولق اوزره

حرآی باشنده مناسب برمبلغ تعیین و تحرات
وئیه کندی قرارینه محتاجیه توزیع ایدر .
ماده ۸ — جمعیت نظامنامهٔ اساسیسی
مندرجاتنه تطبیقاً قابل اولیان اسباب میرمه
حصولنده هیئت اداره کندی اجتهادیله ده
اتخاذ مقررات ایدهبیلور .
ماده ۹ — اداره هیئتی رؤساسی اولمیه
تنظیم ایدیلان روزنامهٔ مذاکراتی موعینجه
مذاکراتک حسن جریانی تأمین و اداره
ایدر . روزنامهیه برکون اول ادخال ایدیلیان
مواد تحریر صورتیله تکلیف اولنور .
ماده ۱۰ — کریستان تعالی جمعیتی نامنه
تلق اولنان آچیلاپیلمهسی حقی رئیس ویا
رئیس وکیلنه عائدر .
اوراق واردهٔ ماهیتی نظر اعتباره آلنمیه ده
پلاستا روزنامهیه بالادخال اداره هیئتنه
تبلیغ اولنور رجحان اداره قراریله استشاره .

ولایت عمومی هیئتلرده طرفین اولمق بیلیرلر.

ماده ۱۱ ــ « هیئت اداره » طرفندن منتخب اولوب هیئت اداره اعضاسندن اولمق مشروط بولنان کاتب جمعیتك « کاتب عمومیسی » در. بتون قرارلار، وسیله‌لرك دفترلرینی، عامل طرفی اعضاسنه مخصوص بولنان قیدواساس دفترلرینك ضبط وتحریری وظیفه‌سنه مکلفدر.

ماده ۱۲ ــ « مؤسس » عامل، طرفی اعمالرك اولاً: تعریفی، ثانیاً: اهمیت علللرینی، ثالثاً: دخول تاریخلرینی، رابعاً: تعهد ایتدکلری آیلقلرینی، خامساً: جمعیتك مقصدلرندن برینك حصولی ایچون درعهده ایتدکلری وظیفه‌لری صره‌سیله قید ایتمك کاتب عمومیسنك وظائفندندر.

ماده ۱۳ ــ رسمی مهر بر قوطو ایچنده قوتیلرینی رئیس ویاخود رئیسی دکیلر تنابه

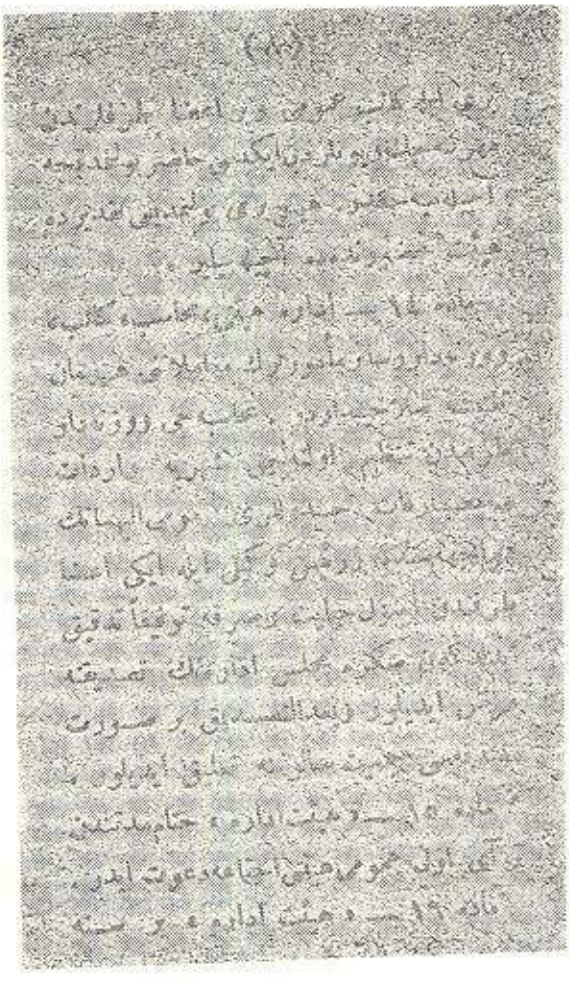

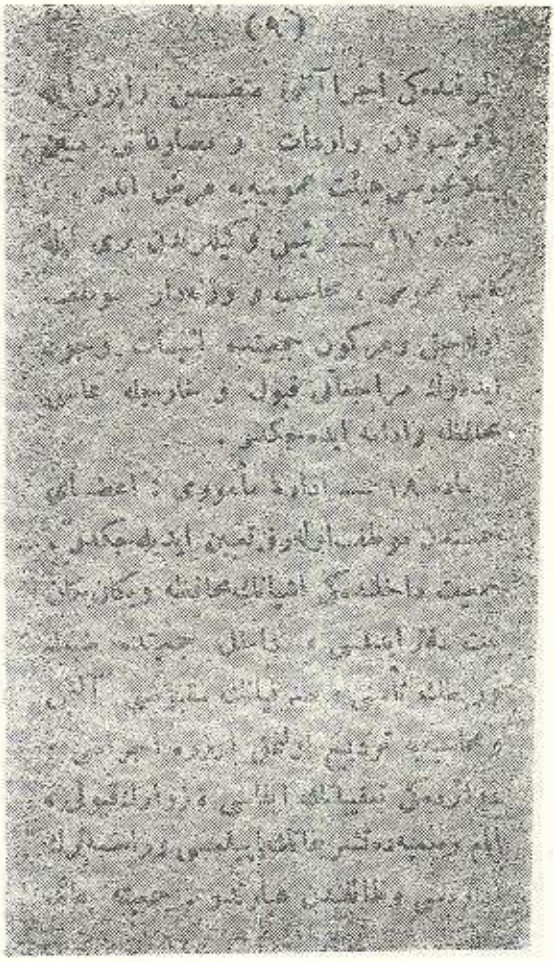

(۱۰)

اشبانك صورت حفظی تعلیماتنامهٔ مخصوص
ایله مقیددر .

شعبه تشکیلاتی

ماده ۱۹ ــ جمعیتك کردلره مسکون
ولایات ، لوا ، قضا وحائز اهمیت ناحیه
مرکزلرنده بر شعبه سی وجوده کتیرمه حکمدر .

شعبه هیئت عمومیه سی

ماده ۲۰ ــ شعبه محیطنده بولنان مرتبع
اعضادن تشکل ایدر . زمان و مکان اجتماع
برهمته اول وسائط علنیه وممکنه ایله اعلان
ایدیلیر . وقت معینده اجتماع ایدن دوائر
هیئت عمومیه اعتبار اولنور .

وظیفه سی

ماده ۲۱ ــ هیئت اداره نك تکلیفاتی
برینك خلاصهٔ حسابیه یی تدقیق و تذکر

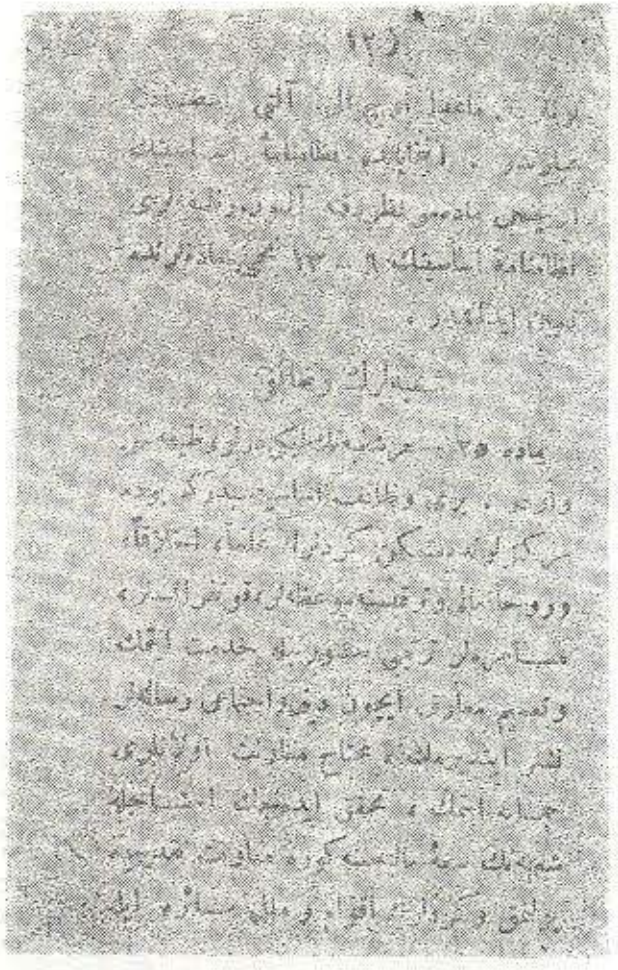

حسن آمیزش و مناسباتی اداره ایجاد کند .

ماده ۲۶ — وظائف عمومیه و بسیجیه سی ایسه مرکز در تبلیغ ایده‌جکی تعلیماتی انحادیه افرادایله مرکز بینده واسطه ، اولق واحوال عمومیه و محلیه حقنده هرآی منتظماً مرکزه بارابور اعطای معلومات الملکدن عبارتدر .

ماده ۲۷ — شعبات وظائف اساسیه سنی ایفا ایچون انظامنامه اساسینك مواد مخصوصه سی نظر دقته آلیر ، وظائف عمومیه سی ایجابنده مرکزدن ارسال اولنه جق تعلیمات و لایحه نامه و بیانتنامه و تلغرافلره توفیقاً اجرای حرکت ایدر .

ماده ۲۸ — شعبات ، مؤسس و اداره اعضاسنك اسامیسی عقیبه تشکلنده مرکز عمومیه بیلدیرر . هر درت آی نهایتنده مع مفروضات ایراد و مصارفاتی مبین بر بیلانچو ایله حاصلات عائیه سنك لصفی مرکزیه

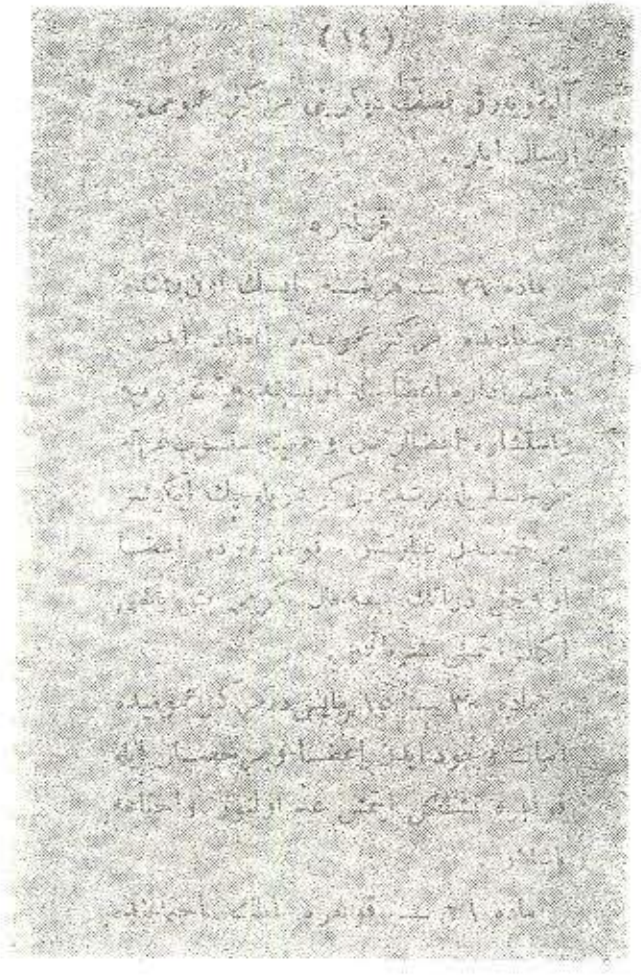

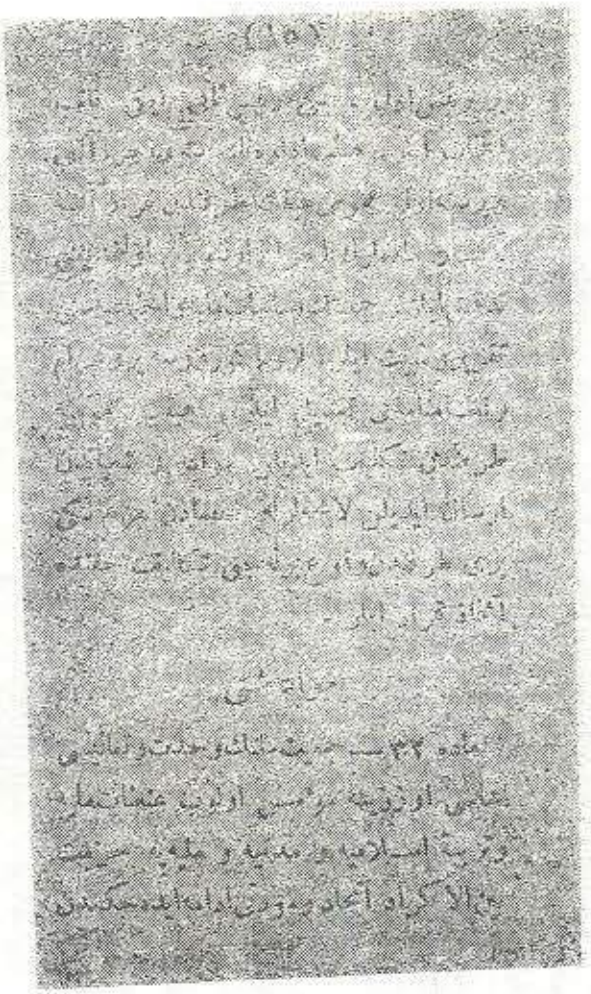

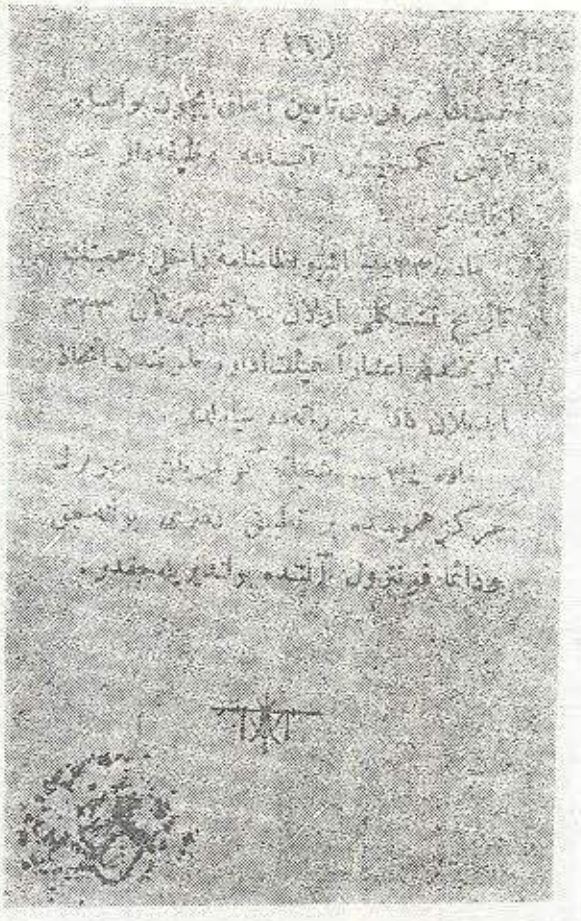

الملحق (٢)

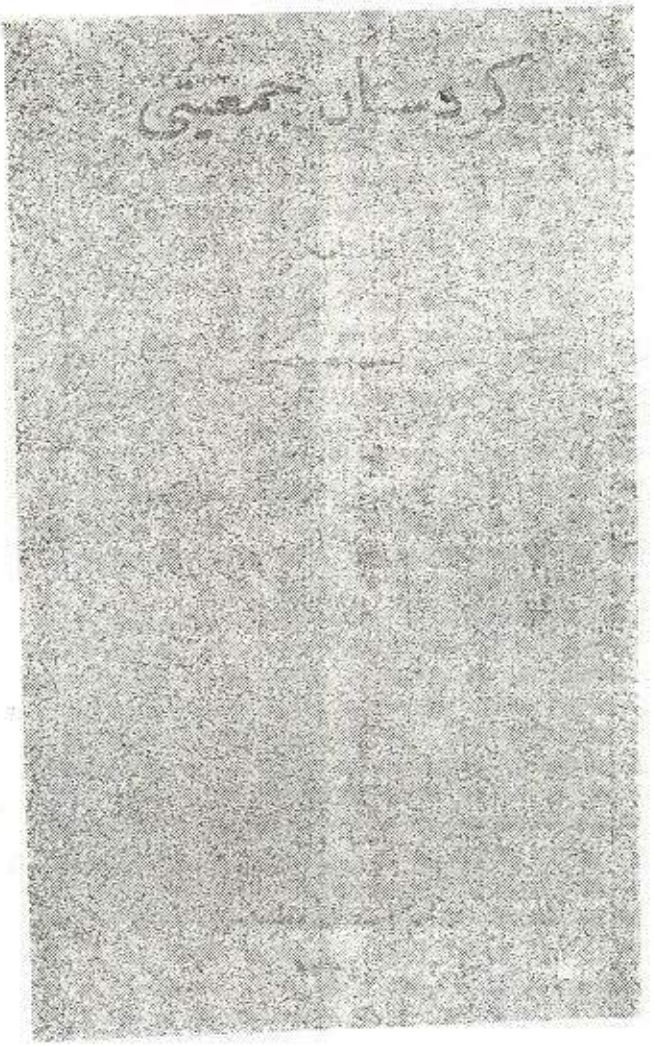

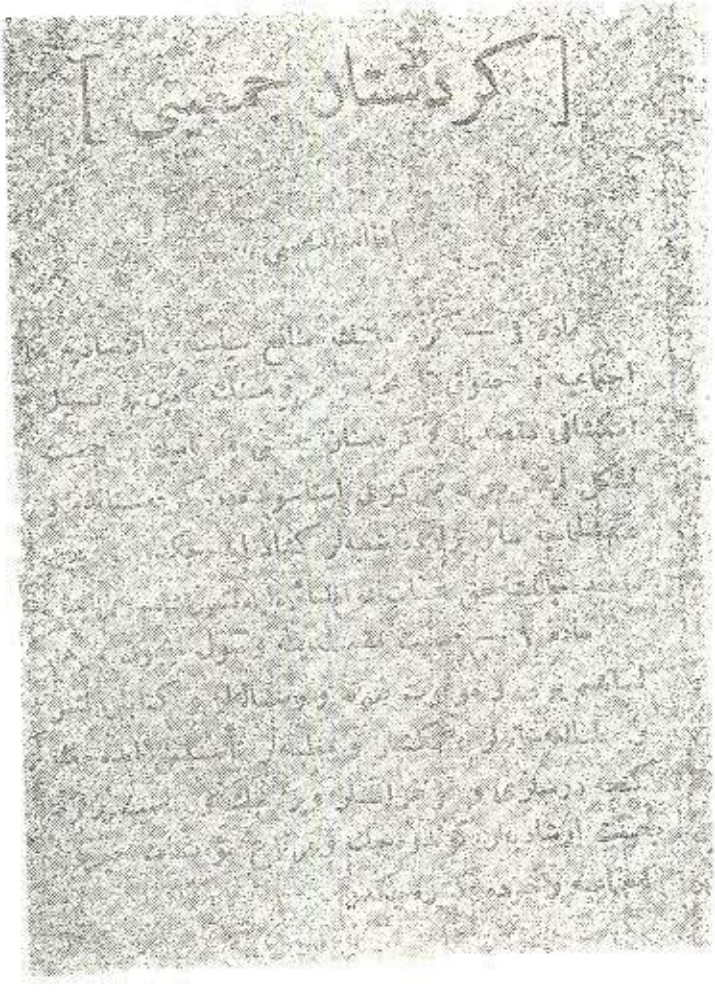

الملحق (٣)

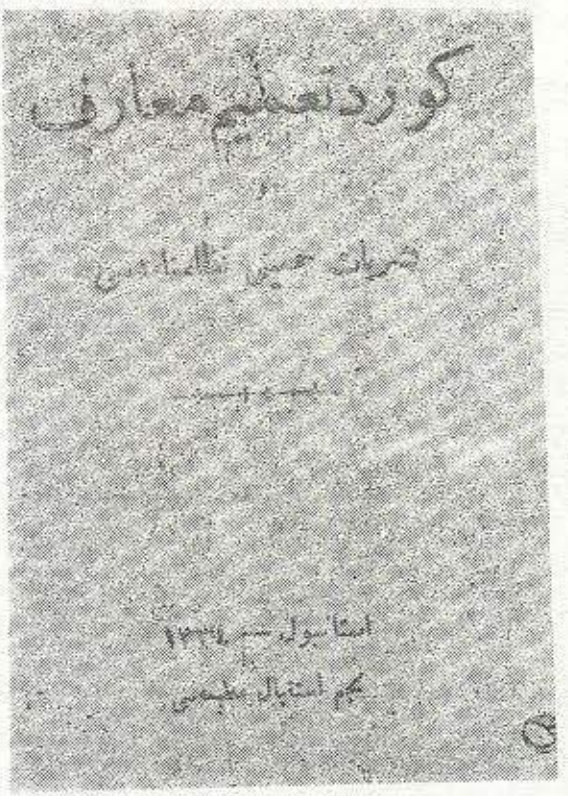
كورد تعليم معارف
شريف حسين نظامادن
استانبول ـ ١٣٣٤
بكم استانبول مطبعسى

الملحق (٤)

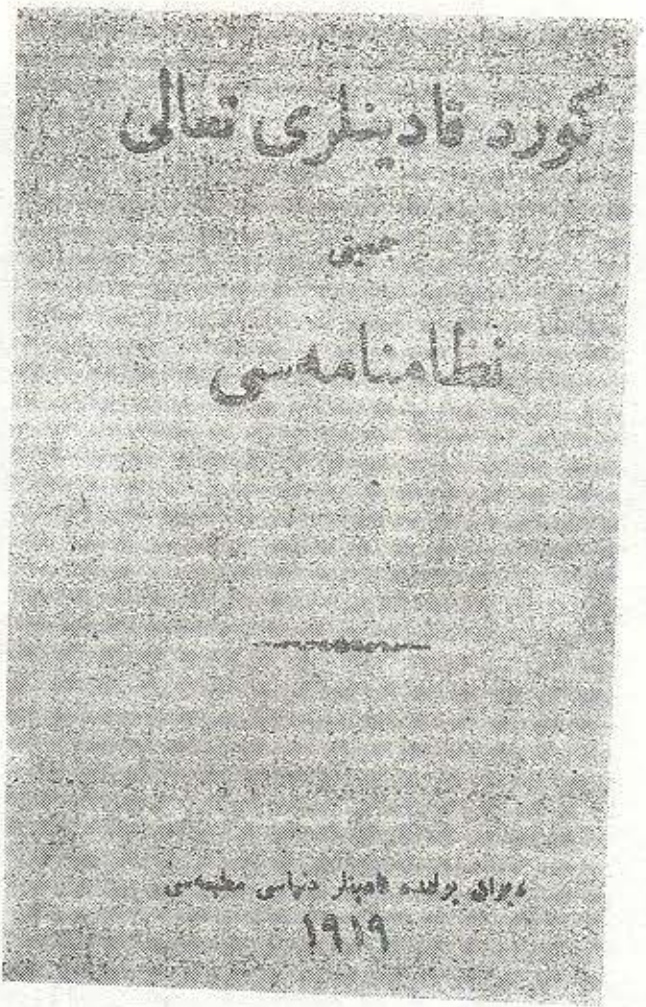
کورد تادیلری تعالی
جمعیتی
نظامنامه‌سی
برای برلده ماهیلر دنیاسی مطبعه‌سی
۱۹۱۹

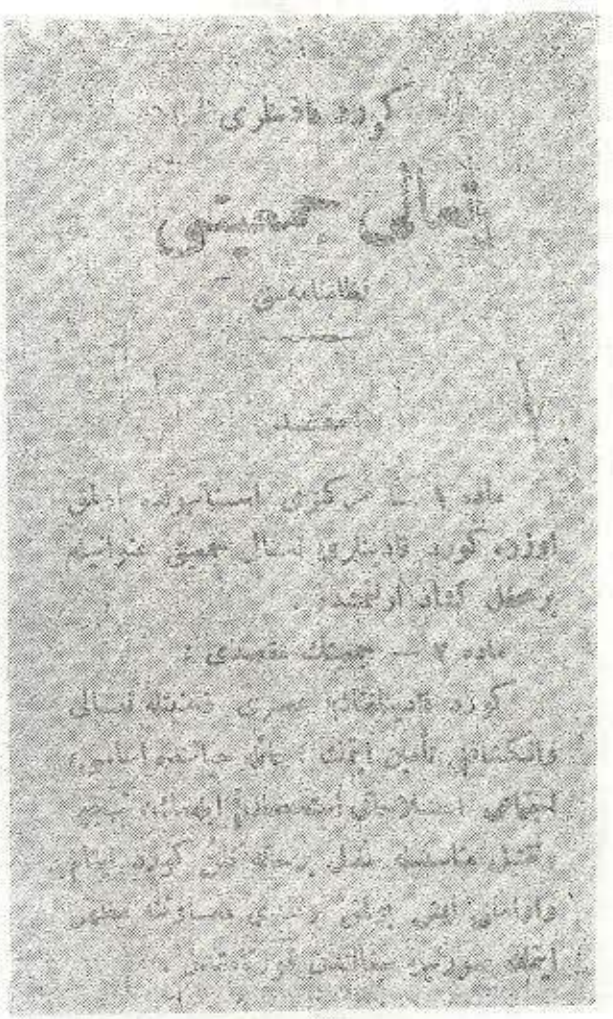

— ٤ —

مقصدك صورت استحصالی

ماده ۳ — جمعیت مقصدینك استحصال
ممکنده فرزه‌لر، مجموعه‌لر، کتابلر و جریده‌لر
نشر ایدیلمسی، مطالعه خانه‌لر، کتبخانه‌لر کشاد
ایله سریعت درسلر و قرائتلر ویرمه‌جکدر.

ماده ٤ — اوچنجی ماده‌ده یازیلان
وجهیله مساعیلرینه بیلوجله کشیلردن ماعدا
هر کوده هیئیه مقصد جمعیتی استحصال ایچون
ظهور ایده‌جك فرصتلردن استفاده ایله لازم کلن
تشبثاتی اجرا ایلیه‌جکدر. بو تشبثات مل
اقتضای استبداد ایدر.

ماده ٥ — جمعیت اعضاسنك وردیکی
وجوهیه، معاشات و هردرلو تبرعات مقصدانه
اجرا اولنمق تشبثاتدن متولد نفع اعضانك
ثالث شخصه وصایه‌سی بومقاصدك تأمین
راستحصالنه موقوفدر.

شرائط دخول

ماده ٦ — جمعیته دخولی شایان اولان

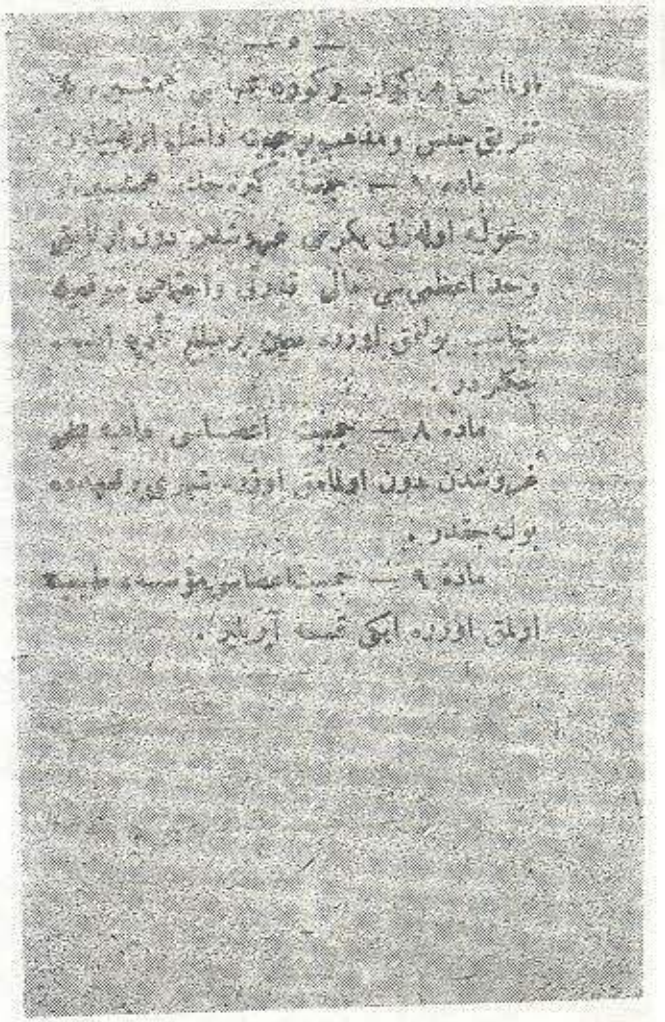

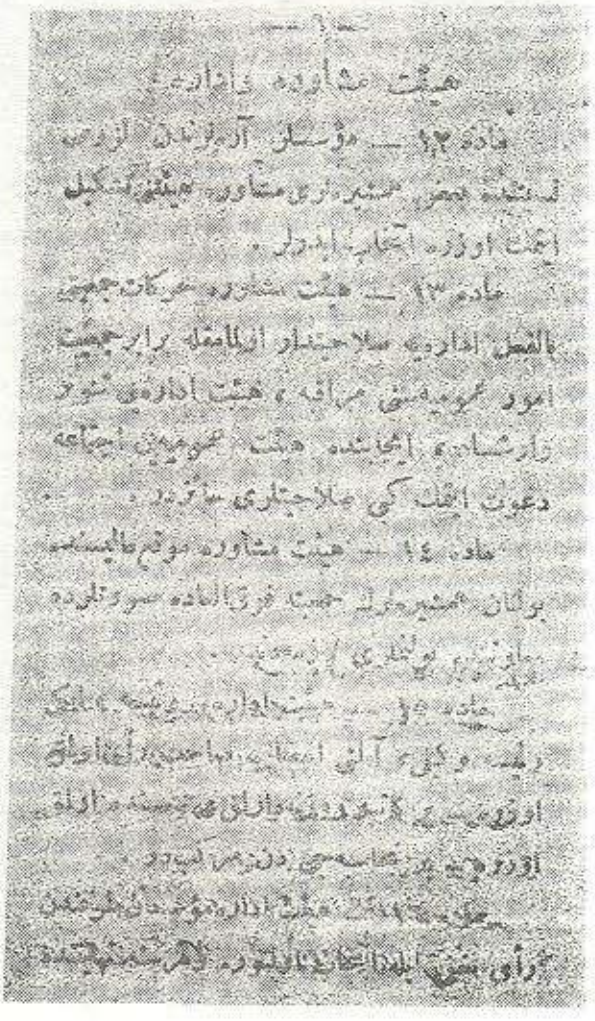

هیئت اداره انتخابی یکدن اجرا ایدیلیر. یکرمی مؤسسه قید اولنمقله برابر هیئت اداره انتخاب اولنور.

ماده ۱۷ — هیئت اداره اعضاسندن برینك انفصالی حالنده یکدن انتخاب اولنور. حق انتخاب، کان الیسانس مؤسسانه عائددر.

ماده ۱۸ — هیئت اداره اجتماعاته مخدومت مقبوله سی اولمادن وبلا فاصله اوچ دفعه اشتراك ایتمه دن اعضا ورئیسه مستعفی عد اولنور.

ماده ۱۹ — تساوی آرا حصولنده رئیسه نك رأیی ایکی عد اولنور.

ماده ۲۰ — محاسبه جنك معاملاتی دائما هیئت اداره طرفندن مراقبه ایدیلهجك ومحاسبه امورندن هیئت اداره؛ مشاوره وهیئت عمومیه قارشی مسئول بولنه جقدر.

ماده ۲۱ — هیئت اداره برسنه ظرفنده نظامنامه داخل موجنجه جمعیتك هرنوع امور ومعاملاتی تدویر ایدر.

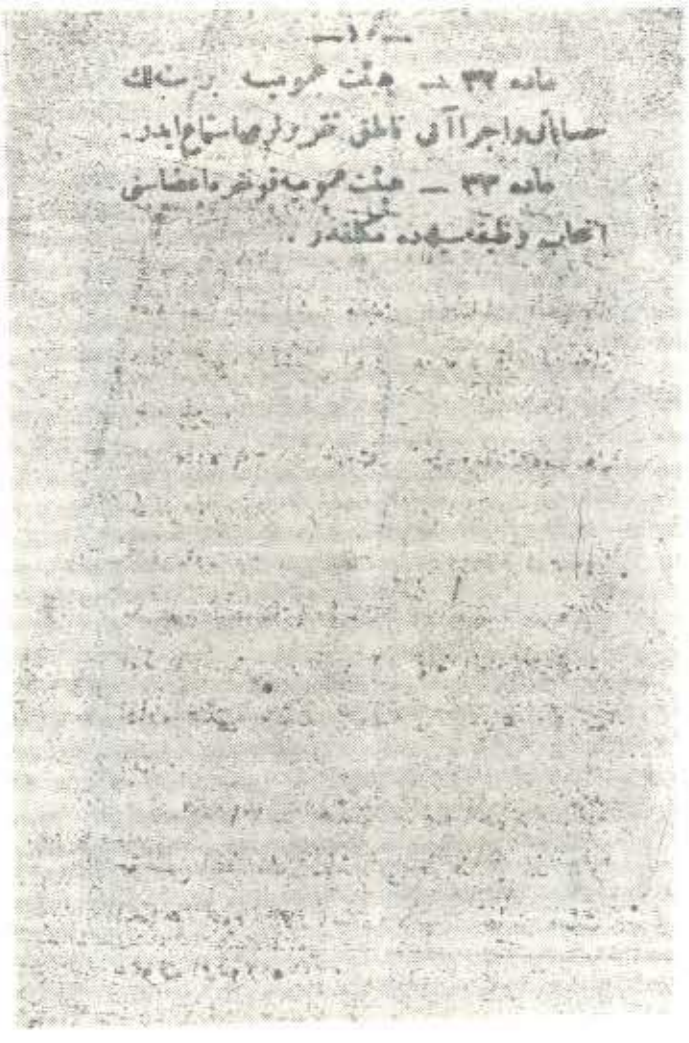
ـ ۱ ـ

ماده ۳۲ ـ هیئت عمومی برای تک
حسابان و اجرا آن تا حق تقرر نظر صاحب ایدن.

ماده ۳۳ ـ هیئت عمومی تو نظر اعضای
انتخاب وظیفه سپرده مکلفدر.

فوتبره

ماده ۳۴ ـ شعبه رسیدگی کننده موظف است
اجتماع ایدر جلسات حداقل سه نفر و در صورت
اجرا آن را با اکثریت آرا تصمیم و صورتجلسه
امضاء این ایدر.

ایرانی شعبه مکلف است با نظم و
دقت اداره طرفین شکایت و فوج بولور.
لزوم حتی ایدلکی تقدیره جلسه تشکیل
لرخه تعدیلات اجرا ایدیلور.

امور مالیه و تحریریه

ماده ۳۵ ـ مرجع تصادم حق اداری
و غرامه تأدیه . فوق العاده و اعضای هیئت

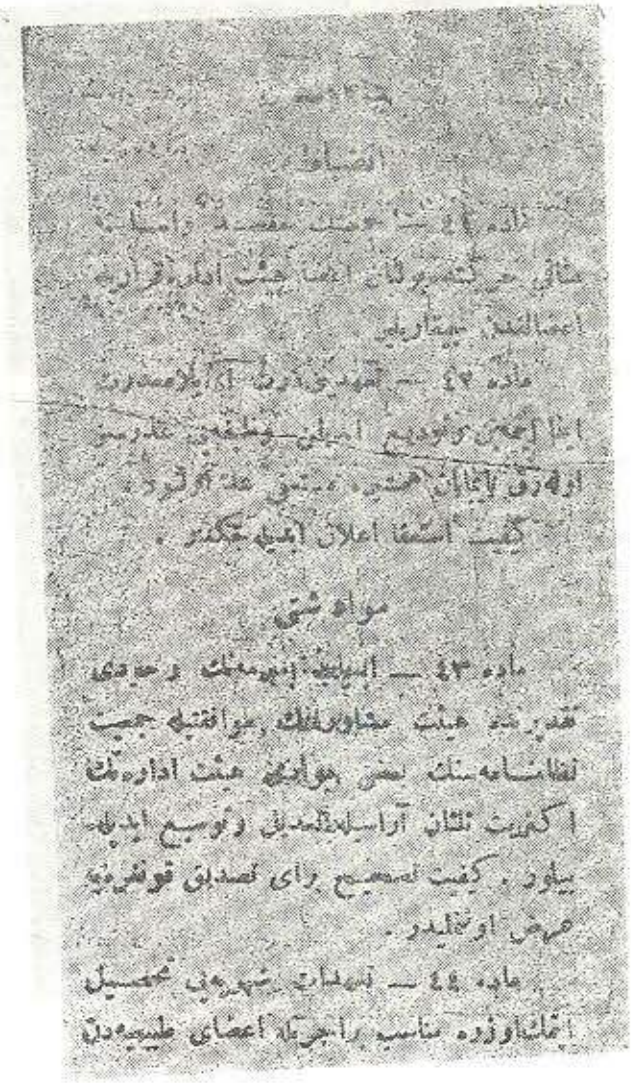

انضباطی

مادہ ۴۱ ـــ [illegible] مقصد [illegible]
مناقی حرکتلرینه قارشی اعضا حیثت اداره قرارینه
اعمالنده بولنماریدر.

مادہ ۴۲ ـــ [illegible] ایلا عضویتدن
اخراج تکلیف اولنان عضو مدافعه حقندن
اولدیغی تقدیرده اخراج قرارینی تعقیب
کیفیت آلتمش اعلان ایدیلمکدر.

مواد شتی

مادہ ۴۳ ـــ [illegible] تعدیلی
تقدیر حیثت عمومیه نك موافقیله جمعیت
نظامنامه سنك بشنجی مواده حیثت اداره نك
اکثریت تامه آراسیله تعدیل و توسیع ایدیلمه
بیلور. کیفیت تصحیح برای تصدیق قونغره
عرض اولنیر.

مادہ ۴۴ ـــ [illegible] شعبه لری تحصیل
ایتمش اولدقلری مناسبه راجرنامه اعضای طبیعیه دن

الملحق (٥)

خويبون

جمعيتاولاتي تركورك

سرنيوه ك

نومرو ٧١

«خويبون» ك آمريقاده كي كوردلره بيانناممسي

عزيز وعشقلي اشلر وقارداشلر ،

البته بر قدر تاريخي به انقلابلره (توركلرك ١٩٠٨ نجي يلنده اولان) توركلك احياق آتمه دوشن كوردلر ، امر وماللرين بو كونه قدر مختلف شكل وطرزده احضا ايدلمكده دولر .

بر زمانلر عثمانليلق وخلافت سياستيله تورك خلقنه اويغولانمش اولان كوردلر ، يكرمي بشرسنه دن بري تورك سياست ماكمه سنك ظالم وستمكار آزمنده بارجالانمقده در ، مختلف عاملرك تحت تأثيرنده اولدرق آنا واجدادلرينك دائما تورك كرايجون چاليشمدي . تورك عطف وشوكتي يالنيزه بوزيكلرله كوردلرك اولدورلدي ، (اويانه) سورولدي ، اطرافي قازيله جق اولورسه اولسون قرآلتيلدن قاچمق يشه كوردلر كيكلرينه ، تورك كوردلر امراسيله قوماندانلري آلتنده تورك ايچون اولمش ، اولدورولمش كودلر جنكلرده عائلهدر . تورك عسريله كوردلرك منفعتلري اوغرنده بر صورتله استخدام وافنا ايدلدي بو كونه كلنجلر ، بو كون ملتمزك سوي قرارديي ويرمش بولنيه دلر . تورك كرك قرارى تركك كوردك قالماينجيه قدر ملتمزك اعضاسي چاليشمقدر . تورك كرك آلدانجي أهل كوبوك تورك قرانلرينه اغيرلطفي وجوده كتيرمك در . تورك ولى اوزونده اولسه كوردلر ولينمز . (وبله ارمنيلرده واردى) ١٩١٤٠ سنه سنده الامنياري قتل عام ايديلدي . داها او تاريخده كوردلرك ده اعضاسه باصيلاشلدي . ايكي مليون مسلمان قصابه كوردجه آرسيز يرلرندن چيقاريلدق . قيش اورتاسنده هرطرفدن صباتلدن محروم بر حالده بياباني ملكلره سورولدك ، سوردولدكجه يولرده آچ ، صوسز ، پريشان بر اقيلدلر . بو يولدن تام ٢٠٠٠٠٠ ٨٧ بيك كوردك ديو اولدى .

النشرة الثامنة
لجمعية خويبون الوطنية الكردية
الكرد
ازاء العفو العام التركي
سنة ١٩٣٣

الملحق (٦)

تورك عفو عمومیسی قارشیسنده

کوردلر

تورکیه زنجیرلی جمهوریتلرینك اونجی ییل دونومی ادراك ایدیلرکن، سابق وسیاسی بالعموم جرمینه شامل بر عفو عمومی یاپیلمقلر ایچون بحث ایدیلیورکن، هنوز میدانه چیقماش وشکل قطعیسی تبلر ایتمه مش اولان بو عفو عمومی حقنده، گرك تورکیه وگرك سوریه غزته لرنده پرچوق شیلر یازلدی. بونلرك هیچ بریسی «خویبون» ی علاقه دار ایتمز، وهیچ بر ایضاح ومقابله یه لزوم گوستر مزدی. فقط بعضی تورك وعرب غزته لری (خویبون جمعیتی اداره ایدنلرك بو عفودن استفاده ایتمك ایچون خویبونی داغیتدقلری، وتورکیه یه عودته حاضر، وحتی عفوه ادخال ایدیلمه لری ایچون تورکیه حکومتنه مراجعت و رجاده بولونمش اولدقلری) یولنده نشریاته باشلادیغنجه «خویبون» جمعیتی، أفکار عمومیه ی بو رساله ایله تنویر ی، وبعرفه صتده ذکر وتکرار ایتمش اولدیغی هدف ومقصدینك برکره داها نشریني مفید گوردی.

* * *

تورکیه جمهوریتی برعفو عمومی یاپا بیلیر، وَ برطاقم تورك سیاست منسکوبلری وطنلرنیه دونه بیلیرلر ؛ فقط بونـکله کورد ملیتپروورلرینك جمیع بر مناسبتی اولاماز ؛ اونلرك تورکیـه یه متوجه ضدیتلری ، یالـکز بر اداره ، برسیاست ، بر ذهنیت اختلافندن متولد دکلدرکه قابل زوال ویا تعدیل اولسون . اونلر بوکون تورکیه نك ظلم وجبروتی آلتنـده ئه زیلن ملتلرینك حریتی وسعادتی زاره چه ویریلن وطنلرینك استخلاصی غایه ایدینمشلردر . « خویبون » ده بوغایه نك استحصالنه خادم وَ ملی شعورك یارات دیغی بر جمعیـته درکه فردلره دکل ، بر ملته مستند در .

بو غایه نك أللره ایدیلمه سنه قدر کورد ملیتپروورلرینك عیلنلرندن فراغتلرینه ، دعوالرندن نـکوله وتورکیه یه دوغه لرینه ، حریتپروارانه داخیلرنده ترك فعالیت ایتمه سنه امکان یوقدر . أوه ت ، بوکون دونه نجکلر در وبوکا أمیندرلر ؛ لـکن بودونوش تورکیـه یه دکل (کوردستان) ه ، حر ومسعود وطنلرینـه اولا جقدر : أوطن که بوکون اورادهٔ أللك غیر قابل تحکم وَ أللك طبیعی ومقدس حریتلردن اولان کندی دیلی قونوشمق بیله ممنوع در ؛ اوطن که أولادی مشئوم ، ظالم وَ مستبد بر اداره نك کیف ومنافعنه برر آلت ایدیلمکدن باشقه بر حق ونصیبه مالك دکلدر .

***

اون سنه دن بری أسیر وطنلرینك استخلاصی ایچون قانلی ، جانلی وخانمانلی أسیر که میه رك مجادله ایدن کورد ملتینك ، ۱۹۲۵ ده شیخ عصیانی ، ۱۹۳۰ ده آگری عصیانی اسمی ویریلن ملی اختلاللری ؛ تورك حکومتنك هیچ بر حق وحریت طانیمایان ظلم ودهشتنی بو معصوم ملت اوزه رینه صالدیر تدی . بوکارغماً ، بالخاصه بو ایکنجی ملی قیام ، تورکیه ی مجاور ایکی بو یوك دولتك فعلی وسیاسی مشترك مظاهرتاریخی دیله یه جك برضرو رته صوقدی . وَ تورك حکومتی آنجاق بو صورتله اوملی ومقدس سعی صوصدو رمش کورندی .

۱۹۲۵ سنه سندن بری زاندارما نفرلرندن استقلال محکمه لرینه قدر هرتورك فرد ، ومؤسسه سی بلا حکم ، بالحکم کورد ملتنك جلادی کسیلدی ، بیکلرجه کویلر أهالیسیله برابر یاقیلدی ؛ قورشونله ، سپها ایله دیپچکله دو رمادن قتل عامر یاپلدی ، اون بیکلرجه نفوس تهجیر وتبعید ایدیلدی . فقط بوسس دینه بر یله مدی ؛ بودعوی فصل ایدیله مدی . قان ایچه کجه قودوران بر جانوار کبی هر صدای حقی ، داها فجیع برغیظ وشدتله بوغمقدن کندیسنه بر دهشت اونورتیه سی قورمغه چالیشان تورکیه حکومتی ، کورد وطنك هرطرفنده ، شرقنده ، شمالنده ، غربنده ، جنوبنده کورد قیامجیلر یله تورك عسکر لرینك مصادمه لرینه بر نهایت ویردیره مدی . بوچار پیشما اون سنه دن بری دوام ایتمدی ، حالاده ایدییور ،

بوگون کورد ستانده دوام ایدن بو حادثات بلا انقطاع اوزانوب گلن بر زنجیرك بر حلقه سیدر ، تورکار عسکری قوتلریله قیراما دقلری بو زنجیری عفو عمومیلریله کسمك فکرینی ده اهمال ایتمدیلر وَ بو فاصلهٔ زمان راسنده ایشته ایکنجی عفو عمومی ی ، وکیم بیلرقاچنجی عفو خصوصی بی یاپیورلر . ؟

* * *

فقط ناصل (عفو) ! مدنی ومنصف ملتلرك مغدور ویا مجرم وطنداشلرینه باغشلادقلری واونلره وطنلری اوزه رنده سربست تنفس ، سربست سعی ، سربست تفکر وکلام حقنی ویره ن عفو لردن دکل ، تورکلرك شیمدی یه قدر کوردلر ایچون اعلان ایتدکاری عفولر آنجق بر رطوزاق اولشدر ، دولتك سوزی اولان عفو قانونله ، حکومتك سوزی اولان اداره رئیسلرینك تأمینات شفاهیه وَ تحریریه سنه گوره نه رك تورك حاکمینك حوزه سنه گیره ن کوردلردن قاچمی بوگون برحیا تدر.؟ برحیات اولا نلردن ده قاچمی حبسخانه کوشه لرنده حیا تلرینك صوك نفسنی ویرمیورلر؟ تورکلك کوردی عفو ایتمه سنده کی بو فجیع یالانمیلغنی اثبات ایده جك دلیللرمی لازم ؟ یا لکز کا لیست اداره نك تورکیه ده تأسس ایتدیکی گوندن بو آنه قدر شیخ سعید ، آ گری مسئله لرندن أول وصوکره جریان ایدوب ده مظهر عفو اولمش وقوعاتده مد خلدار اولسون ،

اولماسون سوریه دن عراقدن ، ایراندن دونن ، التجا ایتمکلری داغلردن - اینه رك ، صیغینمق قابلی مغاره لردن گرلمه آتیلارلق توپك حرمتنه قدیم اولان کوردلردن قاچمك بسیط بر انسان حریتندن دکل ، فقط بسیط برحیوانك تنفس امکانندن متنعم اولمق یعنی بو حکومت گوسترمه بیلیر ؟ بو عفوك برملت بر حکومت بر دولت طاقندن و بر یلمش برشرف وناموس سوزی اولدیغنه اینانارق ایچری یه گیره نارکن یوزده طقسان بشی دکلسه یوزده سکسان بشی یا آرقادن کان گیزلی برقورشونك ، یاسبسز و آماسز برحملك ، یا احداث ایدیلن آماسز بر جرمك والحاصل عفوك قیمتنی وتأثیرینی صفره ایندیره جك هرهانگی برجرمك قربانی اولمش ، گیتمش بولونیورلر .

* * *

بش سنه أول پاپیلان وبویله جه کوردلره صاییسز قربانلره مال اولان عفو عمومی ، کورد دعوا سنه تاصل بر ضعف ایراث ایتمدی ایسه ، بوگون پاپیلاجق اولان ده أویله بر تأثیر ایقا عندن تماماً محرومدر . بش سنه أولکی عفو عمومینك أوزرندن بك قیصه برزمان گچمه دن (آرارات) ده گورله بن کورد نعره سی بوتون جهانی ارشاد ایتدی که کوردك تك ، یالکز تك بر مظلومی واردر ؛ کندی وطننده هرملت کبی حر وآزاد یاشامق .

کورد وطننه صاحب دکل ، کوردکندی لسانی قونوشاماز ، دینلك ایجاباتنی ایفا ایده مز ، کتاب یازاماز ، غزته چیقاراماز ، مکتب آچاماز . یاسی حریتلردن قطع نظر . انسانلغك أك طبیعی حقلرندن وَ امکانلرندن محروم اولان کورد هردرلو افراطدن اوزاق ، یالکز حقنه وَ ایمانته دایانارق ، حقك وَ ایمانك ظفرینه گوه نه رك بوغایه یه ، بوهر شرفلی انسانك ایسته دیکی ، مجادله ایتمدیکی غایه یه گیدییور ؛ ایشته بوغایه اوغورنده درگه آراراتده « احسان نوری » و « فرزنده » کبی جانلی آیده لرك شخصلرنده تجلی ایدن کورد عزم وایمان ملیسی ، کندی خارقوی قدرتنی بوتون دینایه ، کافی نسبده کوسترمش وَ نه ایسته دیکنی قانلی وَ آتشلی بر بلاغتله هایقیر مشدر . تورکلر ، بوکون یکی بر تجربه داهایا بمق ایسیتورلر ، بویوك کورد دعواسنی کورد عزم وایمانی ینه رك دکل ، فقط حیله واغفال ایله کورد جوانمردلکنی ، کورد روحینك صفوتنی طوزاغه دوشوره رك حل ایتمکه چالیشیورلر . کوردملتی ، بونك جواب ومقابله سنی دعواسندن فراغت ایتمکله دکل ، بالعکس ثبات ایتمکله ویره جکدر .

* * *

تورك مطبوعاتی طرفندن جهان افکار عمومیه صنه کاه ارتجاع ، کاه اش یالق ، کاه اجنبی دولتلر انتریقه سی حالنده عرض ایدلك ایسته نمش

اولان کورد قیام ملیسنك هدف رماهیتی برکون دنیاجه معلوم اولشدر . هیچ بر ارتجاع واشقیالق اولامازکه ، بر حکومت اون سنه بوتون وسائط اطمنانیه سیله اوغراشدون ده اونی اسکات و تسکین ایده مه سین . اگر بو ، أویله بر حرکت ایسه و تورك حکومتی بونی اوردوسیله ژاندارمه سیله استقلال محکمه لریله تهجیر وتبعید ایله ، نهایت عنو عمومیلریله حل وتسکین ایده میورمه . دیمك که تورك حکومتی برایمانله ، برایمانه دایانمان متمسن برغایه ایله ، بر حقله چارپیشیور . صوکرا برملتی کندی غایه لری اوغورنده استثمار ایتمك ایسته ین هیچ بر أجنبی دولت بوقدرکه اوملتك اختلا لشدن اول ، اختلالی دوام ایدرکن واختلا لندن صکره ، اوملتك فردلرندن باشلایه رق بوتون وارلغنی بوتون حرکت وحریت قوتلرینی صوك حدلرینه قدر زجر وتضییق ایتسون . کورد ملتی هرملتك کیریشمش اولدیغی بو مبارك مجادله سنده انسانیتك وهرمدنی ملتك مادی دکل فقط معنوی وقلبی اولسون علاقه سنی بکلردی . لکن ، هیهات ! بوتون ملتلرك یالکز معنوی علاقه سز لغنی دکل ده ، مادی وفعلی تضییقاتنی ، وتصمیماتنی کوردی ، باشقه هیچ بر شیء دکل !

یورکنده حق وانصاف حسی طاشیان هر اذعان صاحبی انسان ، همان تسلیم ایدرکه بوتون بوحادثات برملتك : ملیونلرجه نفوسلو برملتك عمومی وکندیلکندن قیامیدر ، انسانجه یاشاماق ایچون شرغله أولومه آتیلیشیدر .

کندی روحینك وانسانلغنك احتیاجلرندن دوغمش علوی فورانیدر ،
ناصل دوردور یلابیلیر ، وناصل باشقه لرینك تشویقنه محتاج اولا بیلیر ؟
ر کلر بوسیلی محدود شخصلرك ، معدود منورلرك اثری صانمشلردی ؛
ارلری آصدیلر ، کندیلر . فقط دوقنور فوآدك ، آووقات محمدك ، کمال
فوزینك ، صالح بکاك ، شیخ سعیدك ، معلم نغرینك قانلریله صولامان
وطن طوپراقلری ، اونلرك آش و پیر ولرینی دها مبذولیتله ویردی . اونلر
« یاشاسین کوردستان ! » دیه ئولورلرکه ن الزنده کی عزم وایمان بایراغی
یره دوشمه دی ، وعیسیٰ بر زمان ده صلیبه جکدر .

* * *

کورد دعوامی ، برملتك حق حیات دعواسیدر . برملتك ظلم واسارته
عصیانیدر . برملتك حر ، مدنی ومسعود اولق قراریدر . بر وطن ، برملت
دعواسیدر . بودعوا عادی بجرملره فرقه وسیاست منکوبلرینه مخصوص
عفو عمومیلرله دکل ؛ بوملتك ، هرملت کبی الك طبیعی وانسانی حقلرینك
ویریلمه سیله بیتر . بو دعوانك مقبلری آتیجاق اوزمان کو کلرنده
اطمئنانله وطنلرینه دونر ، و بوملتك افرادی آتیجاق اوزمان یورکلرندن
غضبی سیلرلر . « خویبون » ده آتیجاق اوزماندرکه وظیفه لرینی اکمال
ا تمش اولانلرك استراحت وجدانیله اورتادن چکیلر ، ملتنك حر
کتله سی آراسنده داغلیر کیدر . بوندنبشقه سنی بکله ملك غفلت

دکلسه تخافلدر .

***

محتملدرکه ، ترك عفو عمومیسی دولایسیله ، بعض منفعت دوشکونی وضعیف ایمانلی کیسه لر ، تورکیه یه دونمکی دوشونسون ودونسون . هرملنده بولونه بیله جکی کبی کورد جامعه سی ایچنده ده برقاچ متر دینك بولونمامی طبیعیدر . هیچ برملت بویله سفیل اولاداره مالك والمادیغنی ادعا ایده مز ، فقط بو برقاچ بدبخت در بدرت حرکتلری کورد دعواسنی اصلا صارصماز ؛ کورد دعواسی قوت وقیمتنی بونلر کبی معلول اولادلرندن دکل ، جاهل ، قاتل وایمانلی اوغرو للرندن آلیور . وشایان افتخار درکه بوصوکنجیلر پرا کثریت عظیمه ، او اوچ کیلر برفئه قلیله در .

اونلر سفالت ووحیه لرینك کندیلرینه حاضر لادیغی مزلقه بدبختیده ایسته دکلری قدر سور ونسونلر . کوردك حقیقی اوغوللری ، حیاتك کوستره جکی هر شکلده اوکا صادق ، اونك سعادتنه خادم فالاجقلر واونی غایه صنه ایصال ایدنجه یه قدر هر شیله حتی قدر له چارپیشاجقلردر .

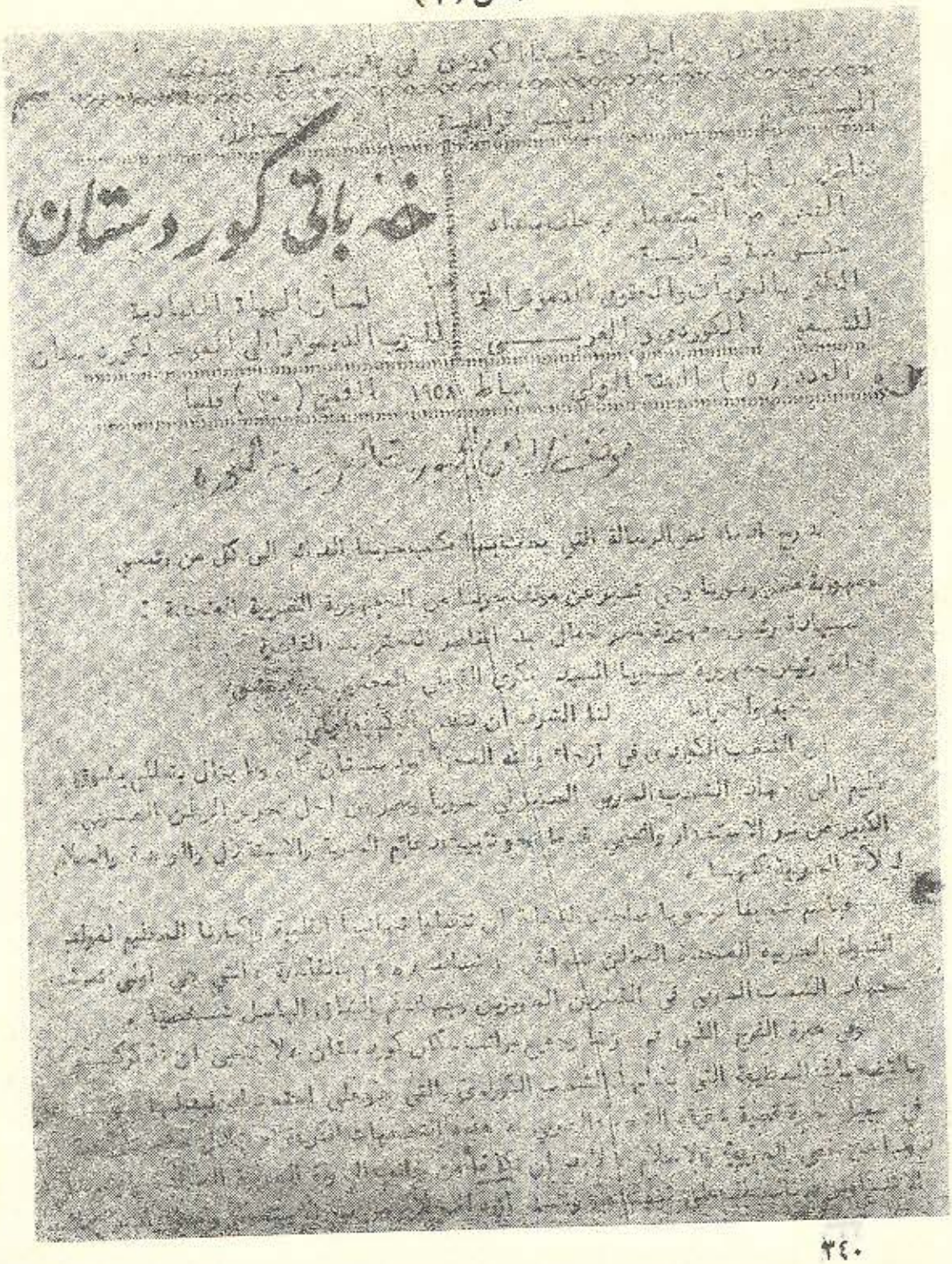

ذبابة كوردستان

الملحق (٨)

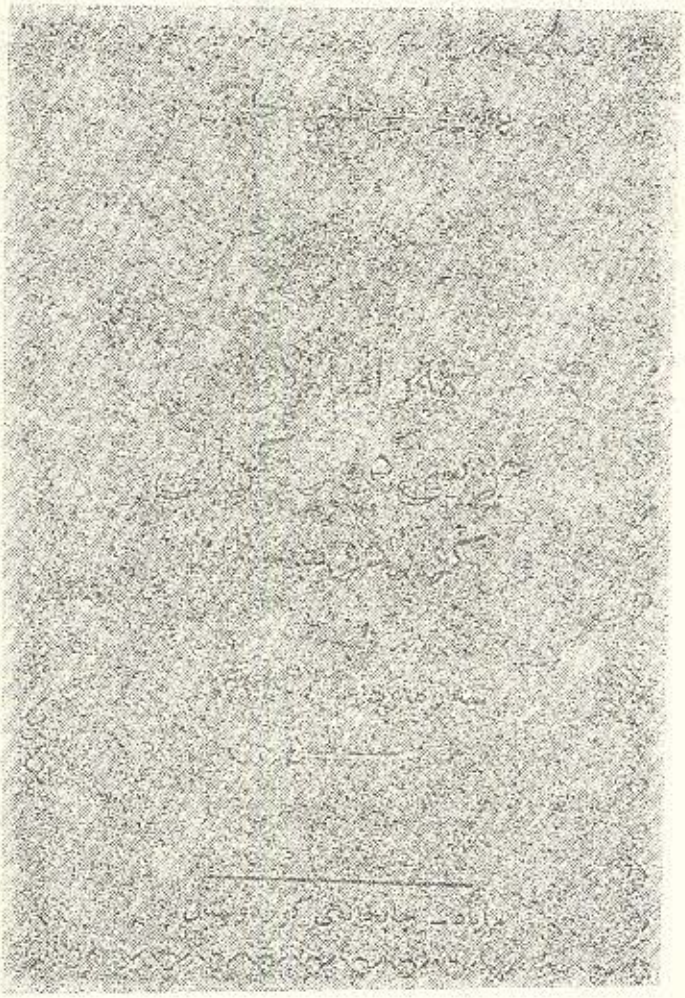

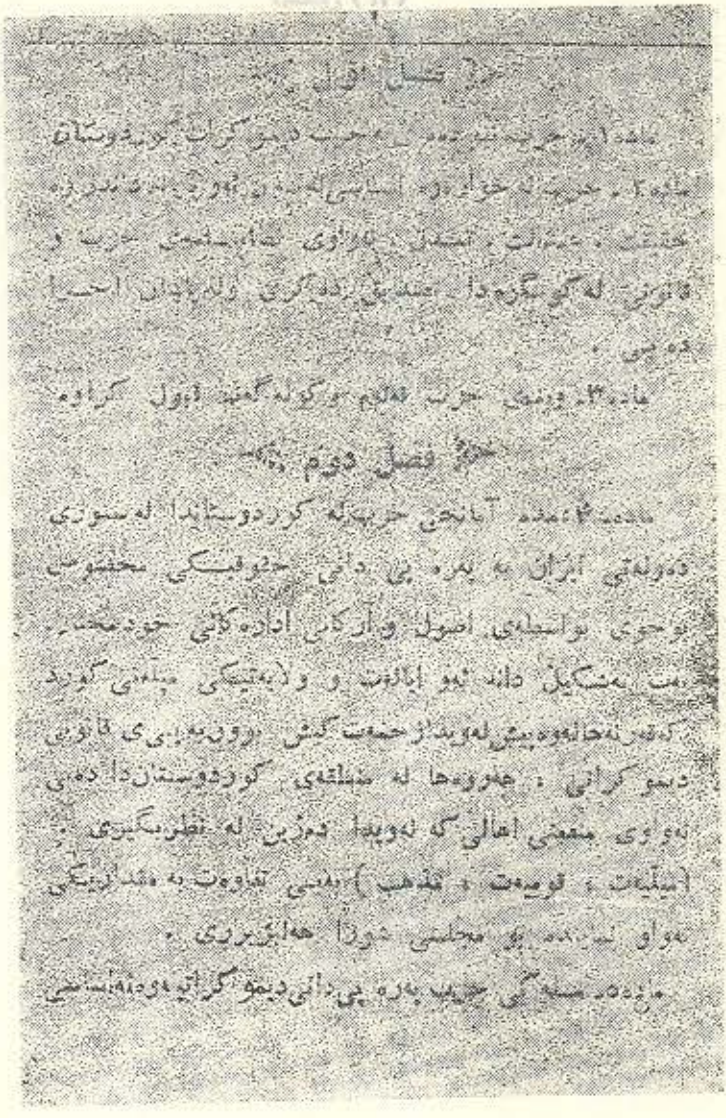

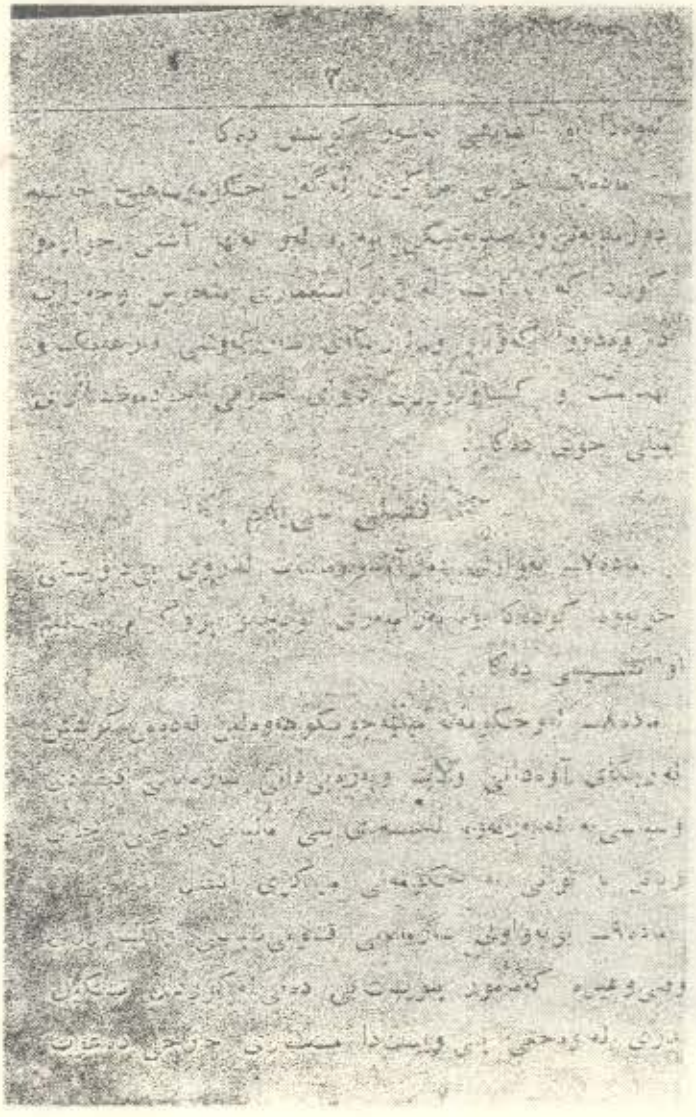

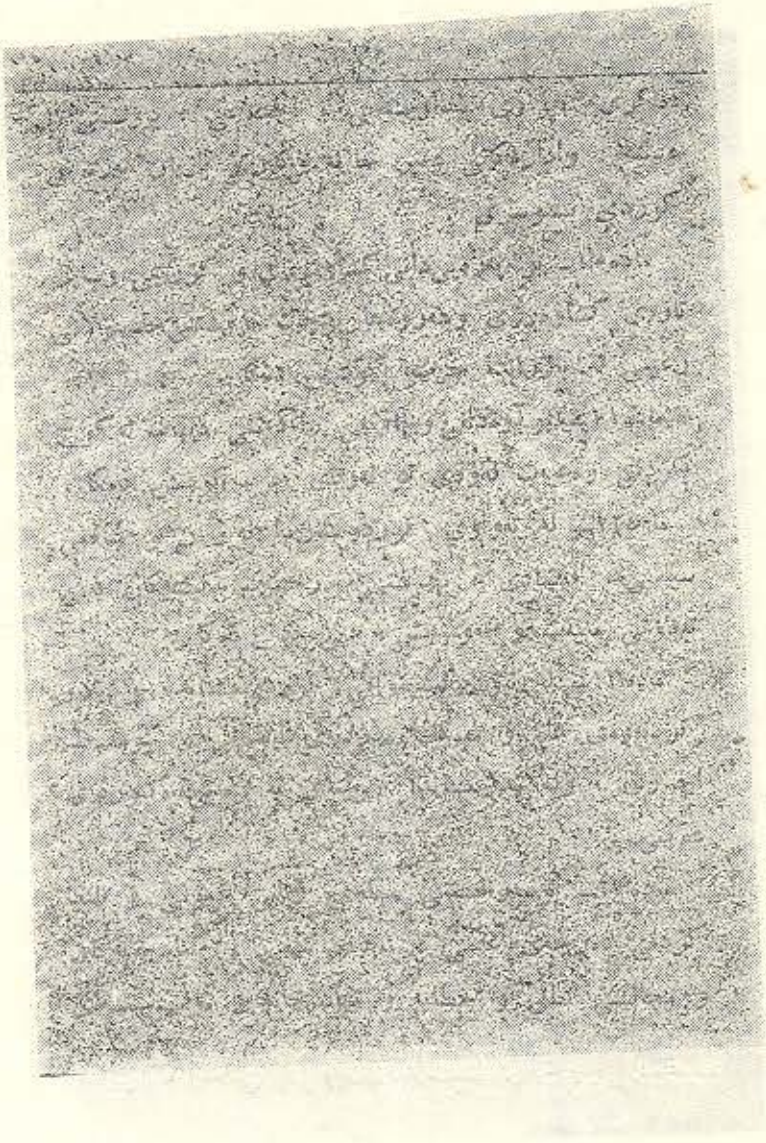

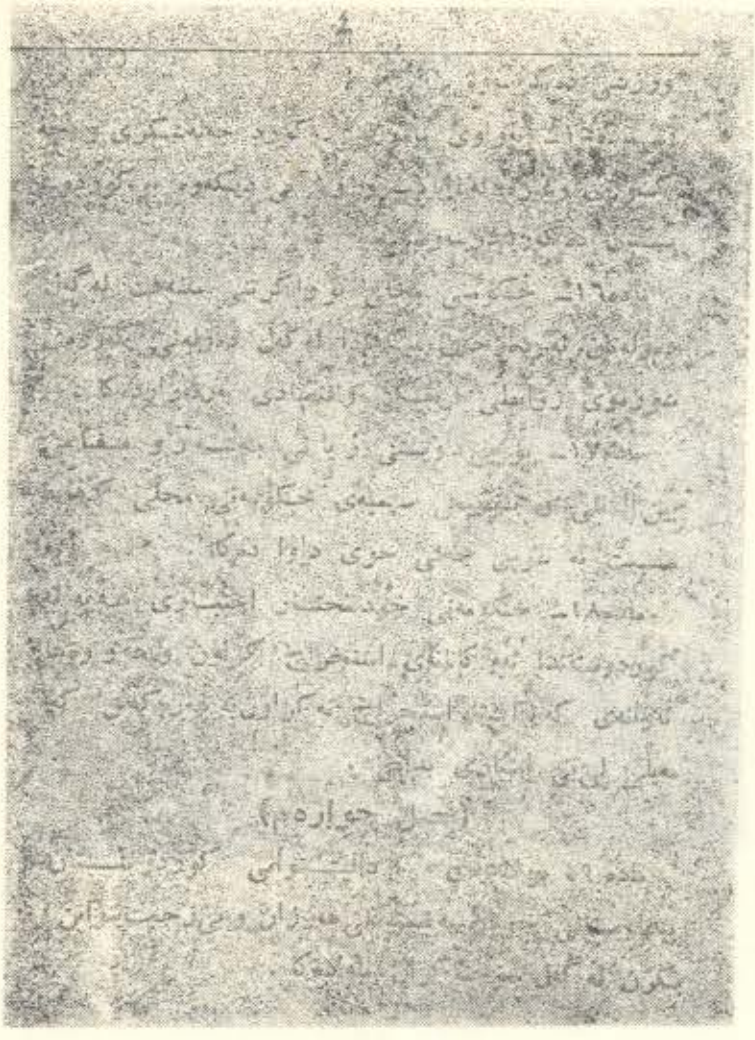

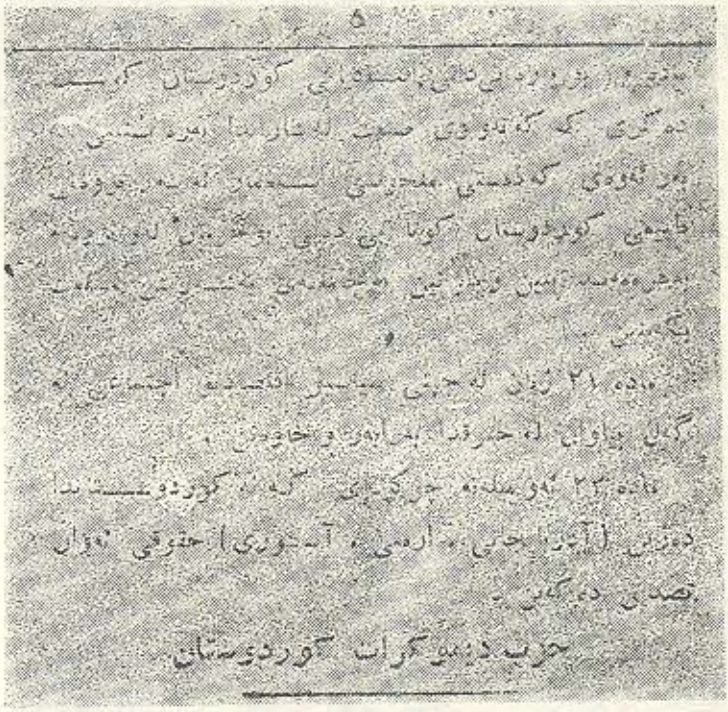

الاشراف الفني / محمد الزهاوي

دار الحرية للطباعة ـ بغداد
١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ـ بغداد
(٨٢١) لسنة ١٩٨٩

السعر أربعة دنانير

شركة المعرفة للنشر والتوزيع ـ بغداد

طبع الغلاف في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة